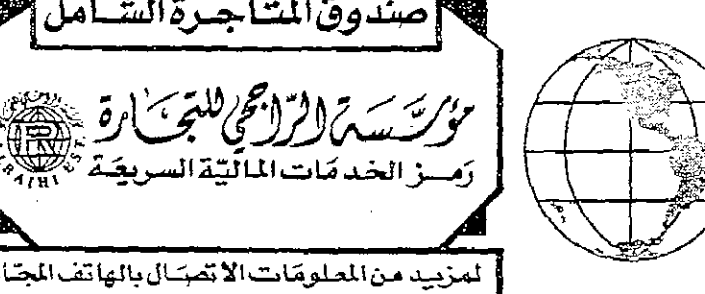
يعلن بنك الموارد عن اصدار شهادات ايداع بالدولار الأميركي بالتفاصيل التالية :
تاريخ الاصدار : ٢ / ٥ / ٩٦
قيمة الشهادة: ٥٠،٠٠٠ $
مدة الشهادة : سنة
الفائدة السنوية: ٨ %
لمزيد من المعلومات عن اصدارنا يرجى الاتصال على الرقم التالي: ٥٥٩-٨٦٠-١ - ٩٦١







٢٤ صفحة
طبعة القاهرة



الاثنين ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٤ ذو الحجة ١٤١٦هـ /العدد ١٢١١١
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 22, APRIL, 1996 ISSUE NO 12111

بيروت ودمشق تلقتا عرضاً لهدنة موقتة ... والبوارج الاسرائيلية واصلت «حرب التجويع» ضد جنوب لبنان

كريستوفر: سورية واسرائيل مع وقف النار «لكن هناك صعوبات»

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، أمس، ان اسرائيل وسورية «موافقتان» على التوصل الى وقف لاطلاق النار، لكن لا تزال هناك «صعوبات» لتحقيق ذلك. وبدا امس بعد اجتماع كريستوفر ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ان التوصل الى وقف لاطلاق النار قد يستغرق بضعة ايام، خصوصاً بعد اعلان بيريز ان اسرائيل ترغب في تحقيقه ولكن «ليس باي شروط».

واجتمع كريستوفر مرتين مع بيريز قبل ان يغادر مجدداً الى دمشق مساء امس. وقالت مصادر اميركية قريبة منه، اثر تأخير مغادرته اسرائيل بضع ساعات، ان محادثات وقف اطلاق النار «تتعثر بسبب عدم وجود اتفاق حول نقاط عدة».

وقال الوزير الاميركي، في مؤتمر صحافي عقده مع بيريز قبل مغادرته اسرائيل: «امامنا الكثير من القضايا التي علينا ان نحلها ولكني واثق بانها بمساعدته (بيريز) وآخرين في المنطقة سنحقق هدفنا». وتابع: «بالطبع يجب ان اشدد هنا على ان حل الأزمة الحالية

التتمة في الصفحة (٦)


كريستوفر وبيريز خلال مؤتمرهما الصحافي امس. (رويتر)


دوشاريت يتفقد موقع المجزرة في قانا برفقة السفير الفرنسي في بيروت (أب)

فرنسا تعمل لتذليل عقدة موافقة «حزب الله»

□ باريس - من رنده تقي الدين:
□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ استمرت أمس جهود الديبلوماسية الفرنسية التي يقوم بها وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت في كل من لبنان واسرائيل ودمشق بتوجيه من الرئيس الفرنسي جاك شيراك، على رغم اعلان رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز، خلال مؤتمره الصحافي المشترك مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر «ان القناة الوحيدة لإيجاد الحل للحرب بين اسرائيل وحزب الله هي الولايات المتحدة».

وجاء رد دوشاريت عليه بالغ الديبلوماسية، اذ قال ان «كل الطرق تؤدي الى روما»، ملخصاً الموقف الفرنسي الذي لم يتغير منذ بداية الحرب، عندما قرر الرئيس الفرنسي ارسال وزير الخارجية للقيام بمساع سلمية في المنطقة.

وقال امس مصدر فرنسي مطلع على المفاوضات القائمة بين الوزير الفرنسي والمسؤولين اللبنانيين والسوريين والاسرائيليين، لـ «الحياة»: ان وزير الخارجية الفرنسي يعمل حالياً على حل احدى أصعب مشاكل الأزمة وهي ان الجانب الاسرائيلي يصر على وقف نشاط «حزب الله» في الشريط

التتمة في الصفحة (٦)

القناة العربية لـ «بي . بي . سي» توقفت عن البث

□ لندن - من ماهر عثمان:

■ أعلن أمس في لندن توقف القناة التلفزيونية العربية لهيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) عن بث برامجها بصورة نهائية. وعلمت «الحياة» ان موظفي هذه القناة التي بدأت ارسالها في ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٤ ابلغوا قرار التوقف عن انتاج البرامج في الساعة الثالثة من بعد الظهر، أي قبل ساعتين من الموعد المعتاد لبدء الارسال.

وأصدر التلفزيون العالمي لهيئة الاذاعة البريطانية امس بياناً صحافياً هذا نصه: «أكد التلفزيون العالمي لهيئة الاذاعة البريطانية اليوم (الاحد ٢١ نيسان/ ابريل ١٩٩٦) أن (شركة) اوربيت كوميونيكيشنز توقفت عن بث برامج قناة هيئة الاذاعة البريطانية للأخبار والمعلومات بالعربية (تلفزيون بي. بي. سي العربي) الى مشتركي اوربيت في انحاء الشرق الأوسط وشمال افريقيا. ونتيجة لذلك، اوقفت هيئة الاذاعة البريطانية انتاج (مواد) قناة الثماني ساعات يومياً في مركز تلفزيون بي. بي. سي».

وافادت مصادر في مركز تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «الحياة» ان الموظفين، الذين اعطوا الأسبوع الماضي اشعاراً في شأن عزم «اوربيت» والـ «بي. بي. سي» على انهاء العقد الموقع بينهما الذي اسست هذه القناة التلفزيونية، بناء عليه، ابلغوا أمس بأن عليهم ان يأخذوا من ادراج مكاتبهم متعلقاتهم الشخصية ويغادروا مقر عملهم.

وكانت «بي. بي. سي» بدأت بث برامج بالعربية عبر هذه القناة التلفزيونية لمدة ساعتين يومياً ثم مددت الارسال بدءاً من ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤

التتمة في الصفحة (٦)

لأنها تؤوي «أولئك الذين يريدون تدمير وحدة أراضي تركيا»

يلماظ يهدد بـ «معاقبة» سورية ويؤكد ان تقاسم المياه غير وارد

□ أنقرة - من كامران قره داغي:

■ شنت تركيا هجوماً عنيفاً على سورية لدعمها حزب العمال الكردستاني، واعتبرت ان بناء الثقة بين البلدين «مستحيلة» ما لم تنه دمشق هذا الدعم واستخدامه لفرض حل يخدم مصلحتها في النزاع على المياه. وهدد رئيس وزرائها مسعود يلماظ بـ «معاقبة» الدول المجاورة لأنها «تؤوي أولئك الذين يريدون تدمير وحدة أراضينا». وقال ان «تركيا لا يمكنها ان تقبل بتقاسم المياه أبداً».

وجاء هذا التهديد في كلمة ألقاها يلماظ أول من أمس، وهو يضع حجر الاساس لمبنى ادارة محافظة حتاي (انطاكيا) المتاخمة للأراضي السورية. واعتبر تهديده موجهاً الى سورية في الدرجة الأولى، وفي الدرجة الثانية لايران التي حذر يلماظ وزير خارجيتها علي اكبر ولايتي، في اثناء زيارته لانقرة الجمعة الماضي، من مضاعفات دعم طهران لحزب العمال الكردستاني والسماح له بإقامة معسكرات في ايران.

وقال رئيس الوزراء التركي في حتاي ايضاً: «بعض جيراننا يؤوي أولئك الذين يريدون تدمير وحدة أراضينا»، ثم أضاف مستخدماً صيغة المفرد: «وهذا الجار إما ان ينهي هذا الوضع أو انه سيعاقب على هذا العداء بالتأكيد، إن عاجلاً أو آجلاً».

وتابع ان الحكومة التركية تريد ايصال الخدمات الى كل أرجاء تركيا «لكن بعض جيراننا يفعل كل شيء لمنع ذلك». واشار الى ان هذه الجهود تتركز منذ فترة على حتاي. وقال: «من هنا اقول لهؤلاء الجيران ان الذين يريدون قطع الطريق أمام تركيا، الذين يريدون إيذاء تركيا، الذين لديهم أهداف عدائية تجاه تركيا، عليهم جميعاً ان يراجعوا حساباتهم. فنحن الاتراك شعب صبور لكن عندما ينفذ صبرنا سيكون رد فعلنا عنيفاً. نحن لا نطمع

التتمة في الصفحة (٦)

ضربة قاسية لانصار رفسنجاني في الانتخابات النيابية

اليمين المحافظ ينتزع غالبية الأصوات في طهران

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ لا يختلف المراقبون على أن الانتخابات البرلمانية في ايران كانت الأكثر إثارة مقارنة بالدورات الانتخابية الأربع التي تلت قيام الثورة، لكن الجميع يقر بأنها كانت الأكثر غموضاً. والأمر الأكيد هو الفوز الساحق لليمين المحافظ حسب النتائج النهائية لفرز الأصوات.

وربما ينبغي الانتظار الى ٢٧ أيار (مايو) لمعرفة حقيقة الهوية السياسية للبرلمان الايراني الجديد وحجم كل من التيارات التي تنافست وثقله. ففي ذلك اليوم تنعقد الجلسة الأولى لمجلس الشورى الاسلامي الجديد ويتم انتخاب رئيس للبرلمان، وبالتالي يمكن تحديد حقيقة التوازنات استناداً الى انتمائه.

وأعلنت وزارة الداخلية امس النتائج النهائية للاقتراع في دائرة طهران، أهم دائرة انتخابية وأكثرها حساسية في ايران، وتأكد فوز ٢١ من اليمين المحافظ و٦ من انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني ومرشح خاض الانتخابات مستقلاً لكنه معروف بتعاونه مع اليمين المحافظ. ومن أصل ٣٠ مقعداً مخصصة لطهران فاز اليمين المحافظ في الدورتين الأولى والثانية بـ ٢٢ مقعداً فيما فاز أنصار الرئيس الايراني بـ ٧ مقاعد ونال مستقلون متعاونون مع اليمين المقعد الثلاثين.

وتبدو نسبة الـ ٧٥ في المئة التي حصل عليها المحافظون في طهران مرتفعة جداً وتمثل خيبة أمل قاسية لأنظار رفسنجاني الذين حققوا نتائج جيدة في باقي المحافظات والمدن الايرانية.

وقال أحد أعضاء مجموعة «كوادر بناء ايران» (أنصار رفسنجاني) لـ «الحياة» ان ٤١ من مرشحي أنصار الرئيس فازوا في الدورة الثانية، يضافون الى ٣٠ في الدورة الأولى.

التتمة في الصفحة (٦)

القاهرة: وجود حمزة في افغانستان دليل ضد الخرطوم

□ القاهرة - من محمد علام:

■ اعتبرت القاهرة ان كشف المتهم مصطفى حمزة عن نفسه في اعقاب اعلان وزير الخارجية علي عثمان محمد طه عن وجوده في كابول، يثير الشكوك. وذكرت مصادر ديبلوماسية مصرية ان المعلومات تؤكد دخول حمزة الى السودان بعد المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس حسني مبارك.

وتساءلت المصادر عن كيفية خروجه ومصادر معلومات الوزير السوداني عن وجوده في افغانستان. وقالت ان حكومة السودان «لا تزال في دائرة الشكوك والاتهام ولا بد من ان تقدم ايضاحات وأدلة على براءتها». وأوضحت ان اثبات حمزة وجوده في افغانستان (في حديث نشرته «الحياة» امس) «لن يفيد حكومة السودان لجهة التراجع عن فرض عقوبات من قبل مجلس الأمن». واعربت عن اعتقادها بأن «هذا الاثبات يثير الشكوك مما يعطي دليل براءة».

لكن مصادر ديبلوماسية سودانية اشارت

التتمة في الصفحة (٦)

وصول حواتمة و«أبو العباس» للمشاركة

المجلس الوطني الفلسطيني: نحو اعتبار وثيقة الاستقلال بديلا من الميثاق الوطني

□ غزة - من حسين حجازي:

■ اذا لم تطرأ اي مفاجأة في اللحظة الاخيرة فان من المتوقع ان يبدأ المجلس الوطني الفلسطيني اجتماعه الثاني منذ ثلاثين عاماً في غزة، مساء اليوم الاثنين. وتشارك في الاجتماع كل الفصائل الفلسطينية الممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية، بعدما ترددت مساء امس معلومات عن عودة الأمين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين السيد نايف حواتمة والامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية محمد ابو العباس. وستعقب جلسات الدورة العادية جلسة استثنائية للبحث في قضية الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني.

واستمرت طوال امس جلسات الحوار الوطني التي يترأسها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بصورة متوازية مع الاجتماعات المفتوحة التي تعقدها اللجنة التنفيذية للمنظمة بهدف التوصل الى اتفاق فلسطيني - فلسطيني على القواسم الوطنية المشتركة وصياغة البرنامج الوطني الذي سيتم عرضه على المجلس وسيحدد الثوابت والخطوط السياسية للعمل الفلسطيني خلال المرحلة المقبلة.

وقال الدكتور سمير غوشة، الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني ان معظم المشاركين في

التتمة في الصفحة (٦)

تنظيم عسكري معارض يتبنى عملية في شرق البلاد

السودان: حكومة جديدة بلا مفاجآت

□ لندن - من نزار ضوالنعيم:
□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ شكل الرئيس السوداني عمر البشير حكومة جديدة بعد ثلاثة اسابيع من المشاورات في اعقاب انتخابه خلت من كل التوقعات الت برزت أخيراً في ضوء اتصالات اجريت مع أطراف المعارضة في الداخل والخارج وشخصيات عامة وتكنوقراط.

وخرج من الحكومة التي أعلنت ليل السبت وزراء المال عبدالله حسن احمد والزراعة احمد علي قنيف والتعليم العالي ابراهيم احمد عمر والطرق والمواصلات عثمان عبدالقادر عبداللطيف. وعُيّن للمرة الاولى كل من عبدالوهاب عثمان (المال) وموسى اكمل كور (الثروة الحيوانية) والبينو اكول اكول (النقل) وعبدالوهاب عبدالرحيم (التعليم العالي) وانقلو بيدا (الخدمة العامة) واحسان الغبشاوي (الصحة) وعثمان الهادي (التجارة). واحتفظ وزيرا الخارجية علي عثمان محمد طه والداخلية بكري حسن صالح بمنصبيهما، وحلّ مصطفى عثمان الامين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية محل الدكتور غازي صلاح الدين في منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية. وكان صلاح الدين اختير اميناً عاماً لـ «المؤتمر الوطني» التنظيم الحاكم في السودان.

وعيّن رئيس جهاز الأمن الخارجي السابق الدكتور نافع علي نافع وزيراً للزراعة كما عين الرئيس السابق للمجلس الوطني الانتقالي (البرلمان) السيد محمد الأمين خليفة اميناً عاماً للمجلس الأعلى للسلام برتبة وزير.

وانتقل وزير الاعلام عبدالباسط سبدرات الى وزارة العدل ليخلف عبدالعزيز شدو الذي أصبح نائباً للدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان. وتولى وزارة الاعلام العميد الطيب ابراهيم محمد خير وزير الخدمة العامة السابق. وعين مدير جهاز الأمن في العهد الديموقراطي اللواء الهادي بشرى الذي عاد أخيراً الى الخرطوم وزيراً للنقل والمواصلات. وخلت التشكيلة، التي ضمت ٢٧ وزيراً و١٦ وزير دولة ن اي وجوه حزبية كما توقع الشارع نتيجة الاجتماعات والمشاورات التي اجراها البشير في اعقاب انتخابه وشملت قياديين في أحزاب المعارضة في الداخل. ولوحظت هيمنة «الجبهة الاسلامية القومية» على المراكز المهمة في الحكم.

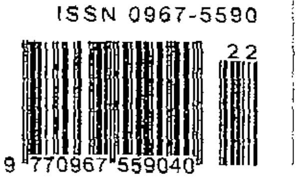
واعتبر مراقبون اعلان الوزارة بهذه التشكيلة دليلاً على فشل جهود البشير في التوصل الى صفقة مع المعارضة التي اكدت ان المطلوب تسليم الحكم وليس المشاركة.

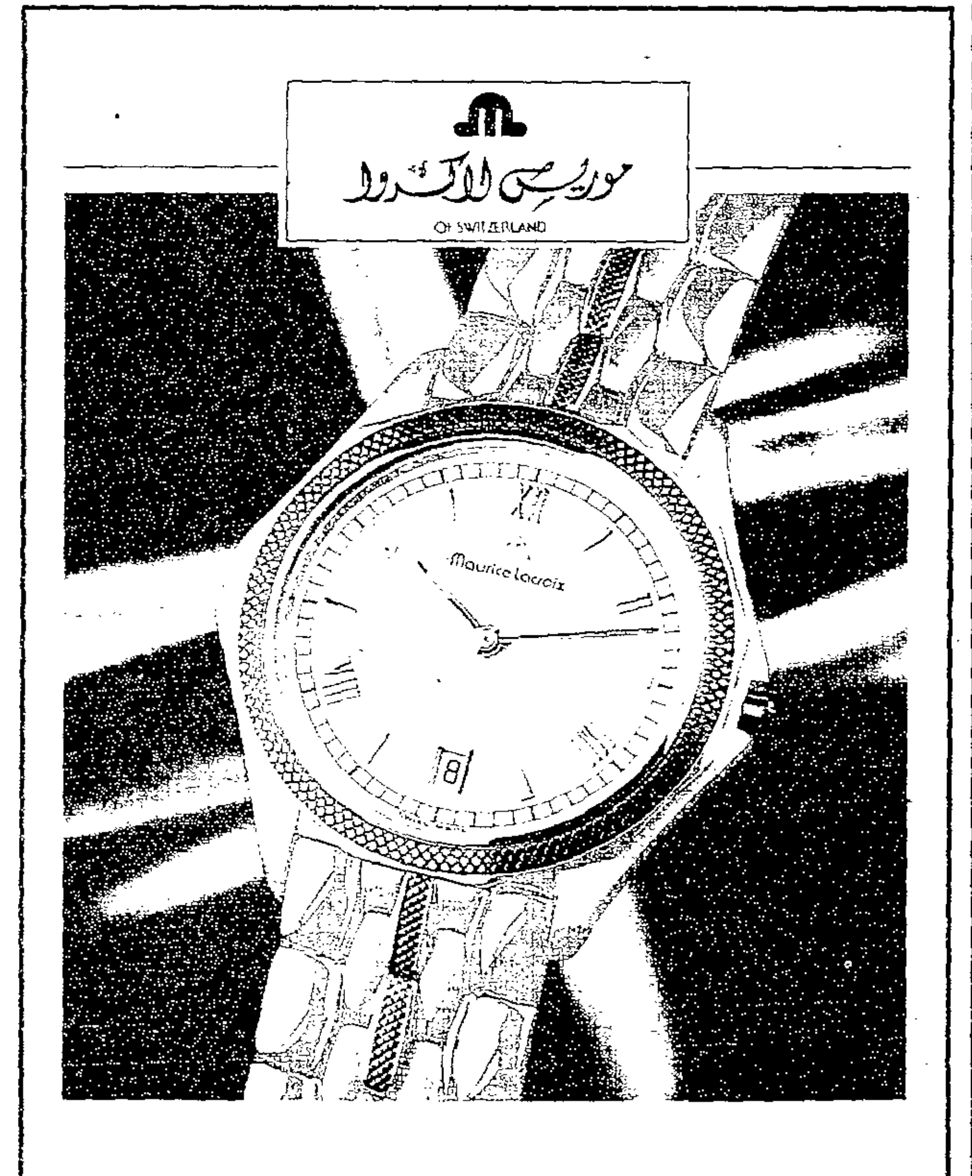
على صعيد آخر تبنت «قوات التحالف السودانية» وهي تنظيم عسكري معارض ينطلق من اريتريا، عملية هجوم على معسكر في منطقة تبعد ١٥ كيلومتراً الى جنوب شرق مدينة كسلا القريبة من الحدود مع اريتريا.

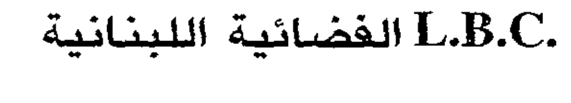
وأوضح التنظيم في بيان تلقته «الحياة» امس ان قواته نفذت الهجوم الذي استمر ساعة واحدة فجر أول من أمس السبت. وأضاف ان المهاجمين قتلوا ٢٥ من افراد المعسكر وجرحوا شخصاً واحداً وعادوا الى مواقعهم من دون اصابات. وزاد ان المهاجمين استولوا على مدفعين من نوع «بي كي ام» وجهاز اتصال «وتم تدمير عدد كبير من الأسلحة والذخائر والمعدات». وأضاف البيان ان العملية «تأتي في صدارة عمليات قوات التحالف التي وعدت بها الشعب كخطوة نحو الانتفاضة الى ان تتم هزيمة النظام». ويقود «التحالف» العميد عبدالعزيز خالد.

وأقرت الخرطوم بوقوع الهجوم إلا انها ذكرت انه أسفر عن مقتل ثلاثة من افراد الشرطة واصابة ثلاثة آخرين. وذكرت صحيفة «الانقاذ الوطني» الحكومية ان الهجوم الذي لم تشر الى هوية منفذيه «وقع على نقطة مسيسة الحدودية التابعة للشرطة فجر السبت». واشارت الى ان الجرحى نقلوا الى مستشفى مدينة كسلا المتاخمة للحدود مع اريتريا.

ISSN 0967-5590






L.B.C. الفضائية اللبنانية

محطة L.B.C. الفضائية اللبنانية تبث برامجها على القمر الصناعي العربي "عربسات IDR" عشرين درجة شرقاً وعلى الحزمة "C" تردد ٤١٨٠ ميغاهيرتز أو ٩٧٠ ميغاهيرتز. أما الصوت فهو على تردد ٦،٦٠ ميغاهيرتز. البث على هذا القمر غير مشفر وغير رقمي.

ويمكن أيضاً متابعة برامج هذه المحطة على القمر الصناعي "PAS 4" ٦٨،٥ درجة شرقاً على الحزمة "KU"، علماً أن البث على هذا القمر رقمي ومضغوط فيتوجب إستعمال جهاز الإستقبال المناسب.

يبدأ البث يومياً في تمام الساعة ١٧،٣٠ GMT ما عدا يومي الخميس والجمعة في تمام الساعة ١٥،٣٠ GMT.

العدوان الاسرائيلي في يومه الحادي عشر... وجرح ١٦ مدنياً

البوارج لاحقت السيارات على الخط الساحلي وسلسلة غارات وقصف على قرى الجنوب والبقاع

□ بيروت - «الحياة»:

■ ... وفي اليوم الحادي عشر للعدوان الاسرائيلي على لبنان استمرت الاعتداءات جواً وبراً وان بوتيرة اخف، مقارنة مع الايام الماضية. لكنها تصاعدت بحراً بواسطة البوارج الحربية المرابطة قبالة الساحل الجنوبي، ما ادى الى جرح ١٦ مدنيا. كما توفي طفل متأثراً بجروح اصيب بها في مجزرة قانا. واتسع نطاق الاعتداءات لليوم الرابع على التوالي لقطع الطريق الساحلي من الزهراني الى صور بالصواريخ والقذائف بعدما اجبرت الاعتداءات على مدى الايام الثلاثة على قطع الطريق الذي يربط بيروت بصيدا، ولقطع الطرق الداخلية الجنوبية لمنع قوافل الاغاثة الطبية والغذائية من الوصول الى الجنوبيين. ونفذ الطيران الحربي والمروحي سلسلة غارات شملت قرى القطاعين الغربي والأوسط والنبطية واقليم التفاح مترافقاً مع قصف مدفعي طاول الكثير من القرى. وفي المقابل ردت «المقاومة الاسلامية» بدفعات عدة من صواريخ الـ«كاتيوشا» طاولت عدداً من المستعمرات الاسرائيلية.

وقال الناطق باسم القوات الدولية تيمور غوكسيل لوكالة «فرانس برس» ان صباح امس «كان الاكثر هدوءاً منذ بدء الهجوم الاسرائيلي. واضاف «ان القوات الاسرائيلية لم تنفذ غارات (صباحاً) وان عملياتها اقتصرت على القصف المدفعي». وعلى صعيد الضحايا ارتفع عدد قتلى مجزرة قانا امس بوفاة الطفل محمد ديب (٤ اعوام) في مستشفى حمود. الا ان اعتداءات امس اسفرت عن جرح ١٥ مواطناً بينهم ثلاثة عسكريين.

البوارج

وواصلت البوارج الحربية الاسرائيلية المرابطة قبالة شاطئ صيدا قصفها بالصواريخ والقذائف المدفعية للخط الساحلي من جسر الاولي، المدخل الشمالي لمدينة صيدا، الى الناعمة، لليوم الرابع، بهدف منع وصول المساعدات الطبية والغذائية الى المحاصرين بنيران الاعتداءات الاسرائيلية في الجنوب والسيارات المدنية من العبور في اتجاه بيروت.

وعلى رغم الاجراءات المتخذة من القوى اللبنانية لتجنب وقوع خسائر في صفوف المواطنين سجل عبور عدد من السيارات معظمها ينقل حالات مستعجلة، اضافة الى سيارات الاسعاف والاغاثة. وكانت صواريخ البوارج تطارد السيارات وسائقيها ما ادى الى اصابة سيارات عدة وتدهور بعضها، والى جرح عدد من المواطنين هم: ابراهيم البابا وعلي جعفر (جندي في الجيش اللبناني) ومحمد بعلبكي وحسن علي مكي وسميح لوباني (من قوى الامن الداخلي) ونقلوا جميعاً الى مستشفى حمود في صيدا.

وابتداء من الثامنة صباحاً وسّعت البحرية الاسرائيلية دائرة قصفها فعمدت بارجتان مرابطتان قبالة شاطئ الزهراني الى قصف مركّز استهدف الطريق الى مدينتي صور وصيدا عند المنطقة الممتدة من عدلون الى خيزران، في محاولة لعزل مناطق الجنوب بعضها عن بعض. وطاول القصف ايضاً مثلث عدلون - انصارية ومرتفعات بلدة لوبياء.

واشارت مصادر امنية الى ان سيارة مدنية احترقت بعد اصابتها اصابات مباشرة واحصت سقوط مئة صاروخ. واستهدفت البوارج برشاشاتها الثقيلة ايضاً سيارات مدنية استغلت مرور قافلة للقوات الدولية واحتمت بها. واصيب في هذه المنطقة المواطنان منير الحايك وعبدالله محسن نقلا الى مستشفى حمود في صيدا.

وفي الرابعة بعد الظهر، جددت البوارج الحربية قصفها الطريق الرئيسي بين صيدا وصور وتحديداً عند مفرق عدلون. وفي الوقت نفسه حلّق الطيران الحربي فوق مدينة صيدا على علو مخفوض وخرق جدار الصوت ما ادى الى تحطم زجاج بعض الابنية العالية في المدينة، وعدد من الابنية في الناعمة عندما خرق جدار الصوت فوق البلدة.

وكان الجيش الاسرائيلي اعلن في بيان امس ان بوارجه ستستمر في عملياتها على امتداد الساحل اللبناني، بما في تلك المنطقة شمال جسر الاولي على طريق الساحل ومنطقة جسر القاسمية شمال صور.

واوضح البيان «ان كل وسيلة نقل مشبوهة تشكل هدفاً للبحرية الاسرائيلية وعلى المدنيين الامتناع عن التوجه من بيروت جنوباً الى صور وصيدا على طريق جسر الاولي والقاسمية، وكل من يخالف هذا الانذار يعرّض نفسه للخطر».

وبين الاولى فجر امس والخامسة صباحاً، نفّذ الطيران الحربي الاسرائيلي ١٥ غارة جوية استهدفت بلدة جبشيت والمنطقة الواقعة بينها وبين حاروف والدوير وعبّة وشوكين وميفدون والكفور، في حين تعرضت ايضاً بلدة عين بوسوار في اقليم التفاح لغارة من الطيران الحربي الاسرائيلي.

وتعرضت القرى والبلدات في محور الشريط الساحلي في القطاع الغربي لسقوط عشرات القذائف تركزت على السماعية والقليلة والمعلية. وافيد من القطاع الاوسط ان القصف العنيف على بلدة قلاويه دمر جزءاً من حسينيتها والمنازل المحيطة بها. وكانت البئر الارتوازية التي تمد برج قلاويه وقلاويه بالماء تعرضت صباح امس لقصف عنيف لم يوفر محيط الكتيبة الفنلندية.

وتعرض حي البياض في منطقة النبطية ظهر امس لقصف مدفعي عنيف ما لبث ان توسع ليشمل الكفور والجبل الاحمر وحاروف ومرج حاروف، بعد قصف قبل الظهر استهدف المناطق المذكورة، اضافة الى تولين وزبدين وحبوش بمدافع الميدان من عياري ١٥٥ ملم و١٧٥ ملم، ما ادى الى اصابة المجنّد في الجيش عباس حيدر جابر بجروح اثناء مروره على طريق حبوش.

وكانت مناطق جبشيت وحاروف وعدشيت وشوكين وميفدون وعبّة استهدفت صباحاً بالمدفعية الثقيلة، وفي اوقات متقطعة وسط تحليق للطيران الحربي الاسرائيلي الذي نفذ غارات وهمية. وقرابة الثالثة قصفت المدفعية الاسرائيلية بلدات خربة سلم ومجدل سلم والجميجمة وشقرا وقبريخا.

وادى استهداف سيارة مدنية على طريق عدشيت الى اصابة خمسة مواطنين في داخلها بجروح هم: علي خضر جمعة وعباس ضيا ونجيب اخضر ويوسف دياب وترماح ياسين.

واعلنت حركة «أمل» انها تصدت في الثانية عشرة ظهراً لمحاولة تقدم اسرائيلية على محور شقرا - برعشيت. وافادت في بيان انها «دمرت دبابتين لقوات الاحتلال».

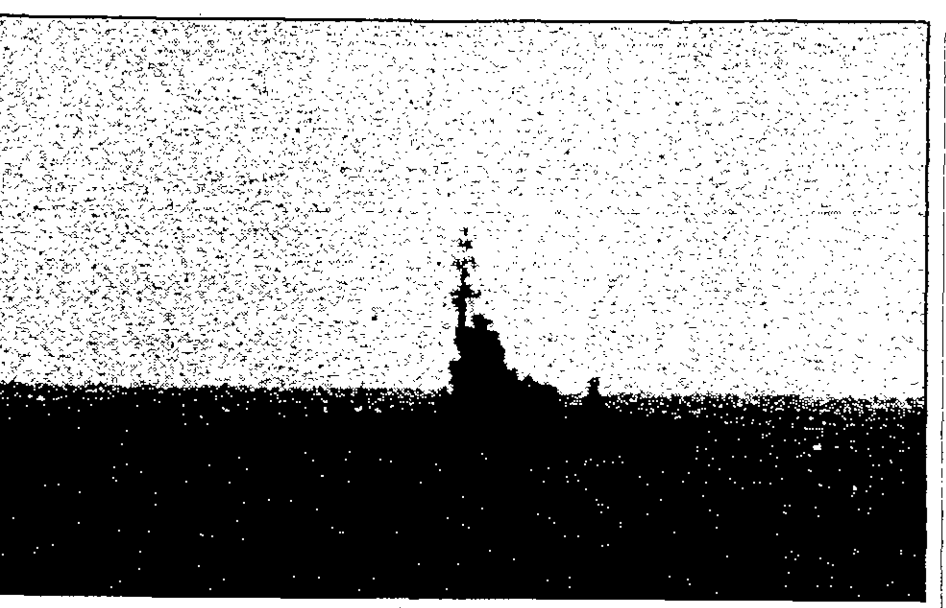
وطاول القصف المدفعي قبل الاولى بعد الظهر بلدات المنصوري وكفرا وياطر ومحيط الرشيدية ومجدل سلم وخربة سلم، في حين استهدفت غارة مروحية بلدة شقرا ادت الى اصابة مواطنين بجروح هما عبد الهادي صالح وفاطمة سلمان اللذان نقلتهما القوات الدولية بصعوبة بواسطة مروحية الى صيدا بسبب استمرار القصف على البلدة.

وكان القصف تركز على منزل ابو رضى صالح حيث كان يختبئ اكثر من خمس عائلات.

وفي البقاع الغربي ساد الهدوء الحذر المنطقة، وكانت تخرقه احياناً قذائف متقطعة على التلال والأودية وطلعات الطيران الحربي، ما سمح للكثير من العائلات بالعودة الى قراها في سحمر ويحمر ومشغرة لتفقد منازلها، وتزود الحاجات الضرورية، او البقاء في منازلها. وفي القطاع الشرقي واصلت اسرائيل تعزيزاتها ودفعت صباح امس عبر بوابة المطلة بارتال من الدبابات وناقلات الجند وبطاريات مدفعية من مختلف الاعيرة. وقطعت معظم الطرق الرئيسية المؤدية الى جبهات القتال لنقل هذه التعزيزات الى المواقع الامامية.

الـ«كاتيوشا»

ولليوم الحادي عشر واصلت «المقاومة الإسلامية» قصف الأهداف العسكرية «والمرافق الاقتصادية والسياحية في شمال فلسطين المحتلة تنفيذاً لإنذاراتها. بتحويل هذه المناطق جحيماً رداً على العدوان وسفك دماء المواطنين اللبنانيين». ونفذت «مجموعة شهداء مجزرتي قانا والنبطية في وحدة الاسناد الناري سلسلة هجمات مركّزة بصواريخ الكاتيوشا منذ ليل اول من امس وحتى بعد ظهر امس شملت مستعمرات غورين وشلومي، وماسوتا، ومارغليوت والمطلة، ونهاريا، كفر جلعادي وكريات شمونة، وريشون، وريشون موريخاي وزرعيت». واعترفت الاذاعة الاسرائيلية بسقوط الصواريخ في اصبع الجليل ونقلت عن مسؤولين في كريات شمونة ان «خسائر لحقت بالف شقة سكنية حتى الآن من جراء الكاتيوشا ولم يبق فيها الا نحو اربعة آلاف من سكانها البالغ عددهم ٢٢٣٠٠ نسمة، فيما يعيش الباقون في الملاجئ».


بارجة اسرائيلية قبالة الساحل الجنوبي. (ا ب)

زار قانا والتقى الهراوي وبري والحريري

دوشاريت: وقف النار قريب ومبادرتنا لتحقيق ثلاثة اهداف

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الذي زار بيروت امس «اننا قريبون من وقف اطلاق النار اكثر مما نتصور»، وحدد اهداف المبادرة الفرنسية لوضع حد للعدوان الاسرائيلي على لبنان بانها تقوم على وقف النار وتطوير «تفاهم تموز» للعام ١٩٩٣، وانسحاب الجيش الاسرائيلي من كل الاراضي اللبنانية وتجريد الميليشيات من سلاحها في مرحلة السلام وفي اطار تطبيق القرار ٤٢٥.

وقال دو شاريت لدى وصوله الى المطار: «نحن في مرحلة دقيقة جداً ولدينا الآن على الطاولة كل العناصر التي قد تؤدي الى حل ايجابي». وعن الصعوبات التي ما زالت تعترض التوصل الى حل لوقف اطلاق النار، قال: «علينا التوصل الى حل نقطة او نقطتين لا تزالان عالقتين وعلى الجميع ان يتحمل مسؤولياته».

واضاف: «آمل بان نتوصل الى وقف لاطلاق النار»، معتبراً انه لا يستطيع «تحديد متى سيتم ذلك لان الوقت ما زال مبكراً، على امل التعويض وفي سرعة عن التأخير البسيط الذي حصل».

وكان دو شاريت انتقل فور وصوله الى بيروت في طائرة هليكوبتر يرافقه السفير الفرنسي في لبنان جان بيار لافون، الى بلدة قانا حيث وصل الى مركز القوات الفيدجية فيها، وكان في استقباله قائد موقع الكتيبة الفيدجية ورئيس مجلس الجنوب حسن يوسف وضباط الكتيبة.

وبعد جولة اطلع خلالها على الاضرار التي سببها القصف الاسرائيلي على موقع القوة الفيدجية، قال: «ان فرنسا ستعمل كل ما في وسعها لوقف اطلاق النار والتوصل الى حل نهائي يضمن سلامة المواطنين في لبنان عموماً والجنوب خصوصاً». وابدى اسفه للضحايا التي سقطت في مركز قوات الطوارئ الدولية.

وعاد الوزير الفرنسي في الخامسة عصراً الى قصر بعبدا حيث التقى الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري، في حضور وزير الخارجية فارس بويز. وبعد لجتماع استمر نحو ساعة ونصف الساعة، قال الوزير بويز على الاثر «اطلع السيد دو شاريت على تصريح بيريز حيال المبادرات عموماً والفرنسية خصوصاً، ويعود اليه تقدير ما يراه من سلبية الموقف الاسرائيلي. اما وهو ذاهب الى اسرائيل فاتصور انه سيبحث في هذا الموضوع مع الاسرائيليين».

اما دو شاريت فقال «اريد ان اوضح النقاط التي ترى بموجبها فرنسا الامور. جئت الى بيروت لتقويم الاوضاع مع المسؤولين اللبنانيين. فالمبادرة الفرنسية انطلقت اساساً من همّ مساعدة لبنان على الخروج من هذه الازمة الدراماتيكية. تبادلنا الآراء ويظهر اننا متفقون تماماً في عمق على كل المساعي والخطوات التي يجب ان تتخذ». وحدد ثلاثة اهداف لتحركه، الاول «اننا نعمل جميعاً لوقف نار سريع لوقف المأساة وعودة العائلات المهجرة الى قراها ومنازلها ومعاودة نشاطها كالمعتاد، كحق اساسي لها». والثاني «البحث في تجديد تفاهم تموز ١٩٩٣، وتحسينه وتحديثه. فالبعض يطالب بجعله مكتوباً، وهذا ما لم يكن عليه. والبعض يتمنى ان يضيف اليه ملحقات». والثالث «السلام الذي يجب ان يسمح بانسحاب كامل للجيش الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية وفقاً للقرار الرقم ٤٢٥، اضافة الى تجريد الميليشيات من سلاحها، من اجل ان يتسنى للبنان ايجاد السلام وينصرف الى عملية اعادة البناء التي بدأت في شكل مدهش قبل اربعة اعوام. هذه هي الرؤية الفرنسية والرؤية اللبنانية، وعليهما نركز كل جهودنا».

ولاحظ «ان ثمة ارادة عامة، لم تكن قبل ثمانية ايام للوصول الى حل، اكدتها مختلف الجهات من خلال تصريحات المسؤولين في المنطقة». واضاف: «ان الشعور بالخطر يتقاسمه الجميع. فقد زرت قبل قليل الناقورة وقانا لاعبر عن حزني وتأثري بما حصل فيها». واشاد بدور «القوات الدولية وبشجاعتها في خدمة المواطنين». واضاف «ان للولايات المتحدة دوراً اساسياً جداً تؤديه في حل الازمة، وانا سعيد بوجود وارن كريستوفر في المنطقة وقد التقيته اول من امس (في دمشق) والتقيت بنظرائي الاوروبيين. واعلنا اصرارنا على ايجاد حل. وسنواصل العمل معاً والاتفاق بيننا قائم على الاهداف التي يجب متابعتها والوسائل المعتمدة».

وسئل إذا كان وقف النار قريباً فاجاب «نحن قريبون اكثر مما نتصور، نحن نعمل للتوصل في اقرب وقت، الى وقف النار وتجديد اتفاق تموز». واكد انه «مستمر في تفاؤله وان فرنسا مهتمة ومنفتحة على الجميع في شأن مصالح لبنان». وختم انه مستمر في مهمته.

زيارة قانا

الى ذلك تفقد المستشار العسكري للأمين العام للأمم المتحدة الجنرال فرانك فان كاللن مكان المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في مركز الوحدة الفيدجية في قانا واجتمع مع كبار ضباط الموقع.

واعلن ان الامين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي «في غاية القلق حيال ما يحصل في لبنان». واعرب المسؤول الدولي عن «صدمته لما رآه»، وقال «انه مرعب».

وكان وفد فيدجي رفيع المستوى ضم وزيري الدفاع والمال وعضوين من المعارضة تفقدوا صباحاً مكان المجزرة. وحمّل وزير الدفاع الفيدجي بول مانويلي «اسرائيل المسؤولية الكاملة لما حدث في بلدة قانا لانها تعرف المكان منذ ١٨ عاماً، وبالتالي لا يمكن ان يكون هناك خطا او تبرير».

بويز يؤكد قبول حل مرحلي يمهد لتطبيق القرار ٤٢٥

بريماكوف: نعمل لآلية لوقف التدهور
أنييلي: عراقيل تعقيق الاتفاق

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقطب العدوان الاسرائيلي على لبنان حركة ديبلوماسية اوروبية واسعة تقاطعت او تكاملت بهدف واحد هو التوصل الى وقف لاطلاق النار وإيجاد حل للأزمة الناشئة عنه. وحضر الى بيروت على التوالي كل من وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دوشاريت ووزير الخارجية الروسية يفغيني بريماكوف ووزيرة الخارجية الايطالية رئيسة الاتحاد الاوروبي لهذه الدورة السيدة سوزانا انييلي.

واذا كان كل من بريماكوف وانييلي، فور وصولهما الى بيروت، بدأ مباشرة العمل السياسي، بالاجتماع مع رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز في قصر بعبدا، في حضور كل من السفير الروسي في لبنان اوليغ بيريسبيكين والسفير الايطالي كارلو كاليا، فان دوشاريت آثر قبل السياسة الانتقال الى قانا حيث ارتكبت اسرائيل مجزرتها ضد المدنيين (راجع الخبر في مكان آخر).

بريماكوف

وصل بريماكوف صباحاً الى بيروت، وعقد اجتماعاً في قصر بسترس مع نظيره اللبناني قبل ان ينتقلا معاً الى قصر بعبدا ليجتمعا مع الرؤساء الثلاثة.

وقال بريماكوف في بعبدا «ان المهمة التي اقوم بها هي ايجاد المخرج للأزمة التي نشأت في المنطقة». ودان «القصف على اراضي لبنان المستقلة»، مؤكداً «العمل على ايجاد آلية لوقف تطور الاوضاع». وأعرب عن اعتقاده «ان من غير الممكن الوصول الى حل للمشكلة من دون القادة اللبنانيين، خصوصاً من خلال ما يمكن ان تؤديه من دور اساسي في ما يتعلق باطلاق النار على الاراضي الاسرائيلية». واعلن «التمسك بضرورة تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥. واهم ما قد يؤدي الى استقرار الوضع هو تطبيق هذا القرار، وهو عبارة عن عملية متكاملة، ولكن نحتاج الان الى تدابير للمرحلة الموقتة لوقف التدهور الخطير».

واضاف «ان روسيا تعمل بمعايير بعض الدول الاخرى ولدينا اتصال وثيق بالقيادة اللبنانية، وكنت التقيت الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير الخارجية السورية فاروق الشرع، واسافر الان الى اسرائيل للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز»، مشيراً الى اتصالاته بنظرائه الاميركي والفرنسي والايطالي.

وقال «اننا نعمل في شكل مشترك مع الدول المهتمة بوضع حد لهذه الازمة». وختم «ان ما يهمنا ان يكون القرار متوازياً تماماً ولا يمكن توفير اي افضلية لأي طرف ومن خلال ذلك يمكن ان تحل المشاكل السياسية».

وكان بريماكوف لدى وصوله الى مطار بيروت رفض «توقع اي شيء في شأن وقف النار»، معتبراً انه «ليس نبياً». واضاف «منذ البداية اعتبرنا ان العمليات الاسرائيلية ضد لبنان غير مقبولة، ورأينا في الوقت نفسه ان من الضروري وضع حد للهجمات على الاهداف المدنية».

انييلي وبويز

وبعد لقاء الوزيرة انييلي مع الرؤساء الثلاثة في قصر بعبدا، عقدت والوزير بويز مؤتمراً صحافياً مشتركاً في قصر بعبدا. وقال بويز «استمعنا الى السيدة انييلي والوفد المرافق، ووجهة نظر مجموعة الاتحاد الاوروبي حيال ما يحصل في لبنان. واخذنا علماً باهتمام اوروبا بايجاد وقف فوري لاطلاق النار مبني على منطق واساس عدم التعرض للمدنيين اضافة الى ان يضمن عودة المهجّرين الى منازلهم وانسحاب القوات الاسرائيلية التي دخلت اثناء العمليات الاخيرة. وقد ابلغنا السيدة انييلي والوفد المرافق الموقف اللبناني المطالب اولاً واساساً بالقرار الرقم ٤٢٥، على انه آلية مضبوطة وفعلية وعملية لتامين الامن والاستقرار على ما بين الحدود. وان تعثر التطبيق الفوري لهذا القرار، وان تطلبت الاوضاع حلاً مرحلياً يمهد لهذا التطبيق، فان لبنان يصر على وقف جذري لاطلاق النار، وفوري مبني على مبدأ اخراج المدنيين من الصدام الحاصل والعمليات العسكرية الحاصلة في الجنوب».

واعرب عن اعتقاده «ان وقفاً فورياً للنار مطلوب على ان يسمح للمدنيين بالعودة الى قراهم في الجنوب. لكن (رئيس الوزراء الاسرائيلي) السيد بيريز عن طريق تصريحه الاخير يحاول اقفال الباب، على اي وساطة جدية». واوضح انه «لا يريد ان يكون متفائلاً او متشائماً ولكن حان الوقت لبيريز ان يدرك ان فعله حتى الان لن يعطيه اي نجاح يوظفه لمصلحته في الانتخابات».

اما الوزيرة انييلي فصرّحت «لاقل لكم الحقيقة. لقد فوجئت كثيراً من تصريحات السيد بيريز، لاننا حين ذهبنا لنراه قبل يومين، كان موقفه مختلفاً تماماً، اذ هو رحّب بان يدخل الاتحاد الاوروبي للمساعدة في الوصول الى وقف النار». واوضحت «ان تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ هو ما نطالب به، وما نطالب به فعلاً هو وقف اطلاق النار الفوري».

وسئلت هل وقف النار بلا شروط فاجابت «لا اعتقد بوجوب ان تكون هناك شروط لاني لا اعتقد ان من المقبول ان يقتل الناس المدنيون الذين لا علاقة لهم بالحرب».

وسئلت هل الموقف الاسرائيلي نسبي فاجابت «ما هو النسبي عندما تقتل مئة شخص وطفل؟ انا لا اعتقد ان هناك نسبية».

وعاد بويز الى القول «اذا اردنا تلخيص المبادرة الاوروبية كما توصلت اليه حتى الساعة فهناك شعور لدى الأوروبيين بحجم الكارثة التي حصلت وعدد الضحايا المدنيين الذين سقطوا وهو الدافع المباشر للمجموعة الاوروبية الى التحرك. وهذه المجموعة تشاورت مع الافرقاء، امس في دمشق وقبلها في اسرائيل وهي تسعى الان الى دعم اي مشروع يرتكز الى وقف اطلاق النار اولاً، على عودة المهجّرين ثانياً وعلى وضع آلية، على الاقل في انتظار تطبيق القرار الرقم ٤٢٥، تضمن امن المدنيين وتحصر العمليات ضمن اطار المناطق اللبنانية المحتلة بين الجيش الاسرائيلي والمقاومة الوطنية». واضاف «كان للولايات المتحدة دور اساسي في هذه العملية (التفاوضية) وهذا الدور يجب الا يحجب الادوار الاخرى».

وعن توقع وصول كريستوفر الى لبنان، قال «حتى هذه الساعة لم نتبلغ رغبة الوزير كريستوفر او نيته القيام بزيارة لبنان».

وعادت الوزيرة انييلي الى القول «ان الوزراء الاوروبيين سيجتمعون غداً (اليوم) في لوكسمبورغ، وسيتخذون قرارات جماعية». واكدت «يجب التوصل الى حل نهائي، ولكن يجب البدء بالحلول الموقتة».

ورد الوزير بويز على سؤال للصحافة الاجنبية بالقول «ان اسرائيل تحتل ١٥ في المئة من الارض اللبنانية ولا يمكن الحكومة اللبنانية ان تقوم بدور الشرطة الاسرائيلية لحفظ امن القوات الاسرائيلية المحتلة. اذا كان هناك انسحاب اسرائيلي فاننا سناخذ المسؤولية كحكومة من اجل اعادة الامن وعندها لن يكون هناك مبرر لأي مقاومة من «حزب الله» او غيره».

واضاف «ولكن في انتظار تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ من الضروري ايجاد آلية فورية لوقف المذبحة والكارثة».

الوزير الروسي التقى جنبلاط

■ بيروت - «الحياة» - اجتمع وزير الخارجية الروسية يفغيني بريماكوف بعد ظهر أمس مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ونائبه دريد ياغي في مقر السفارة الروسية في بيروت، قبل ان يغادر لبنان الى اسرائيل. وقالت مصادر جنبلاط انه اكد للوزير الروسي خلال الاجتماع «اهمية احياء الدور الروسي في المنطقة ولبنان، خصوصاً في هذه المرحلة، لإيجاد توازن مع التحرك الاميركي، خصوصاً ان الجانب الاسرائيلي يتشدد في الاصرار على المبادرة الاميركية وحدها». واضافت المصادر «ان جنبلاط اكد اهمية التمسك بقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ حيال المحاولات لاخراجه من التداول».

واشارت الى ان الوزير الروسي «اعلن تضامن بلاده مع لبنان»، واكد «انها لن تتجنب اداء دور في الاستحقاقات القائمة وانها ستقوم بدورها المطلوب ولن تتراجع عنه». واوضحت «ان بريماكوف اكد التشبث بالدور الروسي».

وانتقل بريماكوف الى اسرائيل من بيروت من أجل لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز بين الخامسة والنصف ... على ان يعود الى دمشق بعد اللقاء.


حافظوا على نظافة مدينتكم
الحياة

تجمع صامت امام المتحف ومواقف مستنكرة

يوم الحداد الوطني العام في لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ ينفذ لبنان اليوم الاثنين حداداً وطنياً على ضحايا مجازر العدوان الاسرائيلي، وتقام الصلوات في الكنائس والمساجد على ارواح الشهداء وتنكس الاعلام وتتوقف الحركة في مطار بيروت خمس دقائق ظهراً. وقد وجهت برقيات الى كل المطارات والمرافئ العربية والاجنبية للتوقف عن الحركة ظهر اليوم ولخمس دقائق ايضاً.

وعشية هذا التحرك، اجتمع في السادسة مساء امس في محلة المتحف نحو ٨٠٠ شخص تقدمهم الرئيس سليم الحص وعدد من النواب والمثقفين والطلاب وممثلي رابطات واندية، في وقفة صامتة احتجاجاً على الاعتداءات الاسرائيلية. وحملوا شموعاً واعلاماً لبنانية ولافتات عليها الرقم ٤٢٥.

وبعد اللقاء الذي تم وسط تدابير اتخذها الجيش، قام عدد من الطلاب بتظاهرة عفوية رددوا فيها هتافات معادية لاسرائيل.

ودعا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى محمد مهدي شمس الدين جميع اللبنانيين الى التزام شعار الحداد الوطني لا على اساس التضامن مع اهالي الجنوب، بل على اساس التضامن مع الشعب اللبناني وتضامن كل لبناني مع نفسه «لان الاعتداء الاسرائيلي وقع على لبنان وشعبه كله وليس على الجنوب والبقاع الغربي، وليتضمن هذا اليوم خطاباً الى العالم بان على المؤسسات الدولية تنفيذ العدالة الدولية التي تنتهكها اسرائيل ابشع انتهاك وفي مقدم هذه العدالة تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ وانسحاب قوات الاحتلال من دون قيد او شرط».

ووجه وزير الاعلام فريد مكاري الى المؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة العاملة في لبنان، كتاباً دعا فيه الى «وقف البرامج العادية والاستعاضة عنها ببث الموسيقى الكلاسيكية وآيات من القرآن الكريم، والاكتفاء ببث الاخبار والبرامج الاخبارية والملحقات الامنية والحياتية والخدماتية» على ان يبث الثانية عشرة ظهراً، النشيد الوطني اللبناني، مع مشاهد من مجزرة قانا ودقيقة صمت.

ووجه وزير المغتربين علي الخليل الى عالم الانتشار اللبناني نداء دعا فيه الى «الوقوف دقيقة صمت الثانية عشر ظهراً، للتعبير عن «رفضهم للعدوان الاسرائيلي المتمادي وشرح المأساة بكل الوسائل والطرق المتاحة واطلاع مسؤولي الدول التي تستضيفهم وفاعلياتها على مدى معاناة لبنان وتوجيه برقيات الاستنكار وتنفيذ الاعتصامات السلمية وقرع اجراس الكنائس واطلاق اصوات المآذن».

وعقدت رئيسة لجنة التربية النيابية النائبة بهية الحريري صباح امس ندوة صحافية اعلنت فيها البرنامج التنظيمي ليوم الحداد الوطني واشادت بالتضامن الوطني الذي شهدته الاراضي اللبناني على الصعيدين الشعبي والرسمي وتجلى باحتضان اعداد النازحين الذين تركوا قراهم قسراً.

ودعا نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي المؤسسات الصحافية والصحافيين الى المشاركة في يوم الحداد الوطني، ودعا الصحف الى الصدور «في الشكل والمضمون بما يتناسب مع اهمية هذا اليوم بتخصيص اوسع مساحة ممكنة منها لكشف المزيد من فظائع العدو واستهتاره بكل القيم الانسانية والمواثيق والقرارات والاعراف التي يلتزمها المجتمع الدولي المتحضر».

وفي التحركات وردود الفعل على العدوان، جال وزير الدفاع محسن دلول على قرى البقاع الغربي. وتفقد بعض المراكز العسكرية التابعة للجيش اللبناني والتقى قيادة اللواء الثالث المنتشر في المنطقة. واطلع على الاوضاع الميدانية. وجال وزير التربية روبير غانم على المنطقة نفسها، واكد «ان لبنان لن يقبل الا بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥». ورأى وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ان «هدف الاعتداءات الاسرائيلية هو ضرب الاقتصاد اللبناني على المدى القصير».

وطالب النائب احمد سويد المسؤولين «بان يظلوا على يقظتهم وحذرهم والا يقبلوا باشراك اميركا في جهاز الرقابة المقترح اقامته كاحد بنود الحل».

ووجه النائب سعود روفايل نداء الى دول العالم «ما بال العالم لا يتحرك ضميره امام جماجم الاطفال المحطمة ويحيد نظره عما يحصل من جرائم على الارض اللبنانية؟» واكد النائب محمد فنيش (حزب الله) «فشل العملية العسكرية الاسرائيلية على لبنان» و«ان من المستحيل وقف المقاومة ما استمر الاحتلال الاسرائيلي». وقال النائب سامي الخطيب: «اذا لم يتوقف اطلاق النار في اسرع وقت فسيتدهور الوضع في شكل كبير، لأن شمعون بيريز خسر، ولم يعد امامه الا الهرب الى الامام». وقال النائب بشارة مرهج: «ان قوة المقاومة وقوة الموقف اللبناني ليستا منفصلتين عن العلاقات اللبنانية مع سورية». ولاحظ النائب عدنان طرابلسي «ان معظم الاسرائيليين ليسوا مع السلام، وهذا انعكاس للعقلية الصهيونية سواء كانت في الجانب الديني او السياسي». واعتبر ان «لبنان يحتاج الى موقف عربي قوي وشجاع يكون على مستوى التحديات».

أعلنت السفارة اللبنانية في الكويت لجميع أبناء الجالية اللبنانية والأخوة الكويتيين والهيئات الأهلية الكويتية وجميع الراغبين في دعم أهلهم ووطنهم ضد العدوان الاسرائيلي انها فتحت حساباً لدى بنك الكويت الوطني فرع سفير انترناشيونال باسم السفارة اللبنانية - الهيئة العليا للاغاثة تحت رقم ١٧٠٨٧٩٥٣٠١٠٢، ويمكن ايداع تبرعاتهم في هذا الحساب.

ودعا مكتب تنسيق الجالية اللبنانية في الكويت ابناء الجالية الكرام والأخوة والهيئات الرسمية والأهلية الكويتية ومحبي لبنان لدعم اللبنانيين المتضررين من العدوان الاسرائيلي مشاركين بايداع تبرعاتهم في حساب السفارة اللبنانية - الهيئة العليا للاغاثة المفتوح لدى بنك الكويت الوطني فرع سفير انترناشيونال رقم ١٧٠٨٧٩٥٣٠١٠٢، والحضور الى مقر السفارة يومياً بين الخامسة والتاسعة مساء لتقديم مساعداتهم العينية والنقدية والتعبير عن تضامنهم في السجل الخاص المعد لذلك.

هيئة الطوارئ الاجتماعية

المديرية العامة للشؤون الاجتماعية

جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت

في خضم ما يتعرض له لبنان من عدوان اسرائيلي شرس يستعمل فيه العدو آلته العسكرية في ايقاع الضحايا البشرية وتهجير مئات الألوف من المواطنين وتدمير البيوت والقرى في الجنوب والبقاع الغربي، تناشد الهيئة كل الراغبين بمساعدة اللبنانيين في محنتهم وفي دعم صمودهم وفي تامين ما يحتاجون اليه في الظروف العصيبة تقديم مساعداتهم لهيئة الطوارئ الاجتماعية التي تتولى مهام اغاثة واحتضان المواطنين المهجرين في عشرات المدارس في بيروت وخارجها، والتي تؤمن لهم الغذاء والكساء والرعاية الصحية بمختلف الوسائل ومن خلال مراكزها الصحية ومستشفاها، وذلك بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات الرسمية والخاصة.

«ان الله في نصرة العبد ما دام العبد في نصرة اخيه»

حساب البنك العربي رقم $ ٥٦٥٦٧ - ٩ - ٩٠٠

حساب بنك لبنان والمهجر رقم $ ٢٤١٤٦٠ - ٤٤٠ - ٠٢ - ١٩

فاكس بيروت رقم ٩٦١١ ٨٦٣٩١٤

يوم التضامن مع لبنان

دعوة للمساهمة بالتبرعات لمساعدة العائلات اللبنانية المتضررة من الاعتداءات الاسرائيلية

تتصاعد الاعتداءات الاسرائيلية من قصف بري وجوي وبحري على لبنان وتتفاقم خاصة ابتداء من ١٩٩٦/٤/١١ مخلفة وراءها تهجير حوالي ٨٠٠ ألف شخص من بيوتهم اضافة الى خسائر فادحة في أرواح المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ وشبان.

في ظل التجاهل الدولي لهذا الواقع الاليم واحساساً بخطورة الوضع وانعكاساته الاجتماعية والانسانية ترى الجالية اللبنانية في بريطانيا نفسها ملزمة وطنياً بضرورة الوقوف صفاً واحداً للمساهمة في تخفيف أضرار ومعاناة أسر محتاجة. وهي لذلك تدعو كل فرد ومن موقعه الى المساهمة بكل ما يستطيع والتبرع لمساعدة المحتاجين والمؤسسات الانسانية في لبنان من مساعدات عينية كالمعلبات والألبسة والأدوية أو مساعدات مالية باسم الهيئة العليا للاغاثة. تسلم المساعدات العينية ابتداء من الأربعاء ١٧ الجاري في مبنى السفارة الكائن في - 15 Palace Gardens Mews
london W8 4RA
من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر. وقد فتحت السفارة اللبنانية في لندن حساباً خاصاً للمساعدات المالية على العنوان التالي:
Lebanese Governmental Relief Committee
Beirut Riyad Bank,
17a Curzon street, London w1Y 7FE
Account NO: 01/14053-64

ان السفارة اللبنانية في لندن ستفتح أبوابها يوم السبت الواقع في ١٩٩٦/٤/٢٠، لاستقبال اللبنانيين والعرب الاشقاء وأصدقاء لبنان الاجانب لتلقي أية مساعدات اخرى في مبنى السفارة الكائن في :
21 Kensington Palace Gardens - London W8 4QM
بين الساعة الثانية عشرة ظهراً والسابعة مساءاً.
ان هذا اليوم هو يوم الجالية اللبنانية في بريطانيا من أجل التضامن مع ضحايا العدوان الاسرائيلي من المهجرين والنازحين من أهلنا في لبنان.

الكباريتي وموسى يؤكدان أهمية موقف عربي موحد

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ قابل رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي الرئيس حسني مبارك ونقل اليه رسالة من الملك حسين تتعلق بالعلاقات الثنائية وتوثيقها لمواجهة احتمالات وتطورات المستقبل.

وقال الكباريتي، في تصريحات صحافية ان اللقاء تناول البحث في التطورات الاقليمية وما يجري على الساحتين اللبنانية والفلسطينية.

وعن الموقف الاردني للخروج من الازمة اللبنانية قال الكباريتي الذي زار مصر لساعات ان عمان «تتفق مع التوجهات المصرية في ضرورة التوصل على الاقل الى وقف اطلاق النار ثم الانتقال الى مرحلة يستطيع بها لبنان بسط سيطرته بالكامل على كل اراضيه وان يتمكن الشعب اللبناني من ممارسة حقه، وان يكون لبنان البلد المستقل الذي عرفناه دائما منارة للحضارة والعلم والثقافة».

وعن نتائج زيارته الاخيرة لاسرائيل اكد الكباريتي انه تعرف على «الموقف الاسرائيلي وانطباعاته حول مجريات الاحداث والشروط الاسرائيلية لوقف اطلاق النار»، مؤكدا ان بلاده «تدين اعمال العنف، خصوصا الاعمال التي تستهدف المدنيين» ومعربا عن امله في «ان يؤدي النشاط الديبلوماسي المكثف الذي يجري حاليا الى الاعلان عن وقف اطلاق النار حتى تبدأ المفاوضات الجادة لاستعادة العمل في اتجاه السلام والاستقرار في المنطقة ويمكن ايضا للحكومة اللبنانية والدولة من استعادة سيادتها وسيطرتها واستقلالها».

وحول دعوة الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد لعقد قمة عربية ولو مصغرة اعرب الكباريتي عن امله في عقد لقاء عربي. وقال «اننا مع كل لقاء عربي ونؤيد الخطوات التي صدرت عن الجامعة وطالب الولايات المتحدة بوصفها راعية لعملية السلام ان تكون «وسيطا محايدا في هذه العملية».

ومن جهته قال السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري: «ما نسعى اليه هو موقف عربي موحد وقوي يدعم لبنان في اطار عملية السلام». واضاف «نحن لا نقبل ابدا ما حدث في لبنان كذلك لا يوجد عربي يحترم نفسه يقبل بذلك، ولا يوجد عربي يفكر بعقلانية الا ويحرص على عملية السلام فهذا هو الخط الدقيق الذي نلتزم به ونسعى اليه، وهذا يتطلب احترام العربي لنفسه».

وعن عدم تقديم مبادرة عربية لحل ازمة لبنان قال موسى: «كان هناك موقف لبناني واضح شرحه وزير الخارجية فارس بويز في جامعة الدول العربية. وما دام هناك موقف لبناني صادق فلا يوجد داع لمبادرات فالمسألة ليست سباقاً لتقديم المبادرات ونحن العرب نلتزم قرارات جامعة الدول العربية».

البحرين ترحب بقمة عربية

■ المنامة - «الحياة» - صرح وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في دولة البحرين السيد محمد ابراهيم المطوع ان مجلس الوزراء البحريني درس في جلسته الأسبوعية العدوان الاسرائيلي على لبنان، معرباً عن تقديره للمساعي الدولية الهادفة لاحتواء الأزمة. واشار المطوع الى ترحيب المجلس بالجهود والاتصالات التي يقوم بها في هذا الصدد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد لعقد قمة عربية في أسرع وقت ممكن. كما نوه مجلس الوزراء البحريني بوقفة الشعب اللبناني، مشيداً «بوحدته الوطنية التي تجلت في تصديه للعدوان الاسرائيلي الغاشم الذي يهدد مسيرة السلام في الشرق الأوسط».

وفي الجزائر قرر المجلس الوطني الانتقالي جمع تبرعات مادية للمتضررين من الاعتداء الاسرائيلي على لبنان. وكان المرصد الوطني لحقوق الانسان والهلال الأحمر الجزائري عقد اجتماعاً أمس، للبحث في ترتيب كيفية ايصال المعونات الى لبنان.

ولايتي: مبادرة فرنسا تحتاج الى تعديلات

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ اعتبر وزير الخارجية علي اكبر ولايتي في مقابلة مع الاذاعة الايرانية ان «التجربة الاخيرة اثبتت القدرة القتالية العالية لحزب الله واستطاع ان يكسر الشوكة الاسرائيلية المزيفة في المنطقة».

وقال ان ايران «تنسق مع سورية وروسيا وايطاليا وفرنسا من اجل وقف اطلاق النار في لبنان وممارسة ضغوط على اميركا واسرائيل». وأكد رفض المبادرة الاميركية «لأن اميركا طرف في ما حصل ولا يمكن ان تكون وسيطاً بعدما اعلنت منذ اللحظات الاولى مباركتها ودعمها للعدوان الاسرائيلي». وابدى تفاعلاً ايجابياً مع المشروع الفرنسي «الذي يحتاج الى تعديلات اذ لا يمكن قبوله بصيغته الحالية». وقال ان المواقف الفرنسية «غير متحيزة نسبياً ومشروعها كذلك افضل نسبياً من المبادرة الاميركية ولذلك نحن ننسق مع فرنسا».

الى ذلك، نظم آلاف من طلاب وتلامذة جامعات ومدارس طهران تظاهرة واعتصاماً امام مبنى السفارة الاميركية في طهران، واصدروا بياناً اعلن «دعم الانتفاضة والمقاومة في لبنان وكل حركات التحرر في العالم». وطالبوا مرشد الجمهورية الاسلامية السيد علي خامنئي بفتوى تجيزهم «التوجه للجهاد في لبنان».

وكان رئيس البرلمان الايراني علي اكبر ناطق نوري اعتبر في جلسة لمجلس الشورى ان العدوان الاسرائيلي على «القرى والمدن وقتل الابرياء يعتبر من جرائم الحرب وتنبغي معاقبة اسرائيل على هذه القاعدة». وانتقد «استمرار صمت الهيئات الدولية، وخصوصاً الامم المتحدة ومجلس الأمن».

«طلائع الفتح» تهدد اهدافاً اميركية واسرائيلية

□ لندن - «الحياة»:

■ هدد «تنظيم طلائع الفتح - مصر» بضرب «الأهداف الاميركية والاسرائيلية في كل مكان».

وقال المكتب الاعلامي للتنظيم في بيان حمل عنوان «الدماء لا البكاء رداً على العدوان الجبان في لبنان»، تلقت «الحياة» نسخة عنه: «ندعو أنفسنا والمسلمين من امان الله (مانيلا) الى جوان هلني (غويانا) الى تقديم النفس والنفيس وضرب الأهداف الاميركية والاسرائيلية في كل مكان نصرة لدين الله ودفاعاً عن أراضي المسلمين. وليس امامنا من خيار سوى الجهاد في سبيل الله، ولتعلم الدنيا ان المسلمين قادمون... لإعلاء كلمة التوحيد، وإقامة شرع الله، والتمكين لدين الله في الأرض رغم انف الطواغيت... كل الطواغيت».

مآخذ لبنانية على اداء ايران في ما يتعلق بالمقاومة واصرار على حضور الدولة وحدها في اتفاق وقف النار

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال مرجع كبير ان الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري اتفقوا من خلال المشاورات التي اجروها، على ان تكون الدولة اللبنانية الطرف الاوحد الحاضر في اتفاق وقف اطلاق النار الذي يتم الاعداد له عبر التحرك الذي يقوم به عدد من وزراء الخارجية ما بين بيروت ودمشق وتل ابيب.

واكد المرجع الكبير لـ «الحياة» ان «ما يهم الرؤساء الثلاثة في الوقت الحاضر ضرورة التوصل الى اتفاق لوقف النار، تحت رعاية دولية ينطلق من روحية ما نص عليه تفاهم تموز عام ١٩٩٣ لجهة امتناع اسرائيل عن ضرب المدنيين والأماكن الماهولة، في مقابل عدم قيام «حزب الله» بقصف المستعمرات الاسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة بصواريخ الكاتيوشا».

واضاف «ان ما يهمنا التوصل الى اتفاق مكتوب شرط الا يعاد تكرار تجربة تفاهم تموز ١٩٩٣، بالنسبة الى اشراك اي طرف حزبي بطريقة غير مباشرة في هذا الاتفاق. اذ ان الرؤساء الثلاثة يرفضون ان يكون «حزب الله» او اي فصيل لبناني يشارك في العمليات التي تنفذها المقاومة، طرفاً في اتفاق وقف اطلاق النار، ما يعني ايضاً عدم تأييدهم مبدأ اشراك الجمهورية الاسلامية في ايران».

ولفت المرجع الكبير الى «ان لبنان الذي يصر على حقه في مقاومة الاحتلال في اماكن وجوده في الشريط الحدودي المحتل في الجنوب والبقاع الغربي، فانه يتطلع الى وجوب التوصل الى اتفاق ثابت لحماية المدنيين ومنع تهجيرهم من جراء تفاقم الوضع». واعتبر ان «التمسك بتفاهم تموز بصيغته المتعارف عليها يعني تكريساً لـ «حزب الله»، ومن خلاله لايران وهذا ما لا نريده، ما دامت الحكومة وحدها ستوفر الضمانات لثبات هذا الاتفاق وصموده وعدم تعريضه لأي انتكاسة تعيدنا الى التجارب السابقة».

وكشف أن الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء التي ركزت على عرض التطورات في الجنوب بسبب استمرار العدوان الاسرائيلي، تناولت ايضاً تقويماً للدور الذي تؤديه المقاومة في مواجهة الاحتلال. واكد أن «عدداً من الوزراء ابدوا ملاحظات على الدور الايراني المؤيد للمقاومة الاسلامية، الذي لا يأخذ في معظم الاحيان بواقعية الظروف السياسية المحلية والخارجية، ما يحول دون الحفاظ على حد ادنى من التناغم بين المقاومة والدولة، خصوصاً ان الدولة وحدها تتحمل حجم رد الفعل».

واوضح المرجع ان عدداً من الوزراء «ركزوا على ضرورة ضبط المقاومة والاحتفاظ بورقتها وعدم التفريط بها، الى حين تامين الانسحاب الاسرائيلي الكامل على قاعدة تطبيق القرار الرقم ٤٢٥، ولكنهم آثروا أن تبقى المداولات ملكاً لمجلس الوزراء، لشعورهم ان لا مصلحة لأحد في ان ينقل هذا الكلام الى الخارج حتى لا يؤدي الى قيام سجال في وقت نحن في اشد الحاجة الى التماسك الداخلي».

واكد ان عدداً من اركان الدولة «ابدوا ملاحظاتهم سابقاً اثناء المحادثات التي اجروها مع كبار المسؤولين السوريين في دمشق تحت عنوان ضرورة مراعاة الظروف الخارجية الضاغطة وعدم اقدام اي طرف محلي او خارجي الى اعطاء الذرائع لاسرائيل من اجل التمادي في عدوانها مع انها ليست في حاجة الى هذه الذرائع. اننا لا نتنكر للدعم الذي تقدمه طهران الى المقاومة الإسلامية، ولكن من حقنا ان نسأل طهران عن ضرورة ضبط ايقاع الدعم، وعدم التصرف كأنها وحدها معنية بموضوع المواجهة دون سواها من الاطراف المحليين، اضافة الى الدولة التي تصر على توفير الغطاء السياسي للمقاومة، وتعتبر ان وجودها ضرورة ما دام الاحتلال باقياً، لذلك لا يجوز تعريض هذه الورقة الى كل ما من شأنه ان يضعفها خصوصاً اذا استخدمت لاغراض دولية واقليمية».

واوضح المرجع الكبير «أن لدى الدولة اللبنانية تحفظات عن الطريقة التي تتبعها طهران، اذ تتصرف من حين الى آخر كأن الدولة غير موجودة، او تحاول ان تملي الاوامر من دون الأخذ بالظروف الذاتية والموضوعية التي تتطلب من حين الى آخر عدم تحميل ورقة المقاومة اكثر من طاقاتها، حتى لا تهدد الصمود الشعبي المتمثل ببقاء الجنوبيين في ارضهم». ودعا الى «ضرورة اخذ العبر من التجارب السابقة اي من التجربة الفلسطينية، التي كانت سائدة قبل الاجتياح الاسرائيلي للبنان في حزيران ١٩٨٢، والتي انطوت على مجموعة من الاخطاء، يجب عدم الوقوع فيها مجدداً وبالأخص بالنسبة الى تفادي كل ما يؤدي الى حصول شرخ بين الحال الحاضنة لمقاومة الاحتلال، والمقاومين».

وراى المرجع ان «طلب طهران استبعاد واشنطن لان تكون طرفاً في الهيئة الدولية التي ستضمن تطبيق وقف إطلاق النار، قد يؤدي الى صرف النظر عن توقيع الاطراف المعنيين مباشرة على هذا الاتفاق، والاكتفاء بالتزامها حيال الدول الراعية له». مشيراً الى ان الدولة «لا تحبذ ان تكون ايران في عداد الدول التي تشرف على سير عملية التطبيق».

يذكر ان موقف الدولة من الدور الايراني سيبلغه كبار المسؤولين اللبنانيين الى وزير الخارجية الايرانية الدكتور علي اكبر ولايتي، في حال انتقاله من دمشق الى بيروت خصوصاً ان الرئيسين الهراوي والحريري ووزير الخارجية فارس بويز فضلوا عدم عقد لقاءات مع رئيس دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الايراني السيد محمد كاظم خوانساري بعدما بلغهم ان اللقاء بينه وبين رئيس المجلس النيابي نبيه بري كان عاصفاً، وان الاخير ابدى مجموعة من الملاحظات على أداء طهران رفضت اوساطه الافصاح عنها، واكتفت بالقول انه احب ان يبلغها الى من يعنيهم الأمر، وان هذه الملاحظات تنطلق من التوفيق بين الصمود الشعبي في الجنوب والبقاع الغربي والمقاومة، وضرورة مراعاة كل شروطه حتى لا تضعف ورقة المقاومة وتتحول عبئاً بدلاً من ان تبقى قوة ضاغطة لتطبيق القرار الرقم ٤٢٥.

Saatchi & Saatchi, the world's highest profile advertising agency, is now looking for Account Directors, Account Managers and Senior Account Executives for its rapidly expanding Riyadh-based office. As you might expect, we're only interested in hiring the best in the business. Successful applicants will have to have good English communication skills and, at the Account Manager and Senior Account Executive levels, should be able to read and write in Arabic. Proven experience in a reputable advertising agency is a must, as is a transferable iqama. Saudis are preferred. We are looking for people from a good educational background, preferably MBA's, who have the ability to handle projects independently. A friendly, open personality, combined with the ability to listen, think, anticipate problems, inspire creatives with a clear strategy, get their hands dirty and put in long hours when necessary is a must. We believe in advertising that builds brands, as well as shifts products, and our philosophy is "nothing is impossible". If your philosophy is the same, it's an excellent opportunity to work for the biggest, brightest, and best-known advertising agency in the world, and a client base that includes leading international and Saudi companies. For more information contact Vassilios Kozmas, on 01 476 4209 (Riyadh) 02 651 0665 (Jeddah), or fax him your CV on 01 478 2657 (Riyadh) and 02 651 3959 (Jeddah).

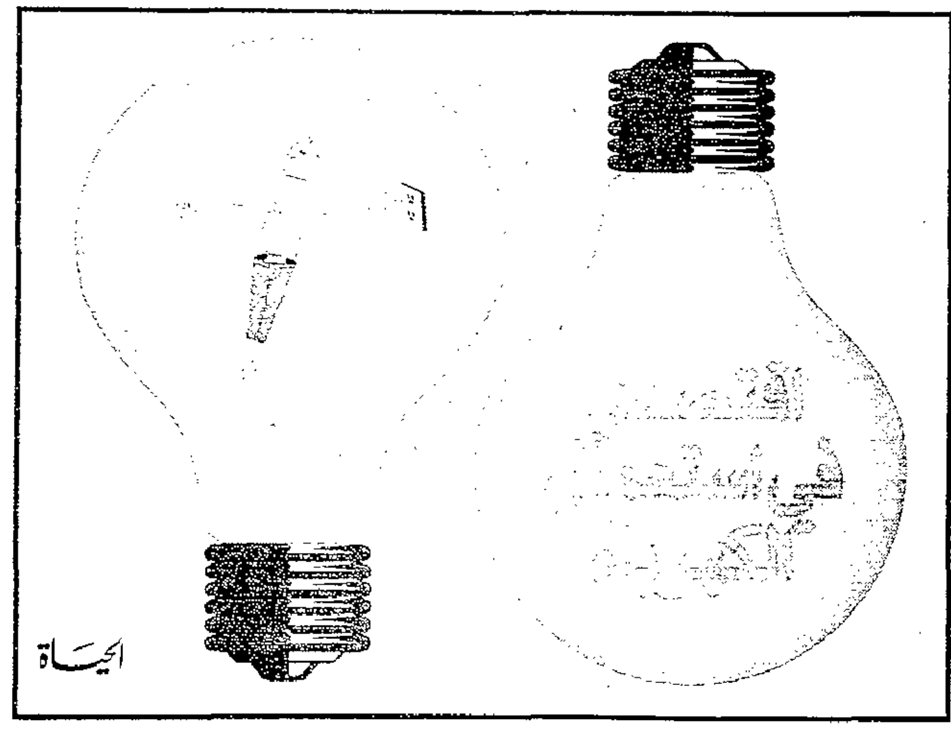
ACCOUNT HANDLERS.
DO YOU FIT
THIS PROFILE?

AKEEL
SAATCHI & SAATCHI
ADVERTISING

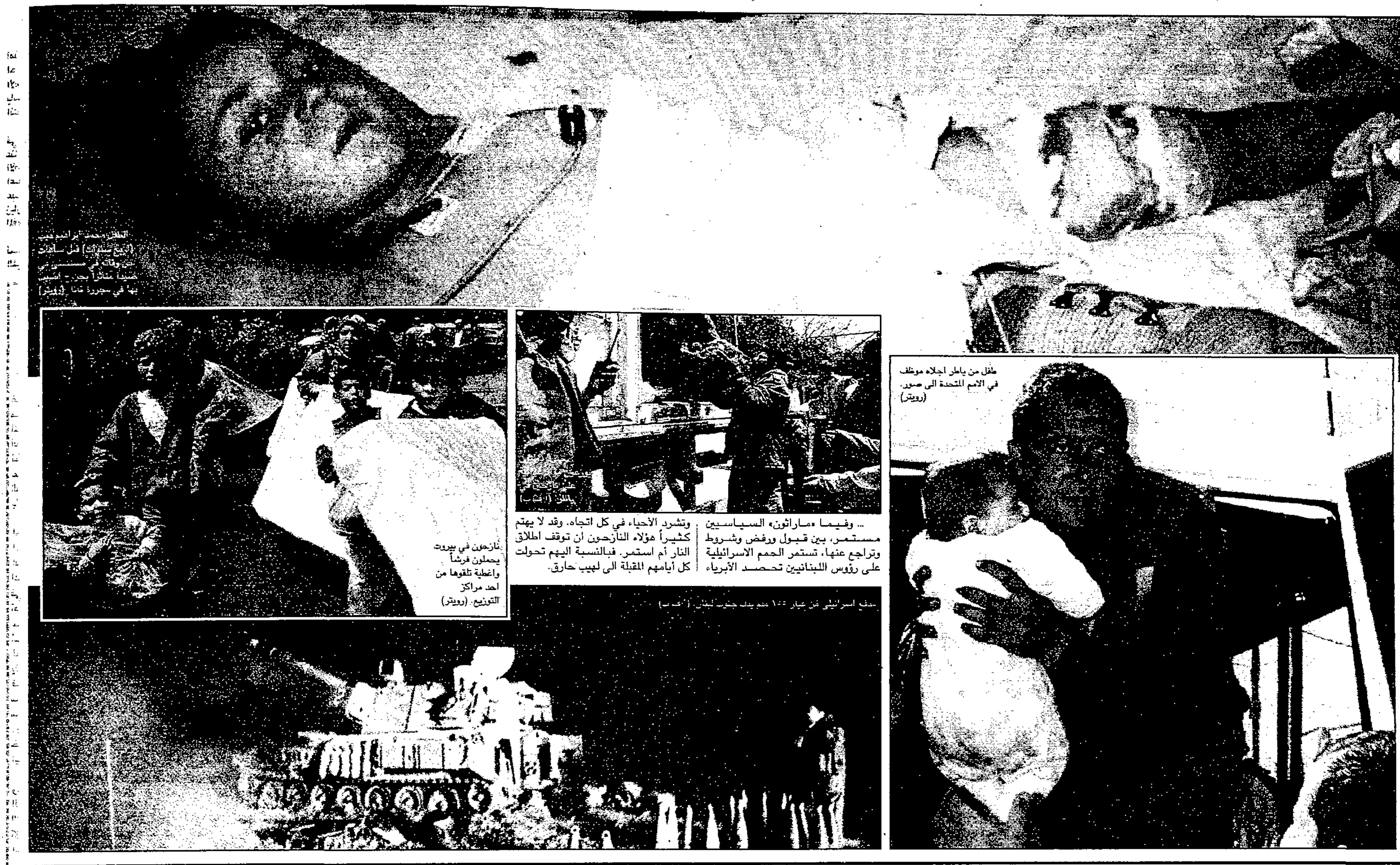
خطوتك الأولى في مشروع
مباني حديدية سابقة الهندسة
من
الزامل للحديد
ZAMIL STEEL
التعامل معنا متعة
اكبر مصنع لإنتاج المباني الحديدية سابقة الهندسة في آسيا
اكثر من ٢٠ الف مبنى منذ عام ١٩٧٧م
مصانع
حظائر طائرات
سوبر ماركت
مراكز ترفيهية رياضية
مدارس
مستودعات
مركز توزيع
معارض
مشروع لأي مبنى حديدي دور واحد - دورين او ثلاثة ادوار
الأعلى في الجودة - الأسرع في التسليم - أفضل خدمة
لمن يريدون الجودة بسعر مقبول
منذ بدء الحفريات إلى التسليم النهائي ليس هناك من نظام يضاهي المباني الحديدية سابقة الهندسة من حيث الكلفة وسرعة الانجاز
صممت وصنعت طبقاً لأحدث وأدق الأنظمة الأمريكية

الدمام	الرياض	جدة
السيد / راتب خوري	السيد / نزيه عيناتي	السيد / اكرم العولي
مدير مبيعات المنطقة	مدير مبيعات المنطقة	مدير مبيعات المنطقة
هاتف ٨٥٧١٨٤٠ تحويلة ٤٤	هاتف /٤٧٦٨١٧٧ تحويلة ٢٢٨	هاتف ٦٦٠٠٠١٢
فاكس : ٨٥٧١٢٩١	فاكس : ٤٧٦٦٧٢٩	فاكس : ٦٦٠٩٧٠٧

البناؤون المعتمدون
الدمام
مؤسسة عمر خليل أرناؤوط . السيد/ رمزي الشامي
هاتف : ٨٩٤٠٣٣٦ فاكس : ٨٦٤٧١٨٥
شركة احمد عبد رب النبي الرميح . السيد / احمد فاروق خانجي
هاتف : ٨٤٢٥٨٩٥ فاكس : ٨٤٣٣٥١٨
مؤسسة محمد عبدالله العزاز للتجارة والمقاولات . السيد/جان فان لون
هاتف : ٨٦٤٢٠٩٥ فاكس : ٨٩٨٤١٠٦
شركة التميمي للتجارة والتعهدات المحدودة (تيمكو) السيد/زيد عبدالجليل
هاتف : ٨٣٣٣١٧٠ فاكس : ٨٣٤٨٤٥٢
الرياض
دلتا ستار للمقاولات العامة . السيد/زهير كريم
هاتف : ٤٦٣٢٨٣٦ فاكس ٤٦٣٣٩٧٦
شركة لادا للتجارة والمقاولات . السيد/ محمد الصانع
هاتف : ٤٧٦٦٢٣٠ فاكس ٤٧٧٣١٦٥
الشركة اللطيفية للتجارة والمقاولات . السيد /علي بربوتي
هاتف : ٤٧٦٩٨١٨ تحويلة ١١٣ فاكس ٤٧٦٩٢١٤
زهرة الصحراء للتجارة والمقاولات السيد/علي حمود الحمزة
هاتف : ٤٧٩٢٢٣٣ فاكس ٤٧٩٤٠١١
جدة
عاشور للمقاولات الإنشائية . السيد/ عبد الناصر فازي
هاتف : ٦٨٣٠٨٢١ فاكس : ٦٨٣٠١٩٤
مؤسسة الأعمال العربية الحديثة . السيد /فوزي سمعان
هاتف : ٦٨٢٨٧٧٦ فاكس : ٦٨٢٣٨٣٣
شركة السعد للمقاولات والتجارة السيد / كمال أبو فاضل
هاتف : ٦٨٣٠٣٠٦ فاكس : ٦٨٣٢٩٥١
شركة ستا للإنشاءات والتجارة . السيد/ سليمان ما
هاتف : ٦٦٠٩٩٧٦ فاكس : ٦٦٥١٠٦٢



... وتستمر الحمم الاسرائيلية على رؤوسهم



الطفل محمد ابراهيم ... (اربع سنوات) قتل ... بعد وفاته في مستشفى ... متأثراً بجروح اصيب بها في مجزرة قانا (رويتر)

طفل من باطن اجلاه موظف في الامم المتحدة الى صور. (رويتر)

نازحون في بيروت يحملون فرشاً واغطية تلقوها من احد مراكز التوزيع. (رويتر)

... وفيما «ماراثون» السياسيين مستمر، بين قبول ورفض وشروط وتراجع عنها، تستمر الحمم الاسرائيلية على رؤوس اللبنانيين تحصد الأبرياء وتشرد الأحياء في كل اتجاه. وقد لا يهتم كثيراً هؤلاء النازحون أن توقف اطلاق النار أم استمر. فبالنسبة اليهم تحولت كل أيامهم المقبلة الى لهيب حارق.

مدفع اسرائيلي من عيار ١٥٥ ملم يقصف جنوب لبنان. (أ ف ب)

العدوان الاسرائيلي يتصدر اجتماع وزراء الخارجية الاوروبيين

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ يتصدر العدوان الاسرائيلي على لبنان محادثات وزراء الخارجية للاتحاد الاوروبي اليوم في لوكسمبورغ. وينتظر ان يقدم وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الى نظرائه عرضاً للجهود الديبلوماسية التي بذلها في المنطقة منذ بدء العدوان الاسرائيلي، وحصيلة التنسيق بين الدول الكبرى الذي تشهده العاصمة السورية.

ومن المتوقع ان تلقي أزمة لبنان بظلالها على اجتماع المجلس المشترك الخليجي - الاوروبي الذي يعقد على مستوى وزراء الخارجية ليل الاثنين - الثلثاء في لوكسمبورغ.

واعربت مصادر ديبلوماسية عربية لـ «الحياة» عن خيبتها من الموقف الاوروبي، ملاحظة غياب الاتحاد ككل وضعف موقفه «الذي أسف للتصعيد الذي شهده لبنان وشمال اسرائيل». وتستثني المصادر العربية فرنسا من انتقاداتها للضعف الاوروبي وتثني على «سرعة التحرك الفرنسي وعدم تأثره بالعوائق التي وضعتها اسرائيل في الاسبوع الاول من عملياتها». كما تقدم وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انيلي تقريراً الى المجلس الوزاري عن الجهود التي بذلتها لكون بلادها ترأس الدورة الحالية للاتحاد للمساعدة في الوصول الى وقف النار.

ولاحظ المراقبون العرب والاجانب في بروكسيل ان الردود الرسمية الاوروبية على ضحايا العملية الارهابية في القاهرة كانت أشد من الموقف من مجزرة قانا. اذ دانت المفوضية الاوروبية «بكل شدة» اغتيال السياح اليونانيين واكتفت في بيانها عن لبنان بنعي ضحايا «الهجوم العسكري» في قانا من دون ان تكلف نفسها عناء نسب الاعتداء للجيش الاسرائيلي.

وبرز الانحياز الاوروبي لاسرائيل بشكل خاص في بيان اصدره البرلمان الاوروبي، قبل ساعات عن قصف اللاجئين في قانا، ودان فيه «بكل شدة» الاعمال الارهابية التي نسبها الى «حزب الله» ثم نعى في فقرات لاحقة سقوط الضحايا المدنيين في لبنان. وفسر جان ميشيل ديمون رئيس الجمعية البرلمانية والتعاون العربي - الاوروبي انحياز البرلمان لاسرائيل «بفعل تأثير النواب الاشتراكيين الذي يمثلون اكبر مجموعة سياسية في البرلمان وقلقهم على مستقبل شمعون بيريز في الانتخابات العامة المقررة في نهاية الشهر المقبل».

الكنيست تناقش اليوم الوضع في لبنان

■ القدس - أ ف ب - أفاد مصدر نيابي اسرائيلي ان الكنيست تبحث في جلسة اليوم في الأزمة اللبنانية.

وقال المصدر ان الجلسة تبدأ بخطاب يلقيه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، يليه آخر يلقيه بنيامين نتانياهو زعيم تكتل «ليكود» اليميني المعارض.

وكانت الجلسة، التي لن تتخللها عملية تصويت، مقررة أصلاً الأربعاء الماضي لكنها ارجئت بسبب العمليات الحربية الاسرائيلية في لبنان.



اشترِ حليب الربيع
زبائننا الكرام عرض رائع ولمدة محدودة.
كرتون ١ ليتر
واحصل على
كرتون ٢٧ عبوة من شراب البرتقال اللذيذ.
هدية مجانية
الربيع
هذا العرض صالح فقط في المملكة العربية السعودية.

اجهزة الأمن الفلسطيني تعلن احباط مخطط لاغتيال عرفات

■ غزة (قطاع غزة) - ا ف ب - أعلن مسؤول امني فلسطيني امس ان اجهزة الامن الفلسطينية احبطت مخططاً كانت تعده «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) لاغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد ان سلم افراد المجموعة المكلفة بذلك انفسهم.

وقال العقيد توفيق جبر مسؤول المخابرات في جنوب قطاع غزة في مؤتمر صحافي ان «سبعة عناصر من «حماس» سلموا انفسهم الى جهاز الامن الفلسطيني اليوم الأحد قالوا في اعترافاتهم ان المخطط كان يستهدف وضع عبوتين ناسفتين قرب ثلاثة قبور كان عرفات يعتزم زيارتها صبيحة عيد الأضحى» الذي يصادف الأحد المقبل.

واضاف نقلاً عن عناصر المجموعة «ان مسؤولاً لحماس يقيم في العاصمة الأردنية ويدعى زياد الفيشاوي وجه أوامره اليهم لتنفيذ العملية».

وقال مسؤول المجموعة الموقوفة الذي شارك في المؤتمر الصحافي وتم تقديمه على انه يدعى خالد: «تلقينا اوامر برصد تحركات عرفات وقالوا لنا سنوافيكم بالتفاصيل».

واضاف «لكننا رفضنا لأننا نعمل ضد اسرائيل فقط» وأكد مسؤولون امنيون ان عرفات طلب من جهاز الأمن الافراج عن السبعة بعد الانتهاء من التحقيق معهم.

وتعارض «حماس» عملية السلام وتتهم السلطة الفلسطينية بتهديد مصالح الشعب الفلسطيني والتنازل عن حقوقه التاريخية من خلال الاتفاقات. وتعتقل السلطات الفلسطينية حوالى ٦٠٠ من عناصر وأنصار «حماس» و«الجهاد الاسلامي» كانت اوقفتهم خلال حملة واسعة شملت التنظيمين اثر سلسلة العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين.

«حماس» تستنكر المطالبة «بالغاء الميثاق الفلسطيني»

■ لندن - «الحياة»: وصفت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) المطالبة بالغاء الميثاق الوطني في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني بأنها تهدف الى «إضفاء شرعية على تعهدات رئيس سلطة الحكم الذاتي (ياسر عرفات) للصهاينة».

وأوضحت الحركة في بيان تلقته «الحياة» أمس ان «حماس» تعتقد أن «الدعوات الى تعديل الميثاق أو الغائه بهذه الطريقة استجابة ذليلة للاملاءات الصهيونية على القيادة الضعيفة للمنظمة والسلطة».

ورأت ان الغاء الميثاق «يهدد بتحويل نحو أربعة ملايين فلسطيني لا يزالون يعيشون في الشتات الى كم مهمل اذ سيتم التعامل معهم لاحقاً كأرقام».

بين مجلسين: سؤال الجغرافيا وسؤال السياسة

□ غزة - من حسين حجازي:

■ ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني اليوم في غزة من دون كثير من المظاهر الاحتفالية التي غالباً ما كانت السمة الغالبة على دوراته العشرين في المنفى، من عمان الى دمشق فالجزائر لدورتين، التي بدت في وقت ما كما لو انها العاصمة الأبدية لهذا المجلس. ولكن لغياب تلك الهالة الاحتفالية عن جلسة اليوم، فإنه يمكن القول الآن، بأن الفلسطينيين قطعوا آخر الخيوط التي تربطهم بالحنين الى المنفى.

لقد عادوا جميعهم الى أرض الوطن، وودعوا اصدقائهم القدامى الى الأبد، إذ لم يكون هنا محسن ابراهيم وحتى جورج حاوي او وليد جنبلاط، وتلك الكوكبة الطويلة من الشخصيات التي كانت تشغل المقاعد الأولى، لا باعتبارهم ضيوفاً على الفلسطينيين في هذا اليوم، وانما باعتبارهم شركاء، ومن أهل البيت. وبينما سيجلس نايف حواتمة الى جانب عرفات في الصفوف الامامية، فإن احداً لن يرى جورج حبش يدخل بعكازته الرواق المؤدي الى القاعة، يوزع التحية على الحضور، ثم ينسحب الى غرفة جانبية ليعقد مؤتمراً صحافياً يعبر فيه عن عدم رضاه الأبدي والمزمن، عما يعتبره سياسة منحرفة عن المسار الثوري. كما انه سيكون من الباعث على التأمل الثقيل على النفس رؤية هذه المقاعد خالية من أعز الرجال وأكثرهم قدراً خليل الوزير (ابو جهاد) وصلاح خلف (ابو اياد).

ولم ينجح ياسر عرفات في اقناع فاروق القدومي ومحمد غنيم (ابو ماهر) في ان يأتيا الى غزة، للتخفيف من وطأة هذا الاحساس الثقيل على النفس، الذي ربما يشعر به لعقد المجلس الوطني في غياب كل هؤلاء. لكن بعض الفلسطينيين لم يغفل عن رؤية أمر ايجابي في ذلك، إذا كان يحبب الاحتفاظ بقاعدة خليفة في تونس، في حال الفشل، بدل القيام باحراق كل السفن.

ونجح عرفات في ان يضع كل سلته في الداخل، اذ بعد اللجنة المركزية لحركة «فتح»، أتت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وبعد اللجنة التنفيذية يأتي المجلس الوطني الفلسطيني بكامل هيئته وأعضائه الى غزة. وموقف عرفات واضح: اما ان ننجح هنا على أرض فلسطين، واما ان نفشل الى الأبد، ولا مجال للتفكير بعد ان بذلنا كل هذه الجهود والتضحيات من أجل عودتنا ان نعود لنفكر بالعودة مرة أخرى الى المنفى.

ليس هذا احراقاً للمراكب، لكنه رؤية الشاعر الذي قال: كل الشعوب تزوجت أمي، لكن أمي ظلت هي أمي. إذ جاء البابليون والآشوريون والفرس واليونان والرومان والصليبيون والمماليك والترك والبريطانيون، لكن فلسطين بقيت هي فلسطين. أمنا الأرض بقيت أمنا. ونحن الباقون في هذه الأرض الى يوم الدين.

وليس ثمة حقيقة جديرة بالتبصر والتفكير باكثر من هذه الحقيقة في هذه الساعات، ففي حياة الناس البسيطة كأفراد، كما في الصراعات الكبرى بين الأمم، يمكن بالعزم والتصميم التغلب على أكبر الصعاب.

وإذا كانت المسألة، حسب ما قال عرفات، هي ان نكون أو لا نكون «فنحن قررنا ان نكون».

منذ ثلاثين عاماً سار الفلسطينيون وراء عرفات في هذا العرض المسرحي المكشوف أمام الملأ. ولكن قد يكون من مفارقات القدر ان هذا المشهد الأخير، المشهد الأكثر خطورة وأهمية من باقي جميع العروض السابقة، هو المشهد الأقل بهرجة وكلفة في طابعه المسرحي، ولكنه المشهد الأكثر تعبيراً حقاً، عن واقع ان الفلسطينيين انتقلوا من مرحلة التعبير عن كينونتهم بالرموز والمظاهر الاحتفالية، الى تجسيد هذه الكينونة على أرض الواقع.

لقد استبدلوا بالكرنفال والطقوس الوقائع والحقائق العنيدة والجافة على الأرض. وهذا هو الطريق الى عقد المجلس الوطني الفلسيني في غزة الذي يمر من فوق الحقائق المادية على الأرض. وأولى تلك الحقائق وأبينها للنظر والشعور، هي الحواجز الاسرائيلية التي تطوق البلاد كجزر تمتد من اقصى الشمال الى الجنوب. لكن الفارق بين قصر الصنوبر في الجزائر، وقاعة مركز رشاد الشوا الثقافي في غزة، هو فارق في التاريخ الفلسطيني لا يقل عن نصف قرن.

في قاعة سينما النصر عقد المجلس الوطني الفلسطيني في غزة جلسته الأولى الوحيدة قبل ثلاثين عاماً. وها هو التاريخ يكرر نفسه. فمن غزة ولد الميثاق الوطني الفلسطيني، الذي ولدت منظمة التحرير الفلسطينية من أصبعه لتكون أداة تنفيذ هذا الميثاق. وفي غزة سيتم الآن كتابة السطر الأخير في هذا الميثاق.

ويقول الطيب عبدالرحيم الأمين العام لرئاسة السلطة الفلسطينية: «ما هذا الميثاق الذي لا يحوي كلمة واحدة تشير الى الدولة الفلسطينية المستقلة». ويقول الدكتور نبيل شعث ان الغاءه ضرورة فلسطينية قبل ان يكون شرطاً اسرائيلياً. ويمكن قول المزيد من هذه العبارات في تشييع هذه الضحية الصغيرة التي سيجري تقديمها كقربان أمام الدولة الفلسطينية المستقلة. لكننا لا نحتاج الى قراءة هذا الميثاق ١٥ مرة لكي نكتشف ان موت بعض الشخصيات، كما موت بعض المواثيق او الأفكار، قد يكون الاشعاع الذي يتركانه بعد موتهما أكبر اثر أمن الاشعاع الذي كان لهما في حياتهما.

والميثاق الوطني الفلسطيني هو من قبيل هذا النوع من الميتات التاريخية. أليست فلسطين جزءاً من العالم العربي، بل قلب هذا العالم؟ وهل يمكن تغيير هذه الحقيقة؟ أيهما أقوى وأثبت في النهاية: الجغرافية ام السياسة؟

"إنضم للفريق الفائز" ماستركارد
الراعي الرسمي لمنافسات كأس البطولة الأوروبية !

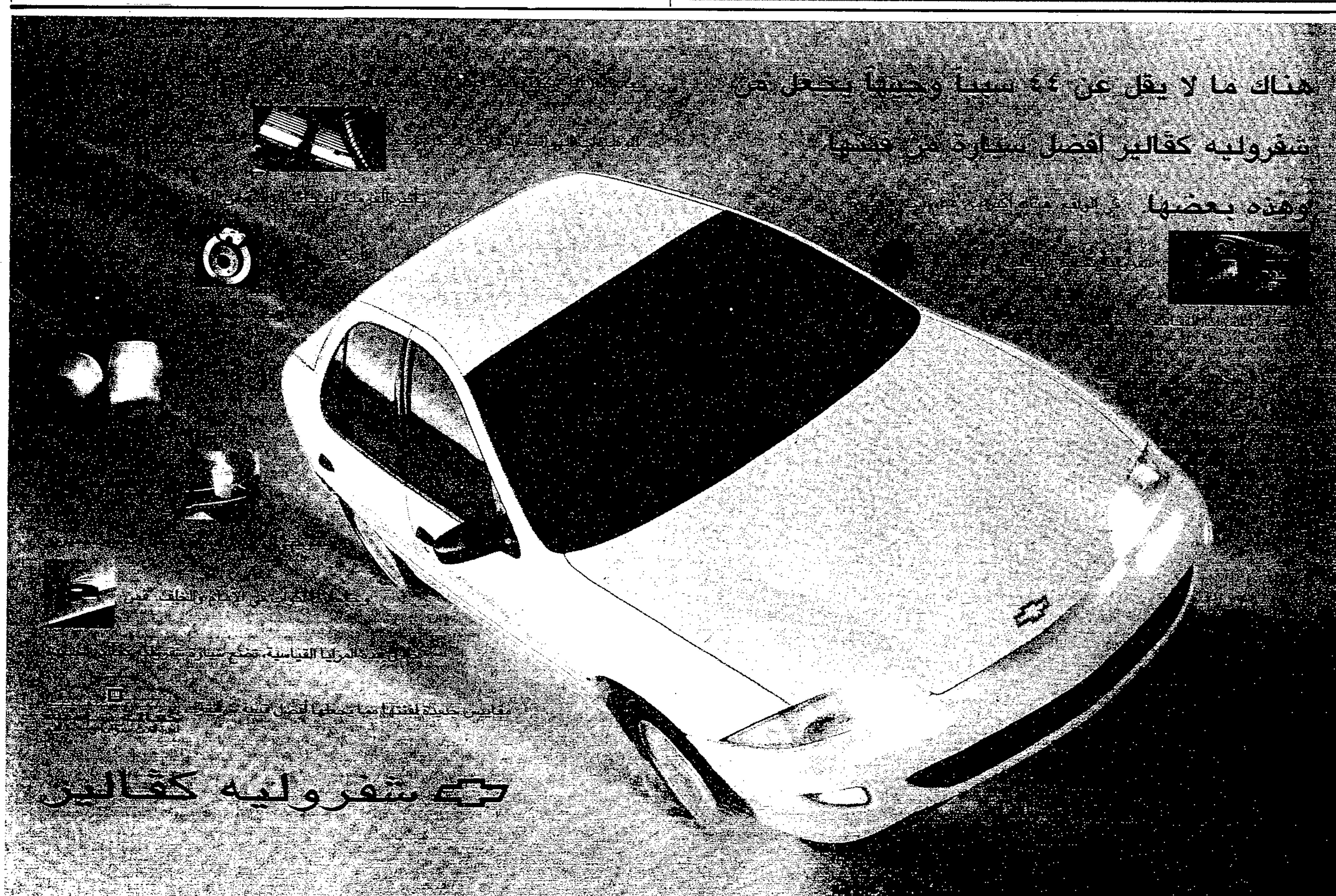


كن فائزاً مع الفريق الفائز برعاية بطاقة ماستركارد سواء كنت مسافراً الى لندن خصيصاً لمشاهدة بطولة كأس الأمم الأوروبية، أو فقط لقضاء إحتياجاتك بالشراء. بطاقة ماستركارد هي البطاقة الأكثر قبولاً وإعتماداً ليس فقط بأنحاء المملكة، بل وحول العالم أيضاً.
عندما تحمل بطاقة ماستركارد، سيرحب بك أكثر من أثنتي عشرة مليون مؤسسة تجارية حول العالم، بالاضافة إلى إمكانية إستخدامها في السحب الفوري للنقد من آلاف المصارف وأجهزة الصرف الآلي التي تحمل علامة ماستركارد وسيروس.
بطاقة ماستركارد لمن ينشد الأمان وراحة البال وسهولة التعامل، فهي تغنيك عن حمل النقود والشيكات السياحية.
أما في حالة فقدها ؛ يمكن إستبدالها بمكالمة مجانية في أي مكان كنت حول العالم.

MasterCard



بطاقة ماستركارد... سفيرة البطاقات، بكل الحالات والأوقات.



مجموعة باليبد
جدة، هاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٠

التوكيلات العمومية للآلات
الخبر، هاتف: ٢٥٥٨ ٨٦٤ • جدة، هاتف: ٦٩٤٠ ٦٦٠

مؤسسة الجبيل للمحركات
الجبيل، هاتف: ٠٠١٢ ٣٦١

شركة عبد العزيز ومحمد العبدالله الجميح
الرياض، هاتف: ٣٧٠٠ ٤٩٢ • الدمام، هاتف: ٧٧٧٧ ٨٣٣ • جدة، هاتف: ٥١١١ ٦٦٠

مؤسسة النصر التجارية
جدة، هاتف: ٥٠٢٧ ٦٧٢

شركة السيارات والهندسة العربية المحدودة
الدمام، هاتف: ٢٤١١ ٨٣٦

مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى
الرياض، هاتف: ٤٠٣٫٨٠٣٨

«صنداي تايمز»: قطع غيار للطائرات قيمتها ملايين الجنيهات تهرب إلى ليبيا من بريطانيا والمانيا وأميركا

□ لندن - «الحياة»:

■ نشرت صحيفة «صنداي تايمز» الاسبوعية البريطانية تحقيقاً صحافياً امس جاء فيه ان قطع غيار للطائرات الحربية الليبية قيمتها ملايين الجنيهات هربت الى ليبيا من بريطانيا والمانيا والولايات المتحدة. واضافت ان مسؤولي الجمارك في اوروبا واميركا يدرسون أدلة حالياً على أن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يستخدم قطع الغيار المهربة تلك لاعادة تأهيل سلاحه الجوي «لمواجهة الاسلاميين الاصوليين».

وقالت الصحيفة ان مسؤولي الجمارك في بريطانيا يحققون مع ثلاث شركات بريطانية كجزء من تحقيقات في خرق العقوبات المفروضة على ليبيا بسبب ازمة لوكربي التي نشأت عام ١٩٨٨ في اعقاب انفجار قنبلة في طائرة لشركة «بان آم» الاميركية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية. واضافت ان القضاء الاميركي سيطلب من خمس شركات في الولايات المتحدة تقديم سجلاتها، كما ان اربع شركات المانية تواجه تحقيقات تضطلع بها سلطات الجمارك في فرانكفورت في ما يتصل بالمسالة نفسها.

وبحسب الصحيفة، تنبه المحققون للمرة الأولى الى شبكة المشتريات الليبية عندما عثر على قطع غيار للطائرات عليها ارقام متسلسلة يستخدمها حلف شمال الأطلسي بين حطام طائرات ليبية اسقطت في حرب الحدود مع تشاد العام الماضي.

واشارت الصحيفة الى ان شرطة الجمارك الايطالية عثرت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في سفينة متجهة الى ليبيا على قطع غيار لمحركات طائرات مخبأة تحت حمولة مكائن قهوة وقطع غيار لسيارات شحن وآلات استنساخ.

وزادت الصحيفة ان الشرطة الايطالية عثرت بعد اسبوعين من ذلك على شحنة مماثلة ضمن صندوق وصل الى مطار كاسيلا في مدينة تورين الايطالية من مطار هيثرو اللندني. واضافت ان فريقاً من الشرطة البريطانية ورجال الجمارك البريطانيين تفقد الشحنة في تورين وتبين له ان بعض قطع الغيار من صنع شركات بريطانية واخرى في الولايات المتحدة والمانيا.

وذكرت الصحيفة ان امر شراء شحنتي قطع الغيار اصدرته شركة اسمها «تريد ليبيا ديفيلوبمنت» وهي شركة مقرها في تورين اعترف مالكاها الايطاليان بأن لهما صلات تجارية مع ليبيا منذ تسع سنوات.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في وزارة الدفاع الايطالية قوله في اشارة الى شحنات قطع الغيار الى ليبيا: «توجد قضية خطيرة هنا بالنظر الى كمية كبيرة من قطع الغيار لطائرات حلف شمال الأطلسي قد فقدت وجرى تحويلها الى بلدان مثل ليبيا».

مبارك يطالب واشنطن ببحث الاتهامات ضد ليبيا بعيداً عن الاثارة والتشويه

□ القاهرة - من محمد علام:

■ طالب الرئيس حسني مبارك الادارة الاميركية البحث في الاتهامات الموجهة الى ليبيا في شأن انتاج اسلحة كيماوية «بعيدا عن الإثارة والتشويه». وصرح المستشار السياسي للرئيس الدكتور اسامة الباز مساء أول من امس بأن ليبيا مستعدة لاستقبال لجنة محايدة من دول اوروبية وعربية للتفتيش والتحقق من عدم صلاحية الاماكن والمنشآت التي تناولتها الاتهامات الاميركية لانتاج مثل هذه الاسلحة.

وانتقد الباز الكيل بمكيالين بين الدول. ودعا الى «اعطاء الفرصة لاثبات الحقيقة»، وضرورة «ألا يكون التعامل مع الاقطار العربية عبر التهديد».

كما انتقدت مصادر ديبلوماسية مصرية وزير الدفاع الاميركي وليام بيري بسبب استمراره في الحديث عن خيارات عسكرية لتدمير المواقع التي يتحدث عنها، وعبرت عن دهشتها من موقف بيري بسبب «تجاهله حتى الآن تقديم المعلومات والأدلة التي طلبها منه الرئيس حسني مبارك عند لقائه قبل اسبوعين. واستمراره في الوقت نفسه في توجيه الاتهامات والتهديدات».

وطالبت المصادر الادارة الاميركية باستجابة دعوة الرئيس مبارك عدم التشويه والاثارة وبحث الأمر بهدوء، خاصة في ضوء «الموقف الليبي الايجابي للغاية على رغم لهجة التهديدات الاميركية».

وتساءلت عن «الأسباب التي تقف وراء التصعيد». معربة عن الامل بألا يدخل هذا الموضوع ضمن المزايدات الانتخابية الاميركية.

خبراء الى ليبيا

الى ذلك صرح المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز أمس في القاهرة بأنه يجري حالياً الترتيب لزيارة خبراء متخصصين الى الموقع الذي حددته الولايات المتحدة لانتاج الأسلحة الكيماوية في منطقة ترهونة الليبية.

اميركا تحاول اقناع كوريا الشمالية بوقف تصدير صواريخ الى دول عربية

■ برلين - أ ف ب - استأنفت واشنطن وبيونغيانغ امس الأحد في برلين المفاوضات حول صادرات الصواريخ الكورية الشمالية، التي يقول الأميركيون ان بيونغيانغ تصدرها الى دول عربية.

وتجري المفاوضات في الممثلية الديبلوماسية لكوريا الشمالية في سفارة الصين في برلين.

ولم يدل الوفد الأميركي بأي تصريح لدى وصوله الى مكان الاجتماع. وكان الوفدان أعربا عن ارتياحهما في ختام الجولة الأولى من المحادثات أول من أمس السبت.

وصرح مساعد وزير الخارجية الأميركي روبرت اينهورن بأن البداية كانت مفيدة. «وسنستمر في مفاوضاتنا»، وأظهر الوفد الكوري الشمالي الارتياح ذاته.

وأفاد مراقبون ان الولايات المتحدة قلقة من برنامج الصواريخ الطويلة المدى الذي تنفذه كوريا الشمالية وتتهمها أميركا بتصدير هذه الصواريخ الى

رسالة من الملك فهد للشيخ زايد

■ جدة، ابو ظبي - «الحياة» - بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز برسالة خطية الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات.

وسلم الرسالة الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني السعودي الذي استقبله الشيخ زايد امس في قصر الوثبة في ابو ظبي.

وعرض الشيخ زايد مع الأمير بدر بن عبدالعزيز «الروابط الأخوية القوية بين المملكة العربية السعودية ودولة الامارات».

وحضر المقابلة اعضاء المجلس الأعلى في دولة الامارات والأمير فهد بن عبدالعزيز وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة الامارات صالح محمد الغفيلي.

الأمير عبدالله يستقبل الأحمر

■ جدة - «الحياة» - استقبل الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي في قصر السلام في جدة امس الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني.

وحضر الاستقبال المستشار في ديوان ولي العهد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري وسفير اليمن لدى المملكة محمد احمد الكباب.

سعود الفيصل يستقبل وزير خارجية مالي

■ جدة، الرياض - «الحياة» - استقبل الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي أمس وزير الخارجية والمغتربين والترابط الافريقي في جمهورية مالي ديانكوندا تراوري الذي يزور المملكة.

وجرى خلال اللقاء عرض المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

طارق عزيز: من له اهتمام بالمنطقة سيضطر للتعامل مع العراق

■ بغداد - أ ف ب - اكد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز امس ان بلاده تعمل على «حشد المتغيرات الدولية لرفع الحصار الشامل» معتبراً ان «من له اهتمام بالمنطقة سيضطر عاجلاً ام آجلاً لأن يتعامل مع العراق».

ونقلت وكالة الانباء العراقية كلمة القاها طارق عزيز خلال ندوة ضمت عدداً من المثقفين والمفكرين العرب في بغداد، قال فيها ان «اختلال التوازن في موازين القوى في العالم هو حالة موقتة قد تطول او تقصر لكنها لن تكون دائمة لأن العالم لا يمكن ان يعيش على اساس هيمنة القطب الواحد، كون ذلك منافياً للطبيعة الانسانية ولحقائق التاريخ».

واضاف: «إذا سقط دور قطب ما فإن العالم لا بد ان يشهد نمو توازن جديد قد لا يكون شبيهاً بالتوازن الذي اعقب الحرب العالمية الثانية لكنه توازن جديد علينا ان نفهمه ونستفيد من عناصره الايجابية».

واكد ان العراق «لن يتخلى عن برنامجه الذي يستهدف حشد الامكانات والقدرات الوطنية وما يستطيع حشده من المتغيرات الدولية لتحقيق هدف رفع الحصار الشامل» المفروض عليه منذ غزوه الكويت.

واضاف: «آجلاً ام عاجلاً سيضطر من له اهتمام بهذه المنطقة ان يتعامل مع العراق الذي اختار ان يعيش بشرف وان يواصل الصمود والابداع وهو يمتلك نفس القدرات المعنوية والتصميم على مواصلة مسيرة تقدمه الحضاري».

سعد العبدالله يبدأ اليوم جولته على المغرب وتونس

□ الكويت - «الحياة»:

■ يبدأ ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح اليوم زيارة رسمية الى كل من المغرب وتونس تستغرق خمسة ايام يرافقه خلالها وفد اقتصادي.

وستكون زيارة الشيخ سعد لتونس الخطوة الاهم في خطوات التقارب الكويتي - التونسي منذ جمدت العلاقات بين البلدين نتيجة مضاعفات ازمة الخليج والاحتلال العراقي للكويت.

ويرافق الشيخ سعد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل ووزير التجارة والصناعة هلال مشاري المطيري ووكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين والمدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بدر الحميضي والمدير العام لادارة الاستثمارات العربية في الهيئة العامة للاستثمار بدر سليمان الجار الله.

وتحصل تونس على نصيب كبير من الاستثمارات الكويتية في الدول العربية التي تقدر بمئات الملايين من الدولارات.

طهران: الفتوى باهدار دم سلمان رشدي تنفذ في الوقت المناسب

■ طهران - أ ف ب - أعلن رئيس السلطة القضائية الايرانية محمد يزدي خلال مؤتمر صحافي عقده امس ان الفتوى باهدار دم الكاتب البريطاني، الهندي الأصل، سلمان رشدي، التي اصدرها الامام الخميني «ستنفذ في نهاية الأمر».

وقال: «هذه الفتوى تهم جميع المسلمين وستنفذ ذات يوم... في الوقت المناسب».

واوضح ان «مشكلة» قضية سلمان رشدي «ستحل بتنفيذ الفتوى. لا نستطيع ان نحلها بالمفاوضات او بضغوط من بعض الدول». واكد الفتوى «تنشئ التزاماً على عاتق المسلمين بصفة فردية وليس على عاتق الدول».

وجدد رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري امس تأييده الفتوى، موضحاً انه يأسف كون سلمان رشدي على قيد الحياة.

يذكر ان قضية سلمان رشدي أدت الى توتر في العلاقات بين ايران والدول الأوروبية التي جمدت علاقاتها السياسية مع طهران في ١٩٩٢.

واكد القادة الايرانيون اخيراً ان ايران لن ترسل احداً لقتل سلمان رشدي.

المجلس الوطني الفلسطيني

تتمة الصفحة الاولى

الحوار اكد على «ضرورة الاتفاق على هذا البرنامج ليكون بمثابة تعزيز للوحدة الوطنية». واضاف ان المشاركين ركزوا على عدد من القضايا التي تتعلق بضرورة تفعيل مؤسسات منظمة التحرير في المرحلة الراهنة.

وحتى مساء امس لم يكن مؤكداً ما اذا كانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستشارك في اجتماعات اللجنة التنفيذية والحوار الوطني. غير ان مصادر فلسطينية عدة اكدت لـ «الحياة» ان السيدين عبدالرحيم ملوح وتيسير قبعة ممثلي الجبهة الشعبية قد ابلغا موافقتيهما على المشاركة في الاجتماعات والحوار.

وبالنسبة الى النقاشات الدائرة بشأن الغاء الميثاق، وهي النقطة الاكثر سخونة على جدول اعمال الحوار، قالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان الاتجاه العام هو لاعتبار وثيقة الاستقلال الفلسطينية بديلا من الميثاق الوطني الفلسطيني. وكشفت هذه المصادر ان المناقشات التي شهدتها الحوارات لم تظهر معارضة قوية للاتجاه الداعي الى الغاء الميثاق، وان الملاحظات والمداخلات انصبت على مضاعفات هذا الالغاء وتأثيره في المزاج الشعبي الفلسطيني والوحدة الوطنية الفلسطينية.

كما طرحت تساؤلات تشكك في صدقية الموقف الاسرائيلي من نوع: ما الذي يضمن عدم مواصلة اسرائيل ابتزاز الطرف الفلسطيني وتقديم طلبات جديدة؟

ولاحظت المصادر ان موقف عرفات اتسم خلال هذه المناقشات بمقدار واضح من الحياد وعدم التدخل للتأثير في مجريات النقاش. واعتبرت ان عرفات يسعى، بهذا الموقف، الى تحاشي الظهور كما لو انه يملي على المجلس الوطني الشكل الذي يرتأيه لاخراج هذه المسألة المثيرة للجدل.

الى ذلك علمت «الحياة» ان اتصالات جرت امس بين اعضاء في المجلس التشريعي يمثلون الاتجاه الاسلامي والرئيس الفلسطيني بهدف التوصل الى الافراج عن عدد من المعتقلين من عناصر حركة «حماس»، كبادرة لترطيب الاجواء الفلسطينية خلال انعقاد المجلس الوطني. ويبدو، بحسب مصادر مطلعة، ان عرفات اعطى موافقته للافراج عن بعض المعتقلين.

القاهرة: وجود حمزة

تتمة الصفحة الاولى

الى ان وجود المتهم الأول في محاولة الاغتيال في افغانستان «يثبت عدم وجود المتهمين الثلاثة في السودان كما يثبت صحة المواقف التي كانت اعلنتها الخرطوم، وينسف مرتكزات اتهام السودان ومحاولات فرض العقوبات عليه».

على صعيد آخر، علمت «الحياة» ان وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه بعث الى نظيره المصري عمرو موسى رسالة اكدت استعداد بلاده لفتح صفحة جديدة مع مصر، واجراء حوار مباشر لانهاء الخلافات، واحترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، كذلك رفض الارهاب وادانته بما في ذلك ادانة محاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا.

وتعهد الوزير السوداني في رسالته العمل على تحسين العلاقات وإزالة الشوائب، معرباً عن امله في تجاوب مصر مع توجهات حكومته، ونافياً إيواء السودان ارهابيين او دعم الارهاب.

ووصف مراقبون رسالة طه بانها رد على استفسارات وجهها عمرو موسى اليه عند لقائهما في القاهرة في الثاني عشر من الشهر الجاري، وطلب فيها موقفاً سودانياً من الارهاب الاقليمي والدولي، وتنفيذ قرارات آلية فض المنازعات الافريقية وقرار مجلس الأمن الرقم ١٠٤٤ في شأن تسليم المتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال الرئيس مبارك.

اليمين المحافظ ينتزع

تتمة الصفحة الاولى

وفي تقدير أولي لتركيبة البرلمان، يمكن القول ان نسبة اليمين المحافظ ٤٠ في المئة، وان انصار رفسنجاني فازوا بـ ٣٠ في المئة، واليسار الراديكالي ١٥ في المئة والمستقلون نسبة مماثلة.

وسيعمل المحافظون وانصار الرئيس لاستمالة المستقلين الى جانبهم لتحقيق الغالبية المطلقة، وبالتالي السيطرة على البرلمان.

ويرى محللون أن اليمين المحافظ سيكون اكثر قدرة على استمالة هؤلاء واستقطاب عدد ممن ترشحوا مدعومين من «كوادر بناء ايران» اذ ان تيار انصار رفسنجاني حديث العهد واقل تنظيماً من اليمين المحافظ العريق في الساحة السياسية الذي يمسك مفاتيح عدد كبير من مؤسسات الدولة وهياكل الادارة، فضلاً عن تمتعه بدعم قوي من رجال الدين. يضاف الى ذلك أن عدداً ممن تعاونوا مع انصار رفسنجاني يحملون افكاراً تميل الى اليسار الاسلامي، وقد ينحازون في اكثر من قضية يثيرها البرلمان الجديد الى كتلة الاسلاميين الراديكاليين، ما يعني ان الأسابيع الأربعة المقبلة قد تكون حاسمة في تحديد مستقبل تيار انصار الرئيس، وذلك قبل انعقاد الجلسة الأولى للبرلمان الجديد.

معروف ان السنة المقبلة ستشهد معركة اخرى مهمة مع استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية.

ومن هنا تأتي اهمية معركة طهران في الانتخابات النيابية. فالقانون الانتخابي لا يسمح بتشكيل لوائح انتخابية سوى في العاصمة، اي ان المنافسة على عكس الدوائر الأخرى حيث تجري بين مرشحين منفردين، هي في طهران بين القوى السياسية وليس بين الأشخاص. وفوز «رابطة العلماء المجاهدين» بالنسبة الاكبر في طهران على حساب تيار انصار رفسنجاني له دلالات سياسية كبيرة وآثار مهمة في توجهات الناخب الايراني في الاستحقاق الرئاسي. اذ ان مرشح اليمين المحافظ في هذه الحال، سيتمتع بأوفر الحظوظ نظرياً.

في لندن تلقت «الحياة» بياناً من «المجلس الوطني للمقاومة الايرانية» افاد بسقوط ٧ قتلى و١٢ جريحاً في بلدة «ايران شاه» في محافظة لرستان حيث «احتجت مجموعات كبيرة من أهالي البلدة على مسرحية الانتخابات وعمليات التزوير الواسعة فيها». واضاف البيان: «في محاولة لمنع اتساع التظاهرة هرعت قوات الحرس (الثوري) الى مكانها واطلقت النار على المتظاهرين فقتل منهم ٧ وجرح ١٢ آخرون». وأشار الى التعرف الى اثنين من القتلى هما عزيز بحريان وسيد ميرزا قرباني.

يلماظ يهدد بـ «معاقبة» سورية

تتمة الصفحة الاولى

باراضي احد لكن على العالم باسره ان يعرف ان ليس لدينا شبر من الارض نعطيه لأحد. بل بالعكس ان هناك ٦٠ مليون انسان (عدد سكان تركيا) مستعدون للموت من اجل كل شبر من هذا البلد».

وتطرق الى النزاع التركي - السوري على المياه فقال ان تركيا تنفذ كل وعودها بالنسبة الى مياه الفرات، «بينما لا تجد التفهم ذاته من سورية بالنسبة الى نهر العاصي». وشدد على ان بلاده «لا يمكن ان تقبل بتقاسم المياه أبداً».

يذكر ان انقرة تتهم سورية بانها تلوث مياه العاصي الذي يصب من أراضيها في الأراضي التركية، رداً على اتهامات دمشق بأن مشروع سد الفرات يؤدي الى تلويث مياه الفرات الأمر الذي يلوث أراضي المناطق الشمالية من سورية.

من جهة اخرى قال وزير الخارجية ايميري غيونتساي في اثناء مناقشة موازنة وزارة الخارجية في البرلمان ليل السبت - الأحد، في معرض تقويمه للعلاقات التركية - السورية ان إقامة جو من الثقة بين انقرة ودمشق يعرقلها دعم سورية لحزب العمال الكردستاني. وأوضح: «طالما استمر الدعم السوري لهذه العصابة التي قتلت آلاف الابرياء وتستهدف وحدة أراضي تركيا فإن من المستحيل إقامة جو من الثقة» بين البلدين. وزاد ان سورية «تزعم، من دون أي مبرر، وجود مشكلة مياه بينها وبين تركيا، وهي تربطها بمشكلة الارهاب وتدعم ارهابيي حزب العمال الكردستاني لكي تحقق حلاً (للنزاع على المياه) يخدم مصالحها».

ودافع عن سياسة تركيا في مواجهة حزب العمال الكردستاني، الذي يشن حرباً منذ ١٩٨٤ من اجل دولة كردية مستقلة في جنوب شرقي البلاد، وشدد على ان «محاربة الارهاب هو حق لجميع الدول ومسؤوليتها لكن يجب عدم تعريض المدنيين للأذى وعدم استخدام القوة الزائدة، والقوانين يجب ان تحترم». واضاف ان «هذا التقويم ينطبق أيضاً على العمليات الاسرائيلية ضد مواقع حزب الله في لبنان، وقد اعربنا لاسرائيل عن قلقنا».

كذلك تطرق الى سياسة انقرة تجاه العراق فاكد تمسكها بوحدة أراضيه وسيادته. وقال ان تركيا تعارض اي محاولة لاقامة دولة كردية في شمال العراق. واعتبر ان الفراغ السلطوي في المنطقة سمح لحزب العمال بتنظيم نفسه فيها وشن هجمات منها على تركيا. وقال ان تركيا لن تسمح للحزب بأن يعيد تنظيم صفوفه في المنطقة. واشار الى التوتر في العلاقات التركية - الايرانية، وقال ان انقرة سعت الى تخفيفه بموافقتها على تبادل سحب ديبلوماسيين، لكنه أكد ان الاتهام الايراني للديبلوماسيين الاتراك بالتجسس ليس له أي اساس.

القناة العربية لـ «بي. بي. سي»

تتمة الصفحة الاولى

الى ثماني ساعات بموجب عقد موقع بين التلفزيون العالمي لهيئة الاذاعة البريطانية وشركة «اوربيت كوميونيكيشنز» التي يوجد مقرها في روما وتملكها مجموعة «الموارد» السعودية.

وقال مصدر مطلع على تفاصيل تطورات العلاقة بين «اوربيت» و«بي. بي. سي» ان الأولى بدأت صباح امس في عرض اشعار خطي يعلن للمشتركين توقفها عن بث برامج قناة «بي. بي. سي» باللغة العربية.

وكانت مصادر عديدة توقعت انتهاء العلاقة بين «اوربيت» و«بي. بي. سي» خصوصاً ان الأخيرة لم تعتد تقليدياً الدخول في مشاريع مشتركة مع مصالح تجارية وانما اعتمدت دائماً على عوائد تراخيص التلفزيون التي يدفعها كل من يملكون اجهزة تلفزيون في بريطانيا. اما تمويل القسم الاذاعي العالمي لهيئة الاذاعة البريطانية فتحصل عليه «بي. بي. سي» بموافقة البرلمان من مخصصات ميزانية وزارة الخارجية البريطانية.

وفيما قالت مصادر في «بي. بي. سي» ان الشراكة تعقدت وانتهت بصورة اساسية بسبب امتناع «اوربيت» عن دفع مستحقات مالية لستة اشهر بموجب العقد، تقول «اوربيت» انها أرادت فسخ العقد لعدم مراعاة «بي. بي. سي» حساسيات معينة يتعلق بعضها بما اعتبرته تهجماً على الاسلام ضمن حلقة من برنامج «بانوراما» عرضتها القناة الأولى لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية ثم بثتها القناة العربية لتلفزيون «بي. بي. سي» بعد ترجمتها للعربية.

وبموجب العقد الذي انشئت بموجبه القناة التلفزيونية كانت سياسة التحرير في يد «بي. بي. سي» وتحت اشرافها.

ولم يكن أمام «بي. بي. سي» امس خيار غير التوقف عن انتاج برامج للقناة التلفزيونية العربية بالنظر الى انه لم يعد هناك سبيل لبثها.

فرنسا تعمل لتذليل

تتمة الصفحة الاولى

الحدودي، في حين ان الجانب العربي يعتبر ان الشريط الحدودي هو لبنان «وهذا واقع». وأضاف المصدر «ان الجانب العربي غير قابل بوضع قيود وشروط على نشاط حزب الله في منطقة لبنانية لا يوجد فيها مدنيون اسرائيليون». وعن التنسيق مع الولايات المتحدة اكد المصدر ان لقاء كريستوفر مع دوشاريت ووزيرة خارجية ايطاليا سوزانا انيالي «كان مفيداً جداً، لأن دوشاريت أحاطه علماً بما تقوم به الديبلوماسية الفرنسية والأوروبية». وأوضح انه كان هناك اتفاق على ضرورة العمل بتنسيق كل الجهود باتجاه التوصل الى وقف اطلاق النار».

على صعيد آخر أوضح المصدر أن ما تصبو إليه الديبلوماسية الفرنسية، كما عبر عنه الرئيس جاك شيراك في المؤتمر الصحافي في موسكو هو «إحياء لتفاهم الذي تم في ٩٣ بين حزب الله واسرائيل وتطويره، ليصبح اتفاقاً مكتوباً مع ضمانات جدية للمدنيين في لبنان واسرائيل، ولتكون هناك آلية مراقبة في حال حصل خرق للاتفاق، بالاضافة الى لجنة أمنية تضم الدول الكبرى الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا وغيرها وهذه الدول تعين مراقبين قد يكونون من قوة الامم المتحدة أو غيرها وفي حال حدث خرق للاتفاق خلال فترة المراقبة لا يحق لأي من الطرفين ان يقوم برد انتقامي».

وقال المصدر انه إذا حصل التشاور والتعاون بين فرنسا والولايات المتحدة، كما تمناه الرئيسان شيراك وكلينتون خلال لقائهما في موسكو، فسيؤدي ذلك الى «نتيجة ايجابية». وأضاف المصدر ان النص الأميركي المتعلق بآلية الضمان «خفيف وليس فيه مضمون موسع، اما النص الفرنسي فقد تعمق في شرح آلية الضمانات، وبذلك يمكن ان يكون النصان متكاملين، وهذا ممكن جداً في حال حصل تنسيق وتعاون، وكل التغيرات والتعديلات في النصين يمكن ان تكون موضوع بحث ومفاوضة».

وأوضح المصدر ان وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي وعد دوشاريت بأن «يبذل كل جهده للحصول على وقف اطلاق النار، وبأنه سيطلب شخصياً من حزب الله قبول الترتيب الأمني الموقت كما هو مطروح».

وأضاف المصدر ان دوشاريت قال لولايتي: «إذا كانت ايران تريد ان تكون بلداً محترماً، وأن يكون لها حوار حقيقي مع اوروبا، وأن تكون شريكاً لأوروبا، فإن عليها ان تساهم في تهدئة التوترات السائدة».

وسألت «الحياة» المصدر الفرنسي عمن سيوقع الاتفاق في حال توصلت الأطراف الى نص معين تعمل الولايات المتحدة على تأمين موافقة اسرائيل وسورية عليه، فأجاب بأن لبنان وسورية يصران على ان تكون فرنسا احدى الدول الموقعة على هذا الاتفاق لضمانه.

سباق اميركي - فرنسي

وفي دمشق تبادل مسؤولون فرنسيون واميركيون في تصريحات الى «الحياة» انتقاد المبادرة التي يرعاها الطرف الآخر، على عكس التصريحات العلنية لوزيري الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت والاميركي وارن كريستوفر اللذين اكدا حرصهما على «العمل سوياً» للتوصل الى اتفاق وحل دائم.

وقال نيكولاس بيرنز الناطق باسم وزير الخارجية الاميركية «إننا لا نناقش ورقة مشتركة مع الفرنسيين، بل ان الوزير كريستوفر يسعى الى وقف اطلاق النار. لكننا نعتز بجهود الفرنسيين ومساعيهم» للتوصل الى حل. وأضاف في تصريحات الى «الحياة»، بعد لقاء كريستوفر الرئيس حافظ الاسد، ان «اميركا هي الدولة الوحيدة التي يمكنها التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار، لأن الاسرائيليين لا يثقون بأي دولة غيرنا».

وأوضح بيرنز ان بلاده تأمل بالاتفاق على «تفاهم مكتوب بين سورية ولبنان وحزب الله واسرائيل»، موضحاً ان كلام الوزير كريستوفر عن ان «حزب الله يلعب دوراً اساسياً في العملية» لا يعني انه «يمتدح هذا الحزب، لكنه قصد ان دوراً اساسياً يقوم به في القتال ووقف اطلاق النار». وأمل في «ان تمارس سورية ولبنان نفوذهما على حزب الله للتوصل الى وقف اطلاق النار. لأن المشكلة صارت الآن مع حزب الله، اذ ان بيريز موافق» على ذلك.

وحصل دوشاريت على دعم وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي قبل التوجه الى لبنان واسرائيل. وقالت مصادر فرنسية رفيعة المستوى لـ «الحياة»، ان الوزير الفرنسي طلب من ولايتي ان «يدفع حزب الله لقبول وقف اطلاق النار». وأضاف: «طلبنا من ايران ان تكون ايجابية في التوصل الى حل في أقصر وقت ممكن للوصول الى حل نهائي للتصعيد. وطلبنا منها ان تكون ايجابية لدى الوصول الى موضوع الترتيبات كي تسمح بضمان أمن المدنيين في جنوب لبنان وشمال اسرائيل». ونقلت عن دوشاريت قوله في لقاء أول من أمس، «نرجو تقديم دعم كامل للجهود الفرنسية، كي تستمر في الحوار الايجابي الفرنسي - الايراني»، وان ولايتي قال انه «يعمل بشكل فاعل في هذا الاطار للتوصل الى وقف لاطلاق النار والى ترتيبات تضمن أمن المدنيين».

وكشفت المصادر الفرنسية ان «الافكار - الخطة» الفرنسية المعدلة تتضمن وجود «ضامني» اتفاق وقف اطلاق النار وهم فرنسا وروسيا واميركا، على تشكيل «لجنة أمنية» تضم سوريين واسرائيليين ولبنانيين ترمي الى «التأكد من منع حصول أي خرق وعدم تطوير أي خطأ الى عدوان أو تصعيد واسع». وأشارت الى ان المساعي الفرنسية تتضمن ثلاث مراحل، هي: «١- وقف اطلاق النار. ٢- ضمانات وقف اطلاق النار. ٣- علاقة ذلك مع عملية السلام والعمل لاستئناف مفاوضات السلام». وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان المبادرة الفرنسية تتضمن «عدم قيام حزب الله بضرب شمال اسرائيل وان تعرض لقصف من الاسرائيليين، وان الأمر سيكون متروكاً للجنة الأمنية والضامنين الذين يحققون ويعملون لمنع حصول تصعيد، وإصدار بيان رسمي».

وقالت مصادر ديبلوماسية روسية لـ «الحياة» ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف سيعود اليوم الى دمشق. واضافت ان الموقف الروسي «أقرب الى فرنسا».

الى ذلك، أعلنت مصادر رسمية ان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع التقى امس نظيره الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي في حضور معاونه لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا حجة الاسلام سيد محمد كاظم خنساري والسفير الايراني في دمشق حسن اختري. وقالت ان الحديث تناول «العدوان الاسرائيلي على لبنان والوضع في المنطقة».

كريستوفر: سورية واسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

يجب ان يتبعه استئناف المفاوضات لان الأحداث الأخيرة اثبتت ان اتفاقاً شاملاً فقط يمكنه ان يضمن سلاماً دائماً».

وأوضح كريستوفر ان ما يجري نقاشه بين تل ابيب ودمشق يتخطى مجرد وقف اطلاق النار ليشمل «مجموعة عناصر تشكل تفاهماً يمكن أن يحول دون اندلاع المواجهة ثانية»، ولم يبد على بيريز الاستعجال في ابرام تفاهم جديد مع «حزب الله» بينما نقلت عنه مصادر اسرائيلية اتهامه سورية و«حزب الله» بذلك. وقال في المؤتمر الصحافي: «علينا ان نتحلى بالصبر لفترة من الوقت ربما بضعة أيام وسنوضح في حينه الشروط التي بموجبها يمكن للطرفان ان يتوصلا الى اتفاق لوقف اطلاق النار».

وشدد بيريز وكريستوفر على ان المبادرة الاميركية هي وحدها القابلة للتطبيق رافضين بذلك المبادرات الأخرى خصوصاً الفرنسية. وقال بيريز للصحافيين: «يمكن ان يكون هناك أكثر من جبهة (للتفاوض) ولكن عبر قناة واحدة إذ ان تعدد القنوات يعني البلبلة». وتابع: «ان القناة المسؤولة التي لديها الخبرة والآلية لعمل ذلك هي الولايات المتحدة، ونحن من جهتنا سنواصل العمل عبر هذه القناة».

واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي ان «السوريين واللبنانيين يثقون ايضاً بشكل تام بالمبادرة الأميركية وبقدرة الولايات المتحدة على تحقيق سلام في الشرق الأوسط».

وبعدما اوضح انه لا يمانع الالتقاء باي طرف، اجتمع بيريز امس مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، وكان من المقرر ان يلتقي مساء امس وزير الخارجية الفرنسي العائد من بيروت الى تل ابيب.

ونقلت مصادر اسرائيلية قريبة من بيريز ان الأخير عرض خلال محادثاته مع الجانب الأميركي اقتراحات اسرائيلية قديمة عرضت على الجانب اللبناني في المفاوضات التي جرت في واشنطن، وتتضمن انسحاباً على مراحل من الحزام الذي تحتله في جنوب لبنان. ونصت هذه الاقتراحات في حينه على اعتراف اسرائيل بالحدود الدولية بينها وبين لبنان في مقابل وقف كل اشكال العمل العسكري على جانبي الحدود وتجريد سلاح حزب الله وتفكيك بنيته التحتية بمساعدة سورية. ونصت بنود أخرى في تلك الاقتراحات على نشر الجيش اللبناني على طول الحدود الشمالية للحزام المحتل في وقت يبدأ الجيش الاسرائيلي انسحاباً تدريجياً وعلى مراحل منه.

واعتبر محللون في اسرائيل ان الحد الأدنى المتفق عليه بين الطرفين موجود وهو يشمل صياغة تفاهم مكتوب على اساس «تفاهم» تموز ١٩٩٣، ولكن العقبات ظهرت عند محاولة اختيار لغة هذا التفاهم وتفسير ما ورد فيه. وقال هؤلاء ان اسرائيل تعتقد ان التفاهم القديم يشمل اطلاقها النار على القرى التي يتم اطلاق النار منها على الجيش الاسرائيلي في الحزام المحتل وهو امر ترفضه سورية التي تعتبر ان التفاهم القديم لا يشمل اطلاق النار على القرى بتاتاً.

وذكر مصدر حكومي (اف ب) ان اسرائيل اقترحت على الولايات المتحدة هدنة فورية للعمليات العسكرية في لبنان اعتبارا من مساء الاحد (امس) قبل التوصل الى اتفاق طويل الامد على الترتيبات الامنية. وقال المصدر ان بيريز قدم هذا العرض الى الوزير الاميركي الذي سينقله الى المسؤولين السوريين. واضاف المصدر «ان اسرائيل تريد هدنة الآن على ان تؤجل المفاوضات الى وقت لاحق. اذا كان الرد (من جانب دمشق) ايجابيا فإن ذلك يمكن ان يدخل حيز التنفيذ الليلة، ننتظر جوابا من كريستوفر في الساعات المقبلة». واضاف ان مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر سيعقد اجتماعا فور تلقي الرد السوري لاعلان الهدنة «وبعدئذ يمكن ان تبدأ مفاوضات للتوصل الى اتفاق جديد».

واشار المصدر الى انه تبين بوضوح بعد اجتماعي اليوم بين كريستوفر وبيريز «ان المفاوضات من اجل التوصل الى تفاهم طويل الامد يمكن ان يضع حدا نهائيا لاطلاق الصواريخ من جانب «حزب الله» على شمال اسرائيل، امر شديد التعقيد ولا يمكن توقع نتائج سريعة»، واضاف في اشارة الى محاولات الوساطة المتعددة في الشرق الاوسط: «هناك ازدحام شديد». واكد المصدر اخيرا انه «تم التخلي في الوقت الحاضر عن الفكرة التي طرحها بيريز في مرحلة من المراحل، وتقضي بأن تربط الترتيبات الامنية الجديدة باتفاق اوسع يؤدي الى انسحاب اسرائيل من لبنان في فترة تراوح بين ستة وتسعة اشهر والى استئناف مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية».

حرب التجويع مستمرة

في غضون ذلك، واصلت البوارج الاسرائيلية، امس، قطع الطرق من الجنوب واليه، فوسعت نطاق قصفها ليشمل الى جسر الاولي عند مدخل مدينة صيدا الشمالي، منطقتي الزهراني وعدلون شمال صيدا، وعلى الطريق بين صيدا وصور. وطاردت قذائف البوارج الاسرائيلية الناس في السيارات على هذه الطرق، فيما تولت المدفعية الاسرائيلية قصف مفترقات بعض الطرق وزرعتها بالقذائف لعزل مناطق الجنوب بعضها عن بعض. ومنع هذا القصف الكثير من القوافل التموينية من عبور الطريق الى الجنوب، على رغم انها محملة مواد طبية وغذائية للنازحين الذين بقي عدد كبير منهم في مناطق جنوبية، ما يدل الى استمرار حرب التجويع للناس الموجودين جنوب صيدا. وطاول القصف من البوارج في عرض البحر، موكب منسق برنامج الامم المتحدة للتنمية روس ماونتن الذي كان ذاهباً الى هناك لتنسيق مساعدات المنظمة الدولية مع مجلس الجنوب وسائر الهيئات، فنجا بأعجوبة عند جسر الاولي.

وكان الجيش الاسرائيلي اعلن في بيان ظهراً ان بوارجه ستستمر في عملياتها على امتداد طريق الساحل لمنع السيارات من عبوره. وترافق القصف المنظم لقطع الطريق الساحلي مع سلسلة غارات جوية وقصف مدفعي بدأ ضعيفاً صباح امس ثم عنف ظهراً وبعده طاول عشرات القرى في قضاءي صور والنبطية.

على صعيد آخر، وتخفيفاً من معاناة المواطنين وبسبب اقدام العدو الاسرائيلي على قطع الطريق الساحلي بين الرميلة ومدخل صيدا الشمالي بدأ فوج الهندسة في الجيش اللبناني بتركيب جسر حديد يربط بين بلدتي علمان في اقليم الخروب وبلدة ابو قسطا فوق نهر الاولي شرقاً. وهذه الطريق تؤدي الى منطقة شرحبيل ثم المدخل الشرقي لمدينة صيدا، حيث وصلت صباح امس ثلاث شاحنات للجيش محملة بقطع الجسر المنوي تركيبه وباشرت الجرافات جرف الاتربة بين ضفتي النهر تمهيداً لتركيب الجسر.

تحرك ديبلوماسي

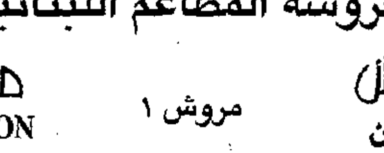
وكانت الحركة الديبلوماسية المكثفة انتقلت امس من دمشق الى كل من بيروت والقدس المحتلة. وقبل ان يعلن بيريز انتقاداته لكثرة المبادرات كان وزراء خارجية دول اميركا وفرنسا وروسيا وايطاليا بصفتها رئيسة المجموعة الاوروبية وايران تفرقوا، انطلاقاً من العاصمة السورية وتركوا للأول وارن كريستوفر ان يستفرد بيريز في اسرائيل، خصوصاً ان الاخير كان اعلن تفضيله المبادرة الاميركية. وحط الفرنسي هيرفي دوشاريت في بيروت ثم انتقل منها فوراً الى الناقورة وعاين بأم العين موقع مجزرة قانا. اما وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي فتبلغ المسؤولون اللبنانيون ليل اول من امس انه أجل مجيئه الى بيروت. اما بريماكوف فالتقى صباحاً عند وصوله نظيره اللبناني فارس بويز ثم انتقل وإياه الى قصر بعبدا حيث التقيا رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري.

والتقت الوزيرة الايطالية سوزان انيللي الرؤساء الثلاثة وبويز الذي قال على الاثر «ان لبنان ابلغ الى انيللي الموقف اللبناني المطالب بتنفيذ القرار ٤٢٥، لانه آلية مضبوطة وعملية لتأمين الامن والاستقرار واذا تعذر التطبيق الفوري لهذا القرار واذا تطلبت الاوضاع حلاً مرحلياً يمهد لهذا التطبيق فان لبنان يصر على وقف جذري للنار وفوري مبني على اخراج المدنيين من الصدام الحاصل يسمح للنازحين بالعودة الى قراهم». واشار الى «ان تصريحات بيريز الاخيرة تقفل الباب على اي وساطة جدية». واعربت انيللي عن دهشتها «لتصريحات بيريز، لاننا حين التقيناه قبل يومين كان موقفه مختلفاً» ورحب بتدخل الاتحاد الاوروبي للمساعدة في الوصول الى وقف النار. وقالت «انها مع التوصل الى حل نهائي قاعدته بلا شك القرار ٤٢٥ ولكن يجب البدء بالحلول الموقتة».

دوشاريت في بيروت

وبعد الظهر التقى دوشاريت الرؤساء الثلاثة، إثر عودته من زيارة قانا صباحاً، مبدياً تأثره مما حصل فيها. وقال بعد لقائه في حضور بويز الرؤساء الثلاثة «اننا متفقون تماماً على كل المساعي والخطوات». وحدد ثلاثة اهداف لتحركه «وقف النار السريع مع عودة النازحين، تجديد تفاهم تموز، ثم السلام الذي يسمح بانسحاب كامل للجيش الاسرائيلي وفقاً للقرار الرقم ٤٢٥ وتجريد الميليشيات من سلاحها». واكد دوشاريت «تصميم فرنسا على مواصلة مساعيها». ورداً على سؤال عن موقف اسرائيل الاكتفاء بالمبادرة الاميركية، اشار الى انه سينطلق الى اسرائيل للقاء بيريز. وقال رداً على سؤال آخر عن وقف النار «اننا قريبون منه اكثر مما نتصور».

والتقى الرئيسان الهراوي والحريري مع سفير الولايات المتحدة الاميركية في بيروت ريتشارد جونز بناء على طلبه، ناقلاً اليهما العرض الاسرائيلي للقبول بهدنة موقتة ريثما يتم التوصل الى اتفاق نهائي لوقف اطلاق النار. وكان كشف عنه الوزير كريستوفر قبل ان يغادر تل ابيب الى دمشق. وقالت مصادر رسمية ان الرئيسين ناقشا مع جونز العرض الذي تقدمت به اسرائيل. وابديا مخاوفهما من ان يكون هدفها من وراء هذا الطلب التخفيف من الضغط الذي يستهدفها من جانب وزراء خارجية فرنسا وروسيا وايطاليا في سياق البحث عن اتفاق نهائي. وحاول الرئيسان الهراوي والحريري استكشاف الاسباب الكامنة وراء الطلب الاسرائيلي وما اذا كان الهدف منه اعطاء المزيد من الوقت لبلورة البنود النهائية لوقف اطلاق النار مع الاطراف المعنيين في ظل وجود تباين حيال عدد منها، او اعادة لملمة الاوضاع الداخلية الاسرائيلية من جهة وتنفيس حال الضغط الدولي والاقليمي التي تتعرض لها خصوصاً في اعقاب المجزرة التي ارتكبتها في بلدة قانا، وصولاً الى تسلم المبادرة السياسية والعسكرية من جديد بعد ان تكون الاجواء الخارجية اخذت تتبدل تحت تأثير الهدنة الموقتة. وسألا ما الضمان الاميركي للعرض الاسرائيلي وما الصعوبات التي تواجه كريستوفر في اسرائيل؟


عروسة المطاعم اللبنانية
مروش لندن — مروش LONDON
مروش ١
يسرّ إدارة مطاعم مروش لندن أن تقدم لزبائنها
الكرام الليلة وكل ليلة سهرة
من أحلى سهرات العمر مع نخبة
من الفنانين والمطربين في جو عائلي مميز.
يفتح من ١٢ ظهرا حتى ٢ صباحاً
للحجز 071-723 0773
مروش ٢
يفتح من الساعة
١٢ ظهرا حتى ٤ صباحاً
للحجز 071-581 5434
مروش ٣
يفتح من الساعة
١٢ ظهراً حتى منتصف الليل
للحجز 071-724 5024
عصير رنوش يرحب بكم لوجباتكم السريعة

"من الخطأ تصور أن السلام الظالم مقبول ويؤدي إلى استقرار المنطقة"

مسؤول مصري لـ"الحياة": اسرائيل لن تحصل على ثمار السلام قبل تحقيقه

□ القاهرة - من محمد علام:

■ صرح مسؤول مصري لـ«الحياة» بانه بينما تعد مصر للقمة الاقتصادية الثالثة لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، فإن موقفها الثابت هو ان من المستحيل قيام تعاون اقتصادي إقليمي في ظل استمرار السياسات الاسرائيلية التي تعكس عقلية الحرب، وقبل ان يستقر السلام على جميع المسارات، باعتبار مشاريع التعاون ثمرة للسلام وليس اداة للسلام. وقال: «هذا ليس شعار مضاد للعدوان على لبنان وانما الواقع وغير ذلك ضرب في الهواء».

واضاف: «في الوقت نفسه ستستمر مصر في العمل من اجل ان يتحقق السلام وصولا الى قمة القاهرة الاقتصادية الثالثة المنتظر ان تعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

كما لفت إلى ان «مشاريع التعاون الاقليمي يستغرق إعداد معظمها للتنفيذ عاما او عامين ولهذا فإن السلام إذا لم يحل ستستعرض المنطقة لمأزق، وستصبح كل مشاريع التعاون تفصيلات لا تشغل البال».

وقال ان الدليل على صحة موقف مصر القائل بان «السلام قبل ثمار السلام» هو «عدم حدوث اي تقدم حتى الآن في المفاوضات المتعددة الاطراف منذ بدايتها في موسكو في ايار (مايو) ١٩٩٢». واضاف إن «السياسة الاسرائيلية تنسف مضمون وهدف قمة القاهرة الاقتصادية».

وأكد اهمية توحيد مفهوم السلام بين اسرائيل من ناحية، ومصر والعرب من ناحية أخرى قبل قمة القاهرة معترفاً بان كلا من «التعاطي المصري والاسرائيلي مع قضايا التعاون الاقليمي حتى الآن تعكس الخلاف حول مفهوم السلام. فمصر ترى ان المنطقة تحتاج الى حلول سياسية أولاً، بينما اسرائيل ترى التعاون والسوق الشرق أوسطية اولاً، وتحاول أن تطبق ذلك بالفعل وان تسبق ثمار السلام.

السلام نفسه».

وتابع: «ان اسرائيل لا زالت في مساعيها وتحركها تعكس محاولة كسب تعاون اقتصادي شامل وواسع كنتاج لاتفاقات مرحلية مع الفلسطينيين ومعاهدة سلام مع الارىن (...) وترجمت ذلك الى اعترافات وتبادل دبلوماسي واتفاقات تعاون ومشاريع مشتركة مع دول عربية، ومصر تريد ان تدفع اسرائيل ثمن التعاون الاقليمي الاقتصادي وهو سلام عادل وشامل ودائم» وقال: «هذا يفسر دعوة مصر الى ضبط إيقاع التعاون على إيقاع عملية السلام».

واعرب عن قناعته ان «الولايات المتحدة تساعد اسرائيل في تثبيت مفاهيمها بالدعوة الى رفع المقاطعة العربية فوراً وبقرار الكونغرس العام الماضي نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس وصولا الى رفض إدانة العدوان الاسرائيلي على لبنان في مجلس الأمن».

واعترف بان «اسرائيل جنت ثماراً مهمة بمجرد ان دخلت عملية السلام في مدريد اواخر ١٩٩١»، لكنه لفت إلى أنها «جنت ثمارا من خارج المنطقة باكثر مما جنت داخل المنطقة».

وقال المسؤول المصري: «إن المفهوم الاسرائيلي للسلام ينعكس سلباً على التعاون الاقليمي، كون هذا المفهوم يعكس قناعات اسرائيلية بان السلام هو بين طرف منتصر وطرف آخر مهزوم». ولاحظ إشارات اسرائيلية تعكس هذا المفهوم، منها استمرار السياسات الاستيطانية ومصادرة أراضي ورفض الانسحاب من الجولان الى خطوط ما قبل حرب ١٩٦٧، واتباع سياسة إملاء وفرض الشروط على لبنان واستمرار احتلال الجنوب».

وأشار في هذا الصدد إلى «ملاحظة تعكس بوضوح هذا المفهوم هي إصرار اسرائيل عند تبادل الاعتراف بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية على رفض اعتراف المنظمة بوجود اسرائيل وانما الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود ما يعكس الرغبة في فرض مفهوم أن العرب في ١٩٤٨ و١٩٦٧ كانوا الطرف المعتدي».

وأكد رفض هذا المنطق «لأن معناه ان هناك خللا واننا نمر بمرحلة هدنة، واعتبر أن موضوع القبول بإسرائيل كدولة «خلصنا منه والحديث يجب ان يدور حول علاقات طبيعية مع اسرائيل».

كما اعتبر السؤال المطروح من الجانب العربي الآن هو: «لماذا تريد اسرائيل تعاونا اقليميا إذا كان سعيها الرئيسي هو الارتباط بالمنطقة اقتصادياً ما يتضح في اهتمامها بمشاريع الطرق والجسور والبنية التحتية والمحاور الكهربية، خصوصا وأن الوطن العربي قبل بأن موضوع وجود اسرائيل كدولة في المنطقة اصبح غير قابل للنقاش».

ونبه المسؤول المصري إلى أن بلاده، على عكس اسرائيل تركز، في مشاريع التعاون الاقليمي على «فكرة عدم تضارب المصالح» مشيرا إلى أن الحرب العالمية الاولى قامت بسبب تداخل في المصالح انشأ تضاربا. وقال: «يجب ان نركز على التكامل والتعاون والتبادل الذي يلغي الحروب. وقبل ذلك تغيير المفاهيم الأمنية».

واستطرد: «ان الوضع في المنطقة وخلفيات النزاع العربي - الاسرائيلي أعمق مما خلفته الحرب الاولى من سلام ظالم ضد المانيا قاد إلى حرب جديدة ثم سلام جديد قائم على منتصر ومهزوم»، وقال: «تخطئ اسرائيل اذا تصورت ان هناك نوعا من السلام الظالم لا يؤدي الى نشوء نزاعات جديدة».

وقال: «طالما الدول العربية اقتنعت ان السلام هو مفتاح التنمية، ففي النهاية على اسرائيل أن تدفع ثمنا حقيقيا للسلام وإلا أصبح سلاما ظالما».

ونبه إلى ان «نفس الامر ينطبق على رفض اسرائيل التوقيع على المعاهدة النووية فهي تصورت أن السلام سيتحقق وهو محمي بترسانة نووية فمعنى ذلك اننا نقبل مقدماً سلاما منقوصا».

"الاخوان" في اوروبا يدعون الى وقف خطوات السلام مع اسرائيل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ دعا «الاخوان المسلمون» في اوروبا حكومات الدول العربية والاسلامية الى الخروج «من السلام الزائف مع اسرائيل» والتوقف «عن الهرولة نحو الاستسلام».

واصدر ناطق بلسان «الاخوان المسلمين» في الغرب السيد كمال الهلباوي بيانا امس قال: «إن الذي يتابع مسيرتي الصراع والسلام في الشرق الاوسط على مدى خمسين عاماً يتامل ويحزن ولا يعجب مما يحدث اليوم في لبنان على ايدي الاسرائيليين المغتصبين لارض فلسطين المرتكبين لمئات المجازر البشعة الاليمة، المحتلين للجولان وجنوب لبنان حتى اليوم وهم يزعمون السلام بل العجب يتطرق لاولئك الذين يعرفون الكيد الصهيوني والمكر الاسرائيلي ويزداد عجب الانسان عندما يدمغ اليهود بالارهاب غيرهم ومن لا يؤيدون السلام الهش وممن لا يقبلون الظلم والعدوان».

ودعا البيان الحكومات العربية والاسلامية الى «أن تخرج من السلام الزائف وتصر على سلام حقيقي وهي واثقة من شعوبها ومن إخلاص الحركات والاحزاب السياسية المعارضة في بلادها».

كما دعا إلى «وقف الهرولة نحو الاستسلام وان تستشير الحكومات شعوبها واصحاب الرأي فيها، في ما ينبغي ان تعمله في المستقبل»، مشيراً إلى أن الاصلاح الداخلي «كفيل كخطوة أولى اساسية في الاتجاه الصحيح بإيقاف العدوان على الأمة».

طلاب فلسطينيون يحرقون العلم الاسرائيلي في غزة خلال تظاهرة احتجاج على العدوان الاسرائيلي على لبنان (ا ف ب)

اسرائيل تريد تدمير ٦٠ منزلاً لعائلات فلسطينية في الخليل

■ القدس المحتلة - ا ف ب - افاد مصدر عسكري امس إن اسرائيل تريد تدمير نحو ٦٠ منزلاً فلسطينياً تقع في محيط مستوطنة كريات أربع قرب الخليل في جنوب الضفة الغربية.

وأوضح المصدر ذاته أن هذه المنازل، الواقعة في المنطقة التي ستبقى تحت سلطة اسرائيل حتى بعد اعادة انتشارها العسكري المقررة في الخليل اقيمت من دون رخصة. وذكرت مصادر فلسطينية انه تم في الأيام الأخيرة تدمير سبعة من هذه المنازل.

وقال رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشه «اننا نطلب من رئيس الوزراء (الاسرائيلي) شمعون بيريز وقف تدمير المنازل. اننا في صلب عملية السلام وتدمير المنازل لا يتلاءم مع روح العملية السلمية في المنطقة».

وأكد ناطق باسم ادارة الاحتلال العسكرية ان الجيش «يكتفي بتطبيق القانون في منطقة تخضع كلياً لاشراف اسرائيل».

وقال النتشه ان نحو ٣٠ مراقباً دولياً من النرويج سيباشرون انتشارهم في الخليل لاعادة الانتشار الجزئية للجيش الاسرائيلي في الخليل.

وفي هذا الاطار ذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية امس ان المستشار القانوني لوزارة الخارجية الاسرائيلي يوئيل زينغر اجرى الاسبوع الماضي محادثات مع وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات.

وكان من المفترض ان تعيد اسرائيل انتشار جيشها في نهاية آذار (مارس) الماضي في الخليل حيث يقيم نحو ٤٠٠ مستوطن يهودي وسط ١٢٠ الف فلسطيني. لكن بيريز ارجأ هذه العملية الى أجل غير مسمى بعد العمليات الانتحارية التي وقعت بين ٢٥ شباط (فبراير) والرابع من آذار (مارس) واسفرت عن ١٣ قتيلاً في اسرائيل.

وصرح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) مساء الخميس الماضي بعد اجتماع حضره بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بان بيريز وعد بان تتم اعادة نشر القوات الاسرائيلية خارج الخليل بحلول نهاية ايار (مايو) المقبل.

توقيف ضباط مسؤولين عن الأمن في منطقة الحادث

مصر: توسيع دائرة الاشتباه لاعتقال منفذي مذبحة السياح

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اعلن الناطق باسم وزارة الداخلية المصرية اللواء رؤوف المناوي ان جهاز الأمن المصري «يوسع دائرة الاشتباه» في حادث فندق اوروبا الذي قتل فيه ١٨ سائحاً يونانياً واصيب ١٤ آخرون «بهدف ضبط الجناة بسرعة».

واوضح في مؤتمر صحافي عقده مساء اول من امس ان اجهزة الأمن القت القبض على عدد من المشتبه في تنفيذهم الهجوم وان تحقيقات تجري لمعرفة علاقتهم بالحادث. واشار الى ان الحادث الذي وقع الخميس الماضي يعد «أكبر حوادث الارهاب التي تعرض لها السياح في مصر».

ونفى الناطق باسم الوزارة ما تردد من ان منفذي الحادث يملكون خرائط للفندق موضحاً ان عمليات البحث لا تركز على مناطق معينة وان التحقيق يتخذ مسارات عدة.

ورداً على سؤال عما اذا كانت مجموعة السياح اليونانيين هي المقصودة ام مجموعة اخرى قال: «لا استطيع ان اقطع في الامر والاحتمالات كثيرة لكن الشعب اليوناني لم يكن هدفاً مقصوداً وعمليات البحث المستمرة ستكشف الحقيقة».

وعن علاقة الحادث بالعدوان الاسرائيلي على لبنان قال: «هذا هو أحد خيوط البحث التي تتناولها التحريات. عموماً هناك جريمة وقعت وابرياء قتلوا وهناك مجرمون مسلحون».

وعما اذا كانت هناك اتصالات بين المجموعة المنفذة و«حزب الله» أو جماعات اخرى اجاب ان: «الجماعات الارهابية في شكل عام تتلاقى وهناك اتصالات بينها وتكليفات خاصة ولها أهداف مشتركة في كل الدول التي توجد على أراضيها». وعن المخاوف من عمليات انتحارية داخل مصر، قال المناوي ان هذه العمليات «ليست من طبيعة الشعب المصري»، مشيراً الى ان جهاز الامن «استطاع على مدى السنوات الثلاث ان يمنع تلك الحوادث». واضاف: «العمليات الانتحارية لم تحدث في مصر ويصعب تصورها ومسالة الاشخاص المفخخين غير واردة».

وأوضح ان الهجوم الاخير لم يؤثر في معدلات السياحة في مصر وقال: «لو ان السياحة تتاثر بحادث ارهابي فالارهاب موجود في كل دول العالم وبالتالي فان السياحة العالمية ستتاثر».

واكد الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية ان تحقيقات تجري في شأن جميع الضباط من قبل جهاز التفتيش في الوزارة وان كل من يثبت تقصيره في اداء واجبه سيحاسب. واضاف: «نحن في معركة مع الارهاب» رافضاً التعليق على ما تردد من ان التحقيقات اثبتت ان الاسلحة المستخدمة في الهجوم استخدمت في حوادث مماثلة، مشيراً الى ان سرية التحقيق تفرض عدم كشف معلومات من هذا النوع الآن.

واستمرت حملات الشرطة المصرية لملاحقة اعضاء تنظيم «الجماعة الإسلامية»، ودهمت اعداد كبيرة من قوات الأمن مراكز تجمعهم في مناطق عشوائية في القاهرة ومحافظات الصعيد. كما واصلت مكامن نصبت على الطرق السريعة تفتيش السيارات. وتحفظت الشرطة عن عدد من السيارات المشابهة للسيارة التي استخدمت في نقل المهاجمين.

وعلمت «الحياة» ان لجهزة الامن اجرت تحقيقات مع قادة في تنظيم «الجماعة الاسلامية» يقضون عقوبات بالسجن في قضايا مختلفة للاطلاع على معلوماتهم عن الحادث.

توقيف ضباط

واصدر وزير الداخلية حسن الالفي قراراً بوقف العقيد عماد الدين فهيم مامور مخفر العمرانية والعقيد رفعت المنشاوي قائد تامين شارع الهرم اضافة الى ثمانية آخرين من الضباط والجنود المسؤولين عن تامين الفندق وشارع الهرم بينهم العقيد احمد طايل رئيس مباحث السيارات وامين الشرطة حسام الدين محمد صادق من قوة مباحث السيارات وكان مكلفاً المرابطة في الفندق الا انه لم يحمل مسدسه اثناء الخدمة.

الى ذلك رفض المناوي اتهام جهاز الامن المصري بالتقصير في حادث «فندق اوروبا» في شارع الهرم الخميس الماضي. وقال «ان حركة التنقلات التي شملت خمسة من كبار الضباط وعملية التحقيق مع ١٣ ضابطا آخرين تاتي في اطار سياسة الثواب والعقاب للداخلية المصرية». واشار المناوي في المؤتمر الصحافي الى «وجود معلومات وخيوط امسكتها اجهزة الامن بالنسبة الى حادث السياح بعد تعرف الشهود على عدد من المشاركين في ارتكاب الحادث من خلال صور عرضت عليهم». وتعهد بالقبض على مرتكبي الحادث خلال فترة وجيزة وتقديمهم للعدالة.

ولم يستبعد المناوي وجود علاقة بين الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان وحادث السياح اليونانيين واعتبر ان الاعتداءات على لبنان احد المحاور المطروحة في متابعة الشرطة للحادث.

غير ان مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز الذي شارك في المؤتمر الصحافي قال: «من المبكر اعطاء تاكيدات بوجود مثل هذه العلاقة... الا ان تصعيد العنف في المنطقة سيساعد اعداء السلام. ومرتكبو عملية فندق اوروبا يمكن ان يستخدموا ما يحدث في لبنان ذريعة لتبرير جريمتهم». واستطرد قائلا: «الحادث لم يتعرض لاهداف اسرائيلية وراح ضحيته سياح يونانيون هم اصدقاء للشعب المصري».

وعما اذا كان هناك تقصير في الجهاز الامني المصري، قال المناوي: «الحادث لا يجب ان يقلل من كفاءة اجهزة الامن المصرية في مواجهة الارهاب، وليس هناك اي دولة تمكنت من القضاء على الارهاب بنسبة ١٠٠ في المئة. ووفقا للاحصاءات فان عملية السياح اليونانيين جاءت بعد نحو ٣٠ شهرا على آخر عملية شهدتها القاهرة». وعن ما نشرته وسائل الاعلام المصرية واليونانية في شأن اتهام اسرائيل في الحادث قال المناوي: «الاجهزة الامنية تحلل كل الامور وتتعامل مع هؤلاء باعتبارهم قتلة. وبعد توفير الادلة الواسعة والقبض عليهم سيتم تقديمهم الى العدالة».

وفي شأن عدم مبادرة رجال الامن في الفندق او خارجه باطلاق النار ردا على المهاجمين ذكر المناوي ان وزارة الداخلية لا تضع ضباط شرطة في داخل الفنادق حتى لا تثير مخاوف السياح. واشار الى ان تحقيقاً يجري مع مسؤولين عن نقاط أمنية أخرى.

ورفض المناوي التعقيب على اعلان «الجماعة الاسلامية» مسؤوليتها عن الحادث كما رفض العودة الى الحوار مع «الجماعات الاسلامية» والمتطرفين على غرار ما فعله وزير الداخلية المصري السابق عبدالحليم موسى. وقال: «لا نتحاور مع قتلة او مجرمين يهدفون الى الوصول الى السلطة على اشلاء دماء الضحايا المدنيين».

محكمة النقض ترفض مذكرة تطعن في الحكم بتفريق ابو زيد عن زوجته

□ القاهرة - من وليد السيد:

■ قبل استئناف محكمة النقض اليوم النظر في قضية التفريق بين الدكتور نصر أبو زيد وزوجته الدكتورة ابتهال يونس، فاجأت هيئة المحكمة الدفاع عن أبو زيد برفض مذكرة الطعن الجديدة التي قدمتها النيابة ضد الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف العام الماضي.

وكانت مذكرة النيابة استندت الى شهادة صادرة عن الدكتور أبو زيد مصدق عليها في القنصلية المصرية في لاهاي جاء فيها انه يعتز بإيمانه وإسلامه ويؤكد عدم قصده الإساءة الى الإسلام او الطعن في تعاليمه او قدسية القرآن الكريم او الحديث الشريف.

وأبدى أبو زيد استعداده لمناقشة وجهات النظر المختلفة والمغايرة والأخذ بها إذا كان فيها ما يقنعه. واستندت المذكرة ايضا الى رأي المفتي (الدكتور سيد طنطاوي في ذلك الوقت) بانه كان يجب قبل الحكم بالتفريق ان يناقش أبو زيد مناقشة دينية حقيقية ومفصلة في معتقداته وفي مؤلفاته وفي جميع ما صدر عنه او اتهم به لاحتمال رجوعه عن ما صدر عنه او لاحتمال ان ما قاله يقبل التأويل الصحيح ولو من بعض الوجوه.

وانتهت مذكرة النيابة الى ان ابو زيد لم يحضر شخصياً امام المحكمة التي قضت بالتفريق، ولم يتم مناقشته، وعلى ذلك يكون الحكم الذي صدر في حقه مخالفاً لأحكام الشريعة الاسلامية وطلبت نقضه.

لكن محكمة النقض قالت في معرض أسباب رفضها المذكرة إنها لم تأذن بتقديمها، ولم تطلب رأي النيابة مجدداً. وبناء على ذلك فإنها ترفض ايداع المذكرة الجديدة ملف القضية.



القصة الوحيدة التي اتفق عليها مع يلتسن

كلينتون يعتبر الشيشان "جزءاً لا يتجزأ من روسيا"

■ موسكو – رويتر، ا ب، ا ف ب – اكد الرئيس الأميركي بيل كلينتون امس الأحد انه يعتبر الشيشان «جزءاً لا يتجزأ من روسيا». جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره الروسي بوريس يلتسن في ختام سلسلة من اللقاءات في موسكو بينهما. وبدا ان الشيشان هي القصة الوحيدة التي اتفق عليها الجانبان اللذين راوحت خلافاتهما مكانها فيما يتعلق بقضايا اخرى مثل توسع حلف شمال الاطلسي شرقاً وتطبيق معاهدتين للحد من التسلح في اوروبا.

وعلى رغم دعوته يلتسن الى ايجاد حل سياسي للأزمة الشيشانية، قارن كلينتون الحرب الروسية على الشيشان بالحرب الاهلية الأميركية (١٨٥٦ – ١٨٥٧) التي ارست مبدأ انه «لا يمكن للمناطق ان تنفصل ببساطة».

اما يلتسن فادعى في المؤتمر الصحافي نفسه ان «خطة السلام» التي اعلنها في أواخر الشهر الماضي تنفذ بحذافيرها. وقال: «جمهورية الشيشان يجب ان تكون وستظل جزءاً من روسيا. لم نقم بأي عمليات عسكرية هناك منذ ٣١ آذار (مارس). لكن بعض العصابات لا تزال تقوم بعمليات هناك وهذا امر مختلف».

وبدا التناقض واضحاً بين الرئيسين الأميركي والروسي عندما تطرق كل منهما الى قضية توسيع الأطلسي شرقاً. وفي وقت قال يلتسن ان اي اتفاق بهذا الشأن يجب ان يتيح لروسيا حرية الاعتراض على انضمام دولة من دول شرق اوروبا الى الحلف، رد كلينتون بالقول انه لا يمكن لروسيا الحيلولة دون انضمام أي دولة أوروبية شرقية الى الأطلسي.

واكد الرئيسان الأميركي والروسي ان لجاناً من البلدين تواصل العمل على ايجاد قواسم مشتركة بالنسبة لمعاهدتي الحد من انتشار الصواريخ الباليستية (١٩٧٢) وخفض القوات المسلحة التقليدية في أوروبا (١٩٩٠).

كذلك لم تفلح القمة في انهاء الخلاف بين البلدين بشأن خطة موسكو بيع مفاعلات نووية الى ايران، على رغم ان اخر اجتماع عقده الرئيسان استمر نحو أربع ساعات ونصف الساعة. وتطرق الجانبان ايضاً الى تطورات عملية السلام في البوسنة.

والى جانب الأزمة القائمة في الشرق الأوسط وسبل حلها، كانت قضية الانتخابات في روسيا محوراً للمحادثات بين الرئيسين اللذين اضطرا خلال المؤتمر الصحافي الى نفي الاتهامات التي وجهها اليهما الصحافيين بانهما يسعيان الى دعم واحدهما للآخر على أبواب الانتخابات في روسيا أواسط حزيران (يونيو) المقبل وفي الولايات المتحدة (اواخر هذا العام).

وقبل شهر من الانتخابات الرئاسية المقررة في روسيا والتي قد تسفر عن عودة الشيوعيين الى السلطة، اختار كلينتون التشديد على الأوجه الايجابية للعلاقات مع موسكو وان يظهر المزيد من الدعم لنظيره الروسي. ومنذ فترة يقوم كلينتون بكل ما في وسعه لمساعدة يلتسين (الطلب من صندوق النقد الدولي منح روسيا قرض بقيمة ١٠ بلايين دولار والصمت ازاء الحرب الشيشانية) ويبدو من الناحية الرسمية ان اجواء من الهدوء لا تشوبها مواجهات ستسود هذه القمة.

وفي وقت لاحق، التقى كلينتون في مقر اقامة السفير الأميركي في موسكو أبرز الشخصيات السياسية الروسية مثل الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف وزعيم حزب الاصلاح ايابلوكو غريغوري يافلنسكي.

مبعوثة أميركية في مقر "طالبان"

□ قندهار (جنوب افغانستان)– من احمد موفق زيدان:

■ التقت مساعدة وزيرة الخارجية الاميركي لشؤون آسيا روبين رافائيل امس الأحد قادة حركة «طالبان» الافغانية المعارضة في معقلهم في قندهار. وعلمت «الحياة» ان المحادثات تركزت على التقارب الناشئ بين الحركة وايران اضافة الى آفاق التسوية السلمية للأزمة الافغانية وموقف طالبان من قضية تعليم المرأة.

ونقلت المسؤولة الأميركية الى قادة «طالبان» رسالة من الرئيس بيل كلينتون يطلب منهم الافراج عن ٧ أسرى روس لديهم هم طاقم طائرة ركاب اجبرتها الحركة على الهبوط في منطقتها العام الماضي. وطالبت الحركة في المقابل الكشف عن مصير ٦٠٠ الف افغاني مفقودين منذ الاجتياح الروسي لافغانستان.

وقال الناطق باسم الحركة مولدي معوم افغاني لـ «الحياة» ان «طالبان» لن تسمح بالتدخل في شؤونها الداخلية وهي حرة في اقامة علاقات مع الدول الاسلامية التي تريد، وذلك رداً على استفسار عن التقارب بين «طالبان» وايران. وجدد الناطق رفض الحركة التسوية السلمية مع نظام الرئيس برهان الدين رباني كما رفض الاتهامات التي وجهها اليها بانها تحمي تجار المخدرات

متطرفون صربيون يعتدون على مسلمين حاولوا تفقد منازلهم شمال غربي البوسنة

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ توترت الأوضاع في منطقة بوسانسكا أوتوكا المحاذية لاقليم بيهاتش شمال غربي البوسنة التي يسيطر الصرب عليها وذلك في اعقاب اعتداء صرب متطرفين على مجموعة من المهاجرين المسلمين الذين حاولوا الوصول الى منازلهم في بلدة اوتوكا. وأفادت الاذاعة البوسنية ان عشرات اللاجئين اصيبوا بجروح بعدما انهال عليهم الصرب ضرباً بالهراوات.

وعلى الأثر، دعت قوات تطبيق اتفاق السلام الاطلسية الى اجتماع بين السلطات المحلية (الصربية) وممثلين عن المسلمين لمنع تكرار مثل هذه الحوادث التي كثرت في مناطق عدة في الأيام الأخيرة.

في غضون ذلك، افادت اذاعة ساراييفو امس ان ممثلين عسكريين عن الأطراف البوسنية الثلاثة اجتمعوا في مقر قوات تطبيق اتفاق السلام في ضاحية ايجا قرب ساراييفو بحضور قائد القوات البرية التابعة للحلف الاطلسي في البوسنة الجنرال مايكل ووكر. وتركزت المناقشات على عملية سحب الاسلحة الثقيلة والجنود الى ثكنات خاصة والعوائق التي حالت دون اكمال العملية في موعدها يوم الجمعة الماضي.

وعلى الصعيد ذاته، قام قائد قوات الحلف الاطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث بجولة في شمال غربي البوسنة للوقوف على ما تحقق في سحب الاسلحة والجنود. وافاد ضابط اتصال الوحدة البريطانية في قوة تطبيق اتفاق السلام ان الاميرال سميث «تأكد ان العملية تجري بصورة جيدة».

من جهة اخرى، حاول حوالي ١٥٠ مسلماً تفقد منازلهم في شمال غربي البوسنة وعبروا نهر اونا بهدف الوصول الى بلدة اوتوكا في بلدية بوسانسكي نوفي والتي هي حسب خرائط اتفاق دايتون من حصة الصرب. لكن السكان الصرب في المنطقة تصدوا لهم وضربوهم بالهراوات والادوات الحادة وارغموهم على العودة الى الضفة الثانية من نهر اونا (اراضي الاتحاد الفيديرالي).

ووقعت اصابات عدة في صفوف المسلمين وتدخلت وحدات من قوات تطبيق اتفاق السلام لمنع تصاعد التوتر بين الطرفين. ودعت قوات تطبيق اتفاق السلام الى اجتماع يضم مسؤولين عن الطرفين لمنع تكرار هذه الحوادث وتحولها الى صراعات تهدد مسيرة السلام.

وكان المهاجرون المسلمون قاموا خلال الأيام الأخيرة بمحاولات عدة للوصول الى ديارهم في مناطق مدينتي دوبوي وتيسليتش في شمال البوسنة لكن الشرطة الصربية والسكان الصرب استخدموا معهم القوة وارغموهم على التراجع الى خارج حدود الكيان الصربي.

النتائج تعلن اليوم ومخاوف من عودة الى حال عدم الاستقرار

ايطاليا: طقس ربيعي شجع الناخبين على الاقتراع وأصوات المترددين اتجهت يساراً

□ روما – من سعد كيوان:

■ توجه الناخبون في ايطاليا أمس الأحد الى صناديق الاقتراع لاختيار برلمان جديد. وساهم طقس ربيعي مشمس في زيادة نسبة الاقبال مقارنة بالانتخابات السابقة.

ومن المتوقع أن تعلن النتائج صباح اليوم الاثنين وهي المرة الأولى التي يتم الاقتراع خلال ٢٤ ساعة.

وبلغت نسبة المشاركين بحلول الساعة الرابعة بعد الظهر (ت.م) حوالي ثلاثين في المئة، اي بزيادة الضعف تقريباً عما كانت عليه في الموعد نفسه خلال انتخابات عام ١٩٩٤ التي سجلت في حينه فوز المحور اليميني بزعامة سيلفيو بيرلوسكوني.

وكانت التوقعات عشية الاقتراع تشير الى وجود نسبة عالية من المترددين تراوح بين ١٠ و١٥ في المئة. وحاول كل من المحورين الرئيسيين المتنافسين التركيز على استقطاب المترددين، في ظل توقعات بأن الفارق بين المحورين سيكون بسيطاً.

ومال المراقبون في الساعات الأخيرة نحو ترجيح فوز تحالف «الزيتون» الذي يتزعمه البروفسور رومانو برودي ويضم احزاب اليسار والوسط (بقيادة الشيوعيين السابقين).

وركزت الصحف الرئيسية الصادرة امس في افتتاحياتها على ضرورة خروج أحد المحورين منتصراً من أجل تأمين غالبية برلمانية تقوم على أساسها «حكومة قوية ومستقرة». وحذر اهم المعلقين من سلبيات التعادل أو التوازن في القوى الذي يؤدي عملياً الى شلل في الحياة السياسية ويعيد البلاد الى اجواء التناحر وتبادل الاتهامات وهي الاجواء التي تلت فوز المحور اليميني بالانتخابات الماضية.

وادلى رئيس الجمهورية اوسكار لويجي سكالفارو بصوته في مدينته نوفارا في شمال ايطاليا ورفض التعليق على اسئلة الصحافيين مكتفياً بدعوة «كل ايطالي الى اختيار الأفضل حسب قناعته». وتوجه الزعماء السياسيون الى الاقتراع كل في مدينته.

وبعض هذه المدن يشهد تنافساً بين الأقطاب مثل مدينة ميلانو التي يتواجه في دائرتها بيرلوسكوني والرجل الثاني في حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي سابقاً) فالتر فالتروني المرشح لأن يشغل منصب نائب رئيس الحكومة في حال فوز تحالف «الزيتون».

ويتنافس في العاصمة روما زعيم الفاشيين السابقين («التحالف الوطني») جانفرنكو فيني (المتحالف مع بيرلوسكوني) مع احدى الشخصيات الكاثوليكية من الحزب الشعبي.

وكان المحور اليميني ركز في اليومين الأخيرين من الحملة الانتخابية على الناخبين الكاثوليك متهماً تحالف الزيتون بانه يؤيد قضايا مثيرة للجدل مثل الطلاق والاجهاض والحريات الجنسية التي تؤدي الى تفكيك الأسر.

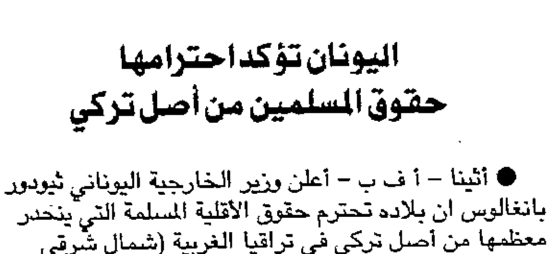
يذكر ان اهم واقوى تيار في الحزب الديموقراطي المسيحي المنحل شكل الحزب الشعبي وانضم الى تحالف اليسار والوسط. أما الفاتيكان الذي كان يتجند عادة لدعم الديموقراطي المسيحي رفض هذه المرة الانحياز الى طرف دون الآخر متمنياً على كل كاثوليكي ان ينتخب حسبما يمليه عليه ضميره.

وكانت الحملة الانتخابية اختتمت مساء الجمعة بمناظرة تلفزيونية بين زعيمي المحورين: بيرلوسكوني وبرودي. دامت المناظرة حوالى ثلاث ساعات وتابعها اكثر من عشرة ملايين مشاهد. وحاول «ملك التلفزيونات الخاصة (بيرلوسكوني) استعمال اهم واثمن سلاح» لديه وهو التحذير من «خطر الشيوعية» والتعرض للحريات في حال فوز تحالف «الزيتون».

واتهم بيرلوسكوني خصمه برودي المعروف بانتمائه الكاثوليكي ونهجه المعتدل بانه وقع «أسيراً لمواقف حزب اليسار الديموقراطي، الذي يعود شيوعياً في كل مناسبة انتخابية».

وقال برودي: «اني لا أملك لا اقنية تلفزيونية ولا صحف ولا اي نشرة عائلية...». وفي نهاية المبارزة عاد الاثنان فاتفقا على القبول باي نتيجة تخرج من صناديق الاقتراع.

أما برودي فأصر على عدم استعداده للمشاركة في حكومة ائتلافية اذا حصل توازن قوى بين المحورين وفي هذه الحالة، تصبح النتيجة التي ستحققها «رابطة الشمال» مهمة لأنها خاضت الانتخابات بمفردها من دون التحالف مع أي من المحورين.



ليبيريا: الافراج عن ٧١ رهينة اجنبية

● مونروفيا – رويتر – قالت قوات حفظ السلام الغرب افريقية في ليبيريا ان أفراد ميليشيات مسلحين محاصرين في ثكنات في وسط مونروفيا افرجوا أمس الأحد عن ١٣٧ رهينة بينها ٧١ اجنبياً.

ومعلوم ان آلاف الليبيريين وعشرات الأجانب كانوا داخل مجمع باربابلي العسكري الذي تحصن به انصار المتمرد روزفلت جونسون. وقالت قوات حفظ السلام الافريقية انها قامت بتأمين الافراج عن هؤلاء بعد مفاوضات مكنتها ايضاً من السيطرة على وسط مونروفيا.

وأفرج أنصار جونسون حتى الآن عن ٢٠٣ أشخاص كانوا اتخذوهم رهائن للحيلولة دون اقتحام حصنهم في وسط مونروفيا.

وتشهد ليبيريا نزاعاً يهدد بتجدد الحرب بين أنصار جونسون من جهة، والقوات الحكومية التي يسيطر عليها الزعيم المحلي تشارلز تايلور من جهة اخرى. وارتفعت حدة التوتر بين الجانبين أخيراً بعدما حاول أنصار تايلور اعتقال جونسون.

اليونان تؤكد احترامها حقوق المسلمين من أصل تركي

● أثينا – أ ف ب – أعلن وزير الخارجية اليوناني ثيودور بانغالوس ان بلاده تحترم حقوق الأقلية المسلمة التي ينحدر معظمها من أصل تركي في تراقيا الغربية (شمال شرقي اليونان) «كل الاحترام» وانه «لا يوجد أي مشكلة تتعلق بحقوق الانسان». وجاء كلام وزير الخارجية اليوناني أول من أمس السبت رداً على سؤال عشية مناقشة ستجريها لجنة في الكونغرس الأميركي في واشنطن في ٢٦ الشهر الجاري بشأن حقوق هذه الأقلية التي يبلغ تعدادها قرابة ٥٠ الف نسمة.

وأوضح بنغالوس ان اللجنة متخصصة في حقوق الانسان وان «الحكومة اليونانية قدمت الحجج القانونية اللازمة الى أصدقائها» البرلمانيين الأميركيين لتبرهن على ان «السكان جميعاً يتمتعون بالحقوق نفسها في تراقيا الغربية.

وأضاف ان المسلمين يتمتعون «علاوة على ذلك بحقوق دينية وعائلية» تنص عليها معاهدة لوزان التي ابرزت عام ١٩٢٣. وكان حزب «الربيع السياسي» القومي الجديد كشف الجمعة عن اجتماع اللجنة الأميركية واعرب عن أسفه لذلك مؤكداً ان اجراء مناقشة في الولايات المتحدة بشأن الأقلية المسلمة في تراقيا الغربية «تدخل غير مقبول».

نيودلهي: ١٧ قتيلاً بينهم ٨ اجانب في انفجار تبنته مجموعة كشميرية

● نيودلهي – أ ف ب – أعلنت الشرطة الهندية أمس الأحد ان ١٧ شخصاً بينهم ثمانية سياح اجانب، قتلوا في انفجار عبوة ناسفة ما ادى الى تدمير احد الفنادق في نيودلهي مساء أول من أمس السبت تدميراً كلياً. وأوضحت الشرطة ان الانفجار ادى الى اصابة حوالى ثلاثين شخص بجروح.

وأفاد المصدر ذاته ان من بين الضحايا ثمانية اجانب تم التعرف على خمسة منهم، أربعة نيجيريين وفرنسي.

وأعلنت منظمة تطلق على نفسها اسم «حركة الأنصار» في جامو وكشمير مسؤوليتها عن الانفجار.

وأوضحت المنظمة في بيان لها في مظفر أباد (الشطر الباكستاني من كشمير) انها فجرت الفندق لأن «أشخاصاً مناوئين للحركة الكشميرية كانوا في الفندق.. يعقدون اجتماعات مع أجانب من دول مجاورة». وشدد البيان على ان هذا الاعتداء «هو الهدية الأولى الى الهند لانها تعد لانتخابات في كشمير».

ومن المقرر اجراء انتخابات اشتراعية في كشمير المحتلة في أيار (مايو) المقبل. وكشمير هي الولاية الهندية الوحيدة التي تسكنها غالبية مسلمة. وأعلنت الأحزاب الاسلامية معارضتها للانتخابات ومقاطعتها وطالبت باستفتاء حول تقرير المصير. وأشارت وكالة انباء «يوني» الى ان المحققين يشتبهون في ان اجهزة الاستخبارات الباكستانية هي وراء الانفجار لتعطيل الانتخابات.

النظام العسكري النيجيري يعزل أرفع مسؤول اسلامي

■ لاغوس، لندن – «الحياة»، ا ف ب – إقدم النظام العسكري النيجيري على عزل حاكم ولاية سوكوتو الحاج ابراهيم دسوقي الذي يمثل اعلى سلطة اسلامية في البلاد. ووجهت الى دسوقي تهمة «القيام بعمليات اختلاس والضلوع في فضيحة مالية».

وفي لندن، سخرت مصادر مطلعة من «التهم الملفقة» ضد دسوقي واعتبرت ان اسباباً سياسية وراء قرار عزله وتشويه سمعته.

ونقلت الاذاعة المحلية في الولاية عن بيان صادر عن مسؤول الادارة العسكرية في سوكوتو ياكوبو موازو، انه تم فرض منع التجول في هذه الولاية من مساء السبت وحتى صباح أمس الاحد تجنباً لأي اضطرابات محتملة بعد هذا الاجراء الذي لا سابق له في تاريخ البلاد.

ومن الاسباب المعلنة لتفسير عزل دسوقي، ذكر رئيس الادارة العسكرية في الولاية ان الحاكم متهم «بسوء ادارة اموال التبرعات لبناء المساجد وتمويل النشاطات الدينية». كما لم يستبعد المسؤول العسكري احتمال الطلب من دسوقي المثول امام محكمة خاصة وذلك «للاشتباه في ضلوعه في فضيحة مالية».

واظهرت معلومات جمعتها وكالة «فرانس برس» من الاوساط القريبة من الرئاسة النيجيرية انه تم ابعاد حاكم سوكوتو الى جالينغو عاصمة ولاية تارابا على الحدود مع الكاميرون في اقصى الشمال الشرقي للبلاد. واوضح الكولونيل موازو ان المشاورات جارية حاليا بين الزعماء التقليديين للعائلات الكبرى في شمال البلاد لتعيين حاكم جديد. وكان دسوقي اقتيد السبت وسط حراسة امنية من سوكوتو الى العاصمة الفيديرالية ابوجا على متن طائرة تابعة لسلاح الجو النيجيري.

وشغل دسوقي هذا المنصب منذ عام ١٩٨٨ اضافة الى منصب رئيس المجلس الوطني الاعلى للشؤون الاسلامية وهو اعلى سلطة دينية مسلمة في البلاد.

في الإمارات – دبي

إحدى شركات البناء والتعمير الكبرى تبحث عن شخص على مستوى من الكفاءة لشغل منصب مدير عام الشركة، ويكون مسئول أمام نائب رئيس مجلس ادارة مجموعة الشركات التي تضم شركة البناء. على المتقدم أن تتوفر فيه الشروط التاليه كحد أدنى:

١) أن يكون لديه شهاده جامعية في الهندسة المدنية (ويفضل من لدية ماجستير في ادارة التعمير).
٢) من ٥ إلى ١٠ سنوات خبرة في منصب مماثل.
٣) أن يكون لديه خبره في ادارة وعمليات المواقع وادارة المشاريع.
٤) أن يكون ضليع في اللغة الأنجليزية محادثة، وكتابة، وقراءة.
٥) خبره في استعمال الحاسب الآلي وتطبيق نظم لخدمة الشركة والمشاريع وسيكون للشخص المناسب عرض مغري بالاضافة إلى نسبة من الأرباح.

على من يجد في نفسة المقدره على التقديم لهذه الوظيفة أن يرسل بسيرته الذاتيه المفصلة بالبريد السريع بالاضافة إلى صورة شخصية مع ملاحظة ذكر المعاش المطلوب إلى:

مجلس الادارة
ص.ب – ٢٠٠٣٤ دبي الإمارات العربية المتحدة.

Arab Women Center for Training and Research
in Tunisia, requires a
DIRECTOR

Main **objectives** of the Center:
- Research on issues relevant to the developement of Arab Women.
- Initiate regional synthesis among NGOs and government programs.
- Strengthen the skills and capacities of women in the media.
- Develop and promote regional programs of research and training.

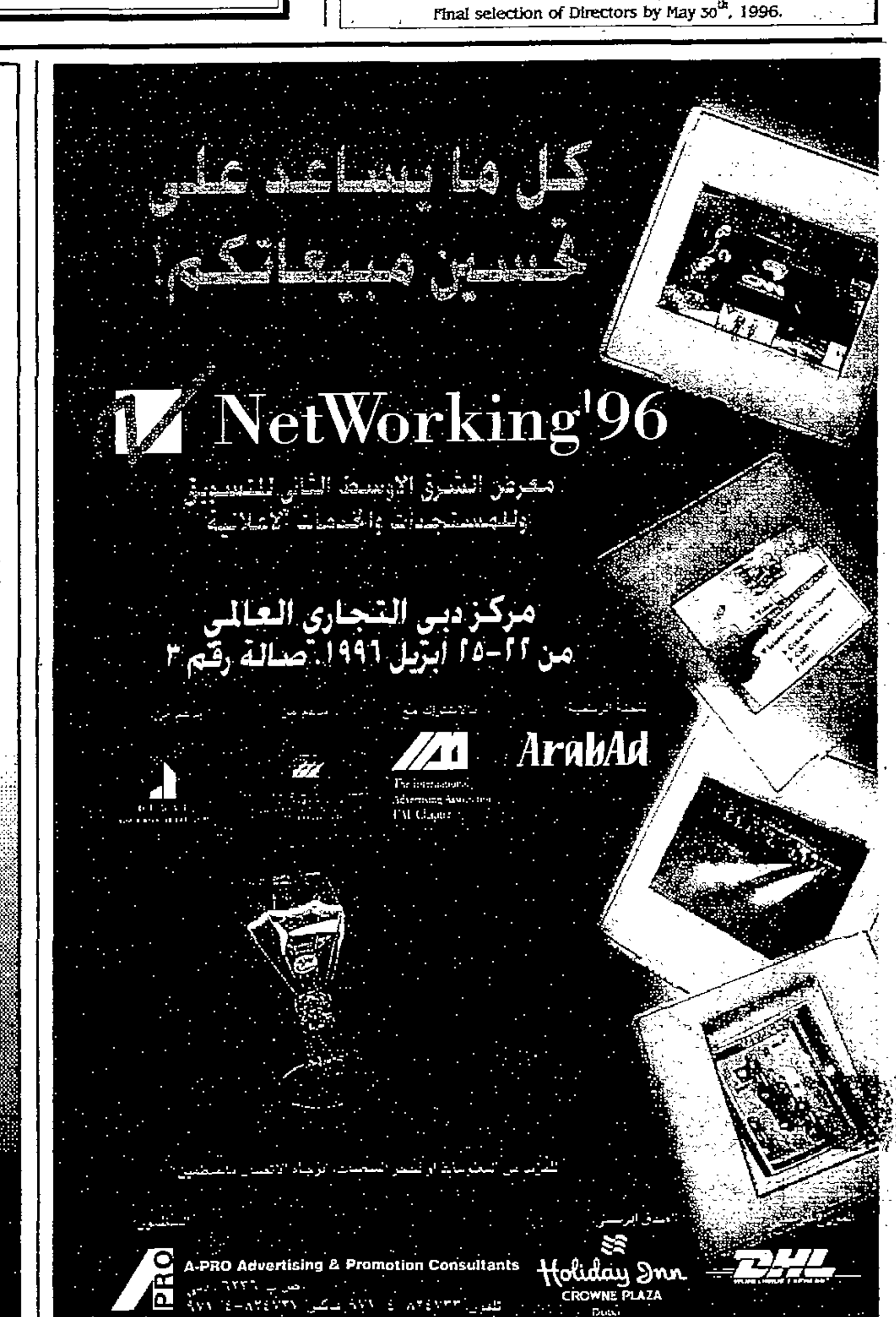
Duties:
Achieve the Center's objectives, and represent it with the board towards local organizations and regional / International GOs and NGOs.

Qualifications:
*The successful candidate should be a person of highest integrity and **she** should have:*
·A doctoral or equivalent degree in the social, natural, or biological sciences.
·High proficiency in Arabic, English and French.
·Expertise in building research and training institutions.
·Good exposure to policy, action research and innovative governmental & nongovernmental programmes and projects.
·Experience in raising funds for institutional and programme support.
·Ability to travel widely.

Candidates, please forward a detailed resume *immediately* to: Management Planning & Research Consultants (MPRC) Fax / Tel: 961-1-603539, 866465. Beirut-Lebanon. (Applications will be treated in strict confidence.)

Final selection of Directors by May 30th, 1996.





الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(٣٠, ١٧ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٠٦٢
الين الياباني	١٠٧,٠٨
الجنيه الاسترليني	١,٥١٦٦

النفط في سوق لندن
١٨,٥٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم حزيران (يونيو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٩٠,٣٠ $
السعر السابق
٣٩١,٢٠

أكدت اعتزامها زيادة أعداد الاماراتيين في المصارف

الامارات تنفي وجود اتجاه لفرض نسبة إلزامية لتوطين قطاعها المصرفي

□ دبي - «الحياة»:

■ نفت الامارات وجود اتجاه لفرض نسبة الزامية لتوطين قطاعها المصرفي واعلن وزير الدولة لشؤون المال والصناعة السيد أحمد حميد الطاير الذي كلفه مجلس الوزراء الاماراتي رئاسة لجنة التنمية والموارد البشرية في القطاع المصرفي ان الحكومة لا تنوي فرض نسبة الزامية على المصارف لتوظيف الاماراتيين.

وقال ان هدف الحكومة من وراء تشكيل اللجنة اشراك المصارف في هذا الجانب وبيان أهمية تعيين المواطنين في القطاع الخاص «على اعتبار ان المصارف بين أهم مؤسسات القطاع الخاص خصوصاً وان العمل المصرفي في الامارات يرجع الى ٥٠ سنة وهو قطاع متطور وفيه بيئة عمل جيدة سواء من ناحية مستوى التخصص أو الترقي في العمل أو الميزات التي يقدمها للموظفين».

وكانت دراسة شاملة قدمت لمجلس الوزراء الشهر الماضي اقترحت زيادة نسب الاماراتيين في القطاع المصرفي من أقل من ١٠ في المئة حالياً الى ٣٠ في المئة خلال السنوات الخمس المقبلة بشكل متدرج. كما اقترحت ايجاد ميزان للأجور والمرتبات يتناسب مع طبيعة كل وظيفة بالقطاع المصرفي عن طريق اعتماد حد أدنى للرواتب والأجور يكون مرتبطاً بالسلم الوظيفي ويعتمد على رواتب تسعيرة الوظيفة والمنافسة والسوق الحرة، وايجاد الاستقرار والانتماء الوظيفي بما يتلاءم مع خطط تنمية الموارد البشرية في القطاع المصرفي عن طريق وضع نظام متكامل للتامينات الاجتماعية في القطاع المصرفي او وضع نظام أولي للتامينات يحدد مصادر تمويله وأساليبها من المصارف التجارية ويدار باسلوب صناديق الاستثمار الاجتماعي الخاصة.

وناقشت اللجنة التي شكلها مجلس الوزراء من ممثلين للمصرف المركزي ووزارة العمل وجمعية مصارف الإمارات وجامعة الامارات وكليات التقنية العليا ومعهد الامارات للدراسات والتدريب المصرفي وممثلين للمصارف العاملة بالدولة خلال اجتماعها الاول واقع العمل المصرفي واهميته في الاقتصاد الوطني باعتباره من اهم القطاعات الاقتصادية والمحرك لاي نشاط اقتصادي وهو من اهم واكبر الأوعية لجمع المدخرات والأموال والودائع لكل القطاعات الاقتصادية والافراد.

وقال الطاير ان في الامارات حالياً ٤٦ مصرفاً تجارياً منها ١٩ مصرفاً وطنياً و٢٧ اجنبياً ويبلغ عدد العاملين بالمصارف ١٢,١٤ الف موظفاً ٦٥ في المئة منهم يعملون في المصارف الوطنية وعددهم ٧,٨٧٣ الف موظف و٣٥ في المئة من المصارف الاجنبية وعددهم ٤,٢٣٧ ألف، أما إجمالي عدد المواطنين العاملين في المصارف فيبلغ ١,٠٦٤ الف يمثلون نسبة ٨,٧ في المئة منهم في الادارة العليا ١٤٣ مواطناً يمثلون ٢١ في المئة من مستوى الادارة العليا للمصارف الوطنية. وقد وصلت نسبة المواطنين في الادارة العليا لبعض المصارف الى ١٠٠ في المئة مشيراً الى ان عدد الاماراتيين في الادارة العليا للمصارف الاجنبية ٥١ شخصاً بنسبة ٨,٥ في المئة وتصل النسبة في بعض المصارف الاجنبية الى ٣٠ في المئة.

واضاف الوزير الاماراتي ان اللجنة ناقشت مهامها المحددة بقرار مجلس الوزراء وتشمل بحث الخطط والبرامج والادوات اللازمة لرفع اعداد المواطنين في القطاع المصرفي واعداد تصورات عن البرامج التدريبية والتخصصات العلمية المطلوبة من مؤسسات التعليم والتدريب واعداد تصور عن المشاريع والخطوات التي تساهم في زيادة العناصر الوطنية بما في ذلك استحداث بنك للمعلومات يحدد اعداد المواطنين وتخصصاتهم، مشيراً الى انها قررت تشكيل لجنتين الأولى «لجنة المصارف» برئاسة عبدالجليل يوسف الرئيس التنفيذي للبنك البريطاني للشرق الأوسط. والثانية «لجنة البرامج التعليمية والتدريب» برئاسة الدكتور سليمان موسى الجاسم مدير «شؤون المجتمع والتنمية البشرية» في كليات التقنية العليا.

وأشار الى ان اللجنة تسلمت مقترحات من الكثير من المصارف حول الخطط والبرامج والافكار التي ترى انها تساعد اللجنة في عملها كما تتبنى اللجنة والمصارف خطة للتوعية سواء من خلال التوعية الاعلامية أو الزيارات الميدانية أو عقد ندوات للتوجيه والارشاد بالنسبة الى مطالبة الملتحقين بالدراسات العليا من خلال تامين برامج تدريبية عن الميزات التي توفرها للعاملين المواطنين.

وقال الطاير ان المصارف اشارت الى ان أحد اسباب احجام المواطنين عن العمل في القطاع الخاص هو عدم وجود نظام تقاعد. وقد ايدت كل المؤسسات هذا الراي، لكنه اشار الى وجود قانون للتقاعد يجري العمل على اعداده ليشمل المواطنين العاملين في القطاع الخاص.

واظهرت الدراسة التي قدمت لمجلس الوزراء ان عدد الجنسيات العاملة بالمصارف في دولة الامارات بلغت اكثر من ٣٣ جنسية منها ١٧ جنسية عربية في مقابل ست جنسيات أسيوية وخمس جنسيات اوروبية إضافية الى الجنسيات الاميركية والكندية والاسترالية. وتحتل الجنسية الهندية المرتبة الأولى في توزيع القوى العاملة بالمصارف بنسبة ٣٨,٢٣ في المئة تليها الجنسية الباكستانية بنسبة ١٩,٣٨ في المئة. وتشكل هاتان الجنسيتان نحو ٥٧,٦١ في المئة من اجمالي القوى العاملة بالمصارف. وتاتي بعد تلك جنسية الامارات في المرتبة الثالثة بنسبة ٢١,٣٧ في المئة من اجمالي توزيع القوى العاملة بالمصارف.

وتبلغ نسبة مشاركة الجنسيات العربية العاملة بالمصارف نحو ٢١,٧٠ في المئة وتحتل الجنسية المصرية المرتبة الأولى بواقع ٥,٧٢ في المئة تليها الجنسية الأردنية بواقع ٤,٢٧ في المئة ثم الجنسية الفلسطينية بواقع ٢,٢٩ في المئة ثم اللبنانية بواقع ٢,١٣ في المئة والسودانية ٢,٥ في المئة والسورية ١,٢٩ في المئة وتحتل الجنسيات العربية الاخرى نسباً متفاوتة تقل عن واحد في المئة. بينما تاتي الجنسية البريطانية في المرتبة الأولى بين الجنسيات الأوروبية بواقع ١,٣٥ في المئة.

أكثر من ١٣ بليون دولار لاقامة مرافقها الاساسية والخطط الحكومية تراعي حاجات السعودية بعد ٢٥ سنة

الوزير يماني: نخطط لربط شبكات الكهرباء الوطنية مستقبلاً

□ مكة المكرمة - من عمر جستنيه:

■ قال وزير الصناعة والكهرباء الدكتور هاشم يماني ان للحرم المكي أربع محطات كهربائية خاصة تبلغ طاقتها ١١٠ كيلو فولت (ك. ف) خلاف المحطة الخامسة التي بدأت عملها اوائل نيسان (ابريل) الماضي والتي خصصت فقط لاعمال التكييف والتبريد في المسجد الحرام. وأضاف ان المحطات الكهربائية التي خصصت للحرم المكي تعمل بنظام التبادلية والاحتياط اذ تعتبر اي محطة قائمة احتياط للمحطات الاخرى، وهي تؤمن الأعمال الكهربائية والتبريد والتكييف الخاصة بالمسجد الحرام طوال أيام العام.

وتتكون المحطة من ١٣ خلية كهربائية جهد ١١٠ ك. ف و٤٨ خلية كهربائية جهد ١٣,٨ ك. ف وأربعة محولات قدرة كل منها ٤٠ ميغاوات، وبلغت كلفتها الاجمالية ٣٠,٤ مليون دولار (١١٤ مليون ريال) ونفذت اعمالها مجموعة «بن لادن» السعودية (المقاول الرئيسي لجميع المشاريع المتعلقة بالحرمين الشريفين وبعض المشاريع الخاصة بالمشاعر المقدسة) بالتضامن مع شركة «سيمنز» الالمانية.

وكان الوزير يماني اشرف على مشروع توسيع محطة جنوب العزيزية في مكة المكرمة التي يبلغ جهدها ٣٨٠ ك. ف للاستفادة منها في حج السنة الجارية، وبلغت قيمة المشروع النهائية ٥٤,٩٣ مليون دولار (٢٠٦ ملايين ريال).

الى ذلك قدرت مصادر مطلعة في «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء» في المنطقة الغربية كلفة المشاريع التي نفذتها ووقعت عقودها تنفيذها كهرباء الغربية حتى نهاية السنة الجارية بنحو ١,١ بليون دولار (٤١٢٠ مليون ريال) منها ١٣٨,١٣ مليون دولار لمدينة مكة المكرمة وتشمل أربعة مشاريع رئيسية الأول محطة تحويل تكييف الحرم المكي بكلفة اجمالية بلغت ٣٠,٤ مليون دولار والثاني محطة تحويل جنوب العزيزية بكلفة اجمالية بلغت ٥٤,٩٣ مليون دولار والثالث انشاء محطة تحويل الاسكان العام بكلفة اجمالية بلغت ٢١,٣ مليون دولار، والرابع لنشاء محطة تحويل جامعة ام القرى بكلفة اجمالية بلغت ٣١,٤ مليون دولار.

وقالت ان كلفة مشاريع الطاقة في مدينة جدة بلغت ٣٣٤,٩ مليون دولار وتشمل اربعة مشاريع رئيسية اثنان منها لتوسيع محطات قائمة بكلفة اجمالية قدرها ٧٨,٤ مليون دولار، ومشروعان آخران بكلفة ٢٤٧,٤ مليون دولار، اما المشاريع الرئيسية الخمسة في المدينة المنورة فتبلغ كلفتها ١٧٤,٦ مليون دولار ثلاثة منها لتوسيع محطات قائمة بكلفة اجمالية ١٢١,٣ مليون دولار ومشروعان لانشاء محطات توليد اخرى بقيمة ٥٣,٣ مليون دولار، ومشروع زيادة الطاقة لمدينة الطائف بكلفة اجمالية ٤٠ مليون دولار اضافة الى مشروع توسيع محطة رابغ البخارية التي تخدم جميع المناطق الرئيسية في مساحة الامتياز الخاصة بالشركة بكلفة اجمالية قدرها ٤١٠,٩ مليون دولار ويستفاد من المرحلة الاولى من المحطة في حج السنة الجارية ليبلغ اجمالي قدرات التوليد للشركة ٤٦٢٤ ميغاوات.

وعلى جانب آخر قال وزير الصناعة والكهرباء الدكتور هاشم يماني في لقاء مع «الحياة» ان وزارة الصناعة والكهرباء تدرس الحاجات الفعلية للكهرباء لربع قرن مقبل، خصوصاً للمناطق الصناعية التي تخطط السعودية لاقامتها قريباً اضافة الى توسيع القدرات الحالية لانتاج الكهرباء لمواجهة الطلب مستقبلاً.

وأضاف «ان الحكومة السعودية تدعم توجهات شركات الكهرباء نحو الاستدانة والاقتراض لتوسيع واقامة المشاريع الكهربائية الحديثة بهدف توفير الطاقة للمستفيدين في ظل وجود واستمرار رسم الطاقة الذي فرض اوائل العام ١٩٩٥» مشيراً الى ان اجمالي ما انفقته الحكومة السعودية على الشبكة العامة لتوفير الطاقة للمستفيدين جاوز ١٣,٣٣ بليون دولار (٥٠ بليون ريال سعودي) وان الكلفة الرمزية لتامين الطاقة التي كانت تقدم بها في الفترة السابقة ادت الى اهدار الطاقة في صور مختلفة اضافة الى توليد عجز نسبي في تقديمها بعد ان بات الطلب يفوق العرض باكثر من ثلاثة اضعاف تقريباً.

ويذكر هنا ان السعودية تعاني في ظل توسيع النطاق العمراني للمدن الرئيسية من زيادة الطلب على الكهرباء وسط نقص كبير تشهده امكاناتها باتجاه توليد الطاقة، وشهد بعض المدن الرئيسية ومنها العاصمة السعودية - الرياض العام الماضي ازمة انقطاع في التيار استمرت في بعض الاجزاء لثلاثة ايام الامر الذي ساهم في اقرار انشاء المحطة التاسعة.

وشمل انقطاع التيار مناطق متفرقة من محافظة مدينة جدة، وينتظر ان تستمر عمليات النقص قائمة في ظل محدودية العرض حتى تكتمل المشاريع الحديثة.

وأكد يماني ان رسم الخدمة على تقديم الطاقة للمستفيدين ساهم في ترشيد «نسبي» لاستخدام الطاقة وخفض معدلات استخدامها المتزايدة التي كانت تقدر بين ١١ و١٧ في المئة بنقص يصل حالياً بين خمسة وسبعة في المئة، اضافة الى ان الرسم استخدم بموجب قرار الحكومة السعودية في تمويل عمليات توسيع وبناء مرافق التوليد بمختلف المناطق السعودية مؤكداً انه «لا اتجاه لالغائه».

ومعروف ان السعودية تفرض رسماً على استخدام الطاقة يساوي ٥ هللات عن كل كيلو وات/ ساعة بعد الالفي كيلو وات الاولى.

وقال «ان اكثر من ٥,٨٩ بليون ريال (من رسم الكهرباء) وظفت لمشاريع كهربائية حديثة في مختلف المناطق السعودية» مشيراً الى «ان الفائدة الايجابية لعوائد رسم الخدمة الكهربائية الذي فرض على المستخدمين باتت ملموسة وتتمثل في زيادة انتاج الطاقة لمواجهة الطلب المتنامي عليها».

وزاد ان اعادة هيكلة شركات الكهرباء بمديونيتها القائمة ليس حلاً لخروجها من مشاكلها المتعددة ولكنه قد يكون جزءاً يساهم في حل الاشكاليات الرئيسية امامها.

ومعروف ان في السعودية خمس شركات كهرباء لها امتيازات تقديم الطاقة للمستفيدين وان خسائرها تجاوزت بليوني ولار، ما ادى الى تدني اسعار اسهمها في صورة كبيرة. ويرى الكثيرون ان من اسباب الخسائر تقديم الطاقة باسعار تقل عن كلفتها الحقيقية الامر الذي يساهم في تحجيم قدرات شركات الكهرباء وزيادة اعتمادها على الدعم الحكومي كما كان يحدث سابقاً والاقتراض حالياً لمواجهة اعباء زيادة الطلب.

وتختلف تاثيرات نقص الكهرباء بين المناطق السعودية وان برزت في صورة علنية في العاصمة السعوية - الرياض ومدينة جدة خلال صيف السنة الماضية.

وقال وزير الصناعة والكهرباء «انه يتوقع كجزء من خطط تطوير قطاع الكهرباء المستقبلية طويلة المدى ان تربط المنطقة الوسطى بالغربية والغربية بالجنوبية في أولويات عمليات الربط الكهربائي بين مختلف المناطق السعودية» مشيراً الى ان «استكمال عمليات الربط الكهربائي ترتبط باستكمال الدراسات القائمة، ويضاف اليها عامل الوقت المناسب لجعل الاستثمار مجدياً من النواحي الاقتصادية، من دون ان يبين الفترة التي تحتاجها الدراسة لاستكمال خطواتها او حاجة هذا المشروع من الوقت.

واضاف ان «وزارة الصناعة والكهرباء تدرس بالاعتماد على دراسة سابقة اعدتها «المؤسسة العامة للكهرباء» حاجات المناطق السعودية من الطاقة للخمس وعشرين سنة المقبلة في ظل مؤشرات زيادة العدد السكاني وتوسيع النطاق العمراني والتوسع الصناعي، وعلى ضوء النتائج سترتب الوزارة اولوياتها».

ومعلوم ان السعودية تعمل على زيادة انتاجها من الطاقة الكهربائية لتصل الى ٢٣ الف ميغاوات في السنوات المقبلة. وارتفع متوسط الاستهلاك السنوي للمشترك في السعودية ٧٠٠ في المئة عما كان عليه قبل ٢٥ عاماً، اذ ارتفع معدل الاستهلاك من ٢٦٠٢ كيلو واط/ ساعة عام ١٩٧٠ الى اكثر من ١٨٩٥٠ كيلو واط/ ساعة بنهاية عام ١٩٩٤، ويبلغ اجمالي الطاقة المباعة لـ ٢,٧ مليون مشترك من شركات الكهرباء نحو ٦٥ مليون كيلو واط حتى آب (اغسطس) ١٩٩٥. وتشير احصاءات رسمية في السعودية الى ان استهلاك الكهرباء للاغراض الصناعية يقدر بنحو ٣٠ في المئة من اجمالي الطاقة المباعة، ويتزايد الطلب سنوياً بمتوسط خمسة في المئة تقريباً أو اكثر بقليل.

المنبهرون بها يحملونها الى المدارس ولا تهمهم التحذيرات

وزارة البريد السعودية تطمئن حملة الهواتف الجوالة على سمعهم

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ وضعت وزارة البرق والبريد والهاتف السعودية حداً للقلق الذي أثير أخيراً حول آثار الهاتف الجوال على الصحة العامة للانسان. وقال مصدر مسؤول في بيان أصدرته الوزارة انه لم يثبت لهيئاتها حدوث ما تم تداوله كما لم يثبت وفقاً للمعايير العلمية الموثقة وجود علاقة بين استخدام الهواتف الجوالة وأضرار على صحة الانسان. وكانت الوزارة ترد بذلك على تحذيرات لأطباء سعوديين كانت «الحياة» أشارت اليها من قبل حول احتمالات اصابة مستخدمي الهاتف الجوال بأضرار سمعية قد تؤدي الى الصمم نتيجة طول التعرض لصوت رنين جرس هذا النوع من الهواتف التي لا تحمل أجهزة تحكم لخفض صوت الرنين.

وقال الدكتور سريع الدوسري استشاري الأنف والأذن والحنجرة في مستشفى الحمادي بالرياض في بيان وزعه المستشفى في حينه «ان الهاتف النقال قد يسبب أخطاراً مستديمة للأذن وفقد السمع وقد يصحبه تأثر في الإتزان».

إلا ان وزارة البرق والبريد والهاتف وهي تدحض الاتهامات الموجهة الى الهاتف الجوال دون مبرر اعترفت في بيانها أمس بآثار تقنية لهذا النوع من الهواتف على الأجهزة المنظمة لنبضات القلب وتشويشها على اجهزة الملاحة في الطائرات خصوصاً في حالتي الاقلاع والهبوط.

وقال بيان الوزارة «ان ما ينشر عن اضرار مزعومة لاستخدام اجهزة الهاتف الجوال غير دقيقة واعتمدت على تجارب معملية محدودة جداً أجريت على بعض حيوانات التجارب كالفئران»، واعتبر النتائج التي توصلت اليها هذه التجارب بأنها «اجتهادات فردية لا ترقى الى مستوى علمي يسمح بتقويمها». وأكدت الوزارة في هذا الصدد عزمها الاعلان الفوري عن أي ضرر يثبت أنه ناتج عن استخدام اجهزة الهاتف الجوال من مصادر علمية موثقة تملك القدرة على تقويم الدراسات العلمية التي تفي بشروط اجراء البحث العلمي المعروفة. ونفت صحة ما نشر عن انفجار احدى بطاريات الهاتف بسبب كثرة استعماله لكنها نصحت في الوقت ذاته مستخدمي هذا الجهاز بعدم تركه في الاماكن التي تزيد درجة الحرارة فيها عن ٦٠ درجة مئوية كالسيارة المغلقة المتوقفة في الشمس كما دعت المواطنين الى شراء الاجهزة المطابقة للمواصفات المعتمدة.

وكان الحديث عن تلك الآثار قد أدى الى ترديد اشاعات نقلها بعض الصحف عن حوادث لم تكن في الحسبان كانفجار جهاز في وجه أحد للتحدثين نتج وفق ما قيل عن ارتفاع حرارة بطارية الجهاز بعد فترة استخدام متصلة طويلة، وذهب الأمر في احدى الصحف الى عمل استطلاع شمل عينة ضمت ٢٨٥ شخصاً من مستخدمي الهاتف الجوال في السعودية عبر ٥٧,٥ في المئة منهم عن عدم اقتناعه بما تردد من تحذيرات عن هذا الهاتف، وأكد اكثر من ٨٣ في المئة من العينة مواصلة استخدام الهاتف الجوال برغم تلك التحذيرات.

وانتقلت هموم الهاتف الى المدارس فأصدرت وزارة المعارف السعودية تعميماً حظرت بموجبه على طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية استخدام الهاتف الجوال وأجهزة النداء الآلي «البليب» في المدارس خصوصاً داخل الفصل الدراسي.

وكان حمل طلبة مدارس لهذه الأجهزة أدى الى إرباكات داخل فصول الدراسة والى تعطل حالة التواصل الذهني بين الطلبة ومادة الدرس التي يشرحها المدرس، كما شكلت هذه الأجهزة إرباكات عدة لأصحابها داخل قاعات الاجتماعات بل وأحياناً في المساجد أثناء الصلاة، لكن تربويين يتوقعون أن تختفي هذه الظاهرة تدريجياً بعد أن يصل المنبهرون بها الى مرحلة التعامل المتزن معها.

للمساهمة في مشاريع التخصيص

«الأهلي المصري» و«الاينزكابيتال» يبرمان اتفاقاً بقيمة ٥٠ مليون دولار

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ قال محمود عبدالعزيز رئيس «اتحاد البنوك المصرية والعربية» رئيس «البنك الاهلي المصري»: إن «البنك الاهلي» سيوقع اتفاقاً نهاية الشهر الجاري مع شركة «الاينزكابيتال غروب» الاميركية براس مال ٥٠ مليون دولار للمساهمة في عمليات التخصيص.

واضاف عبدالعزيز في الندوة التي عقدت قبل يومين حول سوق المال والمصارف ان هناك خطة لربط البورصات العربية لتعميق السوق الاقليمية، مشيراً إلى أنه «للمرة الاولى انتهينا من طرح دولي لسهم مصري بما يجاوز نصف مليون دولار». واضاف: انه خلال مراحل التوسع الحالية في عملية التخصيص يتجه التفكير الآن إلى تكوين مجموعات من اعضاء سوق المال وهي المصارف وشركات الاموال والتامين الخاصة بحيث تضم كل مجموعة بنكاً وشركة تامين وشركة مالية وصندوق استثمار، على الا يقل التكوين الراسمالي لاي مجموعة عن ٥٠ مليون جنيه.

وأوضح انه يتعين على كل مجموعة شراء حصة من المشاريع في ضوء التقويم واعادة الهيكلة ضماناً لتحقيق سعر عادل يحقق المصلحة لكل الأطراف «ما يؤدي إلى تعميق سوق رأس المال».

وذكر انه يتم التنسيق بين المصارف المصرية ومصارف دولية ذات ثقل في سوق المال العالمي وتحفيزها على اقامة صناديق مشتركة في مصر على أن تصل نسبة مساهمة تلك المصارف الى ٦٠ في المئة وان تكون نسبة المصارف والقطاع الخاص المصري ٤٠ في المئة بحيث يمكن الاستفادة من خبرة هذه المصارف الدولية في تطوير الشركات واعادة هيكلتها وفقاً للمعايير الدولية واسواق المال الدولية.

وأضاف: ان المصارف سعياً إلى دفع الانتعاش والنمو قررت زيادة نسبة مشاركتها في المشاريع الجديدة لتشجيع القطاع الخاص من خلال معادلة جديدة في الاكتتاب العام تتضمن ٢٠ في المئة بنسبة مساهمة المصارف.

بينما تساهم المؤسسات المالية من ٣٠ إلى ٤٠ في المئة، والقطاع الخاص من ٣٠ إلى ٤٠ في المئة.

وقال: إن المصارف توسعت في مجال تمويل التجارة الخارجية وتمويل المصدرين لتغطي في حدود ٧٠ و٨٠ في المئة من قيمة العملية وتامين التمويل لمشتري الصادرات المصرية في الخارج مع تقديم خدمات الوساطة المالية المرتبطة بعمليات التجارة الخارجية وتمويل عمليات ما قبل وبعد الشحن وتمويل مشاريع الشحن والنقل الجوي والبري والبحري.

من جانبه، اشار عبدالحميد ابراهيم رئيس «هيئة سوق المال» الى ان تنشيط السوق يعتمد على محاور عدة تم البدء فيها وهي: تعدد انواع الاوراق المالية التي يمكن اصدارها في السوق وتعدد انواع الشركات التي تؤمن الخدمات.

وقال: إن هناك ١٤٣ شركة تتعامل في الاوراق المالية في السوق و٤٠ شركة يجري الترخيص لها لمزاولة عملها.

كما تم تأسيس شركة قابضة قام بتاسيسها «صندوق النقد العربي» بالتعاون مع مؤسسات التمويل الدولية.

كما اسست ايضاً شركة للحفاظ والمقاصة اسسها «بنك مصر» بالتعاون مع شركة سمسرة ستبدأ العمل اعتباراً من أيار (مايو) المقبل.

وأوضح إبراهيم ان المحور الثالث هو اعادة تنظيم البورصة وتحديثها بما يتلاءم مع حركة السوق.

وقال إنه اتخذ الكثير من الاجراءات منها ربط بورصتي القاهرة والاسكندرية ونقل نظام التداول الى النظام الآلي بواسطة الحاسبات الالكترونية ونقل حركة التداول اليومية في البورصة الى العالم عبر وكالتي «رويتر» و«تيلي ريت» على أن تدخل قريباً على «الانترنت».

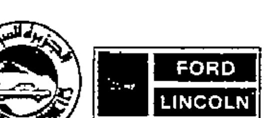
Ford
تورس ٩٦
واكتملت دائرة الراحة

فورد تورس الجديدة كليا تأتيك بتجهيزات متكاملة وابتكارات رائعة تساهم في توفير أعلى درجات الراحة في القيادة
• تصميم داخلي إبداعي متطور
• تصميم جديد للوحة التحكم الأمامية لتسهيل الاستخدام
• جهاز تنقية الهواء "ميكرونير" وجهاز تكييف مصمم خاصة لمنطقة الشرق الأوسط.
تفضل وجرب قيادة فورد تورس ٩٦ اليوم لتكتمل دائرة الراحة.

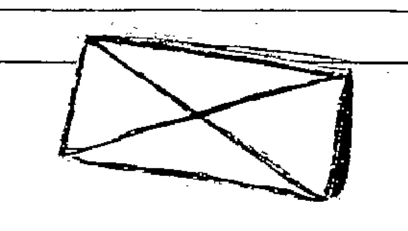
فورد تورس الجديدة كليًا تكمل دائرة الجودة.

هل قدت سيارة Ford مؤخراً؟







في الاجتماع الوزاري الذي يعقد اليوم في لوكسمبورغ

استئناف محتمل لمفاوضات التبادل التجاري الحر بين الاتحاد الأوروبي وبلدان مجلس التعاون

□ بروكسيل – من نورالدين الفريضي:

■ ينتظر أن يوصي «مجلس التعاون الأوروبي – الخليجي» ليل الاثنين – الثلثاء في لوكسمبورغ باستئناف مفاوضات التبادل التجاري الحر وتقوية وسائل زيادة الاستثمار والتعاون الأفقي واللامركزي.

وقال مصدر أوروبي مسؤول الى «الحياة» ان خبراء الجانبين تمكنوا في الأسابيع الماضية تحديد الصعوبات التي اعاقت تقدم المفاوضات التجارية وأبدى تفاؤله باستئنافها في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وكان وفد الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي أكد في الاجتماعات التحضيرية نهاية الشهر الماضي الموافقة على استئناف المفاوضات التجارية.

ويولي مجلس التعاون أهمية الاتفاق المزمع الذي سيكون «ملائماً» لمقتضيات «منظمة التجارة الدولية» ويؤمن لجراءات «حماية الصناعات الناشئة»، فيما يؤكد الجانب الأوروبي من ناحيته على ضرورة تحقيق بلدان «مجلس التعاون الخليجي» اتحادها الجمركي. ومن المقرر ان يبحث الاجتماع المشترك بين وزراء المال والنفط الخليجيين في شهر حزيران (يونيو) المقبل قضية الاتحاد الجمركي التي كانت اصطدمت خلال قمة مسقط بصعوبات كبيرة من جانب دولة الامارات العربية المتحدة.

ويتوقع من جهة ثانية أن يوصي الاجتماع الوزاري المشترك مساء اليوم بتطوير وسائل تشجيع الاستثمار والتعاون الأفقي بين ممثلي القطاع الخاص.

ويدعو مجلس التعاون الخليجي الاتحاد الأوروبي الى ابرام «اتفاق اقليمي» لتشجيع وحماية الاستثمارات وهو ما يجري العمل به الى حد الآن على صعيد ثنائي وليس اقليمي.

وأكد خبراء الجانبين في اجتماعهم الأخير في بروكسيل أن «تطور الاستثمارات يعد ضمان اتساع التعاون بين المؤسسات الصغرى والمتوسطة».

ويقتضي الترابط القائم بين «الاتحاد الأوروبي» و«مجلس التعاون» في مختلف المجالات الاقتصادية وخصوصاً في قطاع الطاقة توسيع النشاط الاستثماري.

ويأتي الاتحاد الأوروبي في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من ناحية حجم الاستثمارات الأجنبية في منطقة الخليج. وفيما تتركز الاستثمارات الاميركية بشكل عمودي في قطاع النفط فإن الاستثمارات الأوروبية تتميز بتنوعها الأفقي بين القطاعات الاقتصادية.



عزيزي القارىء..
امتلك أسرار وتقنيات عالم الهاتف الجوال (GSM)
باقتنائك العدد الخاص من دليل ستالايت...

الوسط هذا الاسبوع



مجزرة قانا تربك بيريز وعملية «عناقيد الغضب»

حرب اسقاط الورقة اللبنانية والغاء المنافسة الاقتصادية

مصر: عودة الى مهاجمة السياح

الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الباكستانية يكشف لـ «الوسط»:
هكذا حصلت ايران على صواريخ ستينغر والهند تطمع في الخليج

نائب امير منطقة مكة المكرمة يحذر المصطادين في الماء العكر
الأمير سعود بن عبد المحسن لـ «الوسط»:
الحج مناسبة دينية لكل المسلمين والاستغلال السياسي ممنوع

سورية: أربع عقبات امام الاستثمار

رياح التطبيع تعصف بـ «أيام عمان المسرحية»

اليمن: قضايا الخلاف والاتفاق بين المؤتمر والاصلاح والاشتراكي

كالاشنيكوف لـ «الوسط»: لم أربح دولاراً واحداً من ٧٧ مليون بندقية

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

في دراسة أعدتها «دائرة الاحصاء المركزية»

الحصار كلف الاقتصاد الفلسطيني خسائر فاقت ٢٤٤ مليون دولار

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ فاق اجمالي الخسائر المباشرة للاقتصاد الفلسطيني، بسبب الحصار الاسرائيلي المستمر منذ ٢٥ شباط (فبراير) الماضي ٢٤٤,٣ مليون دولار حسب تقديرات المصادر الفلسطينية الرسمية.

وقالت نشرة أعدتها «دائرة الاحصاء المركزية» ان خسارة الناتج المحلي الاجمالي بلغت ١٥١,٥ مليون دولار والعمالة الرسمية العاملة في اسرائيل ٦٠ مليون دولار والناتج القومي الاجمالي ٢١١,٥ مليون دولار والعمالة غير الرسمية العاملة في اسرائيل ١٨,٤ مليون دولار.

وقالت النشرة التي وزعتها الدائرة على اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني الذي عقد جلساته في ١٠ نيسان (ابريل) برام الله ان هذه الأرقام تشير الى حجم الخسائر التي خلفها الحصار الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية حتى العاشر من الشهر الجاري فضلاً عن اثار اقتصادية واجتماعية وسياسية خطيرة تركها على المجتمع الفلسطيني.

ومما يزيد في تعميق الآثار السلبية الناجمة عن هذا الاغلاق، انه اصبح ظاهرة ثابتة في قاموس السياسة الاسرائيلية، ويؤثر سلباً على معدلات النمو للناتج المحلي الاجمالي والناتج القومي الاجمالي.

واوصت النشرة الصادرة عن الدائرة باستخدام التقديرات الواردة فيها بحرص شديد كونها بنيت على مجموعة من الفرضيات، ولفتت النظر الى ضرورة التعامل مع النتائج التي توصلت اليها كحدود دنيا لحجم الخسائر نظراً الى غياب المعلومات الوافية التي تتيح الحصول على الأرقام الحقيقية لحجم الخسائر.

وناقش معدو الدراسة الخسائر المباشرة الناجمة عن عدم المقدرة على التنقل الداخلي، وتأثيره على قطاعات الزراعة والصناعة والتشييد والخدمات، كما نوقشت الخسائر الناجمة عن تعطل موظفي القطاع العام، واغلاق المناطق الفلسطينية مع اسرائيل والقدس والخارج، اضافة الى خسائر قطاع السياحة والعمالة الفلسطينية العاملة في اسرائيل، والتبادل التجاري مع الدولة العبرية ودول العالم، عدا عن الخسائر غير المباشرة على الاقتصاد الفلسطيني.

وتضمنت النشرة النسبة التقديرية للخسائر في الناتج المحلي وهي ٨٠ في المئة وشملت فترة الاغلاق الداخلي والخارجي وتسعة في المئة نتيجة تأثره من توقف التبادل التجاري مع اسرائيل والخارج، وذلك خلال فترة الاغلاق الخارجي فقط اما بخصوص الناتج القومي الاجمالي، فاضافة الى نسبة تأثر الناتج المحلي الاجمالي، احتسبت الخسائر المباشرة عن تعطل العمال الفلسطينيين في اسرائيل جراء الاغلاق طبقاً لدرجة إحكامه.

واعتمدت نسبة تقدير خسارة الناتج المحلي الاجمالي على نتيجة مسح ميداني سريع أجرته دائرة الاحصاء، على عينة اختيارية من ٣٠ مؤسسة غطت الأنشطة الاقتصادية كافة في مدينة رام الله اثناء فترة الاغلاق الشامل.

وعرضت النشرة لمعدلات الأداء الاجمالي للضفة الغربية وقطاع غزة للأعوام ١٩٩٤ و١٩٩٥ و١٩٩٦ فقالت ان الناتج القومي الاجمالي عام ١٩٩٤ يعادل ٣,٤٧٩ بليون دولار وارتفع عام ١٩٩٥ إلى ٣,٦٣٢ بليون دولار. وبلغ معدل النمو السنوي ٤,٣٨ في المئة لفترة الثلاث سنوات التي شملتها الدراسة.

اما الناتج المحلي الاجمالي فكان عام ١٩٩٤ يعادل ٢,٦٣٨ بليون دولار، وفي العام ١٩٩٥ ارتفع الى ٢,٨٤٩ بليون دولار. وبلغ معدل النمو السنوي لتلك الفترة ثمانية في المئة.

وقدرت متوسط الناتج المحلي الاجمالي في الشهر بنحو ٢٥٦,٤ مليون دولار وفي اليوم ٨,٥٤ مليون دولار، اما الناتج القومي الاجمالي في الشهر فيعادل ٣١٥,٩ مليون دولار، وفي اليوم ١٠,٥٣ مليون دولار.

وقدرت نشرة دائرة الاحصاء ايضاً، خسائر القطاعات الاقتصادية الناجمة عن حجز حرية التنقل الداخلي كالآتي: قطاع الزراعة ٤٥,٦ مليون دولار، قطاع الصناعة ١٦,٦ مليون دولار، قطاع الخدمات والتجارة الداخلية ٣١,٨ مليون دولار، قطاع البناء ٣٣,٣ مليون دولار، الأنشطة والخدمات ٢٤,٢ مليون دولار، وعليه تصبح الخسارة الاجمالية في الناتج المحلي ١٥١,٥ مليون دولار، اما الخسارة الناجمة عن تعطل موظفي القطاع العام، فقدرت بنحو خمسة ملايين دولار.

وبلغت خسارة قطاع السياحة في فترة ٤٠ يوماً، بسبب اغلاق منافذ القدس ١٤,٤ مليون دولار، اما الخسارة الاجمالية الناجمة عن توقف العمال عن العمل في اسرائيل فقدرت بنحو ٧٨,٣ مليون دولار.

وفي مجال التبادل التجاري مع اسرائيل والعالم الخارجي قدرت الخسارة بنحو ١٣٧ مليون دولار، وشملت الفترة التي حددتها «نشرة دائرة الاحصاء» حتى العاشر من الشهر الجاري.

وقالت الدائرة ان هناك خسائر غير مباشرة شملت تعطيل وشلل الخطط والبرامج الثقافية والخدمات التعليمية والصحية وأدت الى خلق وضع من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، والى تردد الرأسمال الاجنبي في الاستثمار في فلسطين، اضافة الى خلق مشكلة السيولة النقدية لدى المصارف التي تسبب بها الحصار، وارتفاع الأسعار، وانخفاض معدل الاجور، وازدياد عدد الفقراء، وتضرر المنتجين.

تونس تسعى الى التعاون مع مستثمرين اسبان للوصول الى أسواق أميركا اللاتينية

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ انهى وفد مؤلف من عشرين رجل أعمال اسباني من مقاطعة بلنسية أمس لقاءات مع رجال أعمال وصناعيين تونسيين للبحث في امكان اقامة مشاريع استثمارية مشتركة. واجرى الوفد الذي قاده وزير الصناعة والتجارة في حكومة بلنسية ذات الحكم الذاتي بيغوسوش لقاءات مكثفة مع أعضاء «الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة» تركزت على السعي الى الوصول الى أسواق أميركا اللاتينية بواسطة الشركات الاسبانية.

وتعتبر اسبانيا الزبون الخامس لتونس والمزود السادس لها، إلا أن عدد المؤسسات الاسبانية العاملة في تونس لا يتجاوز ١٠ مؤسسات على رغم وجود خط اعتماد بقيمة ١٠٠ مليون دولار لتمويل انشاء مشاريع استثمارية مشتركة.

وقال رئيس «مؤسسة تنشيط الاستثمارات الخارجية» فوزي ضميد الذي نظم زيارة الوفد ان اللقاءات مع مستثمرين اسبان ترمي الى تنويع مصادر الاستثمار وتحقيق التوازن بين شركاء تونس الأوروبيين، بالاضافة الى الاستفادة من خبرة البلدان المتوسطية الأخرى في تنفيذ خطة التأهيل الشامل للقطاع الصناعي تنفيذاً لاتفاق الشراكة الذي توصلت له تونس والاتحاد الأوروبي الصيف الماضي.

وأوضح أن تونس تركز على الوصول الى السوق الارجنتينية بواسطة تطوير الشراكة مع المؤسسات الصناعية والتجارية الاسبانية. وقدر عدد المؤسسات الاجنبية التي تعمل في تونس بألف مؤسسة ذات رأس مال أجنبي أو مشترك استثمرت أكثر من ٥٠٠ مليون دولار.

وأجرى الوزير الاسباني سوش لقاءات مع مسؤولين اقتصاديين تونسيين في مقدمهم وزير الاستثمار الخارجي والتعاون الدولي محمد الغنوشي وبحث معه في امكانات تكثيف الاستثمار الاسباني في تونس والاستفادة من الحوافز والامتيازات التي يمنحها اتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي للمستثمرين الأوروبيين في انشاء مشاريع صناعية مشتركة.

منطقة بنزرت الصناعية

على صعيد آخر اكدت احصاءات رسمية تونسية أمس ان منطقة بنزرت الصناعية (شمال) حققت تقدماً سريعاً وأضحت أحد المراكز الصناعية الرئيسة في البلد.

وقدر عدد المصانع في المنطقة بـ ٤٠٠ مصنع بالاضافة الى ١٤٠ مؤسسة صناعية ستخصص انتاجها بأكمله للتصدير. وتؤمن مصانع المنطقة – التي يعتبر ميناؤها التجاري أقرب نقطة الى أوروبا – اكثر من ٤٤ ألف فرصة عمل بمعظمها في قطاعي المنسوجات (٥٠ في المئة) والصناعات الميكانيكية والكهربائية (٢٨ في المئة).

وتقدم المستثمرون الألمان الى المرتبة الأولى بين المستثمرين الأجانب في المنطقة وقدرت الاحصاءات عدد مؤسساتهم بـ ٢٢ مؤسسة يوجه انتاجها للتصدير.

ويتوقع أن ترتدي منطقة بنزرت الصناعية أهمية اكبر في الاقتصاد التونسي بعد انشاء منطقة حرة في محيط مينائها أخيراً ما سيؤدي الى تنشيط اقامة مصانع تصديرية ومخازن لشركات التجارة الدولية المحلية والأجنبية.

تونس تبدأ اليوم مفاوضات للتوصل إلى اتفاق اقتصادي مع بلدان الشمال

□ تونس – «الحياة»:

■ تبدأ تونس اليوم مفاوضات اقتصادية مع بلدان «المجموعة الأوروبية للمبادلات الحرة» والتي تضم كلا من النروج وايسلاندا وليختنشتاين وسويسرا للتوصل الى اتفاق للتعاون طويل الأمد.

وقالت مصادر تونسية لـ «الحياة» ان الاتفاق الذي ستسفر عنه المفاوضات سيأتي مكملا لاتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي والذي توصل له الجانبان في الصيف الماضي بهدف انشاء منطقة للمبادلات الحرة في سنة ٢٠١٢.

وأشارت المصادر الى أن الوفد الاقتصادي النروجي الذي رافق وزير الخارجية بيورن غودال في زيارته الأخيرة لتونس أجرى محادثات تمهيدية مع مسؤولين اقتصاديين تونسيين في مقدمهم وزير الصناعة صلاح الدين بوقرة ووزير الزراعة محمد بن رجب ووزير الاستثمار الخارجي والتعاون الدولي محمد الغنوشي.

ويسعى التونسيون الى تطوير مشاريع الشراكة الصناعية والزراعية مع النروج وايسلاندا وسويسرا أساساً واستقطاب استثمارات من هذه البلدان. وتنفذ تونس في هذا الاطار خطة لتأهيل أربعة آلاف مصنع محلي وتحديث البنية التحتية وشبكات النقل والاتصالات لاجتذاب مستثمرين أجانب. كذلك يسعى التونسيون لتطوير التعاون الزراعي مع بلدان الشمال خصوصاً في مجال تحسين نوعيات الحبوب وتنمية الغابات وتطوير البحث العلمي وتربية الأسماك وتخزين القمح.

تعمل للمرة الاولى في مصر بنظام «بي. او. تي»

تنفيذ ٣ مشاريع لتوليد الكهرباء بمشاركة القطاع الخاص المصري والاجنبي

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قال المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري ان «مجموعة المكاتب الاستشارية العالمية المتخصصة» اختيرت لاقامة محطات توليد الكهرباء التقليدية وغير التقليدية والتي سينفذها القطاع الخاص المصري والاجنبي وذلك من بين ٢٢ مكتبا استشاريا في خطوة هي الأولى من نوعها في مصر لاقامة محطات توليد بنظام «بي. او. تي» وهو نظام يشمل بناء المحطة وبيع انتاجها لهيئة كهرباء مصر على ان تؤول الملكية الى وزارة الكهرباء بعد مدة معينة من دون تحمل مصر اية استثمارات. واضاف الوزير عقب حضوره توقيع العقد مع المكاتب الاستشارية وهي «سيرجت انلندي» والمكتب الاستشاري «ارثراند سون» كمستشار مالي و«مكدور مونت» كمستشار قانوني ان العقد يتضمن انجاز المجموعة الاستشارية الاطار القانوني للتعاقدات واجراء دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية والمالية وطرح المناقصات عالميا واعداد البرامج المالية الخاصة بتقويم العروض، كما تعد نماذج العقود الخاصة بشراء الطاقة واستلام العروض من الشركات وتحليل وترسية العروض وذلك في النصف الاول من العام المقبل تمهيدا لبدء تنفيذ المشاريع. واوضح اباظة ان استراتيجية الوزارة تتضمن اقامة ثلاث محطات لتوليد الكهرباء بالنظام الجديد اولها محطة تقليدية تعمل بالغاز الطبيعي والمازوت قدرتها ٦٥٠ ميغاوات والمشروع الثاني يستهدف استغلال طاقة الرياح المتوافرة على البحر الاحمر بمنطقة الزعفرانة لاقامة محطة قدرتها ١٠٠ الف ميغاوات والمشروع الثالث اقامة اربع وحدات تعمل بنظام الضخ والتخزين بجبل الجلالة الذي يعتمد على رفع مياه خليج السويس لقمة الجبل واعادة استخدام هذه المياه في تشغيل محطة مائية اسفل الجبل في اوقات الذروة لتوفير ٦٠٠ ميغاوات ساعة.

وذكر ان استراتيجية الوزارة تستهدف ايضا من خلال تلك المشاريع تامين ١٦٠٠ مليون كيلووات ساعة عام ٢٠٠٧ على أن يقوم القطاع الخاص المصري والاجنبي بانتاجها وبيعها لهيئة كهرباء مصر.

واكد الوزير ان تطبيق نظام «بي. او. تي» سيتيح لخبراء الطاقة في مصر خبرات جديدة لم تكن متوافرة في هذا المجال اضافة الى انه يرفع الاستثمارات الكبيرة لاقامة محطات لتوليد الكهرباء، في المرحلة المقبلة في ضوء الزيادة السنوية للطلب على الكهرباء لتلبية حاجات المشاريع الاستثمارية الجديدة.

اتجاهات اقتصادية

هبوط ارباح شركة اسمنت القصيم السعودية

● المنامة – رويتر – انخفض صافي ارباح شركة اسمنت القصيم في السعودية في الربع الأول من السنة الجارية الى ٣٢ مليون ريال (٨,٥ مليون دولار).

وحققت الشركة التي يجري تداول اسهمها في السوق السعودية ارباحاً صافية في الربع الأول من عام ١٩٩٥ بلغت ٣٥,٥٦ مليون ريال وفق ما اظهرته بيانات صدرت عنها.

وهبط صافي الدخل قبل خصم الزكاة الى ٣٢,٩ مليون ريال من ٣٦,٥ مليون ريال.

وأوضحت البيانات ان حقوق المساهمين ارتفعت الى ٨١٣,٨٧ مليون ريال في نهاية آذار (مارس) سنة ١٩٩٦ من ٧٩٨,٤٨ مليون ريال في الفترة نفسها قبل عام. وارتفعت الموجودات الى ٩٤٢,٢ مليون ريال من ٨٣٧ مليون ريال.

شركة الكابلات السعودية تعود لتحقيق ارباح في الربع الأول

● المنامة – رويتر – عادت شركة الكابلات السعودية وهي شركة مساهمة الى تحقيق ارباح في الربع الاول من السنة الجارية مقارنة بخسارة في المدة نفسها عام ١٩٩٥.

وبينت أرقام صدرت عن الشركة التي يتم تداول اسهمها في السوق السعودية ان الارباح بلغت ٨٢٧ ألف ريال مقابل ١٢,٨ مليون ريال خسارة في العام الماضي.

وارتفعت المبيعات الى ٣٢٧ مليون ريال من ١٩٩ مليون ريال وزادت تكاليف المبيعات الى ٣٠٥,٧ مليون ريال من ١٨٨,٥ مليون ريال.

وأوضحت البيانات ان حقوق المساهمين في نهاية شهر آذار (مارس) سنة ١٩٩٦ زادت الى ٤٨٣,٣ مليون ريال من ٤٧٧,٩ مليون ريال في المدة نفسها عام ١٩٩٥. كما ارتفعت الموجودات الى ١,٥٦ بليون ريال من ١,٤٧ بليون ريال.

الاسلامية للاستثمار ترتب تمويلاً قدره ٣٠ ملايين دولار لشركة سعوية

● المنامة – رويتر – قالت الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي انها قامت بترتيب تسهيلات تمويل بمبلغ مليون دولار للشركة السعودية للكابلات.

وقال بيان للشركة ان العقد وقع الخميس الماضي وتستخدم الشركة السعودية الاموال لشراء النحاس والالومنيوم المطلوبين في صناعة الكابلات.

والشركة الاسلامية للاستثمار مقرها البحرين وهي الذراع المصرفي الاستثماري لدار المال الاسلامي.

طيران الخليج تبدأ تدشين خدمة الحجز المسبق لمقاعد محددة في الدرجة السياحية

● لندن – «الحياة»: من المقرر ان تبدأ شركة طيران الخليج في تدشين خدمة جديدة على متن رحلاتها الدولية اعتباراً من أول ايار (مايو) المقبل، وتقضي هذه الخدمة بامكان السماح لمسافري الشركة باجراء الحجز المسبق لمقاعد محددة على متن الرحلة. ومع ادخال الخدمة الجديدة يصبح في مقدور مسافري الشركة التحديد المسبق للمقاعد التي تتناسب مع رغباتهم واحتياجاتهم المختلفة.

وتنطوي الخدمة الجديدة على أهمية بالغة بالنسبة لفئات معينة من جمهور المسافرين، ولا سيما العائلات التي تفضل اختيار المقاعد المتقاربة خلال السفر، وكذلك المسافرين ضمن المجموعات السياحية، والمسافرين من المدخنين وغير المدخنين، وغيرهم.

وتأتي الخدمة الجديدة في اطار الخدمات والتسهيلات العديدة التي توفرها الشركة لجمهور المسافرين ومنها خدمة اختيار وجبات الحمية على متن الطائرة، وتوفير الاسرة الخاصة بالاطفال الرضع، واجراء الترتيبات الخاصة بكبار السن والمرضى والمعوقين وخدمة رعاية صغار المسافرين.

شركة بيرتامينا الاندونيسية تشغل مصنعاً لتسييل غاز النفط

● جاكرتا – رويتر – قالت وكالة انباء انتارا الرسمية ان شركة بيرتامينا الحكومية الاندونسية للنفط بدأت تشغيل مصنع صغير لتسييل غاز النفط يستغل غازات العوادم.

وقالت الوكالة ان المصنع الذي تبلغ تكاليفه خمسة ملايين دولار مقام في توجو بارات غربي جاوة على بعد نحو ٢٦٠ كيلومتراً جنوب شرقي جاكرتا.

وأضافت ان «المصنع الصغير سيحول غاز العادم من حقول توجوبارات الى ٢,٣ مليون قدم مكعب من غاز النفط المسيل والغاز المكثف والخفيف يومياً لتزويد المنشآت الصناعية في جاوة باحتياجاتها».

وقالت ان هذا المصنع هو الأول من نوعه في اندونيسيا وان منشآت مماثلة سيتم بناؤها في جنوب وشمال سومطرة وسيماليا في غرب جاوة. ولم تذكر تفصيلات اخرى.

وتنتج اندونيسيا وهي عضو في «أوبك» نحو ١,٥ مليون برميل يومياً من النفط الخام ونواتج التكثيف.

مصير اتفاق الاتصالات غير واضح بعد محادثات كوبي

● كوبي (اليابان) – رويتر – حقق وزراء تجارة الكتل الاقتصادية الاربع الكبرى في العالم بعض التقدم نحو الاتفاق على كيفية فتح اسواقها في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لكن نجاح جهود ابرام اتفاق عالمي بحلول الموعد النهائي في ٣٠ نيسان (ابريل) مازال يكتنفه الغموض.

وتصدرت جهود فتح سوق الاتصالات السلكية واللاسلكية من اجل خفض فواتير التليفون جدول الاعمال خلال الاجتماع الذي عقده في مطلع الاسبوع وزراء تجارة كندا والاتحاد الاوروبي واليابان والولايات المتحدة.

لكن الوزراء ناقشوا ايضاً مجموعة مختلفة من القضايا مثل انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية التي تتخذ من جنيف مقراً لها والاتفاق الرباعي لالغاء التعريفة الجمركية على منتجات تكنولوجيا الاعلام والجهود الرامية الى وقف الرشوة لكسب العقود الحكومية ووضع قواعد جديدة لتنظيم الاستثمار الاجنبي والربط بين مستويات العمالة والتجارة.

البنك الدولي يقدم قرضاً لدعم التنمية في الضفة الغربية وغزة

● واشنطن – رويتر – قال «البنك الدولي» السبت انه يعتزم تقديم قرض قدره ٢٠ مليون دولار للمساعدة في تحسين الطرق وشبكات امداد المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وسيقدم القرض من أموال خصصها «البنك الدولي» لدعم التنمية الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة وسيكون بلا فوائد.

وقال البنك الدولي في بيان ان المشاريع التي سيمولها القرض ستساعد على تنشيط الصناعة المحلية وخلق وظائف.

وأضاف البيان ان «المشروع رد مباشر على الازمة الاقتصادية الفلسطينية الحالية التي نجمت عن اغلاق الحدود في الاونة الاخيرة».

وقال البيان انه في منتصف آذار (مارس) الماضي كان نحو ثلثي الايدي العاملة الفلسطينية بلا عمل.

الصين توقع على صفقات زراعية تساوي ٣٣٠ مليون دولار

● بكين – رويتر – قال ليو جيانج وزير الزراعة ان الصين وقعت على ٢٨ صفقة امس قيمتها ٣٣٠ مليون دولار مع شركات اجنبية لتطوير صناعتها الزراعية.

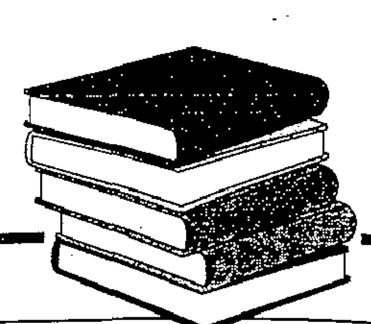
وقال ليو في مؤتمر صناعي بشأن صناعة الزراعة الصينية انه تم مبدئياً التوصل الى ٢٩ اتفاقاً تعاونياً بقيمة ١٤٠ مليون دولار مع شركات اجنبية.

وقال مسؤول كبير في وزارة الزراعة ان هذه العقود أول خطوة في حملة الصين لجذب الاستثمارات من الخارج لتطوير الصناعة الزراعية والغذائية.

وقال ليو كونجمنج المدير العام لادارة التعاون الدولي في وزارة الزراعة في مقابلة ان «هدفنا الاساسي هو الانفتاح على العالم الخارجي خلال السنوات الخمس المقبلة وجذب استثمارات تتراوح ما بين ستة بلايين دولار وسبعة بلايين دولار».

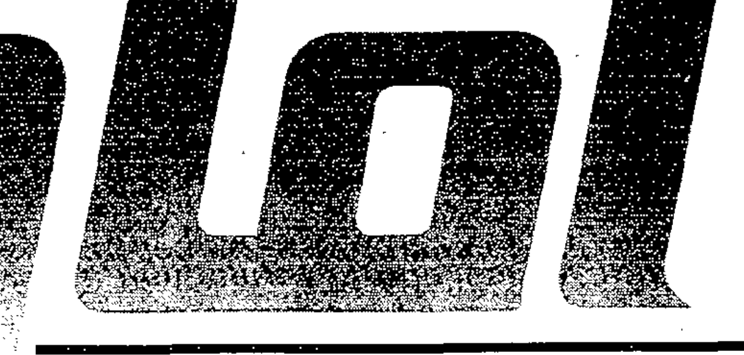
وأضاف هذه أول خطوة في جذب الاستثمارات الاجنبية لاقامة مشاريع تعاونية مشتركة».

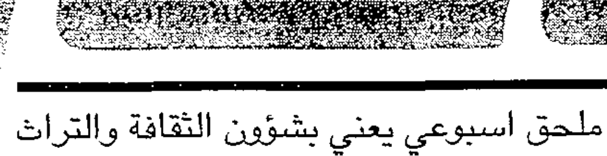












افاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

الطفلة X

■ المشهد المأسويّ أبلغ من أن يوصف والوقت ليس مؤاتياً لا للرثاء ولا للحماسة: الطفلة الجنوبية التي تدلّي رأسها من نافذة السيّارة مضرّجاً بالدم أعادت الى الذاكرة صورة من أقسى الصور وأشدّها مأسويّة. كنّا نسينا الحرب لتوّنا، لا انجرافاً وراء سلام مصطنع ولكن لأن نهاية ما أعلنت للحرب التي اجتاحتنا طوال سبعة عشر عاماً وربّما اقلّ أو أكثر. ولم تكد تطلّ الذكرى الحادية والعشرون لاندلاع شرارة المأساة في ١٣ نيسان (ابريل) حتى جعلت اسرائيل الذكرى واقعاً والماضي (الذي لم يمضِ ما يكفي) حاضراً أليماً وموجعاً.

كأنّ الحرب التي وضعوا خاتمة لفصولها قبل فترة نهضت فجأة من خرابنا وهزائمنا وأنقاضنا لتستعيد أجواءها السوداء، أجواءها المثقلة بالحزن والاسى ولتؤجّل (وربّما لتلغي) مرحلة كاملة من الترقّب والانتظار ومن الامل الضئيل والحلم الضئيل. عادت الحرب ولكن من دون فرسان ومن دون بطولات وأوهام ومن دون خطوط تماس ومعابر... فالضحية الآن شعب بكامله ووطن بما تبقّى منه ومستقبل غامض كلّ الغموض. أمّا الجزّار فالآلة الاسرائيلية نفسها التي صنعت الحروب ثم صنعت السلام لتصنع الحرب مرة أخرى.

تُرى هل ستكون الحرب التي تجتاحنا الآن هي الاخيرة في سلسلة الحروب بعدما استسلم الذين استسلموا وطبّع الذين طبّعوا وانهزم الذين انهزموا؟ أم أنّ المعارك التي تُدار كالألعاب الالكترونية ستكون فاتحة لمأساة كبيرة ومنطلقاً لزمن حافل بالهزائم الاخرى والمآسي الاخرى؟

ليس الوقت مناسباً للرثاء ولا للتغنّي بالشهداء الذين يسقطون في بيوتهم وحقولهم وملاجئهم. والحماسة لم تعد تنفع في زمن يحتقر البطولات والشهداء بل يسخر منها ومنهم. حتى الكلام لم يعد يجدي بعدما فاقت المأساة كل حدود وبعدما أصبح أهلنا يساقون كالنعاج الى الذبح أمام أعين الجميع وعلى مسمع من الجميع.

لو كان للعالم جزء من ضمير لتألم أمام تلك الفتاة التي ألقت برأسها من نافذة السيارة وأغمضت عينيها لتنام صامتة ومقهورة! لو كان للعالم جزء من ضمير لقرأ الرسالة التي كتبتها بدمها وقد سال كالدمع خفيفاً وعذباً! ولكن ليتفرّج العالم: المشهد مثير كما لو أنه فصل من شريط سينمائي عنيف والاقمار الاصطناعية التي تنقل الصور ببراعة وأمانة توفر للجميع فرصة التمتع بالمآسي.. ليجلس العالم أمام شاشاته الكثيرة وليشاهد أولئك الجنوبيين الذين لم يرتكبوا الاّ إثماً واحداً ووحيداً هو ضعفهم، وضعفهم فقط.

كنّا نسينا الحرب فترة ونسينا مساءاتها الكئيبة وصباحاتها الكئيبة وفاتتنا روائحها الحادة ونيرانها وسُحُب دخانها... وفجأة عادت وحلّت علينا كالصاعقة وعدنا نقلق ونخاف ونحزن ونصمت.. عادت الحرب وحدها بلا عناوين وبلا تناقضات وبلا أسئلة. عادت الحرب بجواب واحد يملكه صانع السلام الذي أبطرته موائد السلام فانقلب بين يوم وآخر الى صانع للحرب وفي وقت لم يعد ينكر الحرب أحد من الذين هرعوا الى التطبيع والتطويع وسواهما... انها الحرب التي يدفع لبنان ثمنها مقابل حملة انتخابية معروفة ومقابل أطماع ونوايا معروفة أيضاً.

لا شك اننا أخطأنا حين نسينا الحرب والحروب، حين استسلمنا مذعنين لوهم السلام وما جرّ من أوهام أخرى كالاعمار والبناء... كان يجب ألاّ ننسى، كان على ذاكرتنا ألاّ تسهو وتغرق في ذاك النسيان الكبير.

نتشاءم؟ ربما. ولكن هل بقي من تفاؤل لنتفاءل؟ ومَن كان منكم متفائلاً فليعلّمنا كيف نتفاءل.

المشهد أشدّ هولاً من أن يوصف. الاطفال يسقطون، الرجال والنساء يسقطون، القرى تسقط والمدن تسقط... وفي برّاد من برادات أحد المستشفيات في صور عثروا على طفلة ميتة مجهولة الهوية وحين عجزوا عن معرفة إسمها سمّوها الطفلة X... تُرى أمام تلك الطفلة المقتولة ألم يصبح لبنان كلّه بلا إسم ولا هوية؟ ألم يصبح كل اللبنانيين مجهولين بلا أسماء؟

عبده وازن

جرح لبنان في الاعلام الغربي: صوت سيده ظالماً... وظالماً ايضاً

أحمد اصفهاني

■ لغيرنا ان يفسر، او يحاول ان يفسر، كيف تستقبل عواصم عربية عدة من تونس الى الدوحة وفوداً اسرائيلية ومسؤولين اسرائيليين ورئيس الوزراء الاسرائيلي نفسه، بينما طائراته ودباباته ومدفعيته وبوارجه تدك القرى والمدن اللبنانية ابتداء من الشريط الحدودي (الذي ما زال محتلاً) وصولاً الى بيروت التي كانت عاصمة العرب في يوم من الايام.

للتاريخ وحده ان يقوّم ويحاسبه وللشعوب العربية نفسها ان تتعلم الدرس: كيف تكون التسوية السياسية برداً وسلاماً على «بني اسرائيل» وناراً مدمرة وحصاراً مذلاً وتجويعاً مهيناً على اللبنانيين والفلسطينيين، على رغم ان قادة هؤلاء الاخيرين هم الذين شرعوا البوابة العربية والاسلامية امام الجبروت اليهودي المتقدم في السلم كما في الحرب!

هذه الكلمات لا علاقة لها بالسياسة، اذا اخذنا بالمفهوم الكلاسيكي الذي يحصر الكلام السياسي والفعل السياسي بفطاحل عظام ميزتهم الكبرى - والوحيدة - انهم يتحدثون بألف لغة ولغة... اللهم الا لغة الناس البسطاء الذين لم تختلط الالوان عندهم بعد، فما زال الابيض ابيض والاسود اسود، والعدو عدواً والصديقُ صديقاً بغض النظر عن مئات الاوراق الموقعة في هذه العاصمة او تلك. فالدم (كما في لبنان) والجوع (كما في غزة والضفة) اصدق انباء من الكتب، حتى اشعار آخر.

دعونا نترك اللبنانيين، والفلسطينيين الذين تركتهم التسوية في لبنان، يواجهون القوة اليهودية العاتية وحيدين الا من اصوات خافتة قليلة صدرت من هنا وهناك. ودعونا نفسح المجال امام الاتصالات والرحلات المكوكية ومشاريع التهدئة، اميركية كانت ام فرنسية ام بريطانية، لعلها تنجح حيث فشلت مئات القرارات الدولية منذ مطلع القرن وحتى اليوم، وبالتحديد قرار ٤٢٥ الذي يدعو الدولة العبرية الى الانسحاب من جنوب لبنان من دون قيد او شرط.

اذا اتفقنا ان نترك كل هذه الامور - على أهميتها - فسوف نأخذكم معنا في رحلة قصيرة لمعرفة كيفية تعاطي الإعلام البريطاني - أو كيفية عدم تعاطيه - مع الحرب المدمرة التي تشنها الآلة العسكرية اليهودية ضد البنى التحتية اللبنانية، وليس فقط ضد قواعد «حزب الله» كما يزعم القادة الاسرائيليون ويصدقهم العالم مذعناً، ويوافقهم بعض العرب تواطئاً وخيانة!

ونقول الإعلام البريطاني لاننا نعيش بين ظهرانيه، ولانه مثال نموذجي على طريقة عمل الإعلام الغربي عموماً في ظروف مماثلة قد لا تتعلق بلبنان ولكنها حكماً ترتبط بما يمكن ان نسميه الحبل السري الذي يربط الإعلام في أية دولة غربية مع الاجهزة الرسمية المختلفة في أية وزارة خارجية، بعيداً عن التشدق المخصص للاستهلاك المحلي وغسل الدماغ الخارجي، والذي يركز على حرية الإعلام واستقلاليته وديموقراطيته... وغير ذلك من معزوفات تجد دائماً من يطبل لها ويزمّر من بين «عربيي اللغة عبريي الهوى»!

هذا هو الاسبوع الثاني من الحرب الاسرائيلية المدمرة ضد لبنان، ويوماً بعد آخر ترتفع أرقام الضحايا في صفوف المدنيين ناهيك عن التدمير المنهجي للبيوت ومحطات الكهرباء والمرافق الحيوية الاخرى. ومع ذلك، فإن تفاعلات مرض «الجنون البقري» ما زالت تحتل الاولوية بالنسبة الى وسائل الإعلام البريطانية كلها باستثناء - طبعاً - بعض الاصوات النادرة و«الشاذة» التي تصر على مصداقيتها من مثل روبرت فيسك، وتعمل على فضح العدوان الاسرائيلي المستمر في ظل الصمت الغربي (الاوروبي والاميركي) المريب.

الغريب ان معظم الصحف البريطانية ومحطات الاذاعة والتلفزيون عامل الاحداث اللبنانية بالمنهج التهميشي نفسه تقريباً، وكان هناك يداً خفية توجه الجميع. علماً باننا نعرفه من مناسبات حارة سابقة، ان وسائل الإعلام في بريطانيا تتمتع بتنوع في الاتجاهات يجعل من الصعب عليها ان تجمع على موقف نمطي محدد، إلا في المسائل التي تتعلق بالمصالح الوطنية العامة كما في إدانة الارهاب الذي تشنه منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي على الاراضي البريطانية. اذن كيف نفسر هذا التوافق - مع استثناءات طبعاً - في التعاطي مع العدوان الصهيوني المستمر على لبنان؟

قبل الإجابة على هذا السؤال، اروي هنا ما حدثني به صديق صحافي بريطاني عمل لسنوات طويلة في عدد من الدول العربية بينها لبنان، وتعود علاقتي به الى زمن كنت فيه في بيروت أواخر السبعينات. كان حديثنا عاماً، لكنه اوصلنا الى علاقة الصحافي بالاجهزة الحكومية في بلاده. واعترف بانني فوجئت - يومها - بعباراته التي كانت تصدر وكأنها من الامور المسلم بها في بريطانيا.

قال لي انه من المعتاد ان يزور الصحافي البريطاني وزارة الخارجية في لندن للاطلاع من المسؤولين فيها على ظروف وأوضاع المناطق التي يرغب في زيارتها في نطاق عمله الإعلامي، وأن يحصل على توجيهات مفيدة من هؤلاء المسؤولين وعلى «طلبات محددة» ايضاً. وبعد عودته، يحصل لقاء آخر لكي يطلع المسؤولون - منه هذه المرة - على انطباعاته غير المخصصة للنشر، وكذلك على الاجوبة الخاصة بـ «الطلبات المحددة» التي كانت عُرضت عليه في لقاء ما قبل السفر. واكد لي هذا الصديق ان هذا العرف عام، اجمالاً، وهو يعكس اعتماد الصحافي البريطاني على اجهزة حكومته للقيام بواجباته المهنية... والوطنية ايضاً.

عامل الاستغراب عندنا زال بعد السنوات الطويلة التي امضيناها في بريطانيا والاحتكاك المستمر باجهزتها الاعلامية المختلفة. والوقائع التي حدثنا عنها الصديق الصحافي الانكليزي تحمل في ذاتها بذور الاجابة على السؤال المطروح اعلاه. ومع ذلك فإن اتجاهات الصحف البريطانية خلال الايام العشرة الماضية تظهر بوضوح انه عندما يتعلق الأمر بالموقف من القضايا الخارجية فان معظم وسائل الاعلام يتبع - بطريقة او بأخرى - ارشادات الاجهزة الخارجية الحكومية التي تأخذ في الاعتبار مصالح البلاد وعلاقاتها السياسية على حساب اعتبارات مثل حرية الرأي والديموقراطية والاستقلالية وغير ذلك من الشعارات التي يُترك للآخرين حق الاجترار بها عندما تدعو الحاجة!

ولا ننسى بالطبع الاشارة الى ان بعض الصحف «اسرائيلي اكثر من اسرائيل» فلا يكتفي بالالتزام الحرفي الداعي الى تهميش حجم العدوان الصهيوني على لبنان بل نراه ينتقل خطوة ابعد للدفاع عن ممارسات الدولة الصهيونية وتبريرها وتحويل الانظار عنها عندما لا يعود بامكانه تجاهل وحشيتها. فكيف نفسر، مثلاً، ان احدى الصحف البريطانية التي تدّعي الليبرالية والاستقلالية (بين حزبي المحافظين والعمل البريطانيين) لم تجد سوى كتاب صدر قبل اشهر عن دور الالمان العاديين في «الهولوكوست»، (المحرقة النازية) لتعيد تناوله من جديد وتنشره على ستة اعمدة كاملة مع صور فاقعة... ليس في صفحة الكتب كما جرت العادة بل في الصفحة الدولية، والى جانبه في العمودين الباقيين قطعة صغيرة عن «العملية الاسرائيلية» في لبنان؟ وهناك محطة تلفزيونية اعطت احداث لبنان خمس دقائق في نشرتها المطولة، أربع منها ركزت على عائلة يهودية مقيمة في ملجأ امن في شمال فلسطين المحتلة والأم تقرأ لاطفالها الثلاثة عن «مذبحة اليهود» في المانيا، بينما صورت الدقيقة الخامسة والاخيرة سيارة عسكرية لبنانية صغيرة مزودة بمدفع رشاش وهي تطلق النار في اتجاه السماء نحو طائرات صهيونية مغيرة... لم تظهر على شاشة التلفزيون ابداً!

وقد يطول بنا الحديث لو اردنا تعداد كل الامثلة التي وقعنا عليها في وسائل الاعلام البريطانية خلال الاسبوعين الماضيين، لكن المثال التالي يكشف كيف يفهم اساطين الإعلام الغربي مفهوم «عدم الانحياز» عندما يريدون تطبيقه في ظل الارشادات والتعليمات غير المعلنة. احدى الاذاعات ارادت ان تستضيف صحافياً اسرائيلياً وآخر لبنانياً لاجراء حوار ونقاش حول تطورات الوضع في لبنان. الطرف الاسرائيلي جاهز وواضح ومباشر، اما اللبناني فيحتاج الى بحث وتدقيق. فماذا كانت النتيجة بعد التفتيش؟ الصحافي الذي اختاروه ليمثل لبنان معروف في اوساط الزملاء بأنه «الصوت الصهيوني الصارخ في برية العرب». وهذا يكفي للكشف عن حقيقة التوازن الذي تريده تلك الاذاعة والقائمون عليها!

نصل من كل ذلك الى الامثولة التالية: الشعارات الجذابة كحرية الرأي والمعتقد والاستقلالية موجودة للاستخدام المحلي في السوق الاعلامية الغربية، أما في ما يتعلق بالمسائل الخارجية فإن الإعلام هو «صوت سيده»، ولا يختلف في ذلك عالم اول او عالم عاشر... او ما بينهما من عوالم متعددة. وإذا كنا نتفق على هذه الحقائق، مع كامل تجلياتها ومظاهرها، فعندها نعود الى مأساة اللبنانيين في مواجهة اسرائيل القائمة اليهم بسلمها الفلسطيني وانفتاحها العربي، لنتمعن في ملامح السلم العبري المتسلل الينا من خروقات النسيج العربي المهلهل: مكتب إعلامي هنا، وصفقة غاز هناك، ومفاوضات حول الحصار والجوع هنالك... وللذي يجرؤ على المطالبة أكثر، فإن درس لبنان كفيل بإقناع كل المترددين.

درس لبنان؟

نعم، درس لبنان. لكنه الدرس الممتد منذ العام ١٩٨٢ على الاقل، ومنه تعلمت الدولة اليهودية الكثير، ربما اكثر من معظم الناطقين بالضاد. ومَنْ يعش يرَ!

جورج قرم وفلسفة التاريخ اللبناني

مسعود ضاهر *

■ ما ان توقفت الحرب الاهلية اللبنانية على قاعدة اتفاق الطائف حتى ملئت رفوف المكتبات بعناوين بارزة تحمل دعوة الى إعادة قراءة تاريخ لبنان على اسس جديدة بهدف استخراج الدروس والعبر منه حتى لا تتكرر مآسي اللبنانيين في حروب اهلية لم تتوقف لحظة الاّ لتتفجر من جديد باشكال اخرى.

غني عن التوكيد ان التاريخ حقل صراع ايديولوجي بامتياز. فمنه تنتقى الاحداث والوقائع وعلى ارضه يجري الصراع. وليس صدفة ان احمد بيضون نشر اطروحته بالفرنسية تحت عنوان «الهوية الدينية والزمن المجتمعي في لبنان» ثم اعاد نشرها بالعربية بعد ان بدّل في العنوان فاصبح «الصراع على تاريخ لبنان». كما ان كمال الصليبي نشر كتاباً ضمّنه عصارة تجربته المديدة في كتابة تاريخ لبنان واعطاه العنوان التالي: «بيت بمنازل كثيرة» للدلالة على تعقيدات الوضع اللبناني وتشابك مشكلاته الداخلية مع المخططات الاقليمية والدولية، خصوصاً في القرنين التاسع عشر والعشرين.

نكتفي بذكر هذين المرجعين في معرض التقديم لكتاب جورج قرم الجديد، الصادر حديثاً عن «دار الجديد» في بيروت ١٩٩٦ تحت عنوان: «مدخل الى لبنان واللبنانيين تليه اقتراحات في الاصلاح».

فالكاتب نفسه ابدى اعجابه بهذين الكتابين في مقدمته، ونسج الكثير من مقولاته وآرائه على غرار ما قاما به، كل من موقعه وموقفه الثقافي، في تحليل مشكلات وابعاد التاريخ اللبناني.

اللافت للنظر ان كتاب جورج قرم الجديد تأثر، الى حد بعيد من حيث طريقة تقديم المادة التاريخية بشكل خاص، بكتاب كمال الصليبي المشار اليه آنفاً. اما العناوين فكثيرة جداً وتطوى حقبات تاريخية شديدة الاتساع. وهي لا تعالج موضوعاً بعينه بل كل الموضوعات دفعة واحدة، ودونما حاجة الى اقتباس من اي مصدر او وثيقة او مرجع. واذا رغب القارىء بمزيد من الاطلاع على الابحاث التاريخية المعمقة في هذا المجال فلكل من الباحثين، الصليبي وقرم، دراسات معروفة ومطولة في الموضوعات المطروحة. فكتاب جورج قرم الجديد، ككتاب الصليبي «بيت بمنازل كثيرة» ليس بحثاً في التاريخ بل الغاية منه ان يقدم آراء فلسفية لفهم اواليات التاريخ اللبناني في سيرورته المستمرة منذ آلاف السنين.

منهجية قرم

يقدم قرم منهجية كتابه بنفسه في نهاية التمهيد حين يقول: «اقوم بهذه المحاولة في معالجة القضايا اللبنانية وطرح صيغة مستقبلية للبنان انطلاقاً من قناعات فلسفية عامة شرحت اسبابها في ما سبق، وعلى اساس تشخيص مشاكل لبنان المعاصر وخلفياتها، كما اراها».

لذا لا يمكن ان يقرأ هذا الكتاب كبحث تاريخي يعالج مشكلة بعينها من مشكلات تاريخ لبنان بل يقدم لوحة شمولية او بانورامية حول جميع تلك المشكلات في محاولة لاستخراج الدروس والعبر منها، والاستفادة من تلك الدروس في بناء لبنان الجديد على اسس مغايرة لما كان عليه في الماضي حتى لا تتكرر الحروب الاهلية فيه.

يقيني ان هذا التوضيح المنهجي يساهم، الى حد بعيد، في قراءة منصفة للجهد العلمي الذي بذله المؤلف. فهو لم يدع تقديم بحث علمي في التاريخ اللبناني بل اتخذ من التاريخ اللبناني منطلقاً لاختبار مجموعة من الافكار الفلسفية التي يؤمن بها، وتوصل الى اقتراحات علمية تساهم، في رأيه، بتقويم مسار التاريخ اللبناني ووضعه في الخط الصحيح.

ينطلق قرم من هموم الانسان اللبناني اليوم وقد دمرته الحرب الاهلية الطويلة التي ما ان توقفت عن التراشق بالمدفعية والبندقية حتى تحولت الى حرب اقتصادية على الطبقات والشرائح الوسطى فزادت في تدميرها وتقليص حجمها. والمشكلة الاساسية التي يعاني منها اللبنانيون اليوم انهم تحولوا الى شعب لا يقرأ ثقافة معمقة مكتوبة بل يتابع اخبار الصحف والتلفزيون والاذاعة او الثقافة المسموعة ومراقبة الباحث للمرحلة التي اعقبت اتفاق الطائف وبشكل خاص السنوات الثلاث الاخيرة بعد وصول الرئيس الحريري الى السلطة، كشفت له عمق الازمة المعيشية التي تعصف باللبنانيين. فهو يبحث عن بديل ديموقراطي يحترم الحد الادنى من قواعد العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان. فهناك مأزق حقيقي يهدد بفقدان مقومات الاستقلال الفكري لصالح طغيان التقوقع الثقافي وعدم الاهتمام بالعلم والثقافة لان الناس تلهث وراء لقمة العيش. اما الحوار السياسي الحقيقي بين القوى اللبنانية فشبه مفقود.

يحرص الباحث على تقديم نفسه كمثقف لا ينتمي الى مدرسة ثقافية او حزبية معينة. ويرفض الانقسام التقليدي بين يمين ويسار. ويظهر حنيناً الى مبادىء عصر الانوار في اوروبا في القرن الثامن عشر. ويحترم الشعور الديني شرط عدم تحوله الى تعصب طائفي او انغلاق فكري. ويؤمن بالحرية الاقتصادية شرط تدخل الدولة لتحمل مسؤوليتها كاملة في هذا المجال. ويدعو الى تهذيب الفوارق الاجتماعية، والتنمية الشمولية في جميع المناطق، والعلمانية غير المعادية للدين، وفتح باب الاجتهاد امام حرية الفكر والمعتقد، والتمسك بلبنان كملتقى للتفاعل الثقافي بين الحضارات.

هذه الافكار وغيرها يعود اليها الباحث لاحقاً في باب الاقتراحات العلمية لاصلاح النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في لبنان وذلك بعد مناقشة مشكلات الماضي التي تجثم على صدر هذا الوطن في ما اصطلح المؤرخون على تسميته «عبء التاريخ». وابرز مشكلات هذا العبء:

أ - تناقض المواقف من السلطنة العثمانية وتدخل القوى الاوروبية.

ب - مناقشة الاطروحات التاريخية المعروفة التي تتكرر باستمرار منذ عشرات السنين ومنها مقولات: لبنان وطن قومي مسيحي، لبنان دولة قومية علمانية، الصيغة الشيحاوية والميثاق الوطني، التوفيق الظاهري بين الطائفية والديموقراطية، التناقض الجوهري بين الطائفية والمساواة امام القانون، لبنان دولة او جمهورية اسلامية، لبنان جزء من الكيان السوري او الامة السورية او الامة العربية او الامة الاسلامية...

ج - مناقشة مقولة تسييس الطوائف وبناء الوطن على أساس ديني او طائفي.

د - مناقشة مقولة اثر التدخل الخارجي على الشعوب الصغيرة.

هـ - التناقض بين التعددية الاجتماعية والوطن القومي الموحد وفشل الحل الفيدرالي في توحيد الشعوب العربية.

و - الوطن اللبناني ليس وطناً مصطنعاً بل انه ليس اكثر اصطناعاً من سواه في الاقطار العربية.

ز - مناقشة بعد القضايا التاريخية والمنهجية حول علاقة الدين بكتابة التاريخ، والمسألة الشرقية، ولبنان الفينيقي، والامراء المعنيين، والاثر السلبي لبشير الشهابي الثاني، والتناحر المذهبي، وتداول الطوائف لمركز الصدارة في تاريخ لبنان وصولاً الى الميثاق الوطني، ونظام اهل الذمة وغيرها.

ختاماً

ان قراءة متأنية لكتاب «مدخل الى لبنان واللبنانيين» تقدم فائدة علمية كبيرة في مجال تكثيف المشكلات الاساسية التي يعاني منها لبنان واللبنانيون عبر تاريخهم الطويل.

ومن نافلة القول ان هذه المشكلات ليست جديدة بل تناولها المؤرخون باستمرار عبر مئات الكتب وآلاف الابحاث والمقالات ومشاريع الاصلاح. لكن اهمية هذا الكتاب انه يقدم نظرة شمولية في فلسفة التاريخ اللبناني، وهي من المرات النادرة في تاريخ لبنان التي يحاول فيها باحث ان يقرأ التاريخ اللبناني قراءة غائية اي يبرر الغاية من قراءته للماضي بهدف تقديم حلول علمية للحاضر والمستقبل.

ومن الطبيعي ان تحظى اراؤه بالترحيب لدى عدد من اللبنانيين، وبالرفض لدى البعض الآخر. يضاف الى ذلك ان مشاريعه الاصلاحية ليست جديدة بالكامل. فهناك عشرات الكتب التي تحمل في عناوينها: «اي لبنان نريد؟»، و«حلول ومقترحات للبنان الجديد»، و«لبنان الى اين؟»، و«لبنان وآفاق المستقبل» و«لبنان وتحديات النظام الشرق أوسطي الجديد» و«لبنان وتحديات القرن الحادي والعشرين».

لكن ما يعنينا هنا ان نقدم تكثيفاً سريعاً لمقولات جورج قرم الواردة في هذا الكتاب، خصوصاً تلك التي لها صلة مباشرة بجانب «ما العمل؟»، وابرز تلك المقولات السجالية:

أ - مقولة «آراء ابن الشارع» وآراء النخبة، وما اذا كان المطلوب تغيير ذهنية الزعامات السياسية في لبنان أم ذهنية الشعب نفسه الذي ينجر بسهولة فائقة الى الصدامات الدموية؟

اللافت للنظر ان قرم على قناعة - نتيجة احتكاكه اليومي بالناس على حد تعبيره - ان الشعب اللبناني، كغيره من الشعوب العربية، شديد الايمان بالعدالة والمساواة والديموقراطية، وان الشعب يزدري الزعامات السياسية فيستخدم الطرفان اسلوب الازدراء المتبادل او الخداع المتبادل.

لا شك ان مقولة طهرانية الناس وخداع الزعماء لهم تقود الى مقولات اخرى على طريقة «حروب الآخرين على أرض لبنان». ومثل هذه المقولات التي تبرىء الشعب من المسؤولية لتحملها كاملة للزعماء لا تقود الى نتائج علمية كما بيّن سمير قصير في كتابه بالفرنسية «حرب لبنان»، وكما بينا في مقالتنا «الطائفية في لبنان: أزمة نظام أم أزمة مجتمع؟». فالفساد المستشري في النظام السياسي اللبناني يطول كل الادارات والمؤسسات والشرائح الاجتماعية، حتى بات الهريان شاملاً وفي حاجة الى «الايادي النظيفة» على جميع المستويات.

ب - مقولة ان الضبابية الفكرية المكرسة للرؤية الطائفية مريحة للزعامات السياسية في لبنان بسبب غياب المحاسبة عن المجازر المرتكبة. تكشف جانباً من الحقيقة فقط. كان جورج قرم واضحاً في موقفه النقدي لتكرار المقولة المعروفة حول زوال الطائفية من النفوس اولاً ام من النصوص. فشدد على زوالها من النصوص والنفوس معاً لان المؤسسات الطائفية لا تنتج الاّ زعامات طائفية. مع ذلك فإن الباحث لم يطّلع بعمق على الابحاث النظرية الهامة، وليست الضبابية، التي تناولت المسألة الطائفية في لبنان ونشرت في السنوات القليلة الماضية خصوصاً دراسة مهدي عامل «في الدولة الطائفية». فهناك علاقة وثيقة بين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبنية الطائفية في لبنان، وهذه سمة أساسية من سمات تكون نظامه الطائفي - الطبقي لان حقل الصراع الايديولوجي فيه يتسع للدمج بين الطائفية والطبقية معاً. وعندما تجري مناقشة الاصلاح السياسي في اطار النظام الطائفي الموروث فإن النتائج التي تترتب على ذلك ان النظام المسيطر سيحافظ على تركيبته الطبقية نفسها حتى بعد تعديل الحصص او النسب او الكوتا في توزيع المغانم على الطوائف واعادة ترتيب اولوياتها تبعاً لتبدل الظروف الموضوعية.

ج - ان مقولة تأقلم الزعامات اللبنانية مع المعادلات الاقليمية المستجدة ليست جديدة على التاريخ اللبناني. واذا خلا زعيم طائفة قام زعيم آخر. وهناك زعامات طائفية جاهزة لكل التبدلات الاقليمية المستجدة. كما ان بعض الزعامات القديمة تمتلك قدرة هائلة على التكيف مع تلك المستجدات حفاظاً على مصالحها الطبقية من جهة، وموقع الطوائف التي تدّعي تمثيلها في النظام الطوائفي اللبناني من جهة أخرى.

ولسنا في حاجة الى التذكير بان بعض الزعماء اللبنانيين وجدوا سهولة فائقة في الانتقال من موقع الولاء لاسرائيل الى موقع الولاء لسورية. لكن اللافت للنظر هو تقبل القوى الاقليمية والدولية لدور هذه الزعامات وتثبيتها في مواقعها تحت ستار الحفاظ على النظام الطوائفي اللبناني. لكنه، في حقيقة الامر، حفاظ على مقدمات الحرب الاهلية القابلة للتفجير في اية لحظة في لبنان.

د - تبدو اقتراحاته الاصلاحية مألوفة جداً لدى القارىء اللبناني لكثرة ما جرى ترددها في وسائل الاعلام. فهناك تشديد على دور البلديات ورفض كل اشكال الفيديرالية والكونفيديرالية والتقسيم، وتشديد على انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب اللبناني، والتمسك بالدوائر الموسعة، والايمان المطلق بحرية اللبناني في اختيار ما يلائمه من قانون للاحوال الشخصية، وتشديد على لبنان المنتج وليس السوق الاستهلاكية لتصريف البضائع، والتشديد على المبادرة الحرة مع تدخل الدولة الصارم لاقامة العدالة الاجتماعية، والانماء المتوازن بين الطوائف والمناطق والطبقات الاجتماعية و... وتردد وسائل الاعلام يومياً ان هذه المقترحات هي الآن موضوع دراسات وندوات طويلة وصولاً الى افضل السبل لوضعها موضع التنفيذ. وهنا يطرح السؤال الاساسي: من سيقوم بتنفيذ هذه المقترحات؟ ولمصلحة من يتم تنفيذها في حال تمت الموافقة عليها؟

فنظام سياسي طائفي فاسد لا مصلحة للقيمين عليه في اصلاحه من الداخل بل ينصب جهدهم على ضرب البديل الديموقراطي الشعبي المطالب بالاصلاح. وهذا ما نشاهده اليوم في سياسة كم الافواه عبر قانون الاعلام الجديد، ومنع التظاهرات والاضرابات العمالية والنقابية وصولاً الى تكليف الجيش بحفظ الامن اي الحكم العسكري غير المعلن.

هـ - بقي ان نشير الى ان الفصل الخاص بالعلاقة بين لبنان وسورية الذي اراده جورج قرم بمثابة ملحق لكتابه حمل تبدلاً يكاد يكون جذرياً في موقفه السابق من الوجود السوري في لبنان، على رغم حرصه على وصفه بكلمة «المشوار» السوري الخاضع للتقلبات الاقليمية، واللافت للنظر في هذا الجانب قوله: «قضية الوجود السوري في لبنان تستغل في مجال الفكر والثقافة لارجاء البحث في اهم المواضيع حول الكيان واصلاحه». فهل هي «واقعية مختلفة» تعود الى ضبابية الفكر في معرض نفي الضبابية ونقدها؟

في الختام، لا شك ان كتاب جورج قرم «مدخل الى لبنان واللبنانيين» يساهم في اغناء النقاش الدائر حول ماضي لبنان وحاضره ومستقبله. وهو نقاش حر ومفتوح واكثر المستفيدين منه هم الحريصون على حرية الفكر في لبنان حرية تامة واعادة بناء هذا الوطن على اسس اكثر عدالة وديموقراطية ومساواة بين جميع المناطق والطوائف والطبقات الاجتماعية.

* مؤرخ لبناني.

كتابة التشويق (٢)

الرواية البوليسية هل تنتمي الى الادب الشعبي الاستهلاكي؟

جبور الدويهي *

■ اذا كانت اخبار المغامرات المشوقة امتزجت بالسرد الروائي منذ بداياته، ولو ان النوع الادبي المسمى «رواية المغامرات» لم يكتمل الاّ في القرن التاسع عشر الاوروبي، فإن الرواية البوليسية وهي نوع فرعي من انواع كتابة التشويق حديثة العهد نسبياً. وتعزى ابوّة قصص التحقيق في الجرائم الغامضة الى الاميركي إدغار الان بو (منتصف القرن التاسع عشر) بينما يدعي نقاد فرنسيون وانكليز بان نوعاً من التزامن المرتبط بتطور الرواية الشعبية وبعوامل اجتماعية وثقافية عدة يجعل كلاً من اميل غابوريو ووليم كولنز وكونان دويل رواداً للسرد البوليسي ايضاً.

في كل حال فإن الرواية البوليسية وجدت لنفسها ومنذ عشرات السنين موقعاً محترماً في «عادات المطالعة» عند القراء الاوروبيين والاميركيين حيث تتساوى مع كتب التاريخ وتتقدم على «الادب الكلاسيكي» وتمثل ما نسبته ٤٠ في المئة من الروايات على انواعها: ادب وسط تقبل عليه جميع الفئات الاجتماعية وجميع فئات الاعمار، مع تقدم ليس بالكبير جداً للرجال على النساء. وذهب مؤرخو الادب في تعليل نشوء الرواية البوليسية مذاهب اجتماعية اولاً، وكان في رأس القائمة تطور «الحضارة المدينية»، وتضخم الضواحي التي تعج بانواع البشر حيث راحت تتكاثر الجرائم الغامضة وما يستتبع ذلك من لذة فكرية في الاكتشاف التدريجي والمنطقي للسر، وهي لذة كبيرة موازية للخوف المتأتي من حضور المجهول في الحياة اليومية للمدينة.

لكن هنالك عناصر متشابكة تضاف الى ذلك، ويمكن للمفتشين عن اسباب غياب الرواية البوليسية في النتاج العربي الاستئناس بها: فهنالك توافق بين الكتاب القابل للاستهلاك اي الرواية البوليسية التي يمكن قراءتها بسرعة وبالتالي استنفادها ورميها في المهملات بعد رحلة في القطار مثلاً، مناسبة تماماً للمطالعة مع توازٍ اضافي بين الفصول ومحطات التوقف (من هنا الهزء احياناً بما يسمى «ادب القطارات»)، وبين «الانتاجية» الراسمالية التي بدأت تستعر في القرن الماضي ولا نشهد لها حدوداً. والادب البوليسي ادب سلاسل، اي ان المؤلف يقدم عادة الى الناشر مجموعة من الروايات دفعة واحدة، مع الاشارة الى عدم خلط فكرة الانتاج المتوالي مع تسمية «السلسلة السوداء» التي اصدرها مرسيل دوهاميل لتعريف قراء الفرنسية على الادب البوليسي الاميركي. ودفعت ظاهرة «التناسخ» في كتابة الروايات البوليسية، اي تشابهها داخل نوع شديد القيود، بعض النقاد امثال جاك دوبوا («الرواية البوليسية او الحداثة» ١٩٩٢) الى الربط بينها وبين انتشار التصوير الفوتوغرافي. كل ذلك يضاف الى تحسن علم الادلة الجنائية والاهمية المتزايدة لعلم النفس الامر الذي يجعل من اكتشاف المجرم وتبيّن دوافعه تمريناً مخبرياً - علمياً.

والرواية البوليسية هي قبل كل شيء حكاية جريمة وحكاية اكتشافها.

ويؤدي طغيان اللغز الى الازدواجية التي يشير اليها تودوروف بالقول ان الرواية البوليسية تشتمل على حكايتين: حكاية الجريمة وحكاية التحقيق، الاولى تروي ما حدث فعلاً والثانية تروي كيف علم الراوي (او القارىء) بما حدث. حكاية الجريمة زمنية وحكاية التحقيق منطقية - ذهنية، شخصياتها لا تفعل بل تستنتج وهي محصنة من الخطر. هكذا بدأ الادب البوليسي مع ادغار الان بو وبلغ ذروته مع أغاتا كريستي، رواية المحقق النابغة التي انتهى معها في السرد عصر الراوي الذي يعرف كل شيء. فلكي يبقى لرواية التحقيق قوام ووجود، يطل القارىء على الاحداث من وجهة نظر راوٍ يعرف أقل من الشخصيات ويكون عموماً مساعد المحقق الذي يتلقى المعلومات بالتدريج. فإن اعتماد «وجهة النظر» لم يعد خياراً جمالياً او فلسفياً بل بات ضرورة تقنية لا وجود من دونها للرواية البوليسية.

الى جانب رواية المحقق، ظهرت انواع فرعية اخرى للرواية البوليسية واهمها «الرواية السوداء» الاميركية قبل الحرب العالمية الثانية وخصوصاً بعدها. فالمسألة لا تعد مسألة اكتشاف منفذ او منفذي جريمة ارتكبت في بداية الكتاب بل صارت الجريمة تتزامن مع لحظة السرد والتغت بالتالي الازدواجية السابقة. يتم اذن استبدال الحشرية بالتشويق وتلتقي، من هنا، «الرواية السوداء» مجدداً برواية المغامرات التي انفصل عنها الادب البوليسي.

رواية اللغز هي رواية المحقق الذي يمارس التفكير العلمي والعبقرية التحليلية، وهو يختلف اختلافاً واضحاً عن «ضابط الشرطة» في «الرواية السوداء» الذي يوظف بالاحرى شجاعته وفي الغالب ايضاً قوته البدنية. لكن مع التباين بين اوصاف هاتين الشخصيتين، يمكن الاعتبار بانهما يؤديان «وظيفة» سردية واحدة داخل مثلث الادوار الذي يختزل لعبة السعي والصراع في الرواية البوليسية. فمع الشرطي - المحقق لا بد من مجرم وضحية، ويمكن بحسب دوبوا نفسه اضافة طرف رابع هو المشتبه به ليكتمل مربعاً يتأرجح بين الجريمة والتحقيق من جهة وبين الحقيقة والكذب من جهة اخرى. بالطبع ان «الادوار» ليست ثابتة، ونشهد حالات عدة من الازدواجية اي ان يكون الشرطي والمجرم شخصاً واحداً وان يكون الضحية (او زوج الضحية مثلاً) والمشتبه به واحداً... الى ما هنالك من احتمالات.

لكن امكانات التنوع والتجديد ضمن الرواية البوليسية تبقى محكومة بحدود النوع الذي ينتمي الى الادب الشعبي الاستهلاكي الذي يقول تودوروف عنه ان رائعته هي التي تنضوي تماماً ضمن قواعده وليس تلك التي تخرج عليها. ولعل الرواية البوليسية هي الكتابة الوحيدة في القرن العشرين التي اعتقد بعض النقاد بان بامكانهم تقييدها، فكان لفان داين سنة ١٩٢٨ عشرون قاعدة نشرها في «الاميركان ماغازين» وطالب مؤلفي الروايات البوليسية الالتزام بها. واهمها ان يكون هنالك محقق واحد ومجرم واحد على الاكثر وجثة واحدة على الاقل، ان لا يكون المجرم محترفاً وان لا يكون المحقق نفسه وان يرتكب جريمته لاسباب شخصية، ان يكون المجرم شخصاً ذا شأن وان يكون من الشخصيات الرئيسية في القصة، ان لا يعتمد الوصف والتطويل والتحليلات النفسية... الى ما هنالك من تفاصيل تجعل من الرواية البوليسية لعبة متكررة واضحة الصفات والمعالم.

يبقى أن التجاوزات التفصيلية دائمة ومستمرة ومنها الطريف مثلاً بان يكون الراوي هو نفسه المجرم ولا يقرّ بذلك الاّ في النهاية، او ان ينتمي المجرم الى مهن يفترض بها الدفاع عن النظام والاخلاق (شرطي أو قاضي او رجل دين)، او ان يكون الضحية هو المجرم (الانتحار الذي يتم تمويهه على صورة جريمة) او ان يكون المحقق هو المجرم...

في النهاية أن السعي الى استعمال التقنية البوليسية وتخطيها في الكتابة الروائية تمرين مستمر ومع كتاب كبار، وكان لامبرتو ايكو محاولة في كتابة ما اسماه «رواية بوليسية ميتافيزيقية» في «اسم الوردة»، وتجربة مماثلة في «رقاص فوكو»، ويأتي في ذلك بعد دورنمات وروب - غرييه وبول اوستر.

والختام ان الرواية البوليسية، على رغم حداثتها، تستعيد مدلولات ورموزاً غارقة في القدم انطوت عليها اول رواية بوليسية في التاريخ الا وهي خرافة اوديب الذي اختزل في شخصه وفي سعيه كلاً من المحقق والضحية والمجرم.

* كاتب واستاذ جامعي.

الرواية العربية وأشكال السرد التراثية: مثال جمال الغيطاني

فخري صالح

■ يبدو التشديد على علاقة الرواية العربية بالاشكال السردية التراثية خلال السنوات الاخيرة متصلاً الى حد بعيد بأزمة الهوية العربية المعاصرة والوعي المحتقن بهذه الهوية الممزقة المشطورة بين الماضي والحاضر. ان السؤال اذن متصل بوعي الانسان العربي لذاته وجذور ثقافته وليس متصلاً بمفهوم الشكل الروائي وامكانات تهجين النوع وادخال عناصر شكلية جديدة الى بنية الشكل الروائي الاوروبي.

ويقودنا هذا التصور الى فهم الطبيعة القسرية الاكراهية التي تمارسها مطالبة الروائي العربي على الدوام بالعودة الى التراث والنهل من الاشكال السردية التي توفّر عليها. ان الغاية اذن هي التشديد على الهوية من خلال العودة المتكررة الى الماضي واشكاله الفنية. ومن الواضح ان هذا الاحتماء بالتراث شكل من اشكال الهروب من الحاضر ومشكلاته ووجه من وجوه العجز عن الاعتراف بأن الرواية شكل اوروبي نشأ في ظروف تاريخية بعينها تعبيراً عن فئات اجتماعية صاعدة وجدت في الشكل الروائي وسطاً تعبيرياً قادراً على تجسيد وعيها وآمالها وطموحاتها وبرنامجها الكوني المستقبلي.

ولعل فشل الروايات العربية الاولى التي حاولت استلهام التراث («ليالي سطيح» لحافظ ابراهيم و«حديث عيسى بن هشام» لمحمد المويلحي) يعود بصورة اساسية الى ارغامات الشكل الروائي الاوروبي في تلك الفترة وعدم قدرة الروائيين العرب الاول على انتهاك بنية الشكل الروائي الاوروبي. كان الروائي العربي في البدايات محكوماً بتصور مفاده ان في التراث العربي اشكالاً شبيهة بالرواية الاوروبية وان المقامات قريبة الشبه من الشكل الروائي، ولذلك حاولوا كتابة مقامات عصرية من دون ان يأخذوا في الحسبان ان النوع الروائي نشأ وتطور للتعبير عن مشكلات انسان العصر الحديث المعقدة وعن حيرته امام العالم وشكه في كل ما يحيط به. وأدى الفشل في إعادة إحياء اشكال المقامة وفن الخبر والنسج على منوال الف ليلة وليلة الى سلوك الرواية العربية درب الرواية الكلاسيكية الاوروبية لتصل الى ذروة تطورها في عمل نجيب محفوظ. وهكذا تأخر الاهتداء الى العالم الغني الذي يتوفر عليه السرد العربي الى النصف الثاني من القرن العشرين، وظلت الاستفادة من الاشكال السردية ذات طبيعة محدودة انتقائية غير قادرة على بلورة تيار عام في الرواية العربية.

ان الشكل السردي الخطي التقليدي هو السائد في الكتابة الروائية العربية على رغم ان «الف ليلة وليلة» مثلاً تتوفر على اساليب سردية (الحكاية داخل الحكاية) يمكن استخدامها للخروج من اسر قبضة الشكل الروائي التقليدي. لكن على رغم غلبة هذا الشكل السردي الخطي في تاريخ الرواية العربية فإن عدداً قليلاً من الروائيين العرب اخذوا على عاتقهم استكشاف الإمكانات الغنية التي تتوفر عليها الاشكال السردية التراثية لتطعيم الشكل الروائي الاوروبي وتهجينه وانتهاك بنيته القارة وفتحه على ما يسميه ميخائيل باختين الانواع الروائية الثانوية، وهي في المثال العربي: فن الخبر، والمقامة، وسرد الف ليلة وليلة، والسير، والملاحم الشعبية، وكتب التاريخ، وكتب الرحالة، الخ. ويمكننا ان نعد في هذا السياق عدداً قليلاً من الاسماء الروائية العربية التي استطاعت الافادة من الاشكال السردية والانواع الادبية التراثية من دون ان تكون مستلبة لفهم ماضوي تصنيمي للتراث: محمود المسعدي واميل حبيبي وجمال الغيطاني وعبدالحكيم قاسم. لكن هذه الاسماء القليلة لم تكوّن تياراً اساسياً في الرواية العربية بسبب غلبة تيار السرد الخطي وتوجه عدد كبير من الروائيين العرب الجدد الى استخدام مواد مختلفة مأخوذة من الحياة المعاصرة.

لكن جمال الغيطاني تنبه، ببصيرته النافذة الى ما تنطوي عليه كتب التاريخ في العصور الاسلامية المتأخرة وكتب الخطط من مادة سردية غنية يمكن النسج على منوالها ومحاكاة لغتها بصورة ساخرة وبناء عالم شبيه بعالمها. ويمكن القول ان مشروع جمال الغيطاني الروائي يقوم على انشاء عالم مضى بانياً على نتف من الاخبار والشخصيات كوناً من الاحداث والشخصيات والوقائع. ان رواياته توهم قارئها بانتسابها الى شكل الرواية التاريخية بسبب قدرة الروائي على موضعة شخصياته واحداث رواياته في فضاء تاريخي محدد، على رغم ان هذا الفضاء التاريخي مبتدع ومعظم الشخصيات لا مرجعية تاريخية لها.

يصدق هذا الكلام على «وقائع حارة الزعفراني» و«الزيني بركات» كما يصدق على «خطط الغيطاني» كذلك، لكن «الزيني بركات» هي الرواية الاكثر اثارة للجدل بهذا الخصوص كونها انبنت على فقرة من كتاب محمد بن اياس «بدائع الزهور في عجائب الدهور».

ان شخصية الزيني بركات مذكورة في تاريخ ابن اياس الذي يسجل وقائع هزيمة المماليك على ايدي بني عثمان، وهي في ما تشتمل عليه من خصائص وصفات في الرواية غير بعيدة عن الشخصية المذكورة في تاريخ ابن اياس. لكن اعادة بناء الشخصية والفضاء التاريخي المحيط بها هو الذي يجعل من رواية «الزيني بركات «١» عملاً لا ينتمي بأية صورة من الصور الى الروايات التاريخية. ان ما يقصد اليه جمال الغيطاني هو الايهام بالانتساب الى لحظة ماضية، لذلك فهو يؤسس عمله الروائي على شخصية منتزعة من سياق هذا الماضي ويعيد بناء الشخصية ويؤثث الفضاء الجغرافي والتاريخي الذي ربما تكون هذه الشخصية تحركت فيه، بما يوهم بوجود الشخصية في لحظة تاريخية ماضية.

ان الغاية من بناء هذه اللحظة التاريخية التي مضت تقديم صورة الواقع الراهن بملابس عصر مضى ولغته ولهجته. في هذه النقطة بالذات يكمن نجاح رواية «الزيني بركات» واهميتها على صعيد تطوير الشكل الروائي العربي في ما يتصل بالعلاقة بالاشكال السردية التراثية.

فلو تفحصنا المادة التي تتشكل منها الرواية لوجدنا ان الغيطاني يستخدم: خطاب الراوي، والتقرير، والمذكرة، والرسالة، والنداء، والخطبة، والمرسوم السلطاني، وفتاوي القضاة «٢»، جادلاً ذلك كله في شكل روائي دائري يبدأ في نقطة زمنية محددة ليعود اليها في نهايته والعبارة التي يقسم بها الكاتب لروايته (لكل أول آخر ولكل بداية نهاية) ذات دلالة شديدة الوضوح على الشكل الدائري للرواية. لكن هذه الاشكال السردية وغير السردية المأخوذة من بيئة اسلامية مملوكية - عثمانية تعاد صياغتها في حوار الشخصيات ومونولوغ الشخصيات الداخلي لتصبح مكوناً داخلياً في مكونات الشكل الروائي الحديث.

تقوم «الزيني بركات» على تعددية صوتية تسمح لها برؤية الاحداث من منظورات مختلفة. وهي تفتح فضاءها على احوال الديار المصرية وقد اضطربت، والقارئ يرى هذه الاحوال من خلال عيني الرحالة البندقي فياسكونتي جانتي الذي يصف القاهرة واحوال اهلها بلغة تمزج بين التقرير واللغة المجازية التصويرية الموحية: «ارى القاهرة الآن رجلاً معصوب العينين، مطروحاً فوق ظهره، ينتظر قدراً خفياً» (ص: ٢٠). يلي هذا القسم الافتتاحي عدد من الفصول التي يسميها الكاتب سرادقات تبدأ الاحداث فيها بعام ٩١٢هـ وتنتهي بعام ٩٢٢هـ ثم يعود صوت الرحالة البندقي ليروي عن مدينة القاهرة المكسورة، وعودة الزيني محتسباً وحاكماً للقاهرة بعد انتصار بني عثمان.

في فصل يسميه الكاتب «خارج السرادقات» تحصل احداثه عام ٩٢٣هـ. ما بين هذين المقتطفين من مذكرات الرحالة البندقي فياسكونتي جانتي يحمل الغيطاني على الكشف عن عالم شخصياته الروائي باستخدام اشكال سردية متعددة كما انه يُجري الكلام على السنة شخصيات مختلفة: زكريا بن راضي، سعيد الجهيني، عمرو بن العدوي، راو غير مشارك ينقل الينا رؤية توهم بأنها محايدة. ان العالم الروائي في «الزيني بركات» يُعرض بسطوحه واغواره المختلفة وبعيون ترى هذا العالم من منظورات مختلفة: بعين البصاص، او مقدم البصاصين او زعيمهم الذي يرى في مهنة البصاصة وسيلة احلال العدل بين الناس، او الثائر، او الصوفي، او المشاهد العابر. لكن الرحالة - المشاهد العابر يبدو قريباً من المؤلف بدلالة ان المؤلف وقّع باسمه في نهاية المقتطف الأخير من مذكرات الرحالة البندقي (جمال الغيطاني، الجمالية ١٩٧٠ - ١٩٧١)، والتاريخ كما يبدو زمن عمل الكاتب على الرواية. وما يجدر التنبه اليه في هذا السياق ان المادة السردية التراثية لا تشكل بقعاً منفصلة في النص. انها جزء عضوي من البناء الروائي الذي يعتمد في مواضع مختلفة منه على الحوار والمونولوغ الداخلي اللذين يشكلان عنصرين اساسيين في الرواية الحديثة.

ما اريد التوصل اليه من خلال هذا الاستعراض السريع للمادة التي تنبني منها رواية «الزيني بركات» هو القول ان جمال الغيطاني يعمل على تطعيم الشكل الروائي الحديث بالمادة السردية التراثية. انه يقوم بتهجين هذا الشكل بمواد غريبة عليه ما يفتح الرواية على عالم شديد الغنى والحيوية ومنجم من الاشكال يعطي الرواية العربية بعداً اصيلاً متجدداً ويفتحها على آفاق رحبة من تطوير الشكل وتعميق الدلالة. انه يستعير شكل الكتابة التاريخية في نهاية العصر المملوكي لينشئ عالماً شبيهاً بالعالم الذي تنقله هذه الكتابة التاريخية مبتدعاً شخصيات توهم بتاريخيتها في سياق تشكل الاحداث وحركة الشخصيات في هذا البناء الروائي الذي يوحي الى القارئ بأنه مقتطع من تاريخ ابن اياس. والكاتب يتخذ تقنية القناع اسلوباً للتعبير عن الحاضر بتقديم صورة تراثية - تاريخية للواقع الراهن. انه يقوم بترحيل الحاضر الى الماضي ويرسم صورة ثابتة للقمع والسلطة من خلال تأبيد الماضي وتصعيد مفهوم القمع وجعل احدى الشخصيات المركزية في العمل (زكريا بن راضي) تجهر بأن مهنة البصاصة هي وسيلة احقاق العدل بين الناس.

ويبدو المؤتمر الذي يعقده زكريا بن راضي، بتوجيه من الزيني بركات، لكبار بصاصي المعمورة محاكاة ساخرة لشكل العلاقات الاستخبارية القائمة بين اجهزة الاستخبارات في زماننا. كما ان الحديث عن تطور مهنة البصاصة في زمن زكريا بن راضي نوع من الكشف عن لعبة القناع في هذا العمل الروائي المتين. وعلى الرغم من قدرة الغيطاني المذهلة على ايهام قارئه بالجو التاريخي في اعماله الروائية فإن عدم قدرتنا على إسناد الكثير من الشخصيات والاحداث الى مرجعيات تاريخية محددة يكشف عن لعبة القناع وغاياتها الموازية لتقديم نقد للواقع الراهن من خلال انشاء صورة شبيهة بالماضي الذي يمثل مرآة تعكس الراهن او انه يقوم بدور الاداة التي نتوسل من خلالها اضاءة حاضرنا والكشف بصورة مواربة عن بؤسه وبشاعته. ان عمل الغيطاني قائم على تقديم محاكاة ساخرة للماضي ومن ثم تقديم صورة نقدية ساخرة للحاضر ما كان بالامكان تقديمها باتخاذ شكل الرواية الاوروبية التي تتوسل السرد الخطي.

يعمل هذا الشكل من اشكال الكتابة الروائية على تحقيق هدفين: الهدف الأول ذو طبيعة تاريخية راهنة، فالكاتب يتهرب من تسمية الواقع بصورة مباشرة، والثاني ذو طبيعة تخييلية - رمزية لأن استخدام القناع في الأدب اكثر بلاغة وتأثيراً من الحديث بصورة مباشرة عن التجربة التاريخية الراهنة. ان استخدام القناع التراثي - التاريخي يقوم بوظيفة ايحائية، كما يضفي تغييراً نوعياً على الشكل الروائي ويخلق تعارضاً وتضاداً داخل العمل الروائي ويشق وعي العمل ويوجه التحليل الدلالي الى اعماق النص وعلاقاته النصية الغائرة. ان تركيز القارئ ينتقل بتوالي فصول الروائية من تتبع لعبة القناع التاريخي الى الاهتمام بمفهوم السلطة وطبيعتها وأساليب عملها والآثار المدمرة على المحكومين. وليس المهم هنا هو اقامة توازن تاريخي بين الحاضر والماضي بل فهم العناصر الاساسية التي تؤسس جوهر السلطة بغض النظر عن الزمان والمكان، ويساعدنا ذلك بالطبع على إلقاء ضوء كاشف على الراهن ومجرياته.

علينا في هذا السياق ان نفرق بين طريقتين من طرائق النظر الى طبيعة هذا النوع من البناء الروائي: الطريقة الأولى تقوم بعملية اسقاط تاريخية من الراهن على شخصيات العمل الروائي، وهي شكل مغلوط من اشكال القراءة النقدية. اما الطريقة الثانية فتحاول تفسير روح النص وتوازي بينه والراهن من الاحداث، وهي الطريقة التي اميل الى الاعتقاد بأنها صالحة لقراءة عمل الغيطاني الروائي بمجمله. ان الغيطاني يقدم صورة لآلية عمل السلطة وينشئ من خلال عالمه التاريخي المتخيل سياقاً شبيهاً او موازياً لسياق عمل السلطة في الوقت الراهن. لكنه لا يفكر في تقديم نسخ تاريخية من شخصيات معاصرة. اننا نقدم تفسيراً مغلوطاً اذا قلنا ان شخصية الزيني بركات تمثل عبدالناصر لأن ذلك يفقد العمل الروائي طاقته الايحائية وقدرته على الاستمرار الزمني. ليس عمل الغيطاني الروائي وثيقة تاريخية اذن بل هو عمل فني يستخدم بذكاء صورة الزمن المملوكي للتعبير عما يشبهه في الحاضر.

اذا انتقلنا الى عمل آخر من اعمال الغيطاني هو «خطط الغيطاني «٣» فسنجد محاولة جريئة لانشاء خطط معاصرة تستفيد من اشكال الكتابات التراثية وطرق توزيع العناوين الفرعية ووضع عناوين للفقرات والايحاء بفضاء تاريخي ينتسب الى الماضي. ويعمل هذا القناع التاريخي في «الخطط» على شرح مراتبية السلطة وأسباب الصراعات فيها وارتقاء البعض الى هرم السلطة وتقهقر البعض الآخر ونزوله سلم الهرم. وما يهمنا في هذا السياق هو ان عمل الغيطاني يظل يتمتع بالخصائص البنيوية للرواية. ثمة في «خطط الغيطاني» سرد خطي وشخصيات لها خصائصها البنيوية المستقلة عن بعضها البعض، كما ان الشكل التراثي التاريخي هو مجرد قناع يتمرأى من خلاله الحاضر الأبدي لسلطة القمع التاريخية.

اننا نعود مرة اخرى الى مبدأ ترحيل الحاضر الى الماضي واخفاء التجربة الراهنة خلف قناع التاريخ، لكن العمل الروائي لا يصبح بذلك عملاً روائياً تاريخياً. ان التاريخ ليس موضوع اعمال الغيطاني بل هو الستارة التي يصطنعها الروائي ليخبئ خلفها وجه الواقع البشع. اذا اخذنا مثالاً آخر من اعمال الغيطاني الروائية وهو «كتاب التجليات» فسوف نعاين تمزيقاً تاماً للشكل الروائي الاوروبي. ان «التجليات» عمل يصعب اطلاق اسم الرواية عليه لغياب العناصر الشكلية الأساسية التي نعثر عليها في اي نص روائي، فهو تأملات صوفية - وجودية تسكن الزمان الماضي والزمان الحاضر وتقوم برحلة من الحاضر الى الماضي ومن الماضي الى الحاضر. انها شيء يشبه كتابات النفري وابن عربي موشحة ببعض الفقرات السردية التي يطل من بين سطورها وجه والد الراوي ثم وجه جمال عبدالناصر حيث يصبح تبادل وجه الأب ووجه عبدالناصر علامة على تماهيهما في وعي الراوي الذي يطابق نفسه مع وعي الكاتب.

ان التراث في عمل الغيطاني يقوم بوظيفتين: الاولى هي لعب دور القناع، والثانية هي انتهاك بنية الشكل الروائي بصورة تامة لتقديم مقامات وأحوال عصرية، احوال ومقامات ارضية يضرع فيها الراوي الى اشخاص ارضيين تختلط وجوههم بوجوه بعض ويصبح الحسين وعبدالناصر ووالد الراوي تجليات لماهية واحدة. وهكذا يصبح التراث السردي وغير السردي كذلك، عاملاً خلاقاً توليدياً ووسطاً خصباً للتعبير الروائي العربي المعاصر وباعثاً على انتهاك ما تواضعنا عليه في الشكل الروائي.

ان عمل الغيطاني الروائي هو، كما لاحظنا من الامثلة التي ضربناها في الصفحات القليلة الماضية، مثال شديد الثراء على طرائق استخدام التراث واشكاله السردية وروحيته وعوالمه الثرية الغنية وصور التقابل بين الماضي والحاضر. وهو يقدم من خلال تطعيم الشكل الروائي المستعار بالمادة التراثية شكلاً روائياً جديداً ينبغي النظر اليه بوصفه انتهاكاً لبنية الشكل وتطويراً لامكانيات النوع الروائي وإغناء لعوالمه. كما ان مسألة الهوية، التي تشكل وجوداً ضاغطاً في اعمال روائيين آخرين، ليست هي ما يشغل جمال الغيطاني. ان ما يشغله، كما هو واضح، هو تطوير الشكل الروائي في عمله وجعل الرواية وسطاً تعبيرياً قادراً على نقل صورة القمع والسلطة القامعة دون ان ينال الزمن من قوة هذه الصورة وفوريتها وإشعاعها المستمر، ومن هنا اختيار الغيطاني اسلوب كتابة الحاضر بلغة الماضي.

غرف الحكايات والثرثرة

محمد القيسي

■ يتألق على لسان خالتي غزالة، وهي تروي لي، يتألق عرندس جانبية، وجمالا. رأس مرفوع، كأنه يزيح الغيم عن جبهته، بشاربين معكوفين بلون الفحم، بسيطاً وعميقاً كلغز، ويفيض رجولة.

ما هو بلص، ولا قاطع طريق.

لكأنه روح الأشياء الصائتة على الغلط في غناء طائر خرافي عنيد (١) لا فكرة ناشفة في جراب راو بلا مخيلة، كان عرندس، وكان شخصية حقيقية، صحيح أن خالتي لم تلحقه، وكنا بعد تحت الحكم التركي، وخارجاً على القانون كان عرندس، لا يقرّ به، مثلما هو لا يقر في بيته، فالجندرمة تبحث عنه، وعرندس لا يمتثل لشيء لا يرضى عنه.

مرات كان يشاهد فجأة، يتجول في وسط البلد على فرسه، بسيفه، وخناجره. يحيي من بعيد، ويسلّم على العابرين. وربما اشتهى فنجان قهوة، فيجرعه وهو على فرسه عند عتبة البوابة، تحف به الأنظار، كأمير عائد.

في إحدى المرات، علمت السلطة من خلال عيونها المبثوثة في الناس، أن عرندس موجود في بيته في البلد، فبعثت على الحال، من يمسك به.

حضر هؤلاء وطرقوا بوابة البيت، فأطلت عليهم امه، ورأت وجوهاً غير محروقة لها، هي غير التي تحضر احياناً للإمساك بعرندس، وهي مرعوبة ومبجلة للأسطورة التي تشيع، فكان عرندس يستقبلهم كضيوف، ويفيض عليهم بكرمه، ليعودوا فيؤكدوا أن عرندس غير موجود، أو أنه أفلت قبل أن يصلوا.

وفي لمح البرق، عرفت الأم، أن من طرقوا الباب هذه المرة، المنتصبين أمامها الآن صارمون هيئة ولهجة؛ وليسوا رجال الكبسات السابقة.

تماسكت الأم قائلة:

- انه موجود، ويستحم، انتظروا قليلا.

أغلقت وراءها البوابة بالمزلاج، وبينما كان عرندس يجفف جسده، ويتمنطق بأدواته، رأى أنها في اللحظة التي تشرع البوابة بدفتيها، وكانت بارتفاع مناسب، سيلكز هو الفرس شاقاً طريقه بينهم مثل جني، وينهب. ثم اعتلى في حوش الدار فرسه الشهباء، منتظراً تحرك المزلاج، ومرق كالسهم مائلا بصدره ورأسه على عنق الفرس.

ارتعب الراجلون خلف البوابة، وتبعثروا، وهم يحدقون مذهولين في الغيمة التي تبعد، كما لو أنها مدفوعة بريح هوجاء، ولم يتبعوه.

هو ذا عرندس
لا شبيه له في البلد
لا شبيه له في المخيم

كلته ميميد الناحل، كأنّ ليشار كمال خالةً لا أعرف اسمها، روت له هو الآخر، فكان ميميده الشعبي، ملحمته الغنائية، نشيد تمرد للمحرومين.

ذات يوم تعلّقت بفرس عرندس امرأة باكية مستجيرة به من زوجها الذي يضربها لتعمل طوال النهار في الأرض، ويعاملها كعبدة. قال للمرأة جففي دمعك. ورحب بها حامياً، هو الذي لا حماية له، غير تمرده وغضبه، وعاشت المرأة بين نساء العائلة آمنة، في انتظار خلاصها، فما اقترب زوجها منها، ولا جرؤ على فعل شيء ضدها تحسباً لظل عرندس الذي يعيش متخفياً ويتنقل.

كانت (هادية) وهذا هو اسم المرأة، شابة وجميلة كما يقولون، تقول خالتي غزالة، فهل أحبها عرندس مع الأيام، هو الذي نسي فكرة الزواج، التي تلح أمه عليها دوما، فيتمهلها، كيف يربط امرأة يحبها أو سيحبها بمصيره الغامض المجهول. أيكون تملى من وجه (هادية) وحن الى دفء البيت، والنوم حتى الضحى؟ لا تتساءل خالتي غزالة، حول هذا الأمر، لكنني أفكر بصوت مكتوب.

لربما رق عرندس وشف، ورأى من جديد (هادية) في صيفها الأبهى نضوجاً واسباباً، فقد أحبتها امه، أحبها أهل البيت، كابنة غابت زمنا، في النسيان وعادت من غربتها، لكنها تعويض لغياب عرندس عن البيت، وغدت صورته الحاضرة. تندفع فرحة الى الأشغال اليومية، مشاركة، أو بمفردها، ولم تكن لتغادر حوش البيت، لكن قدراً ما، رغم حرص الجميع، دفعها لترى مارس القمح، أصفر كالذهب كان، وأعناق السنابل تتكسر تحت ضرب مناجل الحصادين والحاصدات. كالحاً كان النهار، والظهيرة تلهب بسياطها ظهر الأشياء، بينا هادية ريانة ترتعش حياة، وقلبها يغني، وعرقاً تنثر وهي تضحك في ملكوت مفتوح، كأميرة بريّة أمام مرئيات هذا الخلاء الشاسع الممدود، تكتشف الطبيعة لأول مرة، جاهلة جدا أن بقائقها الحمراء قائمة، وأن زوجها المنسي تماماً، يربض في ظل أغمار القمح، وأنه سيراها، ويفور دمه، وأنه بمنجل حصاده الملقى الى جانبه سيقصف زهرة رأسها مثل سنبلة.

قد ينسى العاشق،
وينسى الفرحان،
وأما المضروب على رأسه، فلا.

هكذا استلّت هادية وحيدة من بين النساء، وقُتلت. وحيدة نهبت إلا من صراخ خلفها، لا تسمعه، لنفوس لا تملك ليومها رداً، وتفتحت في بيت عرندس ملاءات الحداد، واذ عاد بعد يومين تماماً، وعرف ما حدث، صرخ العاشق فيه أمام قميص الحب المشقوق صرخة نبيح حيّ، وبكت أمه، أخذتها إغماءة من قهر، وانحنى عرندس عليها، ولاحتضنها، وحين مسحوا وجهها بالشاش الأبيض المبلول، افاقت بين يديه ونادت: عرندس.

- انا معك ياماً. قال عرندس.

يا قلب إمك، وعين إمك.

هادئاً نهض عرندس، صامتاً، وحاسماً. هادئاً نظر الى وجه أمه. هادئاً جال في المكان، ومشى الى سيفه وخنجره وفرسه وخرج، ليشيع من ثم فلكلوره الخاص وأسطورته. بوغت الحصادون بغيمة من الغبار تشق السهل باتجاه مارس الزوج، وسقطت المناجل من الأيدي، وانتظروا حلول الصاعقة.

فهل جزّ عرندس حقيقة رؤوس ثلاثة رجال بينها رأس الزوج القاتل، ورأس ولد، شتم عرندس، فمال هذا عليه بسيفه، صارخاً: وأنت معهم، أم أن الاسطورة لا بد لها من هالة التراجيديا؟

اما خالتي غزالة فتزعم أنه بالهدوء نفسه، ادار عرندس عنق فرسه، عائداً الى البيت. ماذا حدث لعرندس بعد ذلك؟ لا تعرف خالتي، ربما لا أحد يعرف، سوى أن غضب عرندس انتشر أبعد ضد الظلم، وإذ تصمت خالتي، متعبة من اسئلتي، كما تقول، أخرج من غرفتها الضيقة، لأبدأ بحثي عن عرندسي الخاص.

***

حين أخرج من طفولتي، يعاودني الدوار، يعيدني من جديد الى غرفة الثرثرة، حيث تمتد أنفاقي الستة، وتغشاني الحيرة، يبادرني والد الطفل:

● من أين نبدأ؟

- من الروح وهي تشير الى وصف أمراضها.

● أيتها الطريق، من أين كل هذا الشوك؟

- من تكرار الفصول.

● هل يحل الخريف بنا؟

- يلوح لي، وإن بدت خضراء خضراء هذه الحديقة، ما لم نقم ونبحث.

● عم نبحث؟

- عن أفق ما، عن سندبانة وسند.

● تعني مقعداً، أو بساطاً؟

- نبحث عنا.

● هذه الفكرة حقل من قصب.

***

غادرتُ الغرفة الى أسفلت أسود طويل، لينتهي بسرير بارد، ونمت.

في النوم، كنا جلوسا مجتمعين، وكانت المائدة، تحت سقف مستطيل، عديد ممن يتعاطون الكتابة والكلام، لا أعرف دوافع الاجتماع، أو ما الذي جاء بي. كان الكاتب الحماسي اليومي على طرف الطاولة، الأقرب الى الباب، وكان صمت لا أتذكر أن أحداً حكى مع أحد، حتى أن صاحبي الساخر العائد حديثاً من بلد الحرب، كان جاداً اكثر من اللزوم، فلم يتذكر كعادته حريراً أو جعيلة، ولم يشر الى فضاء بعيد. ظل هذا المناخ سائداً، حتى رأى الجميع وجه المحارب، بازغاً بالباب صامتاً بقامته الفارعة، وهو يغتصب ابتسامة توزعت على رغيف وجهه الأسمر، حتى أسفل الذقن، ونهض الجالسون جلالا، خطا المحارب نحونا، في مصافحة هادئة بلا كلام، مبتدئاً بالكاتب اليومي، في الصف الذي يواجهني، وحين انتهى منه وصار الى صاحبي الذي جواري، رفع هذا يديه الاثنتين الى موازاة صدره، كأنه يوضح عذره. رأيت يده اليمنى ممتلئة تماماً بملفوف ورق العنب اللامع بالزيت، اما اليسرى فكانت فارغة، وأصابعها في نصف إغماضة. مد المحارب يده الى يد صاحبي الفارغة في ملامسة سريعة، ولاحظت جمال يده وانسيابيتها اللافتة، وإذ صار امامي شارعاً في مد يده نحوي، اكتشفت أن يدي اليمنى عالقة بظهري، ولا أعرف كيف، ورحت أجاهد في فكها بلهفة وحرج عميقين، وحين رفعت عيني الى وجهه، رأيت كل حزن الأرض فيه، وإذا به يضمني الى صدره بصمت حميم، انذاك قدرت على انتزاع الكلام من جوفي، لكن النشيج طغى على الكلام، وأفقت.

مسترسلاً على السرير بأفكاري، رحت أحاول النوم من جديد، وكان ذلك عبثاً، إن عالما كاملا يتحرك ويدور أمامي على شاشة العتمة، نهضت وخططت على ورقة:

ماذا يفعل الكاتب والكاهن هذه الأيام.
امام غموض الرؤيا
هل يسرد التاريخ ويُقلق الماضي في قبره
الحيطان تتهاوى على الورق
واللسان معقود، البكارات انتهت
فماذا يفضُ لغده الآتي حتى يتعلّم الأولاد!

(١) تقول الخرافة، إن امرأة أب ريفي قد ذبحت ابنه، بعد عودته من احدى غيباته المتكررة وقدمته طعاماً لابيه، وان عظام الابن، بعد أن قامت الاخت المرعوبة بجمعها ودفنها تحت نافذة البيت، تستحيل في المساء طيراً أخضر، يحط على نافذة الأب، ويأخذ في نواح غنائي، قصد تنبيه الأب ومعرفة الحقيقة:

انا الطير الأخضر
بمشي ويتمخطر
مرة ابوي ذبحتني
وابوي أكل من لحمي
واختي لمت عظمي
ولما طلع القمر
صرت طير أخضر.

كريس بين... رسام ايضاحي أميركي يطل على العالم من صومعة

النور حمد *

■ أطلق اساتذة كلية الفنون الجميلة والتطبيقية في السودان قبل اكثر من عقدين على قسم (Graphic Design) اسم «قسم التصميم الايضاحي»، وكنا نجد تلك الترجمة وقتها غير مستساغة، مثلها مثل كثير من الترجمات غير المستساغة التي يخرج بها علينا بين حين وآخر مجمع اللغة العربية. الشاهد في الأمر، ان طلاب كلية الفنون في السودان ظلوا يستخدمون العبارة الانكليزية على رغم حمى التعريب التي استعرت وقتها، وعلى رغم اللافتات العربية التي وضعت على مداخل الاقسام المختلفة في الكلية. تذكرت هذا وأنا احاول ان اجد عبارة عربية تقابل عبارة (illustrator) فوجدت قياساً على ترجمة اساتذة كلية الفنون في السودان، عبارة «رسام ايضاحي»، وتعني في ما تعني، الرسام الذي يقوم بعمل الرسومات التي يقصد بها عادة، اضافة بعد تشكيلي على النص المكتوب، سواء في الكتب، او في المجلات، او في المنشورات بمختلف أشكالها. هذه المقدمة القصيرة اقتضاها الحديث عن الشخص الذي نحن بصدد التعرف اليه من خلال هذه المقابلة وهو الرسام الأميركي كريس بين، واحد الفنانين الأميركيين البارزين في مجال «الرسم الايضاحي»، تعدت شهرته القارة الى بقية انحاء العالم الأخرى، خصوصاً بعدما اصبح منذ الثمانينات عضواً في فريق الرسامين المتعاونين مع مجلة «تايم» المعروفة التي لا يطمع رسام الى التعاون معها ما لم يكن إستوفى شروطاً قاسية في تميز الأفكار وفي جودة العمل ربما لا يشترطها احد غير القائمين على أمر تلك المؤسسة الصحافية العريقة العملاقة.

التقيت كريس في حفل افتتاح معرض رسوماته في هيستاند غاليري (جامعة ميامي) تلك الجامعة التي اكمل فيها كريس دراسته، ثم عمل بعد ذلك فيه استاذاً في قسم «التصميم الايضاحي» لبضع سنوات. ويبدو ان تخرج كريس من تلك الجامعة كان السبب وراء الاحتفاء الكبير الذي لقيه معرض رسوماته الايضاحية بها. ويبدو ان جامعة ميامي فخورة به وبانجازاته وبنسبته اليها، فبعد أيام من معرضه ذاك، دعته الجامعة ضمن برنامجها السنوي الذي درجت فيه على دعوة خريجيها الذين برزوا في مجالات المعرفة ومجالات العمل المختلفة لكي يحدثوا طلاب الجامعة عن تجاربهم. قدمني الى كريس اثناء حفلة الافتتاح عميد كلية الفنون في جامعة ميامي، وعرفه بخلفيتي الشرق أوسطية، وأثار ذلك اهتمامه، فسألني اسئلة كثيرة عن العالم العربي. وفي ختام تلك الدردشة الشيقة معه استطعت ان انتزع منه موافقة بزيارة محترفه في مدينة سينسناتي القريبة. قلت له انه سيطل من خلالها على القارئ العربي عبر واحدة من أكثر الصحف العربية انتشاراً. وفي اليوم الموعود توجهت صوب محترفه الملحق بداره في مدينة سينسناتي الواقعة في الركن الجنوبي الغربي من ولاية اوهايو.

وصلت الى منزل كريس عند الظهر ودخلت محترفه الصغير الملحق بكراج المنزل وكان عبارة عن غرفة صغيرة فيها نوافذ زجاجية في السقف في ذلك شأن استوديوهات الرسم. الأوراق والألوان مبعثرة هنا وهناك، لوحات لعمالقة الرسم الايضاحي الأميركيين معلقة على الجدران. مكتبة فنية صغيرة ملحقة بالمحترف. وجدت كريس يعمل على رسم يحمل صورة بيل كلينتون وبوب دول وهما يرقصان وقد انهمرت عليها الخضروات التي قذفهما بها الجمهور الغاضب الذي لا يظهر معهما في الرسم. وكانت فرصة لافتتاح الحديث معه بواحد من شؤون الساعة في اميركا، فبادرته بالسؤال عن فكرة ذلك الرسم الكاريكاتوري الطريف الذي هو عاكف عليه. فضحك ثم قال: «هذا الرسم لواحدة من المجلات وعلي ان ارسله اليها في موعد اقصاه ثلاثة أيام من الآن، اما فكرة هذا الرسم فتدور حول سياسيي واشنطن الذين يرقصون كالمجانين في كل حملة انتخابية، ولا يعبأون بما يريده منهم الجمهور العريض وما يتوقعه في الحقيقة كثير من الأميركيين لم يعودوا يرون فرقاً بين بوب دول وبيل كلينتون، ويبدو ان الحال سيستمر على هذا المنوال الى ان يجد الناس طريقاً ثالثاً».

● كيف اخترت طريق الرسم الايضاحي؟

- انا واحد من المحظوظين الذين عرفوا في عمر مبكر جداً ما يريدونه في مستقبل حياتهم. بدأت ارسم في طفولتي الباكرة جداً، وعشقت الرسم منذ تلك الوقت. والآن لا ادري ماذا كنت سأصنع إن لم اختر طريق الرسم! اما اختياري طريق التصميم الايضاحي فلأنه مثّل بالنسبة اليّ الوعاء الأكثر قدرة على حمل معظم ما في داخلي ونقله الى الخارج في مضمار التواصل مع الآخر. ومن ناحية أخرى، كان تجاوبي كمشاهد يشاهد صنوف الفنون المختلفة، يتجه في معظمه الى هذا الضرب من الفنون. هذا لا يعني انني لا اتجاوب مع الفنون الجميلة كالتلوين والنحت وغيرها، ولكن نوع التفكير الذي يقتضيه ويتضمنه الرسم الايضاحي يقع بالفعل في دائرة ما أفهم وما استوعب. ولذلك صار هذا المجال الأكثر اغواء وجاذبية بالنسبة اليّ.

● ما الذي يصنع الرسام الايضاحي المتميز في نظرك؟ أهو البرامج التعليمية الاكاديمية، أم الموهبة والمثابرة، أم خليط من كليهما؟

- هو خليط من كل ذلك. ولكن هناك رسامون متميزون وناجحون على رغم ان التدريب على الرسم الذي تلقوه قليل جداً ولكنهم تغلبوا على نقص التدريب الاكاديمي بقوة الموهبة وبالمثابرة والالحاح. ومن الناحية الأخرى هناك من لا يستطيع ان ينجز انجازاً متميزاً من دون مساعدة منهجية اكاديمية. عموماً لكل فرد قدراته واستعداده الخاص، ولكل فرد مدى معين للاستجابة للبرامج التعليمية وللدراسة المنهجية.

● كيف تحولت من استاذ جامعي الى رسام محترف؟

- لم اترك العمل مع الجامعات، لا أزال اتعاون مع بعض الجامعات مثل جامعة سيراكيوز وجامعة كنساس. اذهب الى هذه الجامعات في فترات قصيرة للتدريس وفق برنامج قصير. وأعد لذلك اعداداً كافياً قبل وقت مناسب حتى لا افقد زبائني في عالم الناشرين، وأحس بأنني قادر على التوفيق بين العملين.

● حدثنا عن رحلتك منذ التخرج وحتى وصولك الى مجلة «تايم»؟

- بداياتي كانت في مدينة شيكاغو، احببت شيكاغو ولكنني لم أحب الأعمال التي كان يجري تكليفي بانجازها آنذاك. لا بد للرسام من ان يجد عمله ممتعاً وشيقاً ولذلك تحولت من شيكاغو الى مدينة دالاس في تكساس. وكانت فترة عملي في تكساس خصبة وممتعة. وتكساس من أفضل الأماكن بالنسبة الى الفنانين المبتدئين في هذا الحقل. العاملون في حقل النشر هناك يتمتعون بأذهان مفتوحة تتيح للفنان حرية واسعة للابداع، الأمر الذي مكنني من ان أمضي ثماني سنوات هناك لمع فيها نجمي ووصلت الى كبريات المجلات مثل مجلة «تايم». وقتها أصبحت تطلعاتي أكبر مما تتيحه لي تكساس فتركتها وعدت الى مسقط رأسي في سينسناتي بأوهايو لأكون قريباً من مراكز النشر الكبرى في نيويورك.

● متى نشرت لك مجلة «تايم» للمرة الأولى وكيف كان احساسك؟

- في ١٩٨٨ على ما أذكر. وكان ذلك بمثابة تحقيق لحلم كبير. كان ذلك حلمي الذي لم يبرح مخيلتي في يوم من الأيام، وإذا بي فجأة اجد ذلك الحلم الكبير حقيقة ماثلة أمامي. هناك فرق كبير بين ان يكون لك حلم وبين ان تراه ماثلاً أمامك.

● هل عملت مثلاً لمجلة «نيوزويك» ايضاً أم ان المنافسة بين المجلتين تمنع ذلك؟

- ليس لي علم بسياسة مجلة «تايم» في هذا الشأن، وما إذا كانت تمنع ذلك ام تبيحه. عموماً أنا أفضل العمل مع «تايم».

● هل تعطيك «تايم» مهاماً كافية وفي أوقات متقاربة؟

- نعم. اعتقد ان ما يجيئني منها نصيب عادل. ارسم في الغالب الصفحات الداخلية وعندما يقررون ان يضعوا على الغلاف شيئاً غير الصور الفوتوغرافية، فأنا واحد من الرسامين المتعاونين الذين تضعهم المجلة دائماً في الاعتبار.

● عرفت انك دعيت للمشاركة في معرض جمعية الرسامين الايضاحيين الأميركيين، كيف كان احساسك بتلك المشاركة؟

- كان ذلك في العام المنصرم وكانت فرصة طيبة ان التقي في نيويورك ضمن فعاليات ذلك المعرض بعمالقة هذا الفن على مستوى الولايات المتحدة من امثال ديفيد لبين ودوغل ستيرمر ومايكل ديس وكان ذلك مثيراً وممتعاً.

● أي الرسامين الأميركيين في هذا المجال يعجبك أكثر؟

- كثيرون جداً جداً. يعجبني من المعاصرين امثال: جيري كلي، والكندي مارك سمرز، ايضاً براد هولاند ومارك انغلش وجون كول. كثيرون جداً موهوبون في هذا المجال.

● هل تأثرت بواحد من هؤلاء في مسارك الفني؟

- نعم الى حد ما ولكنني اعمل جاهداً لكي لا يكون هذا التأثر مما ينبغي. عمل كل واحد من هؤلاء سنوات وسنوات حتى توصل الى أسلوبه الخاص به، ولا يحق لأحد سرقة ثمار عرقهم وجهدهم. من ناحية اخرى كل الاثارة تكمن في مواجهة التحدي الكامن في الخروج بأسلوب خاص على رغم كثرة الاعمال وكثرة الأساليب في الماضي والحاضر. على كل أجد ان تأثري بما أشاهده في المتاحف من أعمال السابقين في هذا المجال أكبر بكثير من تأثري بأعمال المعاصرين.

● في الرسم الذي تعمل على اتمامه الآن، على سبيل المثال، الاحظ انك تبالغ في إبراز بعض ملامح وجه بيل كلينتون. هذا الشخص المرسوم ليس بيل كلينتون الذي نعرف هيئته، ولكنه في الوقت ذاته ليس غير بيل كلينتون. كل من يشاهد هذا الرسم يعرف على رغم التحويرات والمبالغات التي تقوم بها، ان الشخص المرسوم هنا هو كلينتون مضافاً إليه المزيد من إثارة الاهتمام ومن الطرافة والجاذبية الفنية. حدثنا عن هذا؟

- لكل وجه عينان وأنف وفم مثلاً، ولكن على رغم ذلك هناك صفات مشتركة للانسان الأبيض تختلف عما لدى الانسان الأسود، كما يختلف جنس السود عن الصينيين أو الشرق أوسطيين مثلاً. هذا في ما يخص الاجناس. اما في داخل الجنس الواحد فهناك صفات وملامح معينة يمتاز بها كل فرد عن الآخر، الرسام في هذا المجال يلعب على ما هو خارج عن المألوف في ملامح الشخص المعين، مثلاً مقدمة انف كلينتون تشبه انوف مهرجي السيرك كما تشبه الطماطم ايضاً. بوب دول مثلاً له حواجب كثة. رأسي انا مثلاً مربع مثل الصندوق. الرسام يلعب بهذه الصفات المميزة للشخص المعين مثل الانف، الحواجب، شكل العينين، بروز عظام الوجنتين إلى آخر ذلك ليخلق شيئاً من الطرافة وليحتفظ بما يميز الشخص كشخص وما يجعل التعرف إليه سهلاً. أنا استخدم الورق الشفاف احياناً لنسخ ملامح الوجه بقلم الرصاص ثم أعمل على التفاصيل فوق الصورة المنسوخة إلى أن أصل إلى التصور النهائي الذي أقوم بنقله مرة أخرى تمهيداً لتلوينه.

● الاحظ في رسوماتك سمات كاريكاتورية، هل من الضروري أن يتمتع الرسام الايضاحي بروح النكتة والفكاهة ليكون ناجحاً؟

- لا ليس بالضرورة، هذه ترجع إلى طبيعة الرسام وإلى شخصيته واسلوبه الذي يكون عادة نتاجاً لممارسته وتجربته التي تكونت عبر سنين طويلة، كما يعتمد احياناً على طبيعة العمل الذي يكلف به الرسام الايضاحي. كنت منذ الصغر مغرماً بالكاريكاتور وباخيلته وبمناخ الحرية الواسع الذي يتيحه للرسام. ولكن هل روح الفكاهة والنكتة من المتطلبات؟ لا اعتقد.

● أعمالك تقول انك ملون ممتاز. هل فضلت طريق الرسم الايضاحي على التلوين لأنه الأسهل والأقرب في جلب المال، أم لأنك وجدته أكثر تعبيراً عن شخصيتك، وأكثر اثارة ومتعة بالنسبة إليك مقارناً بالتلوين؟

- لا اعتقد بأنه الأسهل، هذا شيء يعتمد على المجال الذي تريد توظيف مواهبك فيه. وجدت الرسم الايضاحي هو المركبة الأقدر على حمل الجزء الأكبر مما اريد أن اعبر عنه، وما اريد ان اتواصل به مع الآخرين. انا استمتع جداً بالمهمات الفنية التي توكلها إليّ المجلات التي اعمل لها. كان تفاعلي واهتمامي كمشاهد للفنون بشكل عام منصباً في الغالب على أعمال الرسامين الايضاحيين مثل جون غانم وكورت فيليبس وغيرهم وغيرهم. ولكن لو نظرنا ايضاً إلى مجال الفنون الجميلة، ومجال التلوين بالذات، لوجدنا كثيراً من الفنانين في مجال الفنون الجميلة الذين تميزت أعمالهم بشيء من سمات الرسم الايضاحي. على سبيل المثال ونسلو هومر وسرجنت وكثيرون غيرهم من الانطباعيين الأميركيين اتسمت أعمالهم بتلك الصيغة الايضاحية. هنالك تداخل بين كل هذه المجالات.

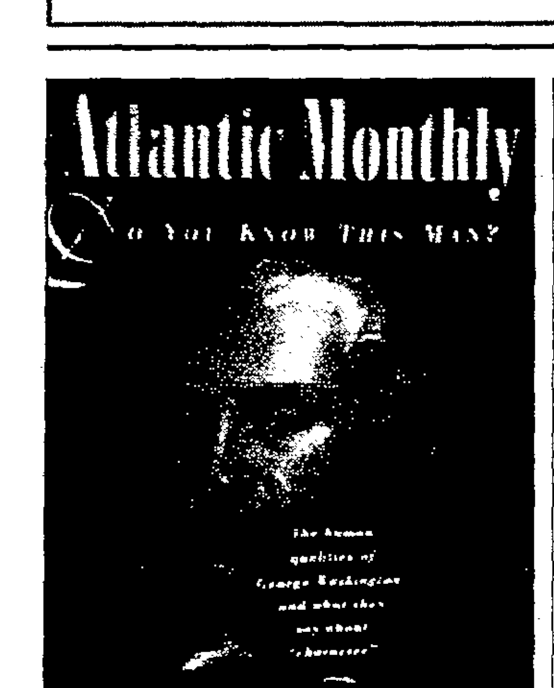
● هل تجد نفسك مضطراً أحياناً إلى انجاز بعض المهام التي يوكلها إليك المشرفون على المجلات على رغم انك لا تجد فيها متعة الخلق، او لا تجد فيها تحدياً فنياً؟

- يحدث ذلك احياناً، إذ اتلقى اقتراحات وافكاراً غير شيقة من بعض المجلات، ولكنني احاول ان اجعلها ممتعة وشيقة. عموماً أصبحت الآن في وضع يمكنني من أن اختار وأن انتقي الأعمال التي تروقني.

● هل تفهم انك كنت في وقت من الأوقات تساوم احياناً؟

- يعطي الناس في غالب الأحيان كلمة المساومة مدلولاً قبيحاً، ولكن في الحقيقة عندما يقبل المرء منا حلاً وسطاً في بعض الأحيان يكون في الواقع اختار خياراً اقل مما يريد في إطار وضع مركب تحكمه عناصر كثيرة لا تسمح بأكثر من تلك الخيار الأدنى. الحياة لا تجيئك في كل وقت بما تحب. التنازلات جزء من حياة كل انسان. نعم حدث ان قبلت تنفيذ أعمال لا تروق لي. نعم حدث ذلك. ولكن من الناحية الأخرى، هل حدث ان رفضت أعمالاً لا تروق لي؟ نعم حدث ذلك ايضاً. وبالطبع اضاع ذلك الرفض من يدي ما كان يمكن أن اتقاضاه من مال نظير تلك الأعمال. المهم ان يحتفظ الفنان باحترامه لنفسه وباعتداده بفنه، وعلى الفنان ألا ينسى أن اسمه سيظل عالقاً إلى الأبد بالأعمال التي انجزها مما يوجب عليه الحرص والحرص الشديد.

● العمل في هذا المجال مرتبط بمواعيد محددة مرتبطة بصدور المجلات، هل تجد في هذا النوع متعة التحدي، أم تجد فيه شداً عصبياً وضغطاً مرهقاً؟



- أجد ذلك مثيراً وممتعاً. تعودت على هذا الوضع وعرفت كيف اتعامل معه. ومن حسن حظي ايضاً انني اتعامل مع اناس يتفهمون هذا الوضع. فلو حدث أن فشلت في انجاز العمل قبل الموعد المحدد، او تأثرت جودة العمل بسبب ضيق الوقت فهم يقدرون ذلك ويعذرونني.

● كم ساعة تعمل في اليوم؟

- هذا يختلف من وقت لآخر، ولكن عموماً اعمل بين عشر ساعات واربع وعشرين ساعة. حدث مرات ومرات ان امضيت الليل كله في العمل. كمية ونوع المهمات التي اكلف بها في الظرف المعين والزمن المعطى لكل مهمة يحتمان ان اعمل ليل نهار واحياناً اخرى أعمل في حدود ساعات العمل العادية.

● هذا الاستوديو منفصل تماماً عن المنزل. انت تمضي ساعات طويلة هنا لوحدك، الا تحس بالوحشة والوحدة وانت تمضي الساعات الطوال هنا لوحدك؟ من يعمل في المؤسسات الفنية والصحف والمجلات يستأنس بزملائه ويتغلب بذلك على سأمات العمل وملالاته، كيف اخترت أن تعمل لبقية عمرك على هذا النحو؟ انت هنا اقرب ما تكون إلى راهب في صومعة؟

- الرسام الايضاحي ذئب مستوحد بطبعه، لا احس بمشكلة في العمل لوحدي، ولكن في الماضي كنت احس بضرورة وجود احد قربي، لا ليخفف عني الوحشة، وإنما لاستأنس برأيه في عملي في مراحل تبلوره المختلفة. اما الآن فاصبحت اكثر ثقة في احكامي الخاصة. انا استمتع بهذه الوحدة واجد في عملي الكثير جداً من الانس، وبالطبع فالتلفون كما لاحظت لا ينقطع عن الرنين.

* أكاديمي سوداني ورئيس تحرير سابق لصحيفة «الراي الآخر» العربية في تكساس.

كتاب القصة والرواية في عهدي ناصر والسادات

الكتاب: حدود حرية التعبير
المؤلف: مارينا ستاغ
ترجمة: طلعت الشايب
الناشر: «دار شرقيات» - القاهرة

ابراهيم فتحي

■ تحكي مارينا ستاغ في رسالتها للدكتوراه المقدمة إلى جامعة استكهولم (١٩٩٣) قصة كتاب «القصة والرواية في مصر في عهدي عبدالناصر والسادات» من زاوية افتقاد حرية التعبير، وتكاد تلك الرسالة أن تكون اطاراً قصصياً يضم شخصيات حية ومواقف واجواء اكثر من أن تكون بحثاً اكاديمياً في علم اجتماع الادب. فالمؤلفة تعتمد كثيراً على اللقاءات الشخصية والشهادات، أنها لم تغفل بطبيعة الحال بعض المعطيات الاحصائية عن نشر القصص والروايات في الفترات المختلفة، ولكنها تدمج كل ذلك في براعة داخل إطار حكايتها الأساسية. وبذلت جهداً في تقديم قائمة مكتملة تحتوي على بيانات عن الكتّاب الذين تعرضوا للسجن والاعتقال بين ١٩٥٢ و١٩٨١، وفي تقديم مسح شامل لما نشره الكتّاب خارج مصر، واضافت لذلك دراسة حالات من الرقابة بطريقة تفصيلية ممتعة. فالمؤلفة نجحت في ما استهدفته من تقديم صورة شاملة للمناخ الاجتماعي الأدبي من منظور حرية الكلمة.

ويمس الكتاب وتراً حساساً عند المثقفين العرب، لأنه يرفض كل اعتداء على حرية التعبير، ويوجه اصبع الاتهام إلى القوى التي تكبل الأقلام بالأغلال، ويقدم حيثيات مقنعة لادانتها.

ويبدأ الإطار القصصي للكتاب، بإبراز النظام الشمولي الذي يتمتع بسلطة مطلقة، وهو يضع وسائل التعبير وصناعة النشر بمختلف فروعها تحت سيطرة الدولة ورقابتها، وبإبراز جهاز الأمن وهو يتعقب أي صوت معارض ويقبض على الكتّاب ويعتقلهم على أساس الشبهة، ويدعم ذلك الكبت الرسمي اوساط محافظة في المجتمع، تسدد سهام معارضتها إلى الأعمال القصصية والروائية ذات الطابع الخلافي، متحالفة مع سياسة القمع الثقافي الحكومي طوال ما يسميه الكتّاب ثلاثين عاماً من الحكم العسكري في مصر.

ومن الملاحظ ان المؤلفة تعتمد على المنهج الوضعي في وصف العناصر المفردة المنفصلة التي تتناولها. فالحاكم تقدمه في معزل عن القوى الاجتماعية التي يستند إليها وتؤيده وهل هي غالبية أم اقلية، وفي معزل عن مسار حركتها بحكم مصالحها في الأوضاع المتغيرة. فهي ترى أن الحكم العسكري بعد أن عزز سلطته بدأ يخفف من قبضة القمع تدريجاً ابتداء من ١٩٥٥ حتى ١٩٥٩ (ص ٢٤)، ولا ترى في تلك الفترة اتساع قاعدة النظام الجماهيرية مع احتدام التوتر مع إسرائيل، وبداية تعمق المعارك الوطنية بعد مؤتمر باندونغ، والتحالف الوطني الواسع عند تأميم القناة وصد عدوان ١٩٥٦، ووقفت عند السمات الخارجية لملكية الدولة وسائل النشر، دون ربط ذلك بحركة اعماق المجتمع التي انعكست داخل السلطة السياسية.

ودفع المنهج الوضعي الذي يقف عند وصف الظواهر المفردة، المؤلفة إلى رفض الربط بين الكتّاب والتيارات الأوسع في مجتمعهم، ونوعية قرائهم وأين يجدون التعاطف أو الرفض. فالأدب المكتوب في مجتمع ترتفع فيه نسبة الأمية الأبجدية، ويتفاقم فيه الصراع مع قوى خارجية وفئات اجتماعية تسانها يحاول جزء منه أن يلعب دور الطليعة الفكرية التي تعبر عن الصامتين وطموحاتهم، وحدث ذلك قبل ١٩٥٢ وواصل الرسوخ بعد ذلك.

ويواصل «العدو» الرئيسي لحركة الكلمة، وهو ملكية الدولة لوسائل النشر دوره في الإطار القصصي للمؤلفة، وفي حبكة روايتها عن قيود التعبير، بعد تأميم الصحافة عام ١٩٦٠، ولكن الملاحظ أن قبضة الدولة كانت خانقة في عام ١٩٥٩ عند انعطافة مفاجئة في السياسة، عزلتها عن كثير من التأييد الذي كانت تحظى به، وتنكر المؤلفة نقلاً عن مقال فرنسي صدر في مجلة «الأزمنة الحديثة» التي كان يصدرها جان بول سارتر عن القمع المعادي للديموقراطية في مصر (عدد آب/ اغسطس - أيلول/ سبتمبر ١٩٦٠) تفي ذروة الحملة المعادية لديكتاتورية النظام في مصر، ان عدد المعتقلين اليساريين بلغ ستة آلاف، وهو رقم لا علاقة له بالحقيقة، فعددهم يقع بين الألف والألفين.

وينبغي في كتاب عن قيود حرية التعبير ان تقف عند أشدها قسوة وهو السجن، وتقدم المؤلفة قائمة تضم ٤٠ كاتباً للقصة والرواية تم اعتقالهم أو سجنهم ما بين ١٩٥٢ و١٩٨١، وعلى رغم كراهية المؤلفة للحكم العسكري في مصر، إلا أن موضوعيتها جعلتها تؤكد أن عملية سجن الكتّاب لم تبدأ في مصر عام ١٩٥٢، بل قبل ذلك. ولكن الكشف الموحد الذي تقدمه للذين سجنوا في الفترة ما بين عامي ١٩٥٢ و١٩٥٦ يفتقر إلى التجانس، فنجد اسمي احسان عبدالقدوس واسماعيل الحبروك اللذين دخلا السجن شهوراً قليلة تتعلق بمقال سياسي. ونجد اسماء فكري الخولي العامل النقابي الذي بدأ الكتابة في الستينات، وكذلك شريف حتاتة ومحمد خليل قاسم ولم يكونا كتبا شيئاً في الفترة المذكورة (١٩٥٢ - ١٩٥٦) والثلاثة كانت لهم ارتباطات اكيدة بتنظيمات سياسية. ومن الملاحظ أن معلومات الكاتبة عن تلك التنظيمات السياسية اليسارية تفتقر إلى الدقة، فهي تذكر (ص ٧٥) ان «حدتو» أي الحركة الديموقراطية للتحرر الوطني، كانت تنظيماً جبهوياً انشاه اعضاء من الحزب الشيوعي. والحقيقة انها كانت حزباً قائماً بذاته، أما الحزب الشيوعي المصري (وجريدته اسمها «الراية»)، فكان تنظيماً مختلفاً يناصب «حدتو» العداء وهي تكرر قصة خرافية اطلقها يوسف ادريس في حديثه مع باحث أوروبي، انه كان عضواً في «مكتب الادباء والفنانين»، ولم يكن عضواً في التنظيم السياسي باعتبار ان هذا المكتب يضم المتعاطفين لا الأعضاء. والحقيقة ان هذا المكتب مكتب مركزي قيادي في الحزب يضم الكادر الأساسي في مجال الأدب والفن ولا يضم المتعاطفين على الاطلاق. وجاء في الصفحة نفسها ان احمد فؤاد عضو خلية «حدتو» في الجيش من الضباط الأحرار، ولكن من المعروف ان الاقتصادي اللامع احمد فؤاد أصبح قاضياً، ومن الواضح ان احداً من الكتّاب لم يقبض عليه بسبب رواية او قصة قصيرة، وهي تورد خبراً غير صحيح عن أن ذلك حدث مع عبدالرحمن الشرقاوي بسبب روايته «الأرض». وبالنسبة إلى اليساريين عموماً تعتمد المؤلفة على المقابلات الشخصية وما يعتورها من ثقوب الذاكرة أو محاولات التضخيم من الدور أو التقليل من شأن الخصوم، فهي تنكر ان صلاح حافظ كاتب قصة غزير الانتاج على رغم ضآلة عدد قصصه، وأن شريف حتاتة ظل في السجن حتى ايار (مايو) ١٩٦٤ والحقيقة انه افرج عنه قبل ذلك.

وتعتبر أن لطفي الخولي استمر ممثلاً لليسار القديم حتى ١٩٧٨ على رغم انقطاع صلته بهذا اليسار منذ زمن بعيد، ويعيدنا ذلك القصور إلى المنهج الوضعي للمؤلفة وغياب أي تحليل للقوى الاجتماعية المؤثرة في الحياة الثقافية استهلاكاً وتوجيهاً، وكذلك غياب اي تحليل للتيارات الثقافية السياسية وأي مناقشة للاستراتيجية الثقافية لسلطة تموز (يوليو)، وواصلت الحبكة القصصية للكتاب تقديم افعال القهر والرقابة والسجن من جانب الحكم العسكري كانه كيان موحد متجانس دون شقوق أو اجنحة متصارعة في مساحة حرية التعبير، ومن ناحية أخرى لم تغفل المؤلفة مقاومة الكتاب لكل أوضاع القهر، ومحاولتهم الدؤوبة لإحداث ثغرات في السور المفروض على حريتهم، وإن لم تقف طويلاً عند ما حققوه على أرض المعركة، بل نسبت كل شيء إلى التغيرات في سياسة النظام وإلى المزاج الشخصي للحاكم.

ونمضي مع المؤلفة في سردها وتعليقها حول الكتاب المعتقلين من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٦ إلى نيسان (ابريل) ١٩٦٧، وتبدأ القائمة باسم يحيى الطاهر عبدالله. بل هي تطلق على المجموعة المعتقلة اسم يحيى الطاهر والذين معه، على رغم ان يحيى الطاهر الذي صدر أمر بالقبض عليه تمكن من الهرب طويلاً، ولم يقض في المعتقل إلا أقل من شهر، وكانت تلك المجموعة ذات أوجه متعددة، فبعض افرادها متهم بالانضمام إلى تنظيم سري صغير لم يحل نفسه بعد حل التنظيمات الشيوعية الكبيرة نفسها، وبعض آخر متهم بالمالية، كما كان صلاح عيسى معتقلاً لمقالاته التي نشرها في جريدة «الحرية» البيروتية، منتقداً مسيرة حركة الجيش، وكان جلال السيد مسؤول التنظيم الطليعي الحكومي السري في الجمهورية معتقلاً، لصراع في قمة هذا التنظيم بين المشير عامر وقادة آخرين، وفي تلك الفترة أيضاً قبض على لطفي الخولي نتيجة لاكاذيب مصطفى اغا المتهم في قضية لفقتها الأجهزة الامنية عن محاولة انقلاب عسكري صيني الهوى. ولم يكن الاعتقال في جميع الأحوال بسبب رواية او قصة، ولا تبخل المؤلفة على الشاعر امل دنقل بشرف الاعتقال في هذه الفترة على رغم ان ذلك ليس صحيحاً.

وتنتقل المؤلفة بعد ذلك إلى حلقة من حلقات مقاومة المبدعين للكبت، وهي تسمى ذلك بالفرار الجماعي إلى بيروت ودمشق وبغداد نقلاً عن تعبير للويس عوض. وهي تؤكد وجود مهجر ادبي أو منفى أدبي في بيروت في التسعينات، وتعتبر النشر في الخارج دليلاً على القمع في مصر ونتيجة له. ولكنها تستدرك موضحة ان هذا النشر ليست عملية قمع لافراد، بل هو ظاهرة يمكن ادراجها ضمن اسلوب للقمع أكثر ذكاء له علاقة باحتكار الدولة للحياة الثقافية في مصر، وليس من الضروري أن يكون راجعاً إلى سبب واحد. وهي لا تقف طويلاً عند الصراعات بين الأنظمة العربية الحاكمة في العالم العربي، حينما كان النشر خارج مصر هنا أو هناك يعد في ذلك الوقت انضماماً إلى القوى المعادية، مما كان يعوق فرصة النشر في الخارج اثناء الستينات، وتبقى بيروت وكان بعض كتّاب القصة ينشرون انتاجهم في مجلة «الآداب» مع غيرهم من الكتّاب، وكان عدد قليل من الذين لا يواجهون أي مشاكل في النشر. مثل احسان عبدالقدوس والخميسي ويوسف ادريس ينشرون اعمالهم في دور نشر لبنانية، وهي اعمال سبق نشرها في الصحف في مصر، بالاضافة إلى آخرين نشروا أعمالهم هناك أول مرة، والمؤلفة على صواب حين تذكر ان مناخ بيروت الليبرالي خلق أرضاً خصبة للكتابة الابداعية وانفتاحاً على الحداثة والنزعات الجمالية الشكلية. وفي خاتمة المطاف نلتقي في الكتاب بدراسة حالات عن الرقابة الرسمية، تجيء بعد السجن والتعذيب والمطاردة وحظر النشر ووضع الأقفال على الأفواه، خفيفة الوطأة ولا تستحق المساحة التي أفردتها لها، ففي حالة «الحيطان العالية» لأدوار الخراط تحذف الرقابة بعض المشاهد الحسية أو بعض التعليقات في قصة كتبها الخراط وهو في السابعة عشرة من عمره، وكذلك الحال في «تلك الرائحة» لصنع الله إبراهيم، مع بعض الفقرات المتعلقة بمناظر حسية أو جنسية مثلية أو بتعليقات سياسية. إن تلك الحذف أمر يؤسف له بطبيعة الحال، خصوصاً انه اعمق غوراً من الرقابة الرسمية فهو يتعلق بالذوق العام والمناخ الفكري السائد. أما تأخير نشر رواية «الصيف السابع والستين» لإبراهيم عبدالمجيد، لأنها تتعلق بحرب لم تكن قد انتهت، وكذلك بعض روايات يوسف القعيد فيخفف من قسوته نشر هذه الأعمال جميعاً بعد ذلك.

حدود حرية التعبير
د. مارينا ستاغ

تجربة كتاب القصة والرواية في مصر في عهدي عبد الناصر والسادات
ترجمة: طلعت الشايب

هوامش للكتابة

طائفة قليلة من المستنيرين

جابر عصفور

■ «هذا نحو من البحث عن تاريخ الشعر العربي جديد، لم يألفه الناس عندنا من قبل... ولقد اقتنعت بنتائج هذا البحث اقتناعا ماأعرف أني شعرت بمثله في تلك المواقف المختلفة التي وقفتها من تاريخ الأدب العربي. وهذا الاقتناع القوي هو الذي يحملني على تقييد هذا البحث ونشره في هذه الفصول، غير حافل بسخط الساخط ولا مكترث بازورار المزور. وأنا مطمئن إلى أن هذا البحث وإن أسخط قوما وشق على آخرين، فسيرضي هذه الطائفة القليلة من المستنيرين الذين هم في حقيقة الأمر عدة المستقبل وقوام النهضة الحديثة وذخر الأدب الجديد».

تلك كانت الكلمات التي استهل بها طه حسين كتابه "في الشعر الجاهلي" الذي أقام الدنيا ولم يقعدها فور صدوره، وظل يشغل الباحثين منذ أن فرغ صاحبه من إملائه في الثامن عشر من آذار (مارس) سنة ١٩٢٦م، وسلمه إلى مطبعة «دار الكتب» المصرية لتصدره بعد أسابيع معدودة إلى الناس، في مثل هذا الشهر منذ سبعين عاما، فيستهل الكتاب عواصف من الاختلاف الفكري الذي لم ينقطع، ويغدو مؤشرا دالا على ما يمكن أن تصل إليه حرية الرأي وحق الاختلاف في المجتمع المدني.

وتبدأ كلمات طه حسين التي يستهل بها كتابه بما هو دال على شخصيته الفكرية الصدامية، وطريقته الحاسمة في فرض حضوره على قرائه، والدرامية في إعلان انقطاعه عن مناهج التفكير التقليدية وأساليب البحث الاتباعية، ومن ثم استهلال طرائق جديدة من الدرس والفكر لم يتلقفها الناس من قبل. كما تنطق الكلمات إيمان صاحبها بضرورة الصدام مع ممثلي الثقافة القديمة الجامدة، وثقته أن ما يقوله سوف يرفضه فريق من الناس، ويزور عنه فريق آخر، لكنه على سخط أولئك وازورار هؤلاء حريص على أن يذيع فكره الجديد على جماهير القراء، خاصة بعد أن أذاعه على طلابه في الجامعة، غير حافل بسخط الساخط ولا مكترث بازورار المزور.

وتبدو الجامعة، في سياق هذه الكلمات، معملاً لتفريخ الأفكار المحدثة، وطليعة التغيير التي تصطدم بثوابت الوعي الاجتماعي الموروثة. وعلى رغم حداثة عمرها الزمني في عشرينيات هذا القرن، وعدم رسوخ الوعي بدورها في أذهان الغالبية، فإنها تنزلت منذ اللحظة الأولى لإنشائها منزلة الدرجة العليا من مثاقفة الأفندي المطربش الذي استبدله المجتمع المتغير بالشيخ المعمم. وكان من الطبيعي أن تفتح هذه الجامعة أبوابها للساخطين على التلقين النقلي في الأزهر، والراغبين في تلقي علوم العصر الواعدة بالتقدم، لدعم المجتمع المدني الذي رعى الجامعة نفسها منذ أن كانت فكرة في الأذهان، وتجسدت حضورا في الأعيان، بواسطة الأفندية الذين تولوا قيادة التغير الاجتماعي الثقافي ما بين أواخر القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين. وهم الأفندية الذين وجدوا في تأسيس الجامعة ما يكمل رسالتهم التنويرية، ويشيع حضورهم المحدود، من حيث هم فئة قليلة العدد، تعمل في مواجهة عقبات متعددة، وتواجه أكثرية عددية غير مستنيرة، تعادي التقدم، وتعمل لإبقاء المجتمع التقليدي على حاله في كل المستويات.

ولذلك يتوجه طه حسين بكلماته التي يستهل بها كتابه الإشكالي إلى أبناء هذه الفئة المحدودة من المجددين والغالبية الكاثرة من المحافظين، مدركا أنه لا يتحدث في شأن أدبي خالص فحسب، أو عن منهج فكري جديد أصبح هو الطابع الذي يمتاز به العصر الحديث، وإنما يهاجم مباشرة العصب العاري من الذهنية التقليدية للمجتمع كله، ويرفع المعول ليحطم «القيود الثقيلة التي أمسكت بأيدينا وأرجلنا لتحول بيننا وبين الحركة الجسمية الحرة، وتحول بيننا، وبين الحركة العقلية الحرة أيضاً».

هكذا يعلن طه حسين أنه يسلك مسلك المحدثين من أصحاب العلم والفلسفة في البحث عن حقائق الأشياء، متجردا من كل شيء كان يعلمه من قبل، لأنه يريد أن يمضي في طريق المنهج الذي جدد العلم والفلسفة تجديداً، وغير مذاهب الأدباء في أدبهم، والفنانين في فنونهم، فكان علامة حاسمة من علامات «الحداثة» في هذا العصر الحديث. وأنا لا استخدم كلمة الحداثة على سبيل الاستطراف، أو المبالغة، في هذا السياق، فكلمات طه حسين نفسها تنطق وعيه الحداثي، خاصة في إدراكه الدور الذي قامت به فلسفة ديكارت في هدم المعتقدات القديمة، على مستوى القطيعة المعرفية مع الماضي، وإفساح الطريق لانطلاق الفكر الحديث، ذلك الفكر الذي بدأ بتأسيس الوعي الضدي، أي الوقوف موقف الشك من المعطى في كل تجلياته، ووضعه بوصفه موضوعا موضع المساءلة التي هي عملية نقدية متحرره، ونزعة نقضية تقوض سطوة المعطى - الموضوع، وتحول بينه وبين أن يصبح سلطة مطلقة، تمنع الذات من الحضور الفاعل في الوجود.

وكان طه حسين يعرف أنه يتوجه بخطاب هذا الوعي إلى قارئ معاند في الغالب، قارئ انبنى وعيه الإذعاني بثقافة اتباعية، مسيطرة، وميراث نقلي، غالب، استبدلته هذه الثقافة بالميراث العقلاني الذي ظل منظورا إليه في ريبة. ومن ثم يتوجه طه حسين إلى هذا القارئ بما ينقض مكونات وعيه الإذعاني، ويوقظ وعيه النقدي، ويثير وعيه الضدي في الوقت نفسه، طالبا من هذا القارئ، صراحة، أن يكون على مستوى الخطاب الذي يتوجه به إليه، لأن الأخذ بالمنهج الذي يدعو إليه ليس حتما على الذين يدرسون العلم ويكتبون فيه وحدهم، بل هو حتم على الذين يقرأون أيضا. ولا يرى طه حسين نفسه مسرفا، نتيجة ذلك، عندما يطلب إلى الذين لا يستطيعون أن يبرأوا من القديم، أو يخلصوا من أغلال العواطف والأهواء، حين يقرأون العلم أو يكتبون فيه، ألا يقرأوا ماكتبه، فلن تفيدهم قراءة هذا الذي كتب إلا أن يكونوا أحرارا حقا.

هذه العبارات الصريحة دالة على الحضور البارز للقارئ المضمر في كتاب طه حسين، ولافتة إلى ما يؤديه هذا الحضور من وظائف متعددة. وماتقوم به هذه العبارات من وظائف تخييلية، في استمالة القارئ المعاند، وجذبه إلى منطقة التعاطف (وإلا فمن ذا الذي يرضى لنفسه أن يوصف بكونه سجين العواطف والأهواء فاقد الحرية؟!) لا يقل أهمية عن دورها في توجيه انتباه القارئ إلى الدوائر الكبرى التي تتشابك مع رسالة الكتاب، من حيث صلتها بمجالات الأخلاق والحياة الاجتماعية والسياسية.

وهي المجالات التي تومئ إلى تعارضاتها الدوال الاستفزازية للعبارات التي تنتهي نوعا بعينه من القراء عن القراءة، هم قراء الأهواء التي تنتهي بالناس إلى ما يفسد عليهم الحياة من البغض والعداء، غير أن ذلك يتم على سبيل السخرية، وبأسلوب يقوم على إثارة مقصودة، تبدو معها العبارات كما لو كانت تدفع هذا النوع من القراء دفعا إلى إكمال القراءة على سبيل التحدي لهم.

ولا ينتهي هذا التحدي إلا بانتهاء الكتاب الذي لا ينسى طه حسين، في الصفحة قبل الأخيرة منه، أن يطمئن القارئ الذي يطمع في استمالته، ويخفف من «الأثر المؤلم لهذا الشك» الذي ظل يردده في كل مكان من الكتاب، مدركا أن هذا القارئ قد يشعر في النهاية، مخطئا أو مصيبا، أن خطاب الكتاب يتعمد الهدم تعمدا، ويقصد إليه في غير رفق، فيتخوف من عواقب الهدم، وينصرف عن المقصود من رسالة الكتاب. ويبادر طه حسين هذا القارئ بقوله إن الشك لاضرر منه ولابأس به، لا لأن الشك مصدر اليقين ليس غير، بل لأنه قد آن للأدب العربي وعلومه أن تقوم على أساس متين.

وخير للأدب العربي أن يُزال منه في غير رفق ما لا يستطيع الحياة ولا يصلح لها من أن يبقي مثقلا بهذه الأثقال التي تضر أكثر مما تنفع، وتعوق عن الحركة أكثر مما تمكن منها. ومالم يقله طه حسين صراحة في هذا الموضع الختامي، وأعلنه أكثر من مرة في غيره، أن الشك الذي يضع كل شيء موضع المساءلة ليس خصبا في العلم والفلسفة والأدب فحسب، وإنما هو خصب في الأخلاق والحياة الاجتماعية أيضا.

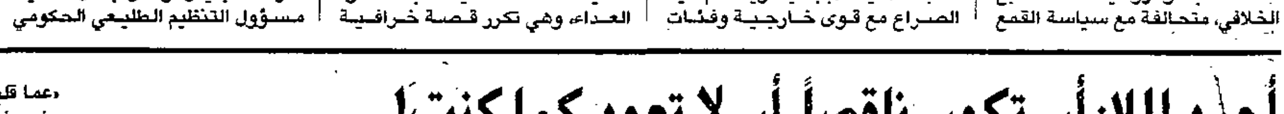
ويبين هذا الخطاب المزدوج في توجهه إلى القراء، وتضمنه نوعين متعارضين على الأقل من أنواع القارئ المضمر، إلى تعارضات الحداثة الأشمل التي يدخل الكتاب طرفا فيها، بوصفه بعض خطاب الأقلية المحدثة التي تؤسس حضورها في مواجهة أغلبية مستريبة معادية. ويتجه طه حسين إلى الطرفين معا في مستهل الكتاب، مخاطبا أولئك الذين يسخطهم كلامه أو يشق عليهم، وهم الأكثرية التي يتحدى خطابها التقليدي، ومخاطبا في الوقت نفسه الأقلية التي يثق في رضاها وتشجيعها، ليدعم مسيرتها الواعدة ويتدعم بها في الوقت نفسه.

واكتمل لهذه الأقلية معنى الطليعة من حيث هي مجموعة متجانسة الهدف، تقود حركة التغيير التي تسعى إلى الانتقال بالمجتمع من الاتباع والتبعية إلى الاستقلال والابتداع. وكما تجمعت هذه الطليعة في المؤسسات التضامنية للمجتمع المدني، وأسهمت في إشاعة معاهد التعليم المحدثة، تحلّقت حول وسائط الاتصال الجماهيري التي حملت صوتها إلى دوائر أوسع مثل «الجريدة» ثم «السياسة»، غير منفصلة عن «الهلال» و«المقتطف» و«الحديث»، وغيرها من الدوريات التي اقترنت بنوع خاص من المثاقفة. يؤكد حلم «الجامعة» التي أصدرها فرح أنطون في العام الأخير من القرن التاسع عشر. وكما جمعت هذه الطليعة بين تعارضات أمثال سعد زغلول وعدلي يكن سياسيا، ولطفي السيد وقاسم أمين اجتماعيا، ومحمد حسين هيكل وعباس العقاد فكريا، وحافظ عوض وعلي عبدالرازق طبقيا، فإنها حققت معنى الوحدة القائمة على التنوع، وقاربت مابين وعي الصفوة الثقافية والنخبة السياسية، مؤكدة الوعي المشترك الذي طمح إلى أن يستبدل بلوازم الدولة الثيوقراطية الأوتوقراطية الدولة المدنية الديموقراطية.

هذه الطليعة هي «الطائفة القليلة من المستنيرين» الذين يشير إليهم طه حسين في الصفحة الأولى من كتابه، واثقا من رضاهم، متوجها إليهم في مستوى أساسي من مستويات كتابه، بوصفهم المجموعة التي تربطه بها وحدة الهدف، والذين يتطلع إليهم بوصفهم السند والمعين في أي صدام خطر مع الطوائف التقليدية المقابلة في المجتمع. وإذا كانت هذه الطائفة القليلة من المستنيرين هي عدة المستقبل وقوام النهضة الحديثة وذخر الأدب الجديد في ما يصفها طه حسين، فالمتوقع منها بوصفها طليعة أن يتكاتف أفرادها، وأن يدعم بعضهم بعضا في لحظات الصدام الحاسمة التي لا يمكن أن ينهض بعبئها فرد وحده، فالطليعة لا تحقق أحلامها إلا بتوزيع الأدوار والمؤازرة المتبادلة بين أفرادها.

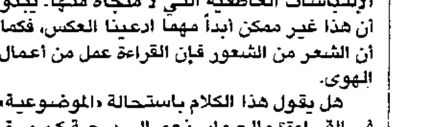
وحين يعلن طه حسين عن اطمئنانه إلى أن كتابه سيرضي هذه الطائفة القليلة من المستنيرين، مقابل الطوائف الأخرى الكثيرة التي سوف يسخطها، فإن هذا الإعلان عن الاطمئنان يتحول إلى إعلان عن نقيضه في سياقه الخاص، ويغدو علامة دالة على رغبة مضمرة لذات، تطلب الحماية والمساعدة بطريقتها المراوغة، كي تواجه ما قد تأتي به الطوائف الأخرى المعادية. وتتكشف دلالة هذه العلامة المراوغة حين نضع في اعتبارنا أن طه حسين أصدر كتابه «في الشعر الجاهلي» بعد عام واحد، تحديدا، من كتاب صديقه الشيخ علي عبدالرازق «الإسلام وأصول الحكم» الذي أغضب الملك فؤاد لأنه كان يسعى إلى تنصيب نفسه خليفة للمسلمين، وأسخط المؤسسة الدينية التي تحالف مشايخها مع الملك في تنفيذ مخططاته المعادية للدستور، وأهاج طوائف محافظة أخرى كثيرة، لا يزال بعضها إلى الآن يتهم صاحب الكتاب بالكفر والإلحاد لأنه اجتهد في الفهم، وانتهى إلى أن الذين جعلوا «الخلافة» ركناً من أركان الإسلام إنما بنوا أحكامهم على اجتهاد خاطئ في فهم الإسلام. وكان من نتيجة ذلك أن قامت هيئة كبار العلماء في الأزهر بمحاكمة علي عبدالرازق، بإيعاز من الديوان الملكي، واستجابة إلى تحريض المحرضين، بعد أربعة أشهر من صدور كتابه، وحكمت بإجماع خمسة وعشرين عضوا بإسقاط درجة العالمية عنه، وإخراجه من زمرة العلماء ووجوب طرده من وظيفة القضاء الشرعي، وعدم إسناد وظيفة حكومية أخرى إليه. وهي المهمة التي قامت بها وزير الحقانية بالنيابة علي ماهر الذي أصدر قرار الفصل بناء على حكم هيئة كبار العلماء، بعد استقالة الوزارة الائتلافية التي لم تفلح في الدفاع عن علي عبدالرازق في مواجهة غضبة الملك ومشايخه.

ولم يكن ذهن طه حسين خاليا من كل ما وقع لصديقه الشيخ علي عبدالرازق، طوال الأشهر المعدودة التي سبقت فراغه من إملاء كتابه «في الشعر الجاهلي» في الثامن عشر من آذار (مارس) ١٩٢٦، أو بعيدا عن تصور ما قد يقع له، رغم تحسن الظرف السياسي بعودة الدستور، واختلاف وضعه المدني عن الوضع الديني للشيخ علي عبدالرازق، فالتعارضات الثقافية هي هي، والخطر الماثل هو هو. ولذلك تحولت وقائع ماجرى لصديقه إلى بعض علاقات الغياب التي تومئ إليها علاقات الحضور في كتاب طه حسين، خاصة حين يتحدث عن أولئك الذين سيلقون الكتاب ساخطين عليه، أو مزورين عنه، مؤكدا تأكيدا متكررا له دلالته أنه غير حافل بسخط الساخط ولا مكترث بازورار المزور، لسبب بسيط يعلنه في أسلوب لا يخلو من آلية دفاعية، هو اطمئنانه إلى أن كتابه سيرضي هذه الطائفة القليلة من المستنيرين الذين كانوا، فعلا، ذخره وحماته، حين وقعت الواقعة بعد أسابيع معدودة من صدور الكتاب، فدافعوا عنه دفاعهم عن أنفسهم في الجامعة وبالجامعة، وفي البرلمان بواسطة الدستور، وأمام السلطة القضائية بالقانون، وفي أدوات الاتصال الجماهيري بالمقال المؤثر في الجريدة والمجلة. وكان دفاعهم الذي جمع بين الفرقاء الحزبيين، وجاور بين كتاب الوفد البارزين وخصومهم التقليديين من الأحرار الدستوريين صفحة مضيئة في تاريخ الاستنارة المصرية العربية، تستحق الوقوف على دلالتها الباقية، بعد سبعين عاما بالتمام والكمال.



أحمد الملا: أن تكون ناقصاً، أن لا تعود كما كنت!

الكتاب: خفيف وماثل كنسيان (شعر)
المؤلف: أحمد الملا
الناشر: دار الجديد
الطبعة: الأولى/ بيروت ١٩٩٦



نوري الجراح

■ أحمد الملا صوت شعري معدود في الجزيرة العربية، إلى جانب شعراء هم محمد الدميني، غسان الخنيزي، ابرهيم الحسين، فوزية أبو خالد، محمد عبيد الحربي، حمد الفقيه، هاشم الجحدلي، علي العمري وعدد آخر اقل من شعراء قصيدة النثر السعوديين. هذه النخبة من الشعراء الجدد برزت خصوصاً أواسط الثمانينات، وخرجت أصواتها إلى العالم العربي مطلع التسعينات، غداة حرب الخليج الثانية.

إنها، تشكل مجتمعة، إلى جانب شعراء من عمان والبحرين والإمارات، حركة فنية تعكس في جانب منها استجابة للتحدي الذي فرضته المتغيرات التي وقعت في الشعر العربي كله، بدءاً من مراكزه العريقة. إنها، بطريقة بالغة الفصاحة، تعبير عن انتماء المكان (باصوات شعرائه هذه المرة) إلى قلب العالم العربي، وما يمور فيه بحثاً عن موقع جديد.

بين مجموعته الأولى «ظل يتقصف» ومجموعته الجديدة «خفيف وماثل كنسيان» يركز صوت أحمد الملا، لقد عبر المنطقة الخطرة بين المفتتح والطريق. ليس قليلاً، ولا هو سهل أن يكون للشاعر صوت، وأن تدلنا عليه نبرة، وان يذكرنا به إيقاع، وأن تستدعي مخيلته صورة. فهل حقق أحمد الملا في جديده كل هذا، أو بعضه؟

سؤال هو الأخطر بإزاء شاعر، والأمر متروك للنقد، أما لنا نحن الشعراء عندما نستقبل شعر شعراء آخرين عرفناهم وأحببنا بداياتهم، ومن ثم راهنا على تجاربهم، فالذي يبقى لنا، وقد أصبحنا أسرى فرح الإستقبال الأول؟

لو شئنا أن نكون نزيهين في قراءتنا لامناص من أن نتحول إلى قراء في درجة الصفر، كأن نقول: هنا صورة لافتة، هناك صوت آسر، هنا إيقاع محبب، أو نبرة عذبة، أو إفصاح شعوري من طبيعة ما، أو تركيب لغوي لاعب. نعود إلى درجة الصفر وقد فقدنا مهارتنا النقدية المؤسسة على وعي حاد في نقديته، نزولاً عند سطوة عمل الشعور الذي استسلم للقراءة.

على الأغلب، هناك صعوبة حقيقية في أن نكتب عن شعر شعراء عرفناهم شخصياً، وربطتنا بهم صداقة، حتى لو كان الشعر خيطها الأول. كان المعرفة الشخصية هي عمق آخر، أو هي أحجية أخرى تضاف إلى أحجية أولى (هي في ذاتها صعبة)، فتزاحمها، وربما تحتل موقعاً متقدماً عليها في العلاقة، ما يجعلنا نتساءل إن كان الأمثل لقراءة الشعر أن يظل ذلك الشيء الأول، هو الأول الوحيد. أعرف أن ذلك عمل قاس تماماً، لكنه يبدو أمثل، لو كنا نخشى أن تدخل تجربة القراءة في تلك الإلتباسات العاطفية التي لا منجاة منها. يبدو أن هذا غير ممكن أبداً مهما ادعينا العكس، فكما أن الشعر من الشعور فإن القراءة عمل من أعمال الهوى.

هل يقول هذا الكلام باستحالة «الموضوعية» في القراءة؟ والجواب نعم، إلى درجة كبيرة، خصوصاً القراءات التي يؤديها الشعراء، مادامو شعراء.

على ضوء كهذا أقرأ جديد أحمد الملا، الذي سبق لي أن كتبت عن شعره قبل بضع سنوات، واقول أن قراءتي في مجموعته «خفيف وماثل كنسيان»، أعطتني ذلك الإنطباع الحر (من دون اللجوء إلى ترتيبه) بانها مجموعة تتقدم على سابقتها، على رغم مرور سنة واحدة فقط على صدور تلك. وأجد أن الشاعر هنا يذهب في بلورة رؤية شعرية تسعى لأن تكون خاصة، ومفهوماً للقصيدة يتجاوب كثيراً ومثاله في القصائد لذلك نجده أكثر دقة في اختيار مفرداته، ومواءمتها في علاقات تمنح سبيلاً فنياً يعين الحواس على تجسيد حالاتها. إنه أكثر شفافية، واقتصاداً لغوياً، من حيث هو اقتصاد في الإفاضة العاطفية، فلا شيء من ميوعة، كما إن الصنعة تبدو أقل تكلفاً، بينما الشاعر أكثر كلفاً بها من ذي قبل. وبالتالي فهو هنا أكثر مهارة في صوغ قصائده الجديدة لكن السمة الأبرز لدى أحمد في قصائده، لو جاز الإعتقاد ببارز في السمات هو الميل باستمرار إلى تطييف الحالات والأشياء، هو ذلك الإيحاء بأن العالم يجدر به أن يكون خفيفاً، ليس بسبب العنوان وحده (من دون أن ننسى دلالة الإختيار). لكن هل يصيب هذا الميل تحققه، أم يبقى رغبة ترجح نفسها على النص قولاً، وفي النص طموحاً. تلك يترك لقراءة تحليلية، فما يهمني هنا هو القول بأن المرور خفيفاً في العالم، يجد معادله في قصيدة يرغب شاعرها بأن يظل تشكيلها ناقصاً (عندما تكون طويلة)، أو هي، بالفعل، ومضة ليس إلا (عندما تكون قصيرة) تماماً كما هي الحالات التي تغري الشاعر، وتاسر نفسه، فيمضي منخطفاً وراء ما تتركه من برق في اللحظة. تلك على الأغلب دأب من يعنى بالهارب من الأشياء والمشاعر والحالات، وذلك تجسيد للإقرار بأن الشعر ليس الزمن وإنما ما يفوقه، أي ما ينجو منه، أو ما يذهب ضحيته ويترك أثره الغالب في الشعور. إنه بطريقة ما الإقرار بأن الشعر معادل نهائي للخسارة، لكل ما توهمنا الفوز به، فإذا به عدم وله صور ضاحكة. هناك فعلاً شيء من المرح الذي يخفي سخرية محببة هو ما يطل من هنا وهناك في ما وراء الأبرز من السمات، لكن ذلك يؤشر على إمكان تناميه في شعر الملا:

«ماذا لو أن يدي صخرة
والنهر يجرفك»
لكن:
«ماذا لو اقتحمت مرآة خزانتك
بدراجة نارية...»
«مرآة خالية مني»(ص ١١٥)

يحسب للشاعر، وقد اختار النثر كوسيط فني لتوليد الشعر أن قصائده إذ هي تنزع إلى استلهام حالات تتصل باليومي/النثري، انها تفعل ذلك من طرف خفي، وبشيء ضروري من الإنزياح بعيداً عن سطوته، بما لا يجعل الشعر يقف عنده، وإنما يتعداه في تصعيد هذه الحالات نحو أسئلة ومشاغل وحدوسات ميتافيزيقية هي، في نظري، أس الشعر وعجلته الأقدر على البلوغ بالذات (وبالشعر تاليا) نحو انسجامها ووحدتها التي تمكنها من نيل رواء روحي عميق من الأشياء. فالشاعر لا يلتزم بالزمن الفيزيقي، وإنما يكسر تسلسله المنطقي، ويترك لنفسه نيل انسجامها عبر تحررها من قيود هذا التسلسل الذي لو ترك له أن يسود لساوى منطق الشعر بمنطق الزمن، وظل الفن، بالتالي في معادلة فاترة لا تتيح للتوتر الشعوري أن يبلغ لحظته العالية.

إن قصائد مثل «إناء»، «شجرة صفصاف»، «نسيان يقظه»، «لمسة منسية في زجاج»، «بئره» «عما قليل»، «رجم الورد»، «الوحيد»، «مرآة خالية مني»، فضلاً عن رهافة لغتها، وما يبدو عليها من آثار واضحة لعمل الشاعر عليها بعد كتابتها الأولى تشذيباً، وحذفاً، وإضافة، هذه القصائد تمس فينا، بتفاوت لا مناص منه، مشاعر مضمرة ومقموعة، أو هي نائمة. فهناك أحياناً ما يتخفى، وما يظهر ناقصاً، ما لا يتم، كما اللحظات، غالباً لا تتم، وهناك أحياناً ما يمحي قبل أن يتشكل، ليترك فينا مشاعر غموض خفيفة هناك منها مايتسبب لنا به الفقد، مايؤلم بفعل المفارقة كضرورة للحظ جمال ما كان وجوداً موجوداً. فالخوف من الفقد، من زوال لحظات غالية هو خوف يشتد حتى في ذروة تحقق وجود ما نحب ووقوعه تحت نظرنا، وفي رعايتنا.

شعر أحمد الملا الجديد امتداد أكيد لسابق جمعه في كتابه «ظل يتقصف»، لكنه هنا حضور يجرب كثيراً أن يختلف أن لا يعود كما كان، فيما النبرة الأصل قائمة. إنها رومانطيقية، حزينة، لليأس من الأشياء فيها موضع، إنه بجوار الأمل، وهذه خصلة في الشعر الجديد، لكنها هنا ملموسة أكثر، يذكرنا ذلك بفهم ظاهراتي الطابع للشعر عبر عنه باشلار في غير موضع من كتاباته حول وحدة الكائن وانسجامه مع عالمه، لا سيما عندما رأى ذروة التحقق الشعري في جدل الحزن والفرح، وبالتالي اليأس والرجاء لا كثنائية فكرية، وإنما كثنائية حسية على الأغلب.

من هنا، فإن «الخفة»، و«الخفيف»، في شعر الملا هما الحزن في خفة، والفاجع في خفة، والفرح في خفة، واللهو، والتداعي، وحتى النزول إلى طبقات الأشياء، أو أبعادها المتوارية، ذلك أن المعادلة لا بد من ترابط بين اجزائها. لذلك ربما تكون هناك حاجة إلى سؤال الشاعر عما إذا كان الدفع جهة أعماق في النفس قد كسر هذه المعادلة، أم استهواه أن يكمل حلقاتها، وبالتالي يكون أسيرها؟ هذا سؤال جوابه عند الشاعر، أولاً، ومن ثم لدى النقد.

وبالعودة إلى سمات هذا الشعر وميوله، فإن منطقة «الهارب»، الذي لا سبيل للحيلولة دون عبوره، واختفائه، ومن ثم الوقوف على أثره، هنا يبدو الشعر أفصح من أن يكون فوزاً بمشاعر مريحة. وتستطيع قصيدة أحمد الملا أن توتر أحياناً، وأن تقلق قارئها، سيما أنها تبقي اللحظات ناقصة، بل وتبقي في التشكيل الذي يلمها مقتلاً ماسوياً لاحياد عنه. فهي من جهة إقرار بأن «الناقص حق»، وأن الضعف في قوام، والهشاشة في شعور، والطفيف في أمر، وكل ما يحقق الخفة، وعدم الإرتكاز، يصلح كله، وعلى التوالي أن يكون عتبات لتعبير أكثر إنسانية، وحداثة (بمعنى المعاصرة أيضاً)، فمن الخلل الإنساني، وصدق التعبير فيه وعنه، تتولد قوة الفن، قوة التصريح، قوة الإعتراف. وهذا يعني مفهوماً أكثر جمالية وعصرية معاً للقوة والتماسك والعمق. أوليست قوة أخيل في ضعفه؟ هو في الملحمة الهوميرية يضرب من كعبه، من أضعف مكان فيه، وبالتالي فإن ضعفه الهائل غير المنظور يتوارى وراء قوته الهائلة المنظورة، ومن هنا تتخلق ماساته. إنه الإنسان إذن. مجموعة أحمد الملا الجديدة خطوة متقدمة في تجربته، وإضافة طيبة إلى الأرض الشعرية التي ينتمي إليها، هو وقلة مؤثرة يتسع اليوم نطاق تأثيرها في الكتابة الجديدة ولدى قرائها.





غضب القنابل العنقودية

شوقي بزيع

■ خيّل الينا ونحن نتتبع جنازة اسحق رابين قبل اشهر عدة عبر شاشات التلفزيون ان الصورة التي رسمناها عن العدو كانت مضخمة الى حد بعيد. ذلك اننا لم نعتد على رؤية جنازات الاعداء من قبل. كنا نخالهم لشدة سوء الفهم الذي ربطنا بهم على امتداد خمسين عاماً وكانهم لا يموتون كما نموت نحن او ليس بالطريقة نفسها على الاقل. فنحن لم نرهم عبر وسائل الاعلام الاّ مهددين متوعدين حتى اذا انفضوا عن الشاشة او المذياع تقدمت طائراتهم ودباباتهم ومجنزراتهم لكي تحول التهديد الى فعل وتطحن بين انيابها ما استطاعت من بيوتنا واجسادنا واحلامنا المتبقية. لم تتح لنا رؤية العدو وجهاً لوجه ولم يصلنا منه الاّ رسائله الدموية او جحافله المدججة بالحديد التي تدفعنا دائماً الى الخلف عبر سلسلة من الهجرات المتعاقبة باتجاه الشمال. لذلك اعطينا للاعداء ملامح الدبابات التي يتحصنون بها وضننّا عليهم بالبكاء، على قاعدة ان المعدن لا يبكي وان دموعه ليست سوى الحمم التي يذرفها على ضحاياه.

لم يكن لنا ان نرى الاعداء طوال خمسين عاماً. اذ لم تكن الحرب مبارزة على طريقة فارس لفارس لكي نخاطبهم عبر الضمير المنفصل: انتم. ولو حصل ذلك لوفرنا على انفسنا الكثير من الخوف. اذ ان الخطاب المباشر بمجرد حدوثه يسقط منسوب الخوف الى النصف ويحول الطرف الآخر الى حقيقة محددة باللحم والدم.

لكن الاعداء الذين لم نرهم ظلوا حقيقة بلا اطراف او وهماً ملتبس المعالم سرعان ما يتحول عند كل مواجهة الى كابوس. ولعل العدو الذي ادرك هذه الحقيقة عرف كيف يستغلها تماماً لمصلحته وآثر ان يتوارى دائماً خلف فكرتنا عنه، حتى اذا قرر الاقتراب لم يرنا من وجهه سوى قناعه الفولاذي المدمر. هكذا ظللنا نتحدث عن الاعداء عبر ضمير الغائب «هم» تاركين لأخيلتنا ان تنفتح على هوى الرعب الفاغرة وشياطين الوحشة السوداء. وبقدر ما كنا نكره الاعداء كنا نتمنى في سرنا لو نراهم وجهاً لوجه لكي نتحسسهم باللمس ونتاكد من طبيعتهم الانسانية او على الاقل لكي نخفف من خوفنا منهم.

ربما كان أنور السادات مدفوعاً بهذا الهاجس حين قرر فجأة زيارة القدس والقاء خطابه في الكنيست الاسرائيلي. ونحن المعترضين على زيارته كنا نتماهى معه في لحظة ما ونود ان نكون في المكان نفسه لا لنعقد صلحاً مع العدو أو «لنطبع» علاقتنا به بل لكي نعقد صلحاً مع انفسنا قبل كل شيء ونعيد العدو الى منزلته البشرية العادية قبل ان ننازله بوصفه اسطورة. وعلى رغم جسامة المجازفة التي قام بها السادات يومذاك فقد ضنّ عليه قادة العدو بالابتسام او البشاشة كانهم لم يكونوا يريدونه، ويريدوننا بالتالي، ان نصدق انهم بشر عاديون الى هذا الحد. لم يريدوا للحرب التي ربحوها بالوجوم ان يخسروها بالضحك. اذ ان الآلهة في المبدأ لا يمكن ان تضحك فكيف اذا كانت تتحدر من نسل «يهوه» المتوعد ابداً المدافع عن الوهته. باللحم الآدمي والدم المراق والعظام المطحونة.

هذه الصورة التي أتاح لنا العدو رؤيتها عنه جعلتنا غير قادرين على تمثل وجهه الانساني. لم نكن نصدق انه يعيش في مدن وقرى حقيقية. فوراء خطوط الحدود التي تفصلنا عنه كانت تقوم الحدود الاخرى الفاصلة بين الحقيقة والاسطورة حتى لم تعد قراه تشبه القرى ومدنه تشبه المدن. باتت اماكن اجتماعه شبيهة بحصون واسوار يسكنها بشر بأمعاء من معدن. بشر يشبهون «الروبوت» ويتحركون كالاسلاك ولا ينم عنهم اي انفعال سوى الغضب. لذلك لم نستطع ان نتخيلهم اطفالاً في حديقة او على سرير. ولم نستطع ان نتخيلهم يحلمون او يشربون قهوة الصباح او يقعون في العشق او يتالمون من المرض او يموتون كسائر الناس. ولاننا قل أن رأينا جنائزهم فقد خلناهم عند الموت يتبخرون كالمياه او يحترقون داخل امعاء الحديد الذي انجبهم من دون ان تصدر عنهم صيحة الم واحدة.

كانت جنازة اسحق رابين بهذا المعنى حداً فاصلاً بين موت العدو وفكرتنا عنه. فقد استطعنا بمساعدة الاقمار الاصطناعية وشاشات التلفزة ان نرى الصمت المفتوح على الغياب المكسور لوجه ارملته المتشحة بالسواد وان نرى براعم الزهور التي انقصفت بموته عبر حبيبات الدمع المتحدرة على وجنتي حفيدته الجميلة. كانت الجنازة تتقدم بالمهابة التي يستحقها الموت الانساني وخلفها رؤوس قادة العالم المحنية الى الامام وكانها تودع احد قديسيها القلائل. وكان الالم المتبدي على وجوه زعمائنا وقادتنا واجهاش بعضهم كافياً لاقناعنا بان الذي يرقد في تابوته ليس ذلك الذي دمر مدننا وقرانا في غير مجزرة بل هو شهيد السلام الذي حرر بدمه وثيقة التوبة النهائية وصك الغفران الاخير.

اصابتنا دموع المحتشدين ذلك اليوم بالذهول ودفعت الكثيرين منا الى البكاء لا حزناً على رابين فحسب بل على تلك السنوات من الالتباس وسوء الفهم التي سبقت المشهد. وفي لحظة وجد عارمة خيل الينا ايضاً بان الذين يبكون لا يذرفون الدموع على اسحق رابين المتواري فحسب بل على سوء ظننا بهم وعلى نظرتنا القاسية الى آلامهم.

كانت جنازة رابين فرصة مؤاتية لاستسلامنا الكامل. اذ ما الذي نريده من الاعداء بعد؟ لقد اتاحوا لنا ولأول مرة في التاريخ فرصة ان نراهم يتشحون بالسواد وينوحون كالارامل ويغرورقون بالدموع. لقد بادروا بشجاعة الى تطبيع صورتنا عنهم ومكّنونا ان نرى وجوههم الخائرة وارواحهم الضعيفة بام العين. ولاننا لم نعرف كيف نلتقط رسائلهم المتوالية بالنبل والوفاء المناسبين، ولاننا لم نستسلم لمحبتهم بما فيه الكفاية. ولاننا ما زلنا نتفوه بكلمات غير مفهومة عن الحرية والكرامة واحتلال الارض ونصر على البقية الباقية من العناد فقد قرروا الانسحاب من جديد الى صورتهم الطبيعية السابقة والتحصن بضمير الجمع الغائب.

هكذا كفكفوا دموع حدادهم ببسالة وعادوا الى صورتهم في الاطار. عادوا الى الاجساد الموصولة بالازرار والاسلاك وامعاء المعدن وعادت معهم صورة إلههم المتسربل بالفولاذ والعطش الى الدم. عادوا فكاً بآلاف الاسنان وقبضة بملايين المسامير وعيناً يتطاير منها الشرر.

كان من الطبيعي في وضع كهذا ان يسمي الاعداء جهنمهم الجديدة التي فتحوها علينا «عناقيد الغضب». فهذه التسمية التي تتراوح بين الشعر والكابوس تنفتح على اكثر من تاويل وتنطوي على بعد ملحمي يليق بعقوقنا الآثم. ذلك انها تسند الغضب بما هو تعبير عن القوة العادلة التي استنفذت صبرها للعناقيد التي ليست له في الاصل بل هي تجسيد مائي كثيف للصيف ذي النسائم الرقيقة والاحلام المرصعة بالنجوم. والاعداء الذين سمح كرمهم لنا ان نرى حبيبات الدمع المتلالئة كالعناقيد على وجنتي حفيدة رابين يعرفون جيداً كيف يستخدمون المجازر ويعيدون الى مخيلاتنا الضعيفة صورة القنابل «العنقودية» التي يبدو كاننا نسيناها تماماً، نحن الذين لا نحسن التذكر ولا نحسن النسيان. ولعل ابلغ تعبير عن التسمية التي اختاروها لاستعادة صورتهم في اذهاننا تتمثل في عنقود الاطفال الفاحم الذي جعل اطفال «المنصوري» يتدلون من نوافذ سيارة الاسعاف التي اقلتهم الى جنة الموت الاسرائيلي فيما العرب يتفرجون على موتنا بكامل اوسمتهم اللماعة.

كيفما اتفق

مقال

محمد العبدالله

ليموناضة

ذكّرني صديقي ابراهيم ونناديه «أبو خليل» منذ ايام الجامعة، ذكّرني بالليموناضة. وكنت نسيتها منذ زمن بعيد فيمر العام تلو العام فلا يخطر ببالي ان اتناول المستحضر اللذيذ المنعش الذي هو الليموناضة، والذي يتألف من عصير الليمون الحامض مضافاً اليه الماء والسكر وبعض الثلج المسحوق. كما انني نسيت سائر انواع العصير الذي تنتشر محلات بيعه في مختلف شوارع بيروت.

محلات نظيفة مرتبة جذابة تحتشد واجهاتها الزجاجية بمختلف انواع الفواكه على مدار السنة وتتحول خلال لحظات الى عصير هذه الفاكهة او تلك. امرّ بهذه المحلات فأرتاح إلى منظرها الجذاب ولكن لا اشعر انني معني كسائر المواطنين بتناول كوب من العصير وبسعر متهاود جداً، فأتابع طريقي جاداً الى المقهى حيث أدخل في الصحيفة وفي القهوة «الاكسبرس» والتدخين...

نحن العاملين في الثقافة والابداع ننشد دائماً مشروبات قوية وعميقة، تليق بثقافتنا وابداعنا و... معاناتنا، ونعزف عن تلك الاشياء السكرية الملوّنة «السطحية» التي هي العصير. والسائد ان نشرب القهوة مرّة من دون سكّر تعميقاً للمعاناة ايضاً، نشرب أربعة أو خمسة فناجين من القهوة يومياً وبعضنا يتجاوز العشرة فناجين حسب شدة معاناته وإبداعه... وندخّن، اينما حللنا يتصاعد دخان السجائر من جميع الزوايا والجهات.

ومن نافل القول اننا صباحاً لا نتعاطى تلك الاشياء التي يتعاطاها «العاديون» من الناس، كالحليب والزبدة والمربى الخ... بل نعمد مباشرة الى القهوة والتدخين فنفتتح النهار دائماً على مستواه اللائق من المعاناة والثقافة والابداع.

ولقد تخلينا بطيبة خاطر، بل باختيار وتصميم، عن عادات الضيافة في المقاهي، فكل يتناول قهوته ويدفع حسابه الشخصي، تأثراً بتقاليد الحداثة من جهة (التي تقتضي ان يكون كل فرد مسؤولاً عن نفسه) وانسجاماً مع اوضاع اقتصادية لا تحتمل الكثير من «النخوة» من جهة ثانية. ومع اشتداد الازمة الاقتصادية انحسرت انحساراً ملحوظاً الضيافة في البيوت على غداء او عشاء، وكانت تقليداً وايقاعاً وسبباً للصداقة والاجتماع منذ زمن قريب.

اصرّ صديقي «ابو خليل» على «تضييفي» وقد انضمّ الى طاولتنا في المقهى، وكنت قد قمت بجميع واجباتي القومية والوطنية والثقافية من شرب قهوة وتدخين. قال: حسناً خذ ليموناضة... وتذكّرت، تذكرت ان هناك شيئاً في هذه الدنيا وفي هذا الوطن اسمه الليموناضة، وتذكرت انه عصير منعش ولذيذ وتذكرت انني منذ زمن بعيد لم أتناول مثل هذه «السخافات». ووجدت انني لا اعرف سبباً مقنعاً لعزوفي عن تناول هذه السوائل اللذيذة والجميلة. ووجدت انه لن يعاقبني احد اذا كسرت هذا العزوف واخترقت هذا الحظر الثقافي الابداعي على تناول العصير. قلت: آخذ ليموناضة.

كان كوباً لذيذاً من الليموناضة الباردة أزاح عني قليلاً عبء التعنّت الابداعي والثقافي، وارجعني للحظات الى دفء الضيافة ولطافتها.

سرّ المهنة

المهنة هي مهنة الصحافة، والسرّ يقوله لك غسان تويني في كتابه «سرّ المهنة واسرار اخرى» (دار النهار في حوالي ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير). يقوله لك مزوداً بحوالي اربعين سنة من معايشة المهنة في واحدة من اهم الصحف اللبنانية والعربية، رئيساً للتحرير وكاتباً للمقالة وممارساً ومعايشاً لجميع تفاصيل وملابسات مهنة الصحافة من الطباعة الى التحرير الى التوزيع الى الادارة، مدعوماً بخبرة طويلة في مجال السلك الديبلوماسي أعطت لتجربته بعدها السياسي العالمي والاقليمي الضروري لصحافي متمكن، وتجربة في العمل السياسي اللبناني جعلت صاحبها على صلة وثيقة بملابسات الوضع اللبناني الذي لا ينفك، منذ تكوّن لبنان الحديث، ينعقد على ملابساته ومفارقاته وتناقضاته. فيكتسب الكتاب بذلك فائدة واهمية التأريخ لمرحلة من اكثر المراحل دقة واهمية في حياة لبنان والمنطقة. أنت اذن ازاء صحافي نموذجي او «وحش صحافي» كما سماه أنسي الحاج في مقدمة الكتاب (تداعياً عن تسمية وحش الشاشة الهوليودية)، يبسط لك عبر عشرة أحاديث حوارات (وتلك صيغة الكتاب) تجربته الغنية الزاخرة ويكشف بالفعل سر المهنة ويضيئه، كما يطلعك على اسرار اخرى كثيرة عما يتمّ في مطابخ السياسة وكواليسها، وكل ذلك في اطار سعيّ دؤوب الى الحرية والديموقراطية وانشاء كيان وسلطة للصحافة يليقان بها، وبالتالي خوض المعارك في هذا المجال مع السلطات وانواع المصادرة الأخرى خلال حقبة طويلة. ويقدّم لك الكتاب في حديثه العاشر الأخير، زبدة وعصارة فكر وتجربة هذا الرجل المثقف المتأمل المجرّب الذي هو غسان تويني فتقع على حكمة عمر وحياة تحاذي الفلسفة وتلابسها محاذاة وملابسة الحكيم القلق والمتأمل الذي لا تقعده قناعات موقتة الى راحة وهمية او اطمئنان كسول، فأنت دائماً إزاء شخص يخوض في جدليات الامور ويعاني تحوّلاتها واضطراباتها ويخوض في امواجها العاتية ولياليه، شوق الى الحرية والتفتح الشامل لامكانات الانسان وطاقاته، وايمان راسخ يجمع خشوع المؤمن الى تمرّد المسكون بنفحة الالوهية التي بثها الله في الانسان.

واذا أردت ان تعرف، سريعاً، سرّ المهنة، معرفة الذي يقعده الكسل عن البحث، فسأنقله لك ملخصاً من كتاب «سرّ المهنة وأسرار أخرى» وذلك عبر حادثة جرت بين صاحب الكتاب وأبيه جبران تويني مؤسس جريدة «النهار» وأحد أهم رواد الصحافة اللبنانية.

«دخلت عليه وهو يقرأ الصحف ويدخّن النارجيلة، واعطيته بيد ترتجف اوراقاً مطوية بترتيب، كنت صرفت الليل في تحبيرها. وبالكاد ابتسم وهو يسأل: «ما هذه؟» قلت: مقالة عن...

ولم أكمل جملتي، وهلع قلبي على الاوراق يمزّقها من غير قراءة ويرميها في سلة المهملات! وقبل ان يتسنّى لي سؤاله لماذا؟ كان يدعو لويس الحاج ويقول له: هذا غسان يريد ان يصبح صحافياً... ولكنه مستعجل على الكتابة! «دبّر» له كرسياً وليصحح البروفات، حتى اذا ما اتقن ذلك، تنقله الى قسم الحوادث والمتفرقات ثم ربما، بعد ذلك، للمحليات او الاخبار الخارجية... وبعد ذلك نرى اذا كان «ينفع» ولأي باب، ونستكتبه شيئاً».

ويلخّص غسان تويني مغزى هذه الحادثة بالتالي:

«حاولت ان افهم ان الصحافة تبدأ بالقرب من المطبعة، حيث تصحح البروفات، وان الذي لن يتعلّم هناك كيف يكتب خبراً متواضعاً، لن يكتب مقالاً يهزّ اركان الحكم».

ليل الوحيد

فوزية السندي *

■ تيمم قبل ذهابها، تاركاً شيئاً من العطر
تأمل غيابها اللاهب
متشحاً بنعيم رداء يلف الغافي منها
مخمل ينتحر صوب الانامل
شفيف رونق يرتديها.

تيتم،
لتأتي طافية كزهرة توليب تدمي البحيرات
تسارر موتك العنيد بضوع حروف لا تقل
عن نار نردين و...
... سهو ياسمين.

منفرد بلوحة تنيب الحائط سراً
مسهد تنضج فجراً قد يشفق
لا تغفر لتعب يتبعك
لا تفرغ من حرير لياليك
لا تمل عنادها الجلي
واعذارها المشتهاة
لتتداح نحوك
تباهي بصبر حميم الصبدي
متيماً بفقد ضالتك.

ساهرة تكتسي نزهة الكنز
مالت بها أساور اثقلت رسغها
خالها الحجر المتلالئ وعنقاً متاحاً
فرماها بعناق خانق
لم تمت
ولم ترتد لتحيا عنها.

جالها ضجر الاسمنت
وخالجها مرمى الحجر بذات الحائط
المستنير بصعب سواها
فارتاعت: ماذا تفعل؟
هل تنزاح او تُقبل، تختلي او تفر
لا تعرف اين وما هنالك
حتى متى وكيف؟
كل ما توقنه انت
وغاية لها السم
امرأة،
تنضدُ واهي الشغاف
بمحتمل السطر
موهوبة لانها الماء
تعجن بقواها منبع القمح
ولها منتهى السنابل
لا تهمل درس الحقل.

مثل مهاة تفتقد سهولة المرج
غامت بنكراه... يا له
ذاك الأخضر المولع بقدرة الزنابق
العاهل بمرارة الملائك، ناهل تيجان الزرع
ان المغيب، حيث يحترق كل شيء
تغدو آلهة تلبي آمر الوله،
ينتهب: اتبعي
تنتحر نحوه
يهمي: اهملي
فتنهدرُ له
مأمورة كبرق
لا يعلم متى المطر
ولا يقدر على حال السهل.

ساهية،
كشجرة مثقلة بخريف يؤلم
تكسو رواج الورق بقدر لا يمهل
تراود مداً من حفيف الجذور
من جراة العشب، حيث خصال النبت
لا تعلو على كاس يشبه الورد.

ولا تسأل غير الحب
جابي القلب، ساري رحابة القتل
كأنها تأمل نهباً لا حدّ له
به تلامس ورع وريقات ترتوي بسمة الغيم
منه تركض نحو عباد شمس يفر تجاه البحر
حقلاً تحرثه سواقي القدم
به تستنزل رحمة تهمي لها.

يانعة تميل لماء ينأى،
مبذورة ببراعم تتاهب
بتائب غصون تنهك ثقل النهار
حيناً تُدركها نبوءة الندى
واخرى تُذيبها غلبة الثلج.
غالية
متروكة له
كصوتها الراهن
كهمسه الحانق عليه.

رتل حنينك
صل غفرانك كله
تداو بترانيم تتوسل حضورها المقدس
ودع ما تعجز عنه.

قربها وهي تقترب
توار قليلاً، سوف تراك
هالكة تراها.

حالها...
غرور الغريبة بين زينة الصبية
وريبة امرأة التابوت
بينهما كجسر يرتد جسدها
لنهب جناية الوقت
لنهل تجاعيد تلهمها عناية الموت
كيما تبدو اقسى بقليل.

نادتك وعريات الماضي
تتقاذف سهام المسافات
لم تسمع لشدة الرصيف
بالغت في صمم العجلات
لتغتالك آخر المحطات
متعثراً بندائها الاخرس،
هالك الندم
حيث لم تكن هناك
ولا كنت هنا.

بعدما بعثرت ثيابها وارتدتك
اغلقت غرفتها
واعتنت بغيابك.

بعد ان ترتدي ثيابك وتغلق غرفتك
اعتن قليلاً بمن بعثرتك.

تخالها لوهلة تبدو الاخيرة
تخاطر كقرون ماعز تستهوي سحل الجبل
وما ان ترتكب النظر كمن يثقب الصخر
حتى تراها بمشقة الوعر تنهك المرايا
لتخالك اياها.

لي...
تفرعتُ بضالة ناصعة
وامتهنت هالة البراعم
شائك خلته الورد
وحدي، كنتُ العطر لاضاهي وحدته
ووحده، راح لشوك لم أسلم منه.

عندما
نال الليل،
ما يعجز عنه جائر الحرف
اسلمتُ ردائي لعنوة الصباح
لطلقة تستبد بفيء الليل
كأني لم أحيا لغير ضوء الرصاص.

من مثلكما،
وريثان
يتناوبان احتضار الورد
أيكما في الكاس والماء ينتحر
يسأل يأس الياسمين:
من
طيلة القلب
كاد يشعل الليل؟

* شاعرة من البحرين





ستمئة صفحة

للكاتب الفرنسي فيليب دجيان

ترجمة دانيال صالح

■ كنّا أنا وأديت مستلقيين في كرسيينا الطويلتين. فقدنا اثر انهيارات الشتاء ما لا يقلّ عن ثلاثة امتار من الارض، كما ابتلع المحيط الكوخ حيث كنت اضع ادوات الحديقة، ومعه مجزّة العشب خاصتي، وهي من جنس سابو قوتها سبعة احصنة، كلفتني ثمناً باهظاً قبل بضع سنوات. لم تكن تستهويني فكرة انفاق اموال جديدة في هذا المجال، غير انني كنت اخضع لبعض الضغوطات من محيطي، ازدادت حدتها بعدما اشترى الرجل في المنزل المجاور مجزّة من طراز أ. س. موتور كواترو قوتها اربعة احصنة مجهزة بثلاث سرعات، وأخذ يسرف في ابرازها. كانت خدوش بيضاء رقيقة تحزّز ساقي اديت. الشوك اجتاح زاويتنا المفضلة، كانما الكتلة الصخرية المشرفة على البحر فقدت مع انهيارها بيضاً، فتوجب علينا من الآن فصاعداً ان نواجه اجتياحاً مريعاً ينظمه جيش من المغفلين الصغار الشائكين. جيش يهاجمنا، يعبر من تحت كرسيينا الطويلين وينبسط نحو المنزل. ان انحنينا من فوق الحافة ذهلنا لضخامة الظاهرة، لانفلاش ذلك البساط الليلكي والفضي المتماوج حتى المحيط، على مسافة ثلاثين متراً في الاسفل، وكانه يمتد حتى الحدود الاسبانية.

كان جوفري س. دازاتي، ذلك الرجل الذي ابتاع لنفسه مجزّة من طراز أ. س. موتور، يتأملني باسم الوجه عندما كنت اخرج من منزلي. لم اكن ارغب في شراء مجزّة عشب، لكن الطقس كان ناعماً ودافئاً، حتى انني لم أعد اقرأ بوضوح في مشاعري. كان يراودني بانتظام ذلك الاحساس بالهشاشة في حوالي الساعة السابعة مساءً، وانا مستقر في كرسي الطويل الى جانب اديت، غارق في اشعة شمس صامتة، أمزج ضباب المحيط ببعضها الغلينفيديش.

ذلك الغروب لم يكن اكثر اشعاعاً من نهايات ما بعد الظهيرة التي تمتعنا بها منذ بداية الاسبوع. لم يكن ثمة في الجوّ ما يتميز عن الايام السابقة. غير اني رغم ذلك اخرجت من جيبي سلسلة كاملة من البطاقات للقاعات البيانو الدولية. وقبل ان تقفز لتعانقني، اعلنت لها انني سوف اسوّي مسالة المجزّة هذه وانها محقة، ان الامر اكثر الحاحاً من دهان سيارتي الاوستن مارتن. هوت الصحيفة من بين يديها.

في تلك اللحظة، سمعنا هتافات مبهمة قادمة من المنزل، هتافات تشبه نهيقاً بشرياً غامضاً. رمقتني اديت بنظرة مذعورة، الام تميز دائماً صوت اولادها، وانا ايضاً. لكنها كانت احتفظت بصنادلها وركضت اسرع مني. عندما وصلت الى المطبخ كانت منحنية فوق ركبتي الجريح. كان مكسيم جالساً مقطّب الوجه على كرسي. رأيت دماً وبنطالاً ممزقاً عند الساق، ثم التقت نظراتي عينيه. «اه يا الهي، اظن ان الامر بشع»، قال بصوت مخنوق. لم يكن الامر مريعاً الى الحد الذي كنا نتصوره. انياب الكلب انغرزت مستقيمة من غير ان تمزّق لحمه، ولم يعد ينزف. طهرت اديت الجروح بعناية في حين ذهبت انا للتحقيق من صلاحية اللقاحات في دفتره الصحي.

جلست الى جانبه وهي تضمد جرحه. هممت باستخراج الاشواك العديدة التي انغرزت بقدمي مستعيناً بملقط شعر.

قلت لك اكثر من مئة مرة ان تحذر هذا الكلب، أليس كذلك..؟ ومنعتك ان تذهب لتمارس لعبة السكايت في تلك الناحية. أترى النتيجة..؟! يمكن ان تعتبر ان حظك كبير لانك تمكنت من الفرار منه.. تباً يا ماكسي، بامكان كلب من جنس الشناورز ان ينبح ثوراً...!

- «بالضبط اشعر بالرغبة في الاتصال بالشرطة».. اعلنت اديت وهي تنظر الي.

- «لا. هذا غير مطروح».

توجهتُ نحو الهاتف.

اسمعي اديت. لست اكيداً من انني ارغب في دفع مخالفة بتهمة انتهاك الاملاك الخاصة. أراهن على انهم سيسالوننا ماذا كان ابننا يفعل عند الجيران.

كانت تضغط على السماعة في يدها. وجهها بارد كالرخام لكنها كانت مترددة في طلب الرقم. لا بد انها كانت تقول لنفسها انني ربما على حق مرة. رغم كل ذلك، بقيت متاهباً للوثوب الى الهاتف. ثم تبادلنا طرفة عين اخرى.

- «لكن يا لو... منذ ان ولدوا وهم يذهبون للعب هناك... قالت متاوهة تقريباً.

«بحق الله متى ستفهمون ان هذه الارض باتت مسيجة وانه لم يعد لكم دخل هناك؟!».

كان مكسيم اقترب من امه جاراً ساقه وعقد ذراعيه حول خصرها. كنت اعرف مسبقاً الكلمات التي ستتفوه بها، وكانني اشعر بها تطقطق على صدري.

- «وان يكن... هل ان هذا السبب كاف لنترك كلبهم يلتهم اولادنا؟!...

كان ماتياس يبلغ من العمر ستة عشر عاماً، لكن هذا لم يكن ليطمئنني. كان يعود غالباً الى المنزل بعد هبوط الليل وكنت واثقاً من انه يعبر املاك دازاتي ليختصر طريقه، مع انه كان يقسم لي دائماً ان هذا غير صحيح. اخيراً ان سمح الله بذلك، كنت سالقن هذا الكلب الغبي درساً جيداً. على كل حال لم اكن بحاجة الى الشرطة لأجعله يفقد الرغبة بمعاودة الامر.

أدرت عصا الهوكي عدة مرات ببطء فوق راسي في منتصف الغرفة. كانت اديت قلقة بعض الشيء، غير ان عينيها كانتا تلتمعان. مضت عشرون سنة منذ ان علقت بدلتي في حجرة الثياب لم اكن يوماً بمهارة بوبي هال، غير اني تدبرت امري جيداً في فريق الجامعة. لم تفوت اديت اياً من مبارياتي وكنت احمل رقمها المفضل، الرقم ٤. لم اكن ادري ما تبقى لي بالتحديد من رشاقتي الماضية، لكني كنت اعتبر انه ما زال في وسعي اصابة شناورز في الهواء.

غمزت مكسيم - كان يتمهله ان يكون ذلك العملاق المعتمر خوذة والده -، قبّلت اديت على شفتيها، ثم انسللت خارجاً. كان المساء هبط. هبت ريح خفيفة في المحيط وتماوج عشب حديقتي باعثاً صوتاً طفيفاً مثل حفيف اوراق - الاشواك تطقطق او تصرّ حسب اتجاه الريح. كان الهواء يتلالأ، القمر يعبق بالشذا، كل شيء هادئ الى اقصى الحدود، كما ان مشاعر رقيقة كانت تجتاحني بعد مسالة الرقم ٤ هذه، لكن لم يكن ينبغي ان اتيه. تسلقت منحنياً الطريق الذي يفصلنا عن آل دازاتي. كان الضوء مشتعلاً في منزلهم. لو كنت اتعامل مع شخص طبيعي، لكنت ذهبت لأكلمه، ولكنّا تمكنا بلا شك من تسوية هذه المشكلة بطريقة او باخرى. غير ان جوفري س. دازاتي لم يكن لديه ولد وكان يكرهني. كنت كتبت مقالة عن روايته الاخيرة قبل بضع سنوات. لكن في هذه المهنة، ان تكلمت بخير عن كاتب ما فلن تجني شيئاً من ذلك، لكن تفوه بكلمة واحدة سيئة ويصبح لديك بالتاكيد عدو. لم اكن في نظر العديد منهم سوى وغد قذر، حسود، ابله، كاتب فاشل. لكن في نظر ج. س. دازاتي، كنت اكثر من هذا بكثير - كنت عدوّه اللدود، ذلك الرجل الذي كان يود ان يراه ينازع ببطء.

كانت ارضي تنتهي عند منتصف المسافة. في حين تكمل ارضه حتى الطريق، على طول هكتارين. عندما عرضت البلدية بعض الاراضي للبيع، اغتنم دازاتي الفرصة - لطالما كانت هناك مجزّات عشب في حياتي، أعني تلك الامور التي تبلبل مشاريعكم. لكن باختصار، لم اكن هنا لاعادة توزيع الاراضي. القيت نظرة سريعة من حولي، ثم قفزت بجراة فوق سياج الاشجار الذي يحيط باملاك الكاتب.

كان هذا مكاناً رائعاً لممارسة رياضة السكايت. في ما مضى كان مسلك قصير مزفت ينحدر نحو الصخرة المشرفة على البحر وسط اشجار الصنوبر. وكانت بعض المقاعد من الاسمنت المسلح على شكل الغصان تدعونا للجلوس والاستراحة. كنت واثقاً من ان دازاتي سوف يدك كل هذا في النهاية. ربما كنت من الاشخاص الاخيرين الذين يتمكنون من الافادة من هذه المقاعد وكنت على وشك لاختيار احدها عندما سمعت شخيراً. انتصبت بوثبة واحدة، وانا اتصبب عرقاً بارداً. تكهرب كل شعر جسدي وغادر الدم وجهي. «اين انت ايها ال...؟!، اخرج من هنا، يا ابن ال...» قلت مرتعداً وانا استشيط غضباً. أين كان يختبئ ذلك الحيوان اللعين؟ بدل ان يفاجئني. نخر الابله مرة جديدة وتمكنت من رصد مكانه. خيّل اليّ انني ارى شدقي تمساح، كان مكشراً على انيابه كانما ملاقط تمسك بفكيه. رفعت العصا فوق كتفي. لم يكن ينقصني سوى الجمهور لينبعث من جديد الرقم ٤ القديم.

في اليوم التالي رأيت وانا خارج من منزلي سيارة البيطري. اقتربت من سياج جاري وشاهدت الشناورز تحت مظلة، ممدداً في سلة ومقمطاً بالضمادات. ظهر دازاتي على الفور هابطاً درج مدخله وكانما اشتعلت قميصه.

«ماذا تريد...؟! ماذا تتأمل...؟! كان حنقه شديداً، حتى ان بقعاً حمراء كست وجهه وعنقه.

أجبته: «انا على طريق عام».

استدرت متوجهاً الى سيارتي.

«اللعنة... لن تنتهي الامور عند هذا الحد!» قال منفجراً. خرج بدوره وأبرحني سباباً لكني تجاهلته. كان بامكانه ان يصيح قدر ما يشاء انه على يقين بانها فعلتي انا، غير انه لم يكن في وسعه اثبات الامر. كان النهار جميلاً.

عندما اندفعت في سيارتي، قفز في سيارته واندفع الى جانبي، فاتحاً كل النوافذ، ليكمل سيل الشتائم. وددت لو يسمعه قراؤه وهو يشتم هكذا كسائق عجلة. اما انا فاسرعت قليلاً.

ظهرت سيارة المرسيدس الجبارة - من طراز ٥٠٠ جديدة لماعة - من جديد الى جانبي. كان رغم الحفر وضيق الطريق، يقود بيد واحدة ويلوح لي بقبضة حانقة وهو يصيح بملء صوته. خلفنا كان عمود كثيف من الدخان يتصاعد قاتماً نحو السماء. في نهاية الامر، رمقته بنظرة غامضة. ربما كان يتصور انني اقود دراجة صغيرة؟ سنة ١٩٥٦، خاض ستيرلينغ موسى ساعات سباق لوهان الـ ٢٤ في سيارة مشابهة. تقدمته.

معظم الكتّاب نكدون. هكذا التصق جوفري س. دازاتي بمؤخر سيارتي بحنق مرضي. اخذ يطلق بوق سيارته مثل مصروع ويلاحقني باشارات كشافاته. في حين كنت ابقيه في غمامة الغبار المتعفرة المتصاعدة خلفي واعميه في الحقيقة. بدا وكانه فقد الحس البدائي بالاحتراس. ربطت حزام السلامة تحسباً لاي طارئ اذ كانت هناك اشارة توقف عند نهاية الطريق. لم يكن من الممكن ان اهدر وقتي وانا اتجادل معه. انتشلت آلة البولارويد من علبة التابلو وخرجت من السيارة لالتقاط الصور الضرورية. الصدمة افقدته شعور الانتشاء. كان شلحياً لكن بسبب الغبار.

«أتتذكرني..؟» سألته، «سأرسل لك موظف التأمين».

تركته هناك. بدا كالمخبول لكني لم اشعر باي شفقة حياله. ان تصرفات صبيانية كهذه لا تستحق سوى اللامبالاة ولا يجوز ابداً ان تجعلنا نتعاطف مع فاعلها على رغم ذهوله لاصطدامه بعمود الاشارة.

على كل حال كنت ربحت للتو دهاناً جديداً - أعرف حداداً في بايون القديمة عمل في ما مضى في مصانع زاغاتو في ايطاليا وهو يكن لي التقدير. فجأة لم يعد شراء مجزّة يسبب لي غصة فظيعة. توجهت الى المدينة وذراعي راقد على فتحة النافذة. عندما عدت رأيت سيارة الطبيب متوقفة امام مدخل آل دازاتي. كانت صفوف مرصوصة من الغيوم الضخمة الداكنة تتقدم من الافق، غير انني لم أر فيها نذير شؤم. من عادات جوفري س. دازاتي ان يشعر انه يموت مرة او مرتين على الاقل في السنة، خصوصاً عندما لا تجري الامور حسبما يتمعن. غير ان العاصفة التي كانت تتهيأ في البعيد لم تكن امراً عادياً. لم تعد تعبر الجوّ اي عصفة ريح، وتبدل لون المحيط وكانه اخذ يتجمع منقبضاً على نفسه. اعاد ذلك الى ذهني ذكريات مقيتة. ففي المرة الاخيرة انهار جزء بكامله من الكتلة الصخرية في الامواج، ومعه كوخي وقسم كبير من ارضي.

«لقد قتلت زوجي! قتلت زوجيييي! هذه المرة كان دور لوري دازاتي، عبرت مسرعة البستان المكسو بالعشب، اندفعت نحوي مطلقة صرخاتها العجيبة. كانت لا تزال امرأة جميلة. احياناً كنت اخرج بنظاراتي السوداء لاقطع اغصان سياجي في وقت تكون ممددة في الشمس وكان ولداي يتدافعان الى جانبي حتى تنبهنا والدتهما. عندما رأيتها تنقض علي هكذا، وضعت مجزّتي ارضاً بسرعة لاهتم بها. امسكت بقبضتيها في اللحظة الاخيرة، كان آل دازاتي اجمل زوج في المسوسين يمكن تصوره ههنا وكانا جاري. لم يكن يسعني تصديق الامر. كنت أتصور ان مغامرة مع امرأة من هذا الطراز، لا بد ان تؤدي الى النيل منك او منها.

«أوقفي هذا الهراء... لم اقتل اياً كان» اجبت محدقاً في النور الافعوي الذي ظهر في عينيها وانا الوي ذراعيها. لحسن الحظ كان الطبيب يتبعها مخلّصني منها بعد ان رفع عينيه الى السماء. كان الجميع هنا يعرف ما يجري. لم اكن اعرف احداً في هذه المنطقة يقبل ان يشتري منزلي، ولو مقابل نصف لقمة خبز. طالما أن آل دازاتي على مرمى حجر من هنا.

وجدتني اديت جافلاً. رويت لها القصة والمشادة الصبيانية الموقعة لوري - لور. ثم ضممتها لأبدّل افكاره، وضعت ذقني على كتفها وبقيت بلا حراك مراقباً السماء من النافذة. الافق الداكن والمحيط المكسو بزبد باهت. كنت اعرف ما الذي يتحضر. عبر رف متراص من طيور النورس ملامساً سطح المنزل. كان يهرب نحو الارض.

خرجت لأضع الكراسي الطويلة والمظلات في مأمن، وربط كل ما يمكن ان يطير مع الريح ولادخال السيارة الى المرآب. ثم بدأت لعبة ميكادو مع مكسيم غير انني كنت متنبهاً الى ارتجاجات الارض الضئيلة - (كان اصطدام الامواج بالكتلة الصخرية ينتشر عبر الارض حتى قدميّ العاريتين) - اكثر مني الى مصير القضبان. كان ماتياس جالساً امام التلفزيون واديت تعد لنا الطعام وهي تدندن «اغنية ماري ساندرز». اصبح النور في الخارج كئيباً مغماً، واخذت عصفات ريح قوية تلفحنا. لكن من في هذا المنزل كان يكترث سواي؟ الم يشعروا بضخامة القوى التي كانت على اهبة الاندلاع، الم تمثل في اذهانهم صورة كلب ينفض براعيه..؟

كشّرت مبتسماً ابتسامة راضية بعد ان تحطم اللوح الزجاجي لاحدى نوافذنا، وانتفضنا كلنا معاً محملقين. كنت أظن انه ليس هناك ما يدعو للقلق.. حسناً ما رايهم الآن...؟

«لا ترتعبوا!...» صحت وانا اقذف نفسي خارج مقعدي، وشعري منتصب على راسي بسبب قوة الجذب. من حولنا كانت الستائر ترقص، اغراض صغيرة تدور في الدار واخرى تتمايل او تقع ارضاً. «اظن ان الوقت حان لاغلاق الاباجورات الخشبية». لو قمت بهذا الاقتراح قبل خمس دقائق لكانوا سخروا مني، غير انهم كان جميعهم موافقين الآن. حد وجود شظايا الزجاج على الارضية من اندفاعي، فتوجهت بهدوء نحو النافذ التي كان الاعصار الصغير يلف عبرها.

عندما تطاير لوح زجاجي ثان، وجدت الامر غريباً واخذت اتساءل في ومضة برق.

ثم تحطم لوح ثالث. همهمت، «كيف ذلك..؟، ما معنى هذا...؟؟!».

«لو، ماذا يجري؟».

كهربتني صرخة اديت القلقة.

«كلكم ارضاً...!!» صحت.

قلبت الطاولة ووضعت الجميع في مأمن.

«لو...» بدأت. ثم عضتّ شفتيها. طمأنتها مداعباً وجنتها وكررت لها اننا لسنا بحاجة الى الشرطة، وانه من الافضل الاّ نسعى الى المتاعب. طلبت من الصبيين ان يسهرا عليها جيداً، لانني كنت احب تلك المرأة اكثر مما كان مسموحاً. بعدها، انسللت خارجاً ممسكاً عصاي.

كان عشبي بلغ الطول المثالي لاخفاء رجل منبطح ارضاً. لولا الاشواك التي كانت تلتهمني لدى مروري وتخفف من ابتهاجي لامكنني ان اهنئ نفسي على هذا الاهمال. كانت الريح تعوي والمحيط يتكسر على الصخرة. من السماء لم يعد يهبط سوى نور كئيب متماوج بين الاخضرار والزرقة. جهنمي تماماً. لكن الغضب الذي تملكني كان عظيماً حتى اني شعرت بنفسي في بيئتي الطبيعية (انني آتٍ اليك يا ايها الحوت، يا محطم كل شيء.. الخ). لمحتهما من الجانب الآخر للسياج. «تصاعدت على الفور من صدري سقسقة حادة. لحسن حظي كان الصخب عظيماً، حتى اني لو صرخت لما كانا سمعانني، خصوصاً انهما كانا يتشاجران حول البندقية ويتجاذبانها. اغمضت عيني لوهلة واجتاحتني اعنف المشاعر التي يمكن تصورها ثم اكملت طريقي، زاحفاً على حصى الطريق تاركاً عصاي للحد من الاضرار.

كانت لوري لور تصوب عندما انتصبت قربهما. فقد جوفري صبره، اخذ يضرب الارض برجليه ويتحداها ان تجهز على هوائي تلفزيوني. شحب لوني. ومع انها كانت امرأة لكمتها بقبضتي اليمنى على ذقنها، فهوت على الاعشاب. تسمر جوفري في مكانه. لم يكن ذلك بفعل الخوف بل مفاجأة مريرة ومؤلمة ابقته فاغر الفاه. اغتنمت الفرصة لانقض على عنقه.

اطبقت يداي على عنقه واخذت اهزه واهزه، واشبعه شتائم ثم كانت الريح الغاضبة تخطفها قبل ان تصله. كان يكشّر. يقلب عينيه، يتعلق بمعصمي وانا اهزه في كل الاتجاهات. كان الامر عذباً. لم اسام من خنقه وسط هذا المحيط الكئيب. من وقت لآخر كنت ادعه يتنفس برهة حتى تطول اللذة، ثم نعود ونكمل. فجأة حصل امر فظيع. تركت جوفري على الفور. نظرنا كل منا الى الآخر وكان رمحاً اخترقتنا، بقينا بلا حراك مخطوفي الانفاس، دامعي العينين تحت وطأة الريح العاصفة. ثم ادرنا راسينا مجدداً صوب منزله، او بالاحرى ما تبقى منه.

«لا، يا الهي...! وفرّ مكتبتي...!!!» لم اسمع في حياتي عويلاً مؤلماً كهذا. انزلق الى رجليّ وتكوم ارضاً، غارزاً جبينه في العشب. كنت مرتبكاً جداً. بقيت واقفاً للحظة احدّق في الفجوة السوداء التي جرفت نصف منزله مع قسم من الكتلة الصخرية. كانت لمبة مضاءة تتارجح فوق الفراغ وسجادة تتطاير في الريح. فرقصت الى جانبه، واضعاً يداً على كتفه.

«تسلح بالشجاعة!» صحت في اذنه. سأعيرك بعض الكتب!...».

«اي كتب...؟» زعق، «مخطوطتي طارت! ستمئة صفحة مكتوبة بخط اليد...!».

اقررت بان الامر كان قاسياً. انا شخصياً لم تكن لديّ الشجاعة الكافية بمباشرة كتابة رواية. ولم اكن اريد أن اجن. انتزعت البندقية من يديه وهو يضع الفوهة في فمه ورميتها في المحيط.

بدأت تمطر من جديد وعاد وتمدد ارضاً، فلجأت الى كلمات مهدئة لارغامه على النهوض، وذهبنا للاهتمام بزوجته. امسكناها كل من ذراع لمساعدتها على المشي. ادرنا ظهرنا لمنزلهما وكانت القطرات تنضم الى القصة وتصفعنا ونحن نسرع الى منزلي نصف مخنوقين. اه يا اديت، سيتناول آل دازاتي العشاء معنا هذا المساء، وقد نستبقيهم الليلة يا حبيبتي.

* فيليب دجيان روائي وقاص فرنسي من مواليد ١٩٤٩. يعد اكثر الكتاب الفرنسيين شعبية في فرنسا من اشهر كتبه «٣٧.٢ صباحاً»، و«ازرق كالجحيم» و«٥٠٠ ضد ١» و«تماسيح» و«سوطرز» وغيرها.

الشركات في اسبوع

"بيت الرياض" تطرح الهاتف النقال من "فيليبس"

● طرحت «مؤسسة بيت الرياض» الهاتف النقال «فيليبس – ٧٤٧ بي. ار» وقدمته اثناء حفل كبير أقيم في فندق الدار البيضاء في جدة حضره نائب رئيس المؤسسة حمد البعادي ومساعد رئيس المجموعة نازه زكريات القضماني والمدير العام للمنطقة الغربية والجنوبية الدكتور فيصل علوي ومدير تسويق المنتج هشام البواب والمدير العام المسؤول حملة الهاتف الجوال لؤي سالم ومساعد المدير العام لعلاقات العملاء محسن محمد بافقيه وعدد كبير من الموزعين والمدعوين.

وأجمع المسؤولون في المؤسسة على أهمية جهاز الهاتف الجوال «فيلبس» ومميزاته الفنية والتقنية، وقدموا شرحاً وافياً لتقنيات تشغيله مقارناً بالأجهزة الأخرى المماثلة.



وتقدر «مؤسسة بيت الرياض» حصتها في سوق الهاتف الجوال عبر وكالة «فيليبس» بنسبة ١٠ في المئة حيث استطاعت الشركة قيادة الأسعار في السوق ونجحت في تخفيض سعر الأجهزة بنسبة ٣٥ في المئة تقريباً يعزز موقفها المميزات الفنية والتقنية والخبرات المتواجدة لدى الجريسي وشبكة الموزعين التي تضم ٢٠٠ موزع في جميع مناطق السعودية وتمت الاجابة عن كل الاستفسارات الخاصة بهاتف «فيليبس» كما قدمت في نهاية الحفل جوائز قيمة تنافس عليها الموزعون والمودعون على السواء.

سان بيليجرينو

● طرحت شركة «البحراوي التجارية» اخيراً مياه سان بيليجرينو المعدنية الفوارة الطبيعية في الأسواق السعودية وأصبح هذا المنتج، الذي ظل يعبأ من منبعه في سان بيليجرينو في



ايطاليا، المفضل لدى الجميع في انحاء العالم كافة نظراً للتوازن الدقيق بين طبيعته الفوارة وما يحتويه من معادن. ومياه سان بيليجرينو نقية وثابتة بصورة مميزة وذات طعم طيب منعش.

تاريخ دوم الرائع

● أسس جان دوم مصنع زجاجيات «نانسي» عام ١٨٧٨، وكانت البداية صناعة الأدوات المنزلية الزجاجية من أكواب الشراب وقوارير الماء وصحون الفاكهة.

وأنشأ عام ١٨٩١ ابنه انطونان قسماً فنياً ضمن الشركة، وأمضى وقته في تطوير تقنيات متخصصة لارساء دعائم أسلوب دوم. وكان هذا الفن من الروعة حتى انه فاز بالجائزة الكبرى في المعرض العالمي عام ١٩٠٠. وتقدمت أساليب «دوم» وتطورت، وبدأ ينتج تحفاً متنوعة تميزت خصوصاً بالوانها الراقية والجذابة.

وفي عام ١٩٠٦، التحق اماليك والتر بمصانع «دوم» ونجح في احد أروع الابتكارات في تاريخ صناعة الزجاج: عجينة الزجاج، التي ساهمت في خلق مزاج جديد وموجة فنية جديدة، جامعة النحت واللون والضوء والشفافية في آن واحد.

وتحول «دوم» الى صناعة الكريستال، تحت ادارة ميشال دوم، كريستال دوم، متعة اللمس والمشاهدة، حقق نجاحاً فاق كل التوقعات خلال المعرض الدولي لفن الزجاجيات، عام ١٩٥١.

ومنذ ذلك الوقت، يطور دوم ويبدع. والى جانب استمراره في تطبيق الأساليب الحرفية التقليدية، ابتكر وأدخل مواد جديدة في هذا المجال، مثل عجينة الزجاج، البرونز والمعادن المطلية بالذهب، لابتداع تحف فنية جديدة وفريدة، حازت ولا تزال على الاعجاب والتقدير في كافة ارجاء المعمورة.

جمالك يستحق بوبا

● تحفة جديدة في عالم التجميل وروعة الألوان طقم كيوبو الجديد من بوبا الايطالية للتجميل ليس لأنه مكون من أحدث مجموعة مكياج لسنة ٩٦ فقط بل للتشكيلة المتناغمة من الألوان



المناسبة لربيع السنة الجديدة كما هو تماماً لتصميم العلبة التي تبدو كسمفونية رائعة عند فتحها. و«بوبا» لا تضمن فقط خامات الوانها ذات الجودة الفائقة فحسب بل تضمن دقة الاستخدام وسهولته بفضل المحددات المدمجة ضمن طقم «كيوبو» الجديد، الذي يعتبر هدية نموذجية للعرائس الجميلات. وطقم «كيوبو» توفره مجموعة سارة برستيج برعاية «شركة سارة» لدى أرقى معارض العطور والتجميل بالأسواق السعودية.





"أودي" تعزز مكانتها في الشرق الأوسط

■ تعزز «اودي» تواجدها في منطقة الشرق الأوسط بتركيز أكثر على خدمة ما بعد البيع للعملاء وشبكات الخدمة الخاصة بذلك.

وتشير التقارير الواردة من مصنع السيارات في انغولشتادت الى ان مبيعات منطقة الشرق الأوسط قفزت عام ١٩٩٥ بواقع مئة في المئة عن مبيعات عام ١٩٩٤، حسب ما ورد في بيان جوتس جونتارد مدير قسم الصادرات في «Audi AG»، وقال: «كنا على مستوى ممتاز من الناحية التقنية، لكن اهتماماتنا بالأسواق كان مفقوداً لذا قطعنا على انفسنا عهداً بالالتزام تجاه أسواق منطقة الشرق الأوسط خلال عام ١٩٩٥، حيث قدمنا هناك سلسلة انتاجنا الكاملة».

وأضاف: «تعد سوق دولة الامارات العربية المتحدة واحدة من أكبر أسواق أودي في المنطقة، الى جانب أسواق المملكة العربية السعودية والكويت. كما ان هناك احتمالات جيدة لأسواق البحرين وقطر وعمان». وتعمل «أودي» للتوسع في أسواق دول مجلس التعاون الخليجي. واعتباراً من عام ١٩٩٣ أشارت الأرقام الى زيادة مبيعات «أودي» بثبات في منطقة الشرق الأوسط بنزول سلسلة منتجاتها الجديدة الى الأسواق، انطلاقاً من طراز «A4» و«A6» وحتى قاطرة القيادة من طراز «A8».

وتهدف الشركة الى ان يكون متوسط حصتها في أسواق المنطقة بنسبة ثلاثة في المئة من اجمالي حصة سوق السيارات الفاخرة التي تبلغ ٣٠ في المئة من اجمالي الأنواع كافة.

وقال جونتارد: «ان تصاميم سياراتنا يختلف تماماً عن تصاميم غيرها من السيارات الأوروبية الفاخرة، وهذا ما نطمح ان يلقى اعجاب عملائنا في المنطقة». واوضح انه في عام ١٩٩٣ فصلت «أودي» عملياتها الخاصة بالتسويق والبيع عن «فولكسفاغن» بسبب «رغبتنا للوفاء بحاجة عملائنا في منطقة الشرق الأوسط بصورة أكثر فاعلية، وتأكيداً لالتزامنا الدائم تجاه عملائنا».

فرع جديد في الخبر لمؤسسة "مشعل ومشاعل"

● تم أخيراً في مدينة الخبر افتتاح فرع جديد لمؤسسة «مشعل ومشاعل» في الرياض وتنتشر فروعها في عدد من مدن المملكة وتقدم خدمة بيع قطع غيار السيارات.

وتم الافتتاح بحضور المدير العام علي باسريده.

نظارات ديزرت من بانوراما

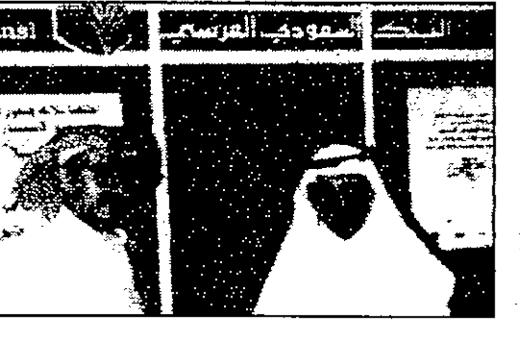
● نزلت الى الأسواق أخيراً المجموعة الجديدة من موديلات نظارات «ديزرت» الشمسية من انتاج شركة «بانوراما» الايطالية.



وتناسب الموديلات الجديدة الشباب والشابات المتطلعين الى نظارات حديثة تناسب روح المغامرة والجرأة لديهم وتوفر لأعينهم الشابة حماية فعالية بفضل عدساتها المتطورة من الأشعة فوق البنفسجية بدرجتيها أ، ب. ونظارات «ديزرت» نموذج مثالي للجمع بين جانبية التصميم الايطالية والخامات ذات الجودة لتكون الاختيار الأنسب لموازنة الشباب.

جناح "البنك السعودي-الفرنسي" في يوم المهنة يلاقي اقبالاً كبيراً

شارك «البنك السعودي – الفرنسي» في فعاليات يوم المهنة الذي افتتحه الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية رئيس المجلس الأعلى للقوى العامة في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة. وشهد جناح «البنك السعودي – الفرنسي» اقبالاً كبيراً من جانب الطلاب الذين حضروا للتعرف على فرص التوظيف فيه والمزايا المادية والتأهيلية التي يوفرها المصرف للمنتسبين الجدد من



الشباب السعودي.

وقدم السيد احمد الشتيفي مدير ادارة التوظيف محاضرة متكاملة عن التوظيف في «البنك السعودي – الفرنسي» وأجاب تفصيلاً عن كل الاسئلة التي وجهها اليه الخريجون السعوديون.

ندوة فرص الاستثمار الصناعي في الامارات

● تحت رعاية الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المال والصناعة تعقد ندوة فرص الاستثمار الصناعي في الفترة بين ٢٧ و٢٨ ايار (مايو) ١٩٩٦ في القاعة الكبرى بمبنى غرفة تجارة وصناعة دبي. ويشرف على تنظيم الندوة كل من وزارة المال والصناعة في الامارات العربية المتحدة، ومصرف الامارات الصناعي وغرفة تجارة وصناعة دبي ومنظمة الخليج للاستشارات الصناعية والندوة هي ١٤ من سلسلة ندوات فرص الاستثمار التي تعقدها المنظمة، ضمن برنامجها الذي يهدف الى تشخيص وترويج أفكار واعدة لمشاريع صناعية جديدة قابلة للتنفيذ من قبل القطاع الصناعي الخليجي الخاص بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

معرض "جيتكس ٩٦" يستقطب ٤٠٠ عارض من ٢٧ دولة و٦ مجموعات وطنية

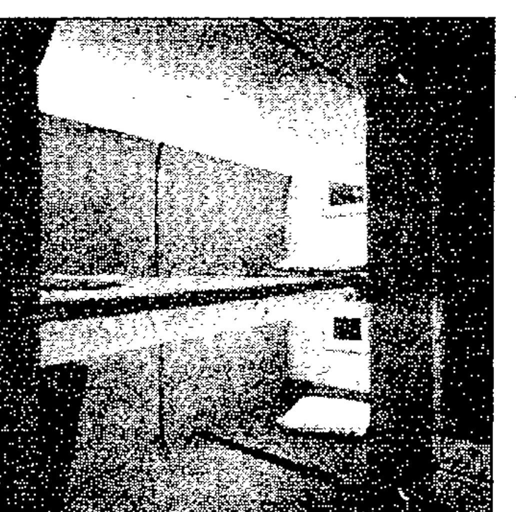
● يستضيف مركز دبي التجاري العالمي بين ٣ و٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل معرض «جيتكس ٩٦» الذي يتوقع ان يكون أكبر معرض لتكنولوجيا المعلومات تشهده منطقة الشرق الأوسط حتى الآن. ومن المقرر مشاركة أكثر من ٤٠٠ عارض من ٢٧ دولة في هذا المعرض الذي يقام هذه السنة للعام الـ ١٦ على التوالي.

وسيشهد المعرض عرض أحدث الحلول البرمجية وأجهزة الكومبيوتر والبرامج والتطبيقات المختلفة وأنظمة النشر المكتبي وأنظمة الوسائط المتعددة (مالتي ميديا) والبرامج المتعددة اللغات، بالاضافة الى تطبيقات البرامج العربية وأنظمة شبكات الكومبيوتر والاتصالات التجارية وأنظمة الاتصالات العالمية وأنظمة التصميم بمساعدة الكومبيوتر (CAD) وبرامج التدريب والاستشارات والمعدات المكتبية والطابعات وأنظمة الطباعة.

غرفة نوم لمسافري الدرجة الأولى في طائرة "ايرباص-أ ٣٤٠"

● بدأ الاتحاد الأوروبي لصناعات ايرباص تقديم خيار جديد لشركات الطيران، وهو توفير غرفة نوم لمسافري الدرجة الأولى في طائرات «أ ٣٤٠».

ويعرض الاتحاد في مقره في مدينة تولوز الفرنسية مجسماً لغرفة النوم الجديدة التي يمكن الوقوف فيها بسهولة وتحتوي على



عشرة أسرة وخزائن لتعليق الملابس.

وتسمح الغرفة لمسافري الدرجة الأولى على متن «ايرباص أ ٣٤٠» بالنوم طيلة فترة الرحلة باستثناء وقت الاقلاع والهبوط، حيث يتوجب عليهم ان يلزموا مقاعدهم في المقصورة الرئيسية للطائرة. وستوضع غرفة النوم في مؤخرة القسم الأمامي من مخزن الأمتعة والشحن. وتتصل بمقصورة الركاب الرئيسية من خلال درج لولبي، على أن تكون أرضيتها منخفضة كي تتسع للأشخاص وقوفاً، كما توجد فيها دورة مياه.

ويذكر ان طائرة «ايرباص أ ٣٤٠» تتوافر بطرازين: أ ٣٤٠ – ٣٠٠ الذي ينقل ٢٩٥ مسافراً في ثلاث درجات لمسافة ١٣٥٠٠ كلم وأ ٣٤٠ – ٢٠٠ الذي يستطيع نقل ٢٦٣ مسافراً لمسافة ١٣٧٠٠ كلم وثمة طراز جديد يضم ٢٣٢ مقعداً وهو أ ٣٤٠ – ٨٠٠٠ الذي يصل مداه الى ٨٠٠٠ ميل بحري او ١٥ الف كيلومتر.

بالادي أفينيس

● لقي العطر الجديد «بالادي آفينيس» من «كابوتشي» الذي طرحته للأسواق مجموعة «سارة برستيج» برعاية «شركة سارة» قبولاً واستحساناً كبيرين من المهتمين بكل ما هو جديد في سوق



العطور. ويأتي العطر في زجاجة من تصميم لوران باسكوليني تحتوي على عطور فواحة بعبق حديقة غناء من زهور الفواكه الحلوة والورود الطبيعية بما تشمله من زهور اليوسفي الايطالي والعثمانز ورائحة اليلانج المغربية الأصلية وعبق ازهار البرتقال التونسية وفيتافير هاييتي لتعطي للمرأة أنوثة كافية على مدار الوقت لتنسجم مع الوان العلبة الخارجية المتعددة لتناسب كل فصول السنة.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض إنفو ٩٦	٢١-٢٥/٤/١٩٩٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٦»	٢٢-٢٥/٤/١٩٩٦	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٣ - ٤
معرض موتيكسا / تشايلد اكسبو	٢٤-٢٧/٤/١٩٩٦	دبي	دبي - ٥١٢١٧٧ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	٢٤-٢٧/٤/١٩٩٦	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	٤-٨/٥/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	٤-٨/٥/١٩٩٦	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	٤-٨/٥/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: العناية بعملاء البنك	٤-٨/٥/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
مؤتمر سوق السفر العربي الاول	٥-٦/٥/١٩٩٦	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٠٣ - ٩٦٨
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	٥-١٥/٥/١٩٩٦	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبلان»	٦-٩/٥/١٩٩٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	٦-٩/٥/١٩٩٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المثالي	٦-٩/٥/١٩٩٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الملتقى السنوي للنفط والغاز	٦-١٠/٥/١٩٩٦	سان فرانسيسكو	البحرين - ٥٣٣٥٣٢
معرض «كيمتكس ٩٦»	٧-٩/٥/١٩٩٦	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
معرض سوق السفر العربي	٧-١٠/٥/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٩١٠٧٩١٠ - ١٨١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١١-١٢/٥/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وحل النزاعات التجارية في السعودية	١١-١٥/٥/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١١-١٥/٥/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١١-١٧/٥/١٩٩٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٢-١٦/٥/١٩٩٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال	١٣-١٦/٥/١٩٩٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض ومؤتمر مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٣-١٥/٥/١٩٩٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٣-١٥/٥/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٣-١٧/٥/١٩٩٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩-٢٢/٥/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	٢٠-٢٢/٥/١٩٩٥	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	٢١-٢٥/٥/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	٢١-٢٥/٥/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	٢١-٢٥/٥/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٢٥/٥-٥/٦/٩٦	الاسكندرية	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠ للاعمار	٢٨/٥-١/٦/٩٦	طرابلس-لبنان	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والغاز «بريجو ٩٦»	٣٠/٥-٢/٦/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
المعرض الدولي للصناعات- الات ومعدات الورش «لينوماك ٩٦»	٣٠/٥-٢/٦/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: التحكيم وطرق حل النزاعات	١-٢/٦/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لتقنية المعلومات «انفوتك ٩٦»	١-٤/٦/١٩٩٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١-٤/٦/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١-٥/٦/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليل المبادئ والتقييم)	٣-٥/٦/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	٥/٦/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للبتروكيماويات	10-12/٦/١٩٩٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الاتصالات الدولي الاول	١٢-١٥/٦/١٩٩٦	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٢٦٥
معرض البناء الدولي الاول	١٢-١٥/٦/١٩٩٦	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٢٦٥
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٥-٢٦/٦/١٩٩٦	الاسكندرية	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٦-١٩/٦/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض والمؤتمر الدولي الثالث للبناء «انتربيلد»	٢٠-٢٤/٦/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٧٢٥٧
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	٢٣-٢٦/٦/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الزراعي الدولي الثاني	٢٢-٢٦/٦/١٩٩٦	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٢٦٥
معرض البحرين التجاري ٩٦	٢٧/٦-٥/٧/١٩٩٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١-٤/٧/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوزماتيكا ٩٦»	١-٤/٧/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض المفروشات «ليف ستايل لبنان»	٢-٦/٧/١٩٩٦	طرابلس-لبنان	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الصناعات الغذائية الدولي	٣-٩/٧/١٩٩٦	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٢٦٥
المؤتمر الدولي الثالث: قوانين وادارة العقود	٧-١٦/٧/١٩٩٦	اليونان	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المؤتمر الدولي الثالث: ادارة الانشاءات	٨-١٩/٧/١٩٩٦	فلوريدا	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض والمؤتمر الأول للمنتجات العربية «بيت العرب»	١-٧/٨/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٣٤٤٨٦٦٨
معرض موداتكس ٩٦ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	٢٤-٢٧/٩/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض السيارات	٢٨/٩-٦/١٠/١٩٩٦	البحرين	المنامة - ٧٤٢٧٠٠
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للزراعة التجميلية	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للنظافة والصيانة	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
المعرض العربي لمعدات البناء	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للجمال	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض كومبكس ٩٦ «للكومبيوتر وتقنية المعلومات»	٤-٨/١٠/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	٦-١٠/١٠/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع المشاريع الانشائية	٧-٩/١٠/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٧	,٤٥٥٠	٥,٠١١	٣٥٦,٤	١٧,٠٠	٤,٠٦٣
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٩٢	,٤٠٠٦	٢٨,٤٩	١,٣٥٩	,٣٢٤٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٧٥	,٤٠٩٠	٢٩,٠٩	١,٣٨٨	,٣٣١٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧١٩	٣,٩٨٦	٢٨٣,٥	١٣,٥٣	٣,٢٣٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٤٤	٣,٩٠٢	٢٧٧,٥	١٣,٢٤	٣,١٦٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٢٤	,٤١٢٧	٢٩,٣٥	١,٤٠٠	,٣٣٤٧
الليرة اللبنانية	١٥٨٠	٢٣٩٨,٤	١٠٥١,٧	١٤,٧٨	٣٠٩,٨	١٢٩٦,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,١٥٥	,٤٤٣٣	٣١,٤٥	١,٥٠١	,٣٥٨٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٤	٢,١٢١	١٥٠,٩	٧,٢٠١	١,٧٢٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٢٨	٤,٨٢٢	٣٤٣,٠	١٦,٣٦	٣,٩١١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٣٨٥	,٠٠٦١	,١٢٩٢	,٥٤٠٧
الدولار الاميركي	–	١,٥١٨	,٦٦٥٦	,٠٠٩٣	,١٩٦١	,٨٢٠٨
الين الياباني	١٠٦,٨٥	١٦٢,١	٧١,١٢	–	٢٠,٩٥	٨٧,٧٠
المارك الالماني	١,٥٠٢٣	٢,٢٨٠	–	,٠١٤٠	,٢٩٤٦	١,٢٣٣
الفرنك الفرنسي	٥,٠٩٨	٧,٧٣٩	٣,٣٩٣	,٠٤٧٧	–	٤,١٨٤
الفرنك السويسري	١,٢١٨٣	١,٨٤٩	,٨١٠٩	,٠١١٤	,٢٣٨٩	–
الليرة الايطالية	١٥٦٨,٢	٢٣٨٠,٦	١٠٤٣,٨	١٤,٦٧	٣٠٧,٥	١٢٨٧,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥	٥,٣٧	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨١	٥,٨٧	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٥٦	٥,٩٣

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥,٧٥	٦	٥,٨٧	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٤٣	٦,٦٢
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٨١	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨١	٣,٩٣	٤	٤,١٢
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٥٦	١,٨١	١,٥٦	١,٨١	١,٥٦	١,٨١	١,٦٨	١,٩٣
الليرة الايطالية	٩,٦٢	٩,٨١	٩,٦٢	٩,٦٨	٩,٣١	٩,٤٣	٩,١٢	٩,١٨	٨,٩٣	٩,٠٦

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٠,٩٠	٣٩٠,٥٠	٣٩١,١٠	٣٩٣,٥٠	٣٩٣,٢٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٢٥	٥,٣٠	٥,٣٢	٥,٤٨	٥,٤٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٨,٥٠	٤٠٠,٥٠	٤٠٢	٤٠٣,٥٠	٤٠٤,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	تسليم ٣ اشهر ٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥
نحاس (دولار)	٢٦١٥	٢٦١٩,٥	٢٥٨٣	٢٥٥٨	٢٥٩١	٢٥٧٨,٥	٢٥٨٣,٥	٢٥٧٢	٢٥٤٥,٥	٢٥٧٠
الومنيوم (دولار)	١٥٥٩	١٥٧٤,٥	١٥٧٢,٥	١٥٥٩,٥	١٥٧٨	١٥٩٢	١٦٠٥,٥	١٦١١,٥	١٥٩٣,٥	١٦١٤,٥
زنك (دولار)	١٠٢٨,٥	١٠٣٠,٥	١٠٤٥	١٠٤٣,٢	١٠٥٣	١٠٥٤,٥	١٠٥٢,٥	١٠٦٠,٥	١٠٧١	١٠٨٠
نيكل (دولار)	٧٩٨٠	٨٠٨٢,٥	٨١٢٥	٨٠٥٢,٥	٨١٩٠	٨١٣٥	٨١٣٢,٥	٨٢٤٥	٨١٧٧,٥	٨٢٧٠

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦ ٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,٧٠	١٦,٧٥	١٦,٧٥	١٧,٨٠	١٨	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٥٥	١٨,٦٥	١٨,٧٥	٢٠,١٥	٢١,٨٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٩٠	٢٠,٩٠	٢٠,٨٥	٢٢,٢٠	٢٤,٥٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك شهر)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,١٢	١٠٠,٠٦	٩٣,٣٧	٨٩,٥٦
العائد	٦,١٢	٦,٣٦	٦,٥٥	٦,٨٢

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٤/١٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٨	٣٧٠	آب
بن (دولار)	١٨٩٠	١٨٨٠	ايار
كاكاو (جنيه)	٩٩٥	١٠٠٠	ايار
قمح (جنيه)	١٣١,٧	١٢٩,٧٥	ايار
شعير (جنيه)	١١٥,٧٥	١١٥	ايار
صويا (دولار)	٢٢٥,٩	٢٥٢	ايار
بطاطا (جنيه)	١٦٠	١٦٢	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بترولويوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٤/١٩	٤/١٨
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٥٥	,٩٧٥٥
الجزائر	دينار	٥٣,٨٧	٥٣,٨٧
المغرب	درهم	٨,٦٨	٨,٦٨
موريتانيا	اوقية	١٣٦,٢٥	١٣٦,٢٥
السودان	دينار	٩٦	٩٦
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٤,٦٠	٣٤,٦٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٦
سنغافورة	دولار	١,٤٠٧٠	١,٤٠٧٠
تايوان	دولار	٢٧,١٧	٢٧,١٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٦	٢٥,٢٩
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٢٤	,٨٠٥٤
اليونان	دراخما	٢٤٠,٥٤	٢٤٢,٥١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,١٦	١٢٥,٨٠
الفرنك الافريقي	–	٥١٠,٤٥	٥١٠,٤٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥١٠,٤٥	٥١٠,٤٥
استراليا	دولار	١,٢٧٨٤	١,٢٧٤٣
كندا	دولار	١,٣٦٣٣	١,٣٦٠٦
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٠٨	,٦٩١٨
قبرص	جنيه	,٤٦٦٠	,٤٦٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٤/١٩

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغير٪	الكمية المنفذة
شركة التراية اللبنانية	٣,٩٤	٦٢٢٥.٠٠	–	–	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٦٧٢.٠٠	–	–	–	–	–
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٤٨.٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٤/١٩ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة أ: التداول العادي	٦٩١٢	١٨٨٧٥	٢١٥٠	١١٤
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٦٩١٢	١٨٨٧٥	٢١٥٠	١١٤
فئة ب: التداول العادي	١٠٧٥٠	٩٠٤٧	١٥٠٠	١١٤,٢٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	١٠٧٥٠	٩٠٤٧	١٥٠٠	١١٤,٢٥
المجموع العام	١٧٦٦٢	٢٧٩٢٢	٣٦٥٠	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	متوسط السعر	متوسط السعر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	٩٣	٣٤.٧٣٦	٢١٩	٢١٩	١٧٨	١١,٥	٦,٨	١٥
	بنك الجزيرة	٣٢	١٣.١٠١	١٥٨	١٦٠	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	–	٢٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	٣١	١٠.٨٥٠	٤٢٦	٤٢٥	٢٩٥	١٠,٩	٥,٩	٢٥
	البنك البريطاني	١٥	٣.٠٧٨	٣٨٨	٣٨٨	٢١٥	١٢	٦,٢	٢٤
	بنك القاهرة	٣٣	١٣.٥٣٧	٢٨٣	٢٧٩	١٤٦	١٦	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١١	٣.٢٠٠	٣٨٤	٣٨٣	٢١٩	١١,١	٦,٣	٢٤
	البنك الاميركي	٤	٥٤١	٤١٠	٤١٠	١٧٠	٩,٢	٦,١	٢٥
	البنك المتحد	١٤	٣.٣٨٧	٢٨٥	٢٨٤	١٥٣	٩,٣	٤,٤	١٢,٥
	الراجحي	٥٤	٢١.٧٠٧	٦٨١	٦٨١	٢٩٧	٨,٩	٧,٣	٥٠
للصناعة	سابك	٣٤	١٤.٢١٨	٣٦٢	٣٦١	٣٣٥	٦	٨,٣	٣٠
	سافكو	٨٣	٢١.٥٧٥	٤٧٢	٤٦٦	٣١١	٨,٢	٥,٣	٢٥
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	–	٢١٦	–	–	–
	صافولا	٦	٣٦	٤٥٠	–	٣١٢	١٣,٤	٣,٣	١٥
	التصنيع	٦	١.٤٨٧	٨٣	–	٥٢	١٠٥,١	–	–
	الدوائية	١٣	٨٣٩	١٩١	١٩١	٢٠٢	٣٧,٥	–	–
	الغاز	–	–	–	–	١٢٨	–	–	–
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	٨	٥٩٨	٩٥	٩٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	–	–	–	–	١٦١	–	–	–
	المتطورة	٣	٢.٠٠٠	٦٧	–	٩٨	–	–	–
	صدق	–	–	–	٨١	١١٠	–	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٥	٨.٠٣٠	٩٦	٩٥	٦٨	٨,٩	٧,٨	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٣٠	١٥.٥٤١	٣٦٧	٣٦٥	١٣٨	٦,٥	١٣,٩	٣٧
	الاسمنت السعودية	–	–	–	–	١٠٥	–	–	–
	الاسمنت القصيم	٣٤	١٤.٠١٥	٢٥٢	٢٤٨	١٧٤	٧,٣	١١,٩	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٤	٥٨٦	٣٦٨	٣٦٧	١٨٧	٧,٧	٨,٢	٣٠
	اسمنت ينبع	١٨	٦.٣١١	١٣٤	–	١٣٠	٩,٢	٩	١٢
	اسمنت الشرقية	١٣	٣.٩٤٨	٢٨٠	٢٧٦	١٥٦	٦,٧	١٢,٥	٣٥
الخدمات	مكة	١٠	١.٥١٥	٢٠١	٢٠١	١٠١	٢٥,٣	٣,٥	٧
	طيبة	٧	١.١٠٠	٥٣	٥٢	٥٠	٢١	٣,٥	١,٨٨
	للفنادق	٢	٥٠٠	١٤٠	–	١٤٨	١٧,٥	٥	٧
	للعقارية	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	٢٢	٥.٧٤٩	٧١	٧١	١١١	–	–	–
	الجماعي	٢١	٩.٠١٤	٩٦	٩٦	١١٢	١٣,٧	٧,٣	٧
	السيارات	٤	٨٢٠	٥١	٥١	٦٠	٨١	–	–
	المواشي	٥	١.٣٥٨	٧٣	٧٣	٤٢	–	–	–
	تهامة	٨	١٤.٣٧٧	٨٦	–	٥٥	٥٢,٨	٣,٥	٣
	عسير	١٣	٨.٦١٤	٧٥	٧٥	٩٥	١٧,٩	–	–
	مبرد	٢٣	٥.٩٨٠	٧٧	٧٧	١٠٣	٩٢,٨	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	–	–	–	–	١١١	–	–	–
	الباحة	–	–	–	–	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢	٣٠٦	٨١	–	٩٢	–	٨,٦	٧
	كهرباء الغربية	–	–	–	–	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	–	–	–	–	١٠٧	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	٧	٢٤٦	١١٤	–	٣٣٤	١١,٤	٦,١	٧
	القصيم الزراعية	١١	١١.١٠٠	٣٧	٢٧	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	٤	١.٤٣٣	٨٠	–	١٦٠	١٠,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	٣	١.٥٢٥	٨٦	–	٢٠٥	٨,٥	٠,٨	٥
	الاسماك	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٧	٢.١٦٠	٣٧	٣٧	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	٢	١.٣١٠	٥٦	٥٧	١١٩	١٨,٦	–	–
	بيشة الزراعية	٣	١.٠١٦	٤٥	–	٥٢	–	–	–

الاردن

الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنك العربي	٣٣٢	+٠,٥٠	٩٦/٤/٢١
البنك الاهلي الاردني	٤,٦٦	-٠,٠٣	٩٦/٤/٢١
بنك القاهرة/ عمان	٤,٦	–	٩٦/٤/١٤
بنك الاردن	٣,٥	–	٩٦/٤/١٧
بنك الشرق الاوسط	١,١٦	-٠,٠١	٩٦/٤/٢١
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٨	-٠,٠١	٩٦/٤/٢١
بنك الاسكان	٤,٥٦	-٠,٠٤	٩٦/٤/٢١
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٥	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٠
بنك الاردن والخليج	١,٠٣	-٠,٠١	٩٦/٤/٢١
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٢	-٠,٠١	٩٦/٤/٢١
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	–	–	–
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٦	+٠,٠١	٩٦/٤/٢١
بنك عمان للاستثمار	٠,٥٧	+٠,٠٢	٩٦/٤/٢١
بنك فيلادلفيا	١,٤١	+٠,٠١	٩٦/٤/٢١
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٥	-٠,٠٦	٩٦/٤/٢١
الكهرباء الاردنية	١,٧٧	+٠,٠١	٩٦/٤/٢١
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٤٩	-٠,٠٥	٩٦/٤/٢٠
العربية الدولية للفنادق	٥,١٥	+٠,١٠	٩٦/٤/٢٠
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٧	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٠
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٤٨	-٠,٠٢	٩٦/٤/٢١
العقارية الاستثمارية / عقاركو	١,٠٤	+٠,٠١	٩٦/٤/٢١
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٣	–	٩٦/٤/١٠
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,٠٩	-٠,٠١	٩٦/٤/٢١
الدولية للتعليم	٣,٢٨	+٠,٠١	٩٦/٤/٢١
الاستثمارية القابضة	١,٠٩	+٠,٠٤	٩٦/٤/٩
الزرقاء للتعليم	١,٠٣	-٠,٠١	٩٦/٤/٢١
النقل البري	٢,٠٢	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٦
تطوير الاراضي	٠,٩٩	+٠,٠٤	٩٦/٤/٢١
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٧١	–	٩٦/٤/٢١
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,١٢	+٠,٠١	٩٦/٤/٢١
البوتاس العربية	٥,٦٥	-٠,٠٥	٩٦/٤/٢١
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٩٥	–	٩٦/٤/٢١
الانتاج	٣,٠٦	+٠,١٣	٩٦/٤/٢٠
العربية للادوية	٣,٨٨	–	٩٦/٤/٢١
الخزف الاردنية	٦,١٥	-٠,٢٥	٩٦/٤/٢١
للورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٦٤	-٠,٠٨	٩٦/٤/٢٠
دار الدواء	٥,٦٥	-٠,١٧	٩٦/٤/٢١
الومنيوم / آرال	٥,١٤	-٠,٠٢	٩٦/٤/٢١
المواشي والدواجن	٠,٥٣	-٠,٠١	٩٦/٤/٢١
تصنيع الورق	١,٣٥	-٠,٠١	٩٦/٤/٢١
الصناعات الوطنية	٠,٩١	-٠,٠٣	٩٦/٤/٢١
البتروكيماويات	١,٣٣	-٠,٠٦	٩٦/٤/٢١
الصوف الصخري	٠.٩٥	–	٩٦/٤/٢١
العالمية الكيماوية	٣,٢٥	–	٩٦/٤/١٧
الوطنية للكوابل	٣,١١	-٠,٠٣	٩٦/٤/٢١
السلفوكيماويات	٠,٩٩	-٠,٠١	٩٦/٤/٢١
الكوثر للاستثمار	١,٤٧	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٦
الزيوت النباتية	٢,٤٧	-٠,١٣	٩٦/٤/٢١
الموارد الصناعية	١,٦	-٠,٠٨	٩٦/٤/٢١
الكابلات الحديثة	١.١٦	-٠,٠٤	٩٦/٤/٢١
الزي لصناعة الالبسة	٢.٢٨	+٠,٠١	٩٦/٤/٢١
السجائر الدولية	١,٢٨	-٠,٠١	٩٦/٤/٢١
اتحاد الزيوت	١,٣٩	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٠

البحرين

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٢٥٦٢٢	٦	٠,٣٧٢	٠,٣٧٢	٩٦/٤/١٨	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٦٧	٩٦/٤/١٨	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٧٠٨٤	٢	–	٠,٢٦	٩٦/٤/١٨	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	١٥٠٠٠	١	٠,١٥٤	٠,١٥٢	٩٦/٤/١٨	٠,٠٠٢	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	١٣٥٠٠٠	٥	٠,١٢	٠,١١٨	٩٦/٤/١٧	٠,٠٠٢	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٣	٩٦/٤/٩	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	١٥٩٤٨	١	٠,١٠١	٠,١٠١	٩٦/٤/١٨	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	–	–	–	١,٣١	٩٦/٤/١٧	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٠٠٠٠٠	١	٠,٠٦	٠,٠٥٩	٩٦/٤/٨	٠,٠٠١	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١	٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	١٩٥٤٢	١	٠,١٣٦	٠,١٣٤	٩٦/٤/١٧	٠,٠٠٢	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٧٤	٩٦/٤/١٠	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	١٥٥٥	١	–	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٣٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٦/٤/٩	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤١٢	٩٦/٤/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٢٠٠٠٠	٣	٠,٥٩	٠,٥٨	٩٦/٤/١٨	٠,٠١	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٢٧٦	٩٦/٤/١٨	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٢	٩٦/٣/٢٠	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٥٠٤٧٨	٦	٠,٣٩٤	٠,٣٩٤	٩٦/٤/١٨	–	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/٣/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٥٠٠	١	–	٠,١٧٢	٩٦/٤/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٤	٩٦/٤/١٧	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٤	٩٦/٤/١٨	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٥	٩٦/٤/١٧	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	[illegible] ١٩٩٣	[illegible] ٤/١٩	[illegible] ٤/٢٠	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/ الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٧٥,٠٠	٣٧٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٥٠,٠٠	٦٥٠,٠٠	١٧٨	٩.٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٠,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٢٥	٣٨٥,٠٠	٣٨٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٤/٢١	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر [illegible]	تاريخ [illegible]
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	٦٩١٠٠	٥	١٣٥٠٠٠	٥٢٠	٤/٢٠
	بنك الخليج	٣٨٠	٣٠٨١٨٠٠	٨٢	٨١١٠٠٠٠	٣٨٠	٤/٢٠
	البنك التجاري	١٦٤	١٣١٥٣٢٠	٤٦	٨٠٢٠٠٠٠	١٦٦	٤/٢٠
	البنك الاهلي	١٧٦	١٠٥٦٠	١	٦٠٠٠٠	١٧٤	٤/٢٠
	البنك العقاري	٢١٨	١٣٠٨٠	١	٦٠٠٠٠	٢١٨	٤/٢٠
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥٥	٤/١٧
	برقان	١٩٦	٣١٠٨٤٠	٢٤	١٥٨٠٠٠٠	١٩٦	٤/٢٠
	بيت التمويل الكويتي	٦٦٠	١٢٤٤١٥٠	٦٠	١٨٨٥٠٠٠	٦٨٠	٤/٢٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	٣٧٦٠٠	٢	٥٠٠٠٠	٧٧٠	٤/٢٠
	الساحل للتنمية	١٠٠	٦٢٨٤٠	٧	٦٢٠٠٠٠	١٠٢	٤/٢٠
التامين	الكويت للتامين	٤٦٥	١٣٤٧٠٠	٥	٢٩٠٠٠٠	٤٦٥	٤/٢٠
	الخليج للتامين	٣٢٠	٩٦٠٠	٣	٣٠٠٠٠	٢٩٥	٤/٢٠
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٥٦٠	٤/١٦
	وربة للتامين	٣٨٥	٣٨٥٠	١	١٠٠٠٠	٣٨٥	٤/١٥
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	٤٦٧٨٤٠	٢٧	٢٧٢٠٠٠٠	١٧٢	٤/٢٠
	العقارات المتحدة	١٧٠	٣٨٨٢٨٨٠	١٠٥	٢٢٨٤٠٠٠٠	١٧٠	٤/٢٠
	الوطنية العقارية	٢٣٦	٤٧٢٠٠٠	١٤	٢٠٠٠٠٠٠	٢٣٦	٤/٢٠
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٤٠٠	٤/١٧
	لؤلؤة الكويت للعقارية	٦٦	٢٠٠٦٤٠	١٥	٣٠٤٠٠٠٠	٦٦	٤/٢٠
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٥٠	١٤٢٥٠٠	١١	١٥٠٠٠٠	٩٥٠	٤/٢٠
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٥	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	٤٦٠	٩٦٧٥٠	٦	٢١٠٠٠٠	٤٧٠	٤/٢٠
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	٤/٢٠
	الخليج للكابلات	٩٤٠	٥١٧٠٠	١	٥٥٠٠٠	٩٤٠	٤/١٧
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	٤/٨
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٢٢	٦٠٦١٦٠	٢٠	٢٧٤٠٠٠٠	٢٢٢	٤/٢٠
	مجمعات الاسواق	٣٢٠	٦١٣٠٠	٨	١٩٠٠٠٠	٣٣٠	٤/٢٠
	الهواتف المتنقلة	٩٠٠	٣٢٤٠٥٠	١٩	٣٦٠٠٠٠	٩١٠	٤/٢٠
	الحاسبات الالكترونية	١٠٢	١٦٣٢٠	٢	١٦٠٠٠٠	١٠٢	٤/٢٠
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٢٩٥	٤/٢٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٣٦	٤٧٢٠	١	٢٠٠٠٠	٢٣٨	٤/٢٠
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٦	٤/١٤
	الكويتية للاغذية	٧٢٠	٧٢٠٠	١	١٠٠٠٠	٧٢٠	٤/٢٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	٩٦٠٠	٢	١٢٠٠٠٠	٨٠	٤/٢٠
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٦,٥	٢٥٤٤٠	٩	٩٦٠٠٠٠	٢٦,٥	٤/٢٠
	اسمنت الشارقة	١١٤	٩١١٢٨٠	١٣	٨٠٠٠٠٠	١١٨	٤/٢٠
	اسمنت الخليج	٢٢٦	١٩٤٣٦٠	١٢	٨٦٠٠٠٠	٢٢٦	٤/٢٠
	اسمنت ام القيوين	٦٣	٢١١١٦٠	١٧	٣٣٦٠٠٠٠	٦٣	٤/٢٠

مجال لتعديلات... وليس لانقلابات

■ عاجلاً أم آجلاً سيكون هناك وقف لاطلاق النار في لبنان، وقد تكون الخلافات الاميركية – الفرنسية وراء تأخير تحديد موعد هذا الحدث الذي ينتظره اللبنانيون الذين يشهدون مرة اخرى حروب الآخرين تجري على أرضهم. والواضح انه لو لم يكن لبنان اكتسب حداً أدنى من المناعة لما كان استطاع الصمود في الحرب الأخيرة التي تشن عليه وتستهدف أول ما تستهدف ضرب كل الانجازات التي تحققت في السنوات الثلاث الأخيرة. وحتى الآن يمكن القول ان الاقتصاد اللبناني صمد. وإن العملة اللبنانية لا تزال صامدة وإن ما دفعه لبنان من ثمن كبير في الأيام العشرة الماضية عوّضه عبر ظهور تلاحم وطني لا مثيل له في التاريخ الحديث للبلد. فللمرة الأولى وقف اللبنانيون جميعاً ضد العدوان الاسرائيلي ولم يستقو أي طرف لبناني باسرائيل محاولاً تحقيق مكاسب سياسية كما كان يحصل في الماضي. لمن يعود الفضل في ذلك؟ الأكيد ان الجميع يعرف لكن قليلين يريدون الاعتراف بالحقيقة. وبعض الحقيقة التي لا مفر من الاعتراف بها هي ان اللبنانيين لا يقفون بالضرورة مع «حزب الله» ومع حساباته الخاطئة بقدر ما يقفون مع حكومتهم ومع السياسة الواقعية التي اتبعتها.

يمكن ان يكون ذلك هو الدرس الاول الذي لا بد من استيعابه. اما الدرس الثاني فهو ان لبنان ليس في حاجة الى دروس من أحد، لا من ايران ولا من غير ايران التي لم يتردد سفيرها في بيروت في القول الخميس الماضي ان بلاده ترفض الخطة الأميركية لوقف اطلاق النار في لبنان. والواقع لو كانت لدى الحكومة اللبنانية مصلحة في قبول هذه الخطة لما ترددت في ذلك، خصوصاً انها تعرف ان مصلحتها الأساسية تكمن في التنسيق مع سورية لأن الثمن الذي يدفعه لبنان حالياً يظل اقل بكثير من ثمن ضرب السلم الاجتماعي في البلد وهو السلم الذي ساعد في انطلاق عملية البناء والاعمار من جهة وساعد في تكوين اللحمة الوطنية التي ظهرت بعد العدوان الاسرائيلي الأخير.

الآن تتجه انظار العالم الى سورية التي استطاعت جمع الأضداد، اذ ان وزير الخارجية الأميركي وصل الى دمشق في وقت كان في العاصمة السورية وزير الخارجية الايراني. كما كانت فيها وزيرة خارجية ايطاليا التي ترأس بلادها الاتحاد الأوروبي حالياً. اضافة الى وزير الخارجية الفرنسي، ووزير الخارجية الروسي الساعي بدوره الى دور لبلاده في المنطقة يثبت انها لا تزال قوة عالمية وان لم تكن قوة عظمى.

أكدت سورية دورها الاقليمي انطلاقاً من لبنان. لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو كيف ستستغل هذا الرصيد الذي جمعته. هل ان سورية ستسعى الى قلب موازين القوى أم الى تعديلها؟ هل ستوظف ما حصل في لبنان من اجل دعم عملية السلام واعادتها الى ما تعتبره الخط الصحيح للعملية أم ترى أن في استطاعتها تنفيذ انقلاب كبير يلغي الانقلاب الذي نجم عن المصالحة التاريخية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية؟

الأكيد ان في استطاعة دمشق، انطلاقاً من الذي حصل في لبنان، ادخال تعديل على الموازين الاقليمية. أما قلب الطاولة فلا يبدو في متناول أحد، بدليل ان الوزير وارن كريستوفر حرص خلال زيارته لسورية على تأكيد ان السياسة الأميركية لا تتأثر الا بالعلاقة العضوية مع اسرائيل، فيما تعهد الرئيس بيل كلينتون مهاجمة «حزب الله» بعنف شديد بينما وزير خارجيته في سورية... قد يكون مجال لتعديلات وليس لانقلابات. اما «حزب الله» فقد يكتشف بعد فترة انه ليس سوى اداة في لعبة أسمها تسريع عملية السلام أو ضمان عودة شمعون بيريز الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية. أو تخريب العملية موقتاً لأسباب لا علاقة لها بمصلحة لبنان واللبنانيين.

خيرالله خيرالله

تعديل الميثاق الفلسطيني

■ أمام المجلس الوطني الفلسطيني اليوم عندما يبدأ اجتماعه في غزة، إلا إذا صدر قرار بارجاء عقده لتعذر وصول عدد كاف من اعضائه، مشاغل عديدة منها اختيار رئيس جديد له، والنظر في اقتراحات لاعادة تنظيم المجلس وربما تقليص عدد اعضائه، وتشكيل لجنة تنفيذية جديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية. لكن البند الاكثر أهمية على جدول أعمال المجلس هو تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الذي مضى عليه نحو ٣٤ عاماً او الاستعاضة عنه بميثاق جديد يتفق والمرحلة الراهنة التي تحل فيها المفاوضات والاتفاقات مع اسرائيل محل الكفاح المسلح الذي يعتبره الميثاق القديم سبيلاً وحيداً لتحرير فلسطين.

وتثير مسألة تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني بناء على طلب اسرائيل وموافقة منظمة التحرير جدلاً وانتقادات مختلفة في حدتها واتجاهاتها من جانب بعض التنظيمات الفلسطينية، سواء تلك التي تضمها منظمة التحرير او التي توجد خارج اطارها.

بعض التنظيمات يقول ان النضال لاسترجاع الحقوق الفلسطينية دخل منذ عام ١٩٩٣ طوراً جديداً عبر اتفاق اوسلو الذي يقوم على نبذ العنف والكفاح للسلح واعتماد التفاوض أسلوباً لتحقيق السلام بين اسرائيل والشعب الفلسطيني. وبعضها يوافق على تعديل الميثاق او الاستعاضة عنه بميثاق جديد يؤكد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، أي حقه في اقامة دولة مستقلة، ويشترط الا يكون تعديل الميثاق او تغييره هدية مجانية لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز. وأما المعارضة الاسلامية، متمثلة خصوصاً في «حركة حماس» فترى، حسب عنوان بيان أصدرته أمس ان «الغاء الميثاق الوطني محاولة مفضوحة لشطب الحقوق التاريخية الفلسطينية واستجابة ذليلة لاملاءات المحتل».

ولقد وافق الرئيس الفلسطيني في اتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي وقع في واشنطن في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ على تعديل الميثاق بحلول السابع من أيار (مايو) المقبل. ويحتاج رئيس الوزراء الاسرائيلي المقبل على انتخابات في ٢٩ من ذلك الشهر الى تأمين شطب بنود الميثاق الفلسطيني المتعلقة بالكفاح المسلح وبقية البنود التي يفسرها الاسرائيليون على أساس انها دعوة لتفكيك الدولة العبرية ليلوح بهذه الورقة للناخبين باعتبارها تكريساً لنهج التفاوض والحلول السياسية مع الفلسطينيين.

لذلك لم يكن مستغرباً في لقاء اريز الأخير بين عرفات وبيريز الخميس الماضي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي جدد التزامه موعد المفاوضات النهائية وأعطى تعهداً بالانسحاب من الخليل في نهاية الشهر المقبل، فيما أكد عرفات التزام الجانب الفلسطيني بتعديل الميثاق.

ومن الأمور الملفتة ان اسرائيل وافقت على عودة جميع أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الى أراضي الحكم الذاتي لتسهيل مهمة تعديل الميثاق بينما كانت، قبل اتفاق اوسلو، ترفض خروج أعضاء المجلس الوطني من الأراضي المحتلة الى الخارج للمشاركة في أعمال المجلس. لكن الفارق كبير بين ما قبل اتفاق اوسلو وما بعده.

من المفارقات بالطبع ان يعقد المجلس الوطني اجتماعه في ظل حصار اسرائيلي قاس للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، مع ان الغرض الأساسي من الاجتماع هو شطب كل ما يتعلق بالصراع المسلح ضد اسرائيل. ويبدو ان حكومة بيريز ستظل، من هنا الى موعد الانتخابات الاسرائيلية، ممعنة في فرض طوقها الأمني ومنع العمال الفلسطينيين من التوجه الى أعمالهم والتحكم في المعابر الى مصر والأردن وبين اسرائيل والضفة والقطاع.

في المدى الأبعد لن يزول التوتر بسهولة إذ ان اسبابه باقية: هل ستنسحب اسرائيل من المستوطنات المزروعة في الأراضي الفلسطينية؟ بيريز يقول لا. هل تكون القدس الشرقية عاصمة فلسطين؟ بيريز يقول لا. هل تسمح اسرائيل بسيطرة فلسطين على منافذها الى عالمها العربي وبقية العالم؟ بيريز يقول لا. هذه بعض أسباب التوتر وليس كلها. ولعل أعضاء المجلس الوطني سينظرون فيها وهم يحاولون النظر الى ما ينبغي عمله لتلافيها في خطة العمل الفسلطيني في السنوات المقبلة.

ماهر عثمان



من مواطن لبناني الى المستر كلينتون

رغيد الصلح *

■ حضرة السيد وليام كلينتون المحترم
رئيس الولايات المتحدة الأميركية
البيت الابيض – واشنطن

تحية وبعد،

انكم تتابعون، ولا شك، الأوضاع الساخنة على الحدود اللبنانية – الاسرائيلية، ولا ريب ان اهتمامكم بهذه المسألة محكوم، مثل موقفكم من اية قضية دولية شائكة، باعتبارات متعددة واحياناً متناقضة. بيد انه في نهاية المطاف لا بد ان ترجح كفة اعتبارات وعوامل معينة فتقررون التصرف في ضوئها. فعندما تثار قضية عربية – اسرائيلية كما هو موضوع الساعة اليوم فانكم مطالبون، من جهة، بمراعاة طابع العلاقة الخاصة بين بلادكم واسرائيل. وهذه المراعاة تقضي بتقديم كافة اشكال العون والدعم الى الكيان العبري ومساعدته على التغلب على التحديات التي يواجهها. من جهة أخرى، فإنكم مطالبون بمراعاة موجبات الدور الذي تضطلع به بلادكم كراع للمفاوضات العربية – الاسرائيلية. وهذه الرعاية تقضي بأن تقف الولايات المتحدة على مسافة واحدة تقريباً من الطرفين المتنازعين، فلا تظهر انحيازاً الى جانب طرف من الأطراف على حساب الطرف الآخر. او ان تقوم بما وصفه مسؤول من بلادكم بدور السمسار النزيه. ولئن كانت صفة الحياد والنزاهة هذه مطلوبة من الادارة الاميركية منذ الدعوة الى مؤتمر مدريد وبدء المفاوضات العربية – الاسرائيلية، فإن الحاجة اليها باتت اكبر بكثير بعد ان أصبحت الولايات المتحدة، عملياً الراعي الأوحد للمفاوضات وبات دور موسكو على هذا الصعيد هامشياً وشكلياً.

ما يسترعي الانتباه هنا هو ان الادارة التابعة لكم تتصرف وكأن لا تناقض بين هذه الاعتبارات. بتعبير آخر، فإن ادارتكم تتصرف وكأنه من الممكن ان تقدم أقصى الدعم لاسرائيل، من جهة، وان تقنع العرب والعالم بانها تضطلع بدور السمسار النزيه في المفاوضات العربية – الاسرائيلية، من جهة اخرى. ان التناقض بين الدورين بديهي، وتستطيع الأطراف العربية المشتركة في المفاوضات ان تقدم ادلة لا تحصى على وجود مثل هذا التناقض. ان هذا التناقض يتجلى، على سبيل المثال، في اسنادكم مهمة متابعة المفاوضات الاسرائيلية – العربية الى عدد من المؤيدين المتحمسين لاسرائيل. وقد لا يغيب عن بالكم ان الاطراف العربية المشتركة في المفاوضات تشعر احياناً انها تواجه في هؤلاء ممثلين لاسرائيل اكثر منهم ممثلين للولايات المتحدة، ولكن هذه الاطراف مضطرة الى السكوت عن هذا الواقع والتظاهر بعكسه لأن البديل عن ذلك هو الانسحاب من المفاوضات وولوج طريق يقود الى المواجهة الخاسرة مع بلادكم. وهكذا، ولاعتبارات متعلقة بموازين القوى وليس القناعات، تضطر الحكومات العربية الى المساهمة معكم في التقليل من أهمية انحياز ادارتكم الى جانب اسرائيل، والى اعطاء انطباع بانه لا تناقض بين هذا الواقع وبين اضطلاعها – اي الادارة التابعة لكم – بدور السمسار النزيه في المفاوضات العربية – الاسرائيلية. وبرغم صعوبة ترويج هذا الانطباع، فان ذلك قد لا يكون مستحيلاً في حالة الهدوء النسبي بيد انه عندما يحتدم الصراع على حدود عربية – اسرائيلية، كما يحدث في جنوب لبنان، يظهر الى العيان ان هذا التوفيق لم يكن قائماً، وان الاعتبار الرئيسي الذي يوجه سياسة بلادكم تجاه المنطقة هو مصالح اسرائيل وحاجاتها.

لقد قال وزير خارجيتكم السيد وارن كريستوفر ملخصاً سبب الجولة الأخيرة من المعارك في جنوب لبنان بانه مشكلة قذائف الكاتيوشا التي يطلقها «حزب الله» على مستوطنة كريات شمونة. ان هذا التقييم ينطوي على تبسيط شديد للمشكلة وهو يتغاضى عن جوانب كثيرة لها. انه يتغاضى عن السبب الذي دفع «حزب الله» الى اطلاق بضعة صواريخ على القرية الا وهو متفجرة برعشيت التي أدت الى مقتل عدد من الاطفال اللبنانيين. انه يتجاهل ايضاً المشكلة الرئيسية للأوضاع المتفجرة في الجنوب ألا وهي استمرار الاحتلال الاسرائيلي لجزء من الأراضي اللبنانية. ان الاسرائيليين يقولون بأن هذا الاحتلال ضروري لحماية قراهم الشمالية من هجمات المقاومة. بيد ان هذا القول هو حجة واهية اكثر مما هو سبب حقيقي للوضع الراهن الذي فرضه الاسرائيليون. لقد عرضت الحكومة اللبنانية ان يتولى جيشها ضبط الحدود الجنوبية فرفض الاسرائيليون هذا العرض. وقبل ان تصبح السلطات اللبنانية قادرة على الاضطلاع بهذه المهمة، طرح مشروع دولي لتعزيز قوات الطوارئ في جنوب لبنان ولتحويلها الى قوات فرض القانون حتى تتمكن من ضبط حدود لبنان الجنوبية ولكن اسرائيل احبطت ايضاً هذه المساعي. إنها تود الابقاء على الوضع الراهن حتى تستخدم الشريط الحدودي كوسيلة للضغط على الحكومة اللبنانية من اجل انتزاع التنازلات منها.

اذا كان «حزب الله» قد تسبّب، من وجهة نظر اميركية، في جولة العنف الأخيرة في جنوب لبنان، فإن اسرائيل ارتكبت مخالفتين خطيرتين للقوانين الدولية: أولاً، انها تجاهلت قاعدة التناسبية في الرد على ضربات الطرف الآخر. فاي منطق يقبل بان تكون بيروت موازية لكريات شمونة كهدف لضربات اسرائيل الانتقامية والثارية؟ ان القاعدة التوراتية تقول بان العين بالعين والسن بالسن، فهل هذا ما تطبقه اسرائيل عندما تضع عاصمة بلد مستقل تضم مئات الألوف من المواطنين كما تضم اهم مراكزه السياسية والاقتصادية والثقافية بموازاة قرية حدودية لا يزيد عدد سكانها عن عشرين الف نسمة؟ ثانياً، انها استهدفت المدنيين اللبنانيين وسعت الى استخدامهم كوسيلة ضغط على الحكومة اللبنانية واستطراداً على الحكومة السورية لكي يضغطا بدورهما على المقاومة في الجنوب. لقد شاهد العالم عبر وسائل الاعلام المرئية امثلة لا تحصى على وحشية الوسائل التي لجأ اليها الاسرائيليون على هذا الصعيد مثل التهجير القسري والمبرمج لمئات الألوف من اللبنانيين وقصف السيارات المدنية وسيارات الاسعاف بحجة انها كانت تنقل قادة «حزب الله». ثم ان الاسرائيليين لم يكتفوا، خلال العمليات الأخيرة، رغبتهم في التخلص من تفاهم تموز (يوليو) ١٩٩٣ الذي الزم الطرفين اللبناني والاسرائيلي بعدم التعرض للمدنيين. ان انزال الأذى بالمدنيين اللبنانيين هي الوسيلة الأقل كلفة التي اختارها الاسرائيليون لفرض ارادتهم على لبنان ولابتزاز أهله وسلطاته الرسمية. مع ذلك ورغم هاتين المخالفتين الخطيرتين، فإن الادارة التابعة لكم أبدت تأييداً كاملاً للاسرائيليين واحبطت كافة المساعي الرامية الى ادانتهم ومن ثم للضغط عليهم لكي يوقفوا عدوانهم الصارخ على لبنان وانتهاكهم لمبادئ القانون الدولي. ان اللبناني اذا قارن بين موقفكم هذا وبين موقفكم في قمة شرم الشيخ التي سعيتم الى تحويلها الى متراس دولي للدفاع عن أمن اسرائيل، لا يسعه إلا أن يتأكد من انحيازكم الصارم الى جانب الاسرائيليين.

تردد خلال العدوان الاسرائيلي على لبنان بان بلادكم مضطرة الى تقديم كافة اشكال المساندة والعون الى شمعون بيريز حتى يفوز بالانتخابات القريبة. المفترض هنا هو ان حزب العمل هو الضمانة الاسرائيلية لاستمرار «عملية السلام» وان نجاح تجمع ليكود سوف يؤدي الى عرقلة هذه العملية والى قيام اوضاع وظروف تجعل من المستحيل تقدمها. تأسيساً على ذلك قيل ايضاً ان موقفكم من «عناقيد الغضب» كان منسجماً مع موقفكم من رعاية المفاوضات. ولكن ألا يفترض هذا الدور ان تنظروا ايضاً الى مضاعفات العدوان الاسرائيلي على لبنان نفسه؟

ان الحكومة اللبنانية الراهنة تسعى الى توفير كل الشروط التي وضعتموها من اجل إلحاق لبنان بعملية السلام. هذه المساعي كانت موضع تنويه وزارة خارجيتكم في التقرير السنوي الذي تقدمت به الى الكونغرس عام ١٩٩٥ عندما لاحظ ان «الوضع الامني في لبنان استمر في التحسن عام ١٩٩٤ بينما تسعى بيروت الى بسط سلطتها واعادة بناء البلاد عقب ١٦ سنة من الحرب الأهلية المدمرة». كذلك أشار التقرير الى ان «بيروت تبذل جهوداً للحد من نشاطات «حزب الله» التي تتحدى سلطة الدولة». ولعلكم تدركون ان هذه المساعي تصطدم بعقبات كثيرة من بينها العطف الشعبي الذي يحظى به «حزب الله» كقوة مقاتلة ضد الاحتلال. وكجهة تقدم العديد من الخدمات الاجتماعية والصحية الى المواطنين اللبنانيين. ان العدوان الاسرائيلي على لبنان سيزيد قوة «حزب الله» ويضعف الحكومة اللبنانية كما قال رئيسها السيد رفيق الحريري.

لقد تعمد الاسرائيليون ضرب البنية التحتية التي تسعى الحكومة الى إعادة تعميرها كما ان عدوانهم على بيروت سوف يعرقل المساعي التي يقوم بها اللبنانيون من أجل تشجيع الاغنياء والشركات الكبرى على توظيف اموالها في لبنان. كل ذلك سوف يعمّق الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في البلاد. ان مثل هذه الأزمات توفر المناخ الافضل لنمو حركات العنف والجماعات الراديكالية التي تعتبرها ادارتكم خطراً على استمرار عملية السلام. لقد كان باستطاعتكم المساعدة على تلافي هذه الاحتمالات لو انكم ضغطتم على اسرائيل للحد من عدوانها، ولكنكم مع الأسف وقفتم موقفاً شجعها، سواء في قصد او غير قصد، على الاستمرار في عملياتها الانتقامية وعلى توسيع دائرتها وتعميق اذاها.

ان عملية «عناقيد الغضب» في جنوب لبنان سوف تنتهي، ولكن آثارها لن تزول بسهولة. وثقوا بان هذه الآثار لن تنحصر في لبنان وحده، بل انها سوف تنتشر في سائر الاقطار العربية. ان هذه الآثار قد لا تظهر الى العلن، فلا تحدث تظاهرات او مؤتمرات صاخبة تحتج على ما يتعرض له بلد عربي، ولكن غياب مثل هذه المظاهر الخارجية للغضب ولمشاعر السخط والنقمة لا يعني شيئاً. ان من يدرك تاريخ الشعوب ويدرس علاقات الامم وينظر اليها بمنظار المعرفة كما فعلتم عندما تابعتم دراستكم العليا في جامعات الولايات المتحدة واكسفورد يعرف ان مثل هذه المشاعر تغور في الأرض زمناً طويلاً ثم لا تلبث ان تنفجر من حيث لم يكن يحسب لها حساب. ومثل هذه الانفجارات لا تخدم العرب ولا تخدم الاميركيين الذين تكمن مصلحتهم في بناء عالم يخلو من صروح الظلم والطغيان، ومن فصول العدوان والاحتلال، ومن مشاهد العنف والخراب.

مع الاحترام

* باحث سياسي لبناني

إسقاط "تفاهم الكاتيوشا" الناخب الأكبر في إسرائيل

ناصيف حتي*

■ يبدو ان رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز قرر أخيراً نقل معركته الانتخابية إلى لبنان، ووجد في إسقاط تفاهم الكاتيوشا الناخب الأكبر في حملته الانتخابية. وللتذكير فإن التفاهم الذي جرى التوصل إليه في تموز (يوليو) ١٩٩٣ هدف إلى خفض مستوى الصراع المسلح وتقييده إلى درجة مقبولة لا تهدد إدارة المفاوضات في مرحلة حساسة، هي مرحلة الانطلاق في عملية السلام. وقد تمت بلورة هذا التفاهم من خلال وضع سقف لحجم العمليات العسكرية بالابتعاد عن الأهداف المدنية في لبنان مقابل عدم قصف المستوطنات الإسرائيلية، كذلك من خلال محاولة إبقاء المواجهة العسكرية جغرافياً في منطقة الحزام الأمني. وقد عكس هذا التفاهم بين اسرائيل والمقاومة المسلحة، الذي تم بالواسطة، التوازنات القائمة في تلك الفترة. وقد خرج الطرفان مرات عن هذا التفاهم، ثم تمت العودة إليه سريعاً نظراً لدقة التوازنات التي أوجدته وفرضت على اسرائيل ان تقبل بحزب الله شريكاً في هذا التفاهم وأن تقبل بوجوده كطرف يمارس العمل العسكري ضدها في لبنان.

وتجد اسرائيل اليوم أسباباً عدة تسمح لها برفع شعار إسقاط «تفاهم الكاتيوشا» واستبداله باللجوء الى سياسة الرد المكثف والموسع. فالموازين القائمة حاليا في عملية السلام العربية – الاسرائيلية، وبخاصة في ما يتعلق بانعكاسات هذه العملية على المسار اللبناني، تعيش حالة اختلال حادة لمصلحة اسرائيل مقارنة مع ما كان عليه الوضع في تموز (يوليو) ١٩٩٣. إذ حصلت انجازات كبيرة ومهمة على صعيد المسارات الثنائية في عملية السلام تذكر منها «اوسلو الاولى» و«اوسلو الثانية» والسلام الاردني- الاسرائيلي، كما حصلت اختراقات رئيسية ايضاً في مجال التطبيع مع اسرائيل على الصعيد العربي ككل. ولم تعد هنالك مخاطر على انطلاقة عملية السلام، او مخاوف من التراجع عما تم إنجازه وصار كل طرف عربي يحاول أن يبني على ما تم تحقيقه وعدم التفريط فيه أو تعريضه لمشاكل مسار آخر معطل او معرقل. ومن ينظر الى تجربة أربعة أعوام ونيف من المفاوضات العربية – الاسرائيلية، يلاحظ تبلور سمة مهمة مفادها انه بقدر ما تمضي عملية السلام، على رغم تعثرها وتوقفها او توتراتها، بقدر ما تتسع مسافة الخلافات العربية ويتراجع الحد الأدنى من التنسيق العربي المطلوب ليصبح جزءاً من ذاكرة الماضي البعيد وهو ما يشجع اسرائيل على التصلب في سياستها.

وتأتي العملية الاسرائيلية المفتوحة على احتمالات عديدة من حيث حجم التصعيد العسكري ومداه الجغرافي تحت عنوان براق وجذاب هو مواجهة الارهاب كما حددته الولايات المتحدة واسرائيل وعبات له في التحضير لـ «قمة شرم الشيخ». وعلى رغم أن الموقف العربي، بقيادة مصر والسعودية، كذلك الموقف الاوروبي بقيادة فرنسا، قد استطاعا معاً التخفيف من اندفاع الطرح الاميركي – الاسرائيلي غير المتوازن الذي لا يرى إلا «الارهاب العربي» كما يرفض التعامل مع مسببات الارهاب وهو تعثر عملية السلام، إلا أن هذا الطرح الذي يعاني من افتقاد التوازن بشكل مزدوج عاد مرة اخرى من خلال محاولته التحكم بالدينامية التي اطلقتها «قمة شرم الشيخ». وظهر ذلك في زيادة وتيرة وحدة التصريحات الاميركية والاسرائيلية في هذا الخصوص، التي اشاعت مناخاً محموماً جاءت في خضمه العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان وكأنها شبيهة بسيناريو أفلام الكاوبوي الأميركي، حيث يطارد «البطل» الذي يمثل الحق والخير «الهنود الحمر» في أرض مشاع ولو ان بعض الابرياء يسقطون في الطريق. وفي هذا الرسم التجريدي لا مكان لدولة تعتدي على دولة أخرى، فهذه حرب وقائية واخلاقية بين الخير والشر.

إن نجاح شمعون بيريز أولاً، ونجاح حزبه ثانياً، هما الهدف المطلق الذي يتم إخضاع كل الاعتبارات الاخرى لأجله، مهما كانت هذه الأخيرة مبدئية أو حيوية او شرعية بالنسبة للآخرين. ولتحقيق ذلك الهدف رفع بيريز شعار الأمن بالمطلق على حساب الاعتبارات المشار إليها والقواعد والاعراف الدولية وحتى مرجعيات عملية السلام. فهذه الاخيرة انضمت الى لائحة الاعتبارات التي يجب تطويعها لتحقيق الهدف المطلق، الذي ربما يتطلب ان يستعير حزب العمل شعارات وممارسات ليكود. ويلاقي ذلك تفهما عند البعض وربما ترحيباً خجولاً عند البعض الآخر. فللضرورة أحكام وبخاصة اذا كانت هذه الضرورة انتخابية.

ويحصل ذلك في غياب اي رادع ديبلوماسي دولي او عربي فاعل. فالوضع العربي لا يسمح باكثر من إدانة جماعية وتحذير ومطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته. وبعدها يعود كلّ الى مشاغله واهتماماته المباشرة. اما على الصعيد الدولي فاقصى ما يمكن التوصل إليه مناشدة متوازنة المضمون من رئاسة مجلس الأمن.

إن العمليات العسكرية تشكل رسالة مستقبلية مليئة بالعبر حول إدارة المفاوضات من طرف اسرائيل. فهناك تأكيد على تغييب التأثير المتبادل بين المسارات. فلا يمكن التهديد بأن الأزمة التي يواجهها مسار ثنائي قد تؤدي الى انتكاس مسار آخر وهنالك ايضا تأكيد على هشاشة الدور الدولي وافتقاد الدور العربي الضاغط كل ذلك بمثابة رسالة جامعة لمن يعتقد أنه يملك هذه الاوراق الثلاث في مواجهة التصلب او التعنت الاسرائيلي. إن ما تقوم به اسرائيل يشبه لعبة البليارد، إذ تضرب كرة لتصطدم هذه الاخيرة بكرات مختلفة. فالضغط العسكري وما يولده من نتائج سلبية على الاصعدة الانسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية يخلق وضعاً حرجاً للبنان الدولة امام لبنان المجتمع، كما يخلق وضعاً صعباً لكل من لبنان وسورية. فالقصف الذي تعرض له موقع عسكري سوري في لبنان كان قصفاً لموقع سورية في لبنان. وإذا كانت الحرب خياراً مستحيلاً بالنسبة للطرفين الأخيرين لرد العدوان، فإن الهدنة التي تقدمها اسرائيل صعبة القبول أيضا. فالمطلوب ان يتحول لبنان بضمان سوري الى لعب دور شرطي لحماية الشريط الحدودي المحتل. وبعد فترة زمنية تكون بمثابة لاختبار نوايا تبدأ مفاوضات الحل النهائي للتوصل الى سلام شامل. وتقف بالطبع دون تحقيق هذه الأهداف الاسرائيلية أسباب موضوعية ومبدئية عدة. ومن وجهة النظر اللبنانية تخضع المفاوضات مع اسرائيل الى مرحلتين: الاولى تتعلق بوضع آلية لتنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ عبر إحداث ترتيبات أمنية تفي بمتطلبات الطرفين من دون ان يتحقق الأمن الاسرائيلي على حساب السيادة اللبنانية. ويؤدي ذلك بالطبع الى فك الارتباط العسكري على المسار اللبناني- الاسرائيلي، وطي صفحة لبنان ساحة المواجهة العسكرية الوحيدة. ثم تأتي المرحلة الثانية بالتزامن مع المسار السوري - الاسرائيلي للتوصل الى سلام شامل نظراً للتداخل والترابط العملي والواقعي بين المسارين وتجربة المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية في عام ١٩٨٣ مليئة بالعبر في هذا الخصوص.

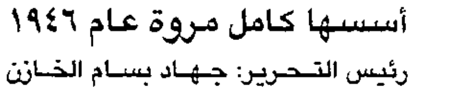
وقد رفضت اسرائيل منذ بداية المفاوضات مقترب المرحلتين. إذ أن فك الارتباط العسكري، ولو انه يفي بمتطلباتها الأمنية إلا انه يفقد اسرائيل القدرة على ممارسة الضغط المباشر على لبنان، كذلك على سورية من خلال لبنان وهو الهدف الأهم لاسرائيل وليس حماية المستوطنات كما تقول. وقد شجع اسرائيل على الاستمرار في رفض قرار مجلس الأمن التعامل الدولي والاميركي بالأخص مع هذا القرار. فإما تجري عملية تجاهله كما يحصل في القرار الذي بدأت تصدره الجمعية العامة للأمم المتحدة سنوياً حول عملية السلام، أو يشار إليه أحياناً وكأنه إرث ثقيل ينتمي الى ماض ولى من دون رجعة. علما انه يفترض ان يكون المرجعية الاساسية للمفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية. وقد أدى ذلك كله إلى تجميد هذه المفاوضات، وبقي تفاهم الكاتيوشا المنظم العملي الوحيد للتفاعلات الاسرائيلية - اللبنانية على الارض بانتظار حدوث تقدم في المفاوضات السورية - الاسرائيلية. لكن السياسة الاسرائيلية الحالية تحاول إحداث تغيير في الوضع القائم ربما من خلال توسيع رقعة الاحتلال كما فعلت اسرائيل عام ١٩٨٢، إذ اسقطت التفاهم - الهدنة التي تم التوصل إليها في صيف ١٩٨١ والذي ضبط التصعيد العسكري بينها وبين المقاومة الفلسطينية.

وفي تقديري أن التحرك الممكن يجب ان يتجه نحو بلورة تفاهم عربي- أوروبي تكون قاطرته الأطراف الفاعلة والمعنية بدفع مفاوضات السلام في هذه المرحلة.

وحسنا فعل لبنان بالتوجه نحو مصر وفرنسا في هذا الخصوص، بتأييد سوري، فهما الطرفان القادران على بلورة التفاهم المطلوب لوضع حد لهذه السياسة الاسرائيلية من خلال إثارة المشكلة بقوة في الاجتماعات الخاصة بمتابعة «قمة شرم الشيخ».

* كاتب سياسي لبناني.

AL HAYAT



الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ ، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١ ، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ ، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١ ، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر

تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

التوازنات الفصائلية والمؤثرات العربية وغياب المرأة أبرز سماتها:

الدلالات السياسية لتطور عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

عوض عثمان *

■ في الوقت الذي يجري الاعداد لعقد المجلس الوطني الفلسطيني لبحث قضية تعديل ميثاق منظمة التحرير، اصبح السؤال عن مستقبل هذه المنظمة مطروحا في ضوء تطور عملية السلام وبدء عملية بناء مؤسسات الكيان الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي.

ظلت منظمة التحرير هي الممثل الشرعي لنضال الشعب الفلسطيني والمعبر عن ارادته السياسية وتطلعاته الوطنية على مدى اكثر من ثلاثة عقود، الامر الذي يثير التساؤل عن الكيفية التي تطورت بها عضوية لجنتها التنفيذية والعوامل التي اثرت على هذا التطور. ولازمت طبيعة نشأة المنظمة، منذ انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني الاول، في القدس، في ٢٨ ايار (مايو) ١٩٦٤، مجمل تفاعلاتها عبر المفاصل الرئيسية لتطورها.

كانت للمعادلات السياسية الفلسطينية - الفلسطينية، والفلسطينية - العربية التي اعتمدت في تشكيل المجلس الوطني تاثيراتها على تشكيل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، خصوصاً بعد انتهاء المرحلتين التاسيسية والانتقالية في عمر منظمة التحرير الفلسطينية. ولعبت الاتفاقات والتوازنات بين «فتح» والفصائل الفلسطينية الاخرى فعلها في كيفية توزيع مقاعد اللجنة التنفيذية، وفق ما اصطلح عليه بنظام توزيع الحصص (الكوتا) ما بين الفصائل والمستقلين (تطورت التسمية لاحقاً الى الكفاءات الوطنية).

* عضوية اللجنة من المرحلة التاسيسية الى الانتقالية: يعد المجلس الوطني - برلمان المنفى - الاصل الذي تتفرع عنه عضوية مؤسسات اخرى مثل اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي. ويلاحظ ان المرحلة التاسيسية اتسمت بالدمج بين منصب رئاسة المجلس الوطني ورئاسة اللجنة التنفيذية، في شخص المرحوم احمد الشقيري. وزمنياً، تمتد المرحلة التاسيسية منذ انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الاول (٢٨ - ٥ - ١٩٦٤) حتى تنحية الشقيري بالاستقالة في ١٩٦٧/١٢/٢٤، لتبدأ المرحلة الانتقالية، مرحلة رئاسة يحيى حمودة للجنة التنفيذية، وحتى ما قبل انعقاد الدورة الخامسة للمجلس الوطني (الدورة العادية المنعقدة في القاهرة ما بين ١-٤ شباط/فبراير ١٩٦٩).

وعلى النقيض من اتساع العضوية في دورات المجلس الوطني في مرحلته التاسيسية تم تحجيم العضوية في المرحلة الانتقالية، خصوصاً مع الدورة الرابعة (العادية والمنعقدة ايضا في القاهرة ١٠- ١٧ تموز/يوليو ١٩٦٨).

بعد انتهاء هذه الدورة تعرضت المنظمة لازمات داخلية، خصوصا الخلافات بين قيادة جيش التحرير الفلسطيني واللجنة التنفيذية، ثم الخلافات والانقسامات التي تعرضت لها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، واخيراً، انضمام مجموعات صغيرة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» ما عزّز من مكانتها وزاد في حجمها وتاثيرها على الساحة.

* مرحلة التزاوج، بين الشرعية والثورية: تمثل هذه المرحلة نقطة الانعطاف الابرز في مسيرة منظمة التحرير الفلسطينية، وتحولا كيفيا في تطورها، حين تجسد بجلاء الانتقال من صيغة التنظيم الواسع الذي يستوعب بداخله كل الفعاليات السياسية الفلسطينية، الى صيغة «الجبهة» بين الفصائل المسلحة التي وُجدت على الساحة.

ومن الاهمية رصد ان المعادلة الرئيسية التي حكمت العمل في الساحة الفلسطينية قد اعتراها التغيير والتبديل، بفعل مجموعة من المحددات والعوامل، فكان واضحا، خصوصاً بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، التي وفرت الاساس الموضوعي لبروز الدور الفلسطيني الخاص في الصراع العربي - الاسرائيلي، وتنامي حركة المقاومة الفلسطينية وتصاعد العمل الفدائي والكفاح المسلح بواسطة التنظيمات الفدائية المتعددة، والانتقال من صيغة التنظيم الشعبي الواحد الذي يمثل غالبية الناس، ويسمح للقوى السياسية المنظمة ان تنشط بداخله، الى صيغة «الجبهة».

وقد لازم هذا التحول العمل الوطني الفلسطيني واصبح سمة مميزة له، وانعكس على بنية وآلية العمل داخل المنظمة، وفق موازين قوى حكمته حتى حدث التحول الدراماتيكي مع التوصل الى اتفاق اوسلو.

ويجسد الجدول رقم (١) المعادلات الرئيسية في تشكيل اللجنة التنفيذية، ويبرز تطور نسبة تمثيل الفصائل المسلحة والمستقلين.

وفي ضوء بيانات الجدول المنشور، يمكن ايراد الملاحظات الآتية:

١ - أن الدورة الخامسة للجنة التنفيذية جاءت تجسيدا لتحالف «فتح» (اربعة مقاعد شغلها: ياسر عرفات، وفاروق القدومي، ومحمد يوسف النجار، وخالد الحسن)، مع الصاعقة (مقعدان شغلهما يوسف البرجي، واحمد الشهابي)، والمستقلين (ومثلهم: كمال ناصر، وحامد ابوستة، وياسر عمرو، وابراهيم بكر الذي قدم استقالته فيما بعد)، واخيرا، رئيس الصندوق القومي الذي ينتخب بصفته هذه ضمن تشكيلة اللجنة التنفيذية. ومع التطورات التي تطرا على طبيعة الاتفاقات والتوازنات بين الفصائل يكون تشكيل اللجنة التنفيذية تجسيدا لذلك. فالدورة السادسة ايلول/سبتمبر ١٩٦٩) شهدت تعديلات طفيفة في تركيبة عضوية اللجنة التنفيذية: فقد حل حسام الخطيب محل ابراهيم بكر ضمن حصة المستقلين وزيدت اللجنة عضوا جديدا هو بلال الحسن (عن الجبهة الديموقراطية). غير ان يوسف البرجي، عن الصاعقة، تقدم باستقالته وقبلها المجلس الوطني، وتم انتخاب ابراهيم البرغوثي في الدورة السابعة وهو التعديل الوحيد الذي طرأ على تشكيلة هذه الدورة، اضافة لحلول زهير العلمي في رئاسة الصندوق القومي محل خالد اليشرطي لوفاته.

٢ - استمرت هذه التشكيلة حتى الدورة التاسعة (يوليو ١٩٧١) حيث طرأ عليها بعض التعديل، ابرزه: تمثيل صالح رافت للديموقراطية وخروج بلال الحسن، وزهير محسن وسامي عطاري للصاعقة بدلا من يوسف البرجي واحمد الشهابي، ودخول احمد مرعشلي (عن جبهة التحرير العربية) وتيسير قبعة وصلاح محمد صلاح (عن الجبهة الشعبية)، وانضم بهجت ابو غربية الى قائمة المستقلين والتي ضمت حامد ابوستة وكمال ناصر، وتولى يوسف الصايغ رئاسة الصندوق القومي، واستمرت تلك التشكيلة «المعدلة» خلال الدورة العاشرة في نيسان (ابريل) ١٩٧٢.

٣ - يلاحظ انه من الدورة الخامسة وحتى الحادية عشرة، احتفظت «فتح» بثبات نسبة تمثيلها في اللجنة التنفيذية «اربعة مقاعد» وبنفس الاشخاص، دون تغيير يذكر. غير ان الدورة الحادية عشرة، ونتيجة الظروف السياسية على الساحتين الفلسطينية والعربية، ضمن توابع حوادث ايلول عام ١٩٧٠، وفي سياق محاولة ضبط حركة المقاومة الفلسطينية لربطها بالوضع العربي الرسمي الخاضع هو نفسه لمقتضيات التوازن الدولي الذي يؤدي الى ضرورة الصدام مع حركة المقاومة، شهدت هذه الدورة تقلص حصة «فتح» (مقعدان شغلهما ياسر عرفات ومحمد يوسف النجار) واحتفظت فتح برئاسة اللجنة التنفيذية والقيادة العامة لقوات الثورة ورئاسة الدائرة السياسية، اضافة لرئاسة اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان.

وتعد هذه الدورة الوحيدة التي خرج منها فاروق القدومي (ابو اللطف) من عضوية اللجنة التنفيذية منذ مرحلة دخول التنظيمات المسلحة للمنظمة. واتسمت هذه الدورة ايضا بالتمثيل «الواحدي» للفصائل الاخرى: زهير محسن عن الصاعقة ورئاسته للدائرة العسكرية، الدكتور عبدالوهاب الكيالي عن جبهة التحرير العربية ورئاسته للدائرة الثقافية، احمد اليماني عن الجبهة الشعبية ورئاسته لدائرة التنظيم الشعبي، اديب (ياسر) عبد ربه عن الديموقراطية ورئاسته لدائرة العلاقات الوطنية. وشملت قائمة المستقلين حامد ابو ستة لرئاسة دائرة شؤون الوطن المحتل، وكمال ناصر، لرئاسة دائرة الاعلام والتوجيه القومي ومتحدثا رسميا باسم اللجنة التنفيذية، ومحمد زهدي النشاشيبي لامانة السر، والدكتور يوسف الصايغ، رئيسا لمجلس ادارة الصندوق القومي.

٤ - جاءت اللجنة التنفيذية في الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني (حزيران/يونيو ١٩٧٤) عودة لحال التوسع في عضويتها، كما حدث في الدورتين التاسعة والعاشرة، استجابة للجهود المبذولة على الساحة الفلسطينية لتحقيق الوحدة الوطنية وتدعيم الجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة. وبمطالعة تشكيلة اللجنة التنفيذية في هذه الدورة، ومقارنتها بتشكيلة الدورة الحادية عشرة، يتبين: استمرارية تمثيل «فتح» بمقعدي ياسر عرفات وخروج محمد يوسف النجار وعودة فاروق القدومي مع احتفاظ «فتح» بمنصبي رئاسة اللجنة التنفيذية وقيادة قوات الثورة الفلسطينية والدائرة السياسية. من ناحية اخرى استمرارية تمثيل: الصاعقة، جبهة التحرير العربية، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بمقعد واحد، مع احتفاظهم باختصاصاتهم ماعدا الجبهة الديمقراطية التي اسند اليها رئاسة دائرة الاعلام بدلا من دائرة العلاقات الوطنية. والاضافة الجديدة في هذه الدورة تمثلت في تمثيل طلال ناجي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة بدون حقيبة. كذلك التوسع في عدد المستقلين باضافة ثلاثة عن الجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي الفلسطينية المحتلة باعتماد سبعة اعضاء مستقلين: محمد زهدي النشاشيبي، حامد ابوستة، عبدالعزيزالوجيه، والقس ايليا خوري. ويعد اعتبار الجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة جزءا من منظمة التحرير الفلسطينية، مثلها عبدالمحسن ابو ميزر، وعبدالجواد صالح، والدكتور وليد قمحاوي الذي تولى رئاسة الصندوق القومي.

٥ - تمثل تشكيلة اللجنة التنفيذية في الدورة الثالثة عشرة إذار (مارس) ١٩٧٧ استمرارية لنهج التوسع في عضوية اللجنة التنفيذية، اذ بلغت ١٥ عضوا. واتسمت باستمرارية ذات التمثيل نفسه لكل من فتح والصاعقة والجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة من دون تغيير يذكر، وبالمثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، والجبهة الديمقراطية. اما جبهة التحرير العربية فقد مثلها عبدالرحيم احمد بدلا من الدكتور عبدالوهاب الكيالي. وعلى صعيد حصة المستقلين، واضافة لممثلي الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة، فقد حدث تعديل بخروج القس ايليا خوري وعبد العزيز الوجيه، وبدخول الدكتور احمد صدقي الدجاني، والدكتور الفرد طوباس، وحبيب قهوجي، ومجدي ابو رمضان، وخلت تشكيلة اللجنة التنفيذية في هذه الدورة من تمثيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، التي اعلنت رفضها للبرنامج السياسي المرحلي الذي تبنته المنظمة في اعقاب الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني. وقد استمرت اللجنة التنفيذية، بتشكيلتها التي جاءت بها الدورة الثالثة عشرة، كما هي، خلال الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩.

٦ - وعلى الرغم من ان الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني نيسان ١٩٨١ جاءت في سياق استمرارية في التوسع في عضوية اللجنة التنفيذية (١٥ عضوا)، الا انها تميزت بتركيبة غير تلك التي توفرت في الدورة السابقة عليها. وتتبدى ملامح هذا التمايز فيما يلي: زيادة حصة حركة «فتح» من مقعدين الى ثلاثة مقاعد (ياسر عرفات، فاروق القدومي، محمود عباس «ابو مازن») وعودة تمثيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (ومثلها احمد اليماني) واستمرار نسبة تمثيل جبهة التحرير العربية (عبدالرحيم احمد) والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة (طلال ناجي) والجبهة الديمقراطية (ياسر عبدربه) والصاعقة (محمد خليفة خلفا لزهير محسن لاستشهاده)، الى حدوث تعديل واستبدال واضح وملموس في حصة المستقلين، حين انخفض عددهم من ٩ الى ٧ اعضاء، بقي من التشكيلة السابقة السادة: عبدالمحسن ابو ميزر، وحامد ابو ستة، ومحمد زهدي النشاشيبي، والدكتور احمد صدقي الدجاني، وخرج كل من: عبدالجواد صالح، والدكتور الفرد طوباس، وحبيب قهوجي، ومجدي ابو رمضان والدكتور وليد القمحاوي، بينما دخل التشكيلة الجديدة جمال الصوراني وحنا ناصر وصلاح الدباغ الذي تولى رئاسة مجلس الصندوق القومي الفلسطيني بدلاً من وليد القمحاوي.

ويتوجب رصد ان التطورات على صعيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، ما بين الدورتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة للمجلس الوطني، ابرزت مدى تصاعد حدة الخلاف بين طرفي الجبهة: التنظيم الذي يمثله احمد جبريل الذي احتفظ باسم «الجبهة الشعبية - القيادة العامة»، والطرف الآخر الذي يمثله ابو العباس وعمل تحت اسم «جبهة التحرير الفلسطينية»، وكان الخلاف بين الطرفين قد بدأ عام ١٩٧٦، وتطور الى حد الصدام المسلح، بسبب الخلاف على الموقف السياسي الذي يتناول علاقة المقاومة مع سورية.

ودار جدل طويل في اجتماعات الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني حول تمثيل كل من جبهة التحرير الفلسطينية، وجبهة النضال الشعبي في عضوية اللجنة التنفيذية، الا ان ذلك لم يتم. وكانت الحجة المعلنة ان استحداث هذا التمثيل سيؤدي حتما الى زيادة اعضاء اللجنة التنفيذية عن الحد الذي يسمح به النظام الداخلي (١٥ عضوا). وحقيقة الامر ان بعض المنظمات كانت تعارض دخولهما بينما لم يكن البعض الاخر معنيا بذلك، وفي الحالين، يمكن القول انهما لم يستطيعا فرض نفسيهما على توازنات الوضع الفلسطيني الداخلي.

من ناحية اخرى، لم يطرا على تشكيلة اللجنة التنفيذية في الدورة السادسة عشرة في شباط (فبراير) ١٩٨٣ سوى تغيير طفيف، اذ استمرت التشكيلة السابقة باستثناء خروج الدكتور صلاح الدباغ للاستقالة، مواكبة للأزمة العامة التي صاحبت منظمة التحرير الفلسطينية عقب الخروج من بيروت.

٧ - وخلافا للدورات السابقة التي اتسمت بتوسيع نطاق عضوية اللجنة التنفيذية، جاءت تشكيلة هذه اللجنة في الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني كانون الثاني ١٩٨٤ مصغرة نسبيا عما سبقها (١١ عضوا). وتميزت هذه التشكيلة الجديدة بابراز مدى انعكاس العلاقات العربية - الفلسطينية على الاوضاع الفلسطينية الداخلية. فقد القى احتدام حدة الخلاف السوري - الفلسطيني بانعكاساته على قيادة «فتح»، لمنظمة التحرير الفلسطينية. كما برز تاثير الدور الليبي على اعاقة مسعى الوحدة الوطنية على الساحة الفلسطينية وعلى استقلالية القرار الفلسطيني. ومن الاهمية ايضاح ان هذه الدورة تؤشر على بداية «جديدة» للعلاقة «الخاصة»، والمتميزة بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن. وتعكس تشكيلة اللجنة التنفيذية في هذه الدورة اقتصار التحالف على «فتح»، والتي مثلها ياسر عرفات فاروق القدومي، محمود عباس، وجبهة التحرير العربية والتي مثلها عبد الرحيم احمد، وجبهة التحرير الفلسطينية، ومثلها محمد عباس، بينما احتجبت الفصائل الاخرى المؤثرة عن التمثيل، خاصة ذات العلاقة الحميمة مع سورية. وتقلصت حصة المستقلين لتضم اضافة لجمال الصوراني، الوحدة الجديدة: عبد الرزاق اليحيى، وفهد القواسمة ومحمد ملحم وعودة ايليا خوري، وانتخاب جاويد الغصين لرئاسة الصندوق القومي بدلا من الدكتور حنا ناصر.

ولاسباب متعلقة بالوحدة الوطنية، وبناء على قرار المجلس الوطني الفلسطيني ان يترك الباب مفتوحا للمستقلين والتنظيمات الاخرى، التي لم تحضر تلك الدورة، او التي لم تتمكن من حضورها والانضمام الى اللجنة التنفيذية، لم ينتخب سوى ١١ عضوا في اللجنة التنفيذية، وتركت الحقائب الاربع الاخرى شاغرة لهذه التنظيمات وهؤلاء المستقلين. وارتفعت هذه الحقائب الى خمس في نهاية كانون الاول ١٩٨٤، لاغتيال فهد القواسمة الذي تولى رئاسة دائرة شؤون الوطن المحتل وحل محله في رئاسة الدائرة محمد ملحم.

وجرى في الدورة الثامنة عشرة (نيسان ١٩٨٧) استكمال هذه الحقائب الشاغرة وحدوث انفراجة في علاقات «فتح» بالفصائل الاخرى ضمن مسعى الوحدة الوطنية. وبالتالي وصل عدد اعضاء اللجنة الى ١٥ عضوا واتسمت التشكيلة بالاعتبارات التالية: ابقاء «القديم على قدمه»، كما هو متعارف عليه في الخطاب الفلسطيني. وعودة تمثيل الجبهة الديمقراطية (ومثلها ياسر عبدربه) والجبهة الشعبية ومثلها مصطفى الزيري (ابو علي مصطفى). وتم تمثيل الحزب الشيوعي الفلسطيني للمرة الأولى (ومثله سليمان النجاب)، بينما استمر غياب تمثيل الصاعقة والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، واضيف الى قائمة المستقلين، وللمرة الأولى، عبدالله حوراني ومحمود درويش.

واستمرت هذه التشكيلة حتى الدورة العشرين للمجلس الوطني، التي تميزت بدورها بانها اكبر تشكيلات اللجنة التنفيذية حجما في العضوية، حيث بلغت ١٨ عضوا، اي بزيادة ثلاثة اعضاء. وهي اللجنة التي تعرضت لتوابع «زلزال اوسلو» بالاستقالة او تجميد او اعادة استئناف العضوية. ويلاحظ على هذه التشكيلة استمرارية تمثيل «فتح» من خلال فاروق القدومي ومحمود عباس وياسر عرفات، علما بانه لا يتم حاليا حساب الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ضمن «كوتة» فتح من زاوية انه يمثل رمزا للنضال الوطني الفلسطيني. واستمرار تمثيل سليمان النجاب (عن الحزب الشيوعي الذي يحمل حاليا تسمية حزب الشعب)، وايليا خوري، وجمال الصوراني ومحمود درويش (الذي قدم استقالته بعد اتفاق اوسلو) وعبدالله حوراني (الذي جمد عضويته ثم عاد اخيرا لاستئنافها، كما هو حال جمال الصوراني) وجاويد الغصين عن المستقلين.

ومن ناحية اخرى عكس الانشقاق الحادث في الجبهة الديمقراطية بين جماعة نايف حواتمة وجماعة ياسر عبد ربه نفسه في ثنائية تمثيل الجبهة الديمقراطية حين دخل تيسير خالد للمرة الاولى عن حواتمة (وحجب عضويته احتجاجا على اتفاقية اوسلو) واحتفظ عبدربه بعضويته وتمثيله لجماعته، كما حدث احلال في تمثيل الجبهة الشعبية حين حل عبدالرحيم ملوح محل ابو علي مصطفى (مصطفى الزيري)، وعلي اسحق محل محمد عباس عن جبهة التحرير الفلسطينية، كما حل محل محمود اسماعيل (ابو اسماعيل) محل عبد الرحيم احمد لوفاته عن جبهة التحرير العربية. من ناحية اخرى تولى الدكتور سمير غوشة تمثيل جبهة النضال الشعبي. واتسمت التشكيلة بعودة اعضاء سابقين للجنة التنفيذية، غابوا فترة طويلة وهم زهدي النشاشيبي، وياسر عمرو، وشفيق الحوت، ضمن حصة المستقلين، بينما استمر غياب تمثيل الصاعقة والجبهة الشعبية - القيادة العامة. وفي ضوء تفاعلات اتفاق اوسلو، يغب عن عضوية اللجنة التنفيذية حاليا، محمود درويش، وشفيق الحوت، وتيسير خالد، وعبد الرحيم ملوح، وعلي اسحق، ومحمود اسماعيل.

* نسبة التمثيل بين الفصائل والمستقلين: في ضوء بيانات الجدول السابق ايضا، تم احتساب رئيس مجلس ادارة الصندوق القومي الفلسطيني ضمن حصة المستقلين، كما هو متعارف عليه في الاطار الفلسطيني. فبالاضافة لرئاسة عبدالمجيد شومان للدورات الخمس الاولى للجنة التنفيذية، تعاقب على رئاسة مجلس ادارة الصندوق كل من السادة خالد اليشرطي (الدورة السادسة) وزهير العلمي (الدورتان السابعة والثامنة) والدكتور يوسف الصايغ (من التاسعة حتى الحادية عشرة) والدكتور وليد القمحاوي (من الثانية عشرة حتى الرابعة عشرة)، والدكتور صلاح الدباغ (الخامسة عشرة)، والدكتور حنا ناصر (السابعة عشرة)، وجاويد الغصين (من السابعة عشرة حتى العشرين). وعليه فان التجديد في شخص رئيس الصندوق يبدو ملحوظاً بالمقارنة باعضاء آخرين في اللجنة التنفيذية، كما سيتضح لاحقا.

من ناحية أخرى، يلاحظ استمرار تشكيلة اللجنة التنفيذية، دون تغيير يذكر، او مع تغيير طفيف، مما يعني ثبات النسب، كما تبرزه قراءة الجدول السابق، وخصوصاً من الدورة السادسة حتى الدورة الثامنة، ومن التاسعة حتى العاشرة، ومن الثالثة عشرة حتى الرابعة عشرة، ومن الثامنة عشرة حتى التاسعة عشرة.

بيد أن القراءة المتعمقة لبيانات الجدول نفسه تبرز نتائج مهمة، في مقدمها:

١- ان الدورة التاسعة للمجلس الوطني الفلسطيني (تموز ١٩٧١) تميزت بتفاوت واضح بين نسبة عضوية الفصائل وعضوية المستقلين. وتفسير ذلك الرغبة في تحقيق الوحدة الوطنية، وبروز تمثيل غالبية الفصائل (فتح، الصاعقة، الجبهة الشعبية، الجبهة الديموقراطية، جبهة التحرير العربية، جبهة النضال الشعبي).

٢- ان الدورة الثانية عشرة (حزيران ١٩٧٤) تبرز التساوي الكامل بين عضوية الفصائل والمستقلين، ثم تأتي الدورة الثالثة عشرة (آذار ١٩٧٧) لتبرز ميل نسبة المستقلين للتزايد عن الفصائل المسلحة، كذلك الحال في الدورة السابعة عشرة، ما ينفي من الناحية الشكلية الانطباع العام الذي ينذهب الى هيمنة الفصائل على اللجنة التنفيذية ومنظمة التحرير. غير انه مع تجاوز الجوانب الشكلية والتعاطي مع جوهر التحولات في العدد الاجمالي لعضوية اللجنة التنفيذية، ارتفاعا وانخفاضا، والتوسع في عضوية المستقلين، او الكفاءات الفلسطينية، يبرز من ناحية اولى، ارتباط ذلك بالتحولات الرئيسية في البرنامج السياسي لمنظمة التحرير، فيما يتعلق بموضوع التسوية ومنهجها. ومن ناحية اخرى، يبرز مدى التباين في مواقف الفصائل حيال هذه التحولات، وهو ما يجسد بدورة طبيعة العلاقات الفلسطينية - الفلسطينية، والتاثيرات العربية في هذا الشأن. من ناحية ثالثة، يبقى التساؤل الاهم متعلقاً بمعايير وكيفية اختيار المستقلين والكفاءات.

إن متابعة القواعد والأسس التي يبنى عليها اختيار هؤلاء في عضوية المجلس الوطني بداية، ثم التصعيد الى المجلس المركزي فاللجنة التنفيذية، وفي ضوء الممارسة العملية، تؤكد ان هذا الاختيار يتأسس على مدى مساهمتهم في قضية الشعب الفلسطيني على جميع الصعد: المهنية، والاجتماعية، والثقافية على حد سواء. ودورهم في خدمة العمل الوطني الفلسطيني، اي إعمالا لقاعدة الكفاءة والمقدرة لشخصيات عامة معروفة بعطائها ومواقفها على الساحة الفلسطينية. غير ان هذه القاعدة لا تمثل المحدد الوحيد في الاختيار، بل إن هذه العملية، وهنا بيت القصيد، تتطلب توافر توافق الفصائل المتنفذة على هذه الشخصيات، بمعنى عدم استخدام هذه الفصائل «للفيتو» - اي حق الاعتراض - عند ترشيح وتسمية الكفاءات الوطنية، ومدى تواكبها مع توازنات الوضع الفلسطيني العام. ومن زاوية اخرى، لا يمكن التقليل من تاثير اعتبارات اضافية يتوجب مراعاتها عند الاختيار، مثل الاعتبارات العشائرية، ووحدة تمثيل النسيج الاجتماعي (تمثيل المسيحيين)، ومراعاة التوازنات العربية، بمعنى اتاحة الفرصة لبعض الرموز الفلسطينية التي ترتبط بعلاقات جيدة مع هذا النظام العربي او ذاك، واعتبارات جغرافية تتعلق بمراكز ثقل الكثافة السكانية (مثل تمثيل قطاع غزة واتاحة مشاركة رموز منتمية له). وبهذا الخصوص، لم تخل لجنة تنفيذية في كل دوراتها من مشاركة بعض رموز القطاع، مثل حامد ابو ستة، وجمال الصوراني، ومجدي ابو رمضان.

وتبرز بيانات الجدول رقم (١) ايضا، انه من بين ٢١٧ مقعدا، هي اجمالي مقاعد تشكيلة اللجنة التنفيذية منذ الدورة الخامسة حتى العشرين، حصلت الكفاءات الوطنية (المستقلون) على ٩٦ مقعدا، بنسبة ٤٤,٢٣ في المئة، في حين حصلت الفصائل المسلحة على ١٢١ مقعدا، بنسبة ٥٥,٧٧ في المئة من اجمالي العضوية. ويعني هذا تفوق الفصائل على الكفاءات في الترتيب العام، من ناحية العضوية الكلية. وخلال الفترة ذاتها، تعاقب ٢٩ عضوا على ٩٦ مقعدا خصصت للمستقلين والكفاءات، بينما قام ٣٠ عضوا بشغل ما خصص للفصائل والبالغ ١٢١ مقعدا، اي انه من الناحية الشكلية، فان نسبة التجديد في صفوف المستقلين اعلى منها لدى الفصائل.

ومن بين قائمة عضوية المستقلين والكفاءات، خلال الفترة نفسها، يأتي السيد حامد ابو ستة على صدارتها (١٢ دورة) يليه كل من كمال ناصر، ومحمد زهدي النشاشيبي (٧ دورات) وجمال الصوراني (٩ دورات)، وياسر عمرو، وعبدالمحسن ابو ميزر، وايليا خوري (٥ دورات)، والدكتور احمد صدقي الدجاني، وجاويد الغصين (٤ دورات)، بينما شغل العضوية لدورات ثلاث حسام الخطيب، ويوسف الصايغ، وعبدالجواد صالح، ووليد القمحاوي، وعبدالرزاق اليحيى، ومحمد ملحم، ومحمود درويش، وعبدالله حوراني. وشغل العضوية لمدة دورتين: الفريد طوباس، وحبيب قهوجي، ومجدي ابو رمضان، وحنا ناصر، وزهير العلمي. وشغلها لدورة واحدة فقط: شفيق الحوت، وابراهيم بكر، وعبدالمجيد شومان. وخالد اليشرطي، وفهد القواسمة، وصلاح الدباغ، وعبد العزيز الوجيه.

وبالنسبة للفصائل المسلحة، وخلال الفترة نفسها، يبرز الجدول رقم (٢) كيفية توزيع ما خصص لها، وهو ١٢١ مقعدا، من اجمالي عضوية اللجنة التنفيذية.

يلاحظ من متابعة بيانات هذا الجدول، ان طبيعة التوازنات، وانعكاس التطورات السياسية على الساحتين: الفلسطينية والعربية، قد ألقت بتأثيراتها على طبيعة الاوزان النسبية للفصائل الفلسطينية، وعلى مدى تمثيلها من عدمه في اللجنة التنفيذية، طبقا لمعطيات الظروف السياسية المواكبة للعمل الفلسطيني، وللتوازنات والمساومات التي يتم على اساسها تحقيق صيغة «الائتلاف» ما بين «فتح» والفصائل الاخرى.

على صعيد اخر، يمكن رصد محدودية التغيير والتجديد، بالنسبة للرموز الممثلة للفصائل. وبهذا الخصوص، يلاحظ ان حركة «فتح» لم يمثلها سوى خمسة اعضاء، خلال هذه الفترة موضع التحليل، هم: ياسر عرفات (١٦ دورة) وفاروق قدومي (١٥ دورة) ومحمد يوسف النجار (٧ دورات)، وكل من خالد الحسن ومحمود عباس (ست دورات). وبالتالي لم تتح لبعض الرموز القيادية المعروفة داخل حركة «فتح»، ولاسباب داخلية في التنظيم الرئيسي، فرصة التمثيل وتقلد الحقائب في اللجنة التنفيذية.

وبالنسبة «للصاعقة»، فقد تعاقب على تمثيلها، زهير محسن (ست دورات)، واحمد الشهابي (اربع دورات) وكل من: يوسف البرجي وابراهيم البرغوثي وسامي عطاري ومحمد خليفة (دورتين). ودون إغفال عامل الوفاة، تعتبر «الصاعقة اكثر تجديدا وتغييرا، بالمقارنة مع «فتح»، بالنظر الى حجم حصتها في اللجنة التنفيذية. وفيما يتعلق بالجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، ياتي ياسر «اديب/ عبد ربه» في صدارة ممثليها (تسع دورات)، يليه بلال الحسن (ثلاث دورات)، ثم صالح رأفت (دورتان) وتيسير خالد (دورة واحدة ممثلا لجماعة نايف حواتمة).

ومن بين ما خصص للجبهة الشعبية، فقد تولى تمثيلها: احمد اليماني (اربع دورات)، وكل من تيسير قبعة، وصلاح محمد صلاح، ومصطفى الزيري (ابو علي مصطفى) (دورتان) وعبد الرحيم ملوح (دورة واحدة) وعلى صعيد جبهة التحرير العربية، تصدر عبدالرحيم احمد قائمة ممثليها (٧ دورات) يليه احمد مرعشلي، وعبدالوهاب الكيالي (دورتين)، ثم محمود اسماعيل (دورة واحدة)، في حين انفرد طلال ناجي بتمثيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة. ومثل جبهة التحرير الفلسطينية محمد عباس «ابو العباس» (ثلاث دورات)، وعلي اسحق (دورة واحدة) بينما مثل بهجت ابو غربية جبهة النضال الشعبي (ثلاث دورات)، والدكتور سمير غوشه (دورة واحدة)، اما الحزب الشيوعي الفلسطيني (حزب الشعب حاليا) ولحداثة عهد تمثيله باللجنة التنفيذية، فقد انفرد بهذا التمثيل، سليمان النجاب «ابو فراس» (ثلاث دورات). وثمة ملاحظة اضافية، انه باستثناء حركة «فتح»، وجبهة التحرير العربية، وجبهة التحرير الفلسطينية، وجبهة النضال الشعبي، فان تمثيل الفصائل الاخرى كان على مستوى «الرجل الثاني» واحيانا «الرجل الثالث»، وهذا ما يفسر غياب بروز بعض الاسماء القيادية المرموقة من قيادات حركة المقاومة الفلسطينية، ضمن تشكيلات اللجنة التنفيذية، في دوراتها المختلفة.

وبالاجمال، يمكن رصد محدودية معدل التغيير والتجديد في عضوية اللجنة التنفيذية، حيث شغل ٥٩ ممثلا عن الفصائل والمستقلين ٢١٧ مقعداً من الدورة الخامسة الى الدورة العشرين.

وابرز ملاحظة يمكن تسجيلها، الغياب المطلق لتمثيل المراة الفلسطينية ضمن عضوية اللجنة التنفيذية، وغيابها عن موقع تنفيذ القرار وصناعته، خلال كل الدورات العشرين للجنة، بل إن الامر ينسحب ويمتد الى كل التعبيرات الكيانية في تاريخ العمل الوطني الفلسطيني السابقة على نشاة منظمة التحرير الفلسطينية، سواء في اللجنة والهيئة العربية العليا، مروراً بحكومة عموم فلسطين. ولم يكن الهدف المركزي لتحرير الارض ليحجب التحرك على صعيد احداث تحولات اجتماعية، تخلق الظروف الموضوعية الممكنة لاتاحة المجال امام مساهمة المراة الفلسطينية. وتداركت سلطة الحكم الذاتي هذه المسالة، واتاحت تعليل انتصار الوزير (ام جهاد)، ارملة القائد الفلسطيني الابرز، ابو جهاد، ضمن عضويتها.

* كاتب وباحث مصري.

من اجتماعات القيادة الفلسطينية في تونس. (رويتر)

الجدول رقم (١)

رقم الدورة	إجمالي العضوية	عضوية الفصائل	النسبة المئوية	عضوية المستقلين	النسبة المئوية
الخامسة	١١	٦	٪٥٤,٥	٥	٪٤٥,٥
السادسة	١٢	٧	٪٥٨,٣	٥	٪٤١,٧
السابعة	١٢	٧	٪٥٨,٣	٥	٪٤١,٧
الثامنة	١٢	٧	٪٥٨,٣	٥	٪٤١,٧
التاسعة	١٤	١١	٪٧٨,٦	٣	٪٢١,٤
العاشرة	١٤	١١	٪٧٨,٦	٣	٪٢١,٤
الحادية عشرة	١٠	٦	٪٦٠	٤	٪٤٠
الثانية عشرة	١٤	٧	٪٥٠	٧	٪٥٠
الثالثة عشرة	١٥	٦	٪٤٠	٩	٪٦٠
الرابعة عشرة	١٥	٦	٪٤٠	٩	٪٦٠
الخامسة عشرة	١٥	٨	٪٥٣,٣	٧	٪٤٦,٧
السادسة عشرة	١٤	٨	٪٥٧,١	٦	٪٤٢,٩
السابعة عشرة	١١	٥	٪٤٥,٥	٦	٪٥٤,٥
الثامنة عشرة	١٥	٨	٪٥٣,٣	٧	٪٤٦,٧
التاسعة عشرة	١٥	٨	٪٥٣,٣	٧	٪٤٦,٧
العشرون	١٨	١٠	٪٥٥,٦	٨	٪٤٤,٤

جدول الرقم (٢)

اسم الفصيل/ التنظيم	عدد المقاعد	النسبة المئوية
«فتح»*	٥٠	٪٤١,٣٢
الصاعقة	١٨	٪١٤,٨٧
الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين	١٥	٪١٢,٣٩
جبهة التحرير العربية	١٢	٪٩,٩١
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين	١١	٪٩,٠٩
الجبهة الشعبية - القيادة العامة	٥	٪٤,١٣
جبهة التحرير الفلسطينية	٤	٪٣,٣٠
جبهة النضال الشعبي**	٣	٪٢,٤٧
الحزب الشيوعي الفلسطيني	٣	٪٢,٤١
الاجمالي	١٢١	٪١٠٠

* تم احتساب الرئيس ياسر عرفات ضمن «حصة» فتح.
** تم احتساب بهجت ابو غربية ضمن حصة جبهة النضال الشعبي

الفكرة المضللة في ربط الاسلام بالارهاب

كنيث براون*

■ تولي وسائل الاعلام، منذ لقاء شرم الشيخ والخطة التي وضعها للقضاء على الارهاب في الشرق الاوسط رؤساء وملوك اتوا من الولايات المتحدة واوروبا ودول المنطقة، اهتماماً كبيراً للتهديد الذي يشكله الارهاب على الاستقرار في المنطقة. وحسب اعتقادي فان من الحماقة والخطورة ان يجادل المرء او يقول ضمناً بوجود حركة اسلامية موحدة تهدد الاستقرار السياسي في ارجاء العالم وتشمل بلداناً مثل اندونيسيا وباكستان والبوسنة وتركيا وايران ولبنان واسرائيل وفلسطين والاردن ومصر والمغرب (فضلاً عن اجزاء في الاتحاد السوفياتي السابق وبلدان مختلفة في اوروبا الغربية والولايات المتحدة).

ان افكاراً كهذه عن وجود مؤامرة اسلامية هي افكار مضللة لانها تتجاهل حقيقة «اجتماعية» جوهرية، واعني بذلك ان الدين (الاسلام او غيره) هو «نظام ثقافي»، كما يعرّفه الانثروبولوجي الاميركي كليفورد غيرتز. فالدين (الاسلام او المسيحية او اليهودية او الهندوسية او البوذية ...) غرز نفسه مع مرور الزمن في تراكيب سياسية واجتماعية محددة، بالاضافة الى تراكيب ثقافية متباينة تماما. ولا يمكن حقاً المقارنة بين النتائج التي تنجم عن عمليات تطور متميزة تماماً بخصوصيتها.

هكذا، على سبيل المثال، لا يمكن فهم حركة «حماس» في اطار الدولة الفلسطينية الفتية (اضافة الى فروع الحركة في لبنان وربما الاردن) الاّ كجزء لا يتجزأ من عوامل سياسية واجتماعية – ثقافية معقدة نشأت عن عملية تاريخية ترجع، على الاقل، الى ١٩٤٨.

واعتقد انه ينبغي ان يكون واضحاً لاولئك الذين يسعون الى تفسير غير متحيز لحركة «حماس» ان اعمال الارهاب البغيضة الاخيرة، التي قام بها بعض انصار الحركة داخل اسرائيل وفي الاراضي التي تحتلها اسرائيل والمناطق الخاضعة لسيطرة سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية، نُفذت على ايدي عناصر متطرفة. ولا يوجد اي دليل على ان هذه الاعمال تمثل تجلياً لطبيعة ارهابية مفترضة تخص في صورة اساسية «حماس» او الحركة الاسلامية او الاسلام بشكل عام. والافتراض بان الحركات الاسلامية المعاصرة، او حتى الاسلام ذاته، تتميز في جوهرها بالعنف لا يقل سخفاً عن الادعاء بان كل الدراهم هي دراهم زائفة. فعلى العكس من ذلك توجد بعض الادلة على ان السلطة الفلسطينية تسعى الى ضم بعض اعضاء «حماس» الى النظام السياسي للحكم الذاتي.

وتبقى المشكلة الاساسية المتعلقة بالحكم، بالطبع، ذات اهمية حاسمة بالنسبة الى الفلسطينيين، وكذلك بالنسبة الى الاسرائيليين ومعظم الشعوب الاخرى في المنطقة. وقال لي ديبلوماسي اسرائيلي في باريس اخيراً ان اكبر خطر يهدد اسرائيل ليس مصدره الفلسطينيون، سواء كانوا ارهابيين ام لا، بل متطرفوها هي بالذات. فهؤلاء المتعصبون لا يؤمنون الاّ بحكم ثيوقراطي، ويزدرون الديموقراطية. وهم مستعدون للذهاب الى اقصى حد لتحقيق حكم الله على الارض. ينبغي ان نشير ايضا الى ان هؤلاء المتعصبين الاسرائيليين ليسوا اكثر عدداً او اسوأ من المتعصبين وسط الفلسطينيين. كما ان معظم المؤمنين، بغض النظر عن معتقداتهم، ليسوا من دعاة الجهاد المقدس.

ليس هذا نقاشاً مدرسياً: انه يستهجن، لاسباب انسانية وسياسية، اهدار الاموال العامة على الطلقات، او حتى على التبرع ببطانيات على حساب تقديم الزبدة. فدعم التنمية افضل من اعطاء السلاح، كما نعرف جميعاً.

وتوجد نقطة اخرى تتعلق بالاستفتاء في اسرائيل: ربما كان فكرة جيدة ايضاً اجراء استفتاء بين الفلسطينيين لمعرفة موقفهم من الاتفاق الذي حصلوا عليه. ويمكن لاستفتاءات في شأن قضايا كهذه ان تكون بالفعل ممارسة تستحق الثناء لبلدان المنطقة ولآخرين ايضا، بوجه عام!

لكن، قبل اجراء هذه الاستفتاءات، ربما تحتاج الانظمة ووسائل الاعلام في المنطقة الى بذل مزيد من الجهد لتعبئة الرأي العام من اجل اضفاء الشرعية على سياسات الحكومة وتمهيد الطريق الى السلام. قد يكون هذا سابقاً لاوانه بعض الشيء. لكن اذا كنا نطمح فعلاً كبداية الى تحقيق قدر معين من التفاهم والشراكة بين الفلسطينيين والاسرائيليين سيكون من الافضل ان تسعى الى اقناعهم بالتخلي عن خرافات. لا يمكن انكار انها خرافات قوية، عن «ارض الميعاد» و«الفردوس المفقود».

* جامعي بريطاني دارس للاسلام، ويشرف على تحرير مجلة «ميديترينيانز» النقدية نصف السنوية.

السلطة مطلقة للحاكم العربي إما بزعمه الحق الالهي لنفسه، او... بالعلمانية!

منح الصلح*

■ ما كان يؤنسني وانا اقرا كتاب «دراسات لبنانية مهداة الى جوزف مغيزل»**، هو طيف الصديق الغالي الذي استمر يعطينا وهو الغائب ويعطي وطنه شيئاً من قلبه وعقله ومن الصدق الذي واكب مسيرته السياسية، ما يلهم اصدقاءه الحب والجهد وسواء السبيل.

كانت لجوزف مغيزل غريزة السياسي بالمعنى الراقي للصفة، فهو اذا اتخذ قراراً او ارتأى حلاً لم ينظر اليه من زاوية تاثيره في حياته او نفسيته فحسب، بل من زاوية تاثيره على حياة من حوله وفي نفسيته كذلك. فهو مهموم بهموم الجماعة، لا بهم الذات وحدها، حتى ولا بهم العائلة الصغيرة والكبيرة دوراً، التي هو راعيها. مثل هذا الانسان السياسي المتسائل بشكل دائم في ما تكون مصلحة وطنه في ما يعمل او يقول، من الطبيعي ان ينشغل تفكيره اول ما ينشغل في امر ذلك النوع من الرابطة العصبوية التي تشد اللبنانيين في العادة على الصعيد العام والتي تسمى الطائفة، خاصة وان كل شيء سياسي يدور في الوطن على اساسها.

العلماني الحذر

لقد كان بلا شك علمانياً امينا للفكر الوطني الديموقراطي، وقد احسن من كتاب الدراسات من تناول بشكل خاص هذه الزاوية من فكره وعمله بالتبسط وخاصة الدكتور عصام خليفة الذي تواصل كثيراً مع الفقيد في هذا الموضوع بالذات. غير انني اسارع فاقول ان جوزف مغيزل السياسي عرف جيداً كيف لا يجعل العلمانية تتحول الى عنصر تعطيل لرؤية القريب الحي من المشاكل والحاجات والطروح الفكرية اذ ان بين انواع الضعف في البصر رؤية البعيد دون القريب، وهو ليس اقل استعصاء من رؤية القريب دون البعيد. ولعل الدكتور جوزف مغيزل، كالدكتور عصام خليفة نفسه، يمثل ذلك النوع الدقيق حتى الحذر في فهم العلمانية وفي فهم اوضاع وطنه. فهو في الاساس وطني وديموقراطي، والعلمانية عنده فلسفة وهدف مستقبلي، وهي مسار ترجمته المباشرة الاتفاق بين العلمانيين وسواهم على ان يقوم في لبنان نضال سياسي يرى في الديموقراطية ابعادها جميعاً فالمطلوب هو ديموقراطية في علاقة الطوائف بعضها ببعض تتجسد في ما يسمى بالتوافقة، وديموقراطية في العلاقات بين لبنان والدول الشقيقة وغير الشقيقة، وديموقراطية في العلاقة بين الدولة والمواطن، داخل المؤسسات.

اذا سلّمنا ان العلمانية هي نتاج غربي وردَ على حالة غربية وانها رأت هناك تطبيقها الانجح فما أظن نجاحها قد تمثل في ظاهرة اوضح من تقدم المجتمعات الغربية على مجتمعاتنا في نقطة محددة هي ان الفرد الغربي فرد اكثر مما الفرد عندنا فرد، والمجتمع الغربي مجتمع اكثر مما هو مجتمعنا مجتمع.

اتذكر تلك الصرخة التي اطلقها يوماً اصدقائي وكنت اتابع معه دروساً في باريس. كان صديقاً لا تجدهُ فرحاً الاّ وهو خارج من صف الفلسفة، ولا مرتبكاً بائساً الاّ وهو يجر اذيال حادثة جرت له مع رفيقة في الدرس. روى لي ان رفيقة الدراسة زجرته مرة قائلة انتم العرب (وكنا جميعاً عرباً في ذلك الوقت) كلكم مثل بعضكم. كلكم نسخ الواحد عن الآخر فهزته الكلمة ودفعته الى التساؤل ترى هل نحن فعلاً افراد أقل مما هم افراد. ولماذا يقولون لنا في بلادنا اننا نفشل في العمل الجماعي من كثرة ما نحن افراد. يبدو انها على حق نحن افراد اقل مما هم افراد ومجتمعنا اقل مجتمعية من مجتمعاتهم. كان لجوزف مغيزل من الثقافة والخبرة والنزاهة ما يستحيل معه ان لا يرى هذه المفارقة فاختار العلمانية لكنه احترس دائماً ان لا يجعل العلمانية شرطاً على الوفاقية وعقبة امام حركة المجتمع الواقعية باتجاه توسيع المساحة المدنية في الحياة اللبنانية. هذه المساحة المدنية التي رصدت الدكتورة فاديا كيوان توسعها المستمر في دراستها القيمة حول «المجتمع المدني في لبنان وبناء الدولة الديموقراطية».

ان العصبية في رأينا اساس في تماسك اي مجتمع ولا يتماسك مجتمع ديموقراطي، خاصة في الشرق، الاّ مع التسليم بوجود العصبيات سواء الطبقية او الطائفية، ولا اقول العائلية ايضاً، شرط عدم اعطاء العصبية حق منع الحياة المدنية من النمو والتوسع، عبر ديناميكية الحريات والحقوق. يكفي ان ينظر واحدنا في تعثر وضعنا اللبناني الحالي ليكتشف ان ابرز نقاط الضعف في صورة الحكم اثنتان: الخلل السياسي الناتج عن عدم تمثيل الطوائف تمثيلاً متوازناً، والخلل الاجتماعي الناتج عن عدم تمثيل مصالح الطبقات الشعبية. وقد ثبت انه عندما يغيب هذان الاعتباران فإن الذي يحكم هو الافراد والمصالح الجشعة، وكل الدول ما عدا لبنان.

ان العصبية قليلها ضرورة لتماسك المجتمع وكثيرها ضار بهذا التماسك. العصبية قليلها يعمّر وكثيرها يدمّر، كما قال يوماً الشيخ احمد رضا في مقالة له في مجلة المقتطف عن ابن خلدون. ولعل افضل ما لمسته في الدراسات التي قراتها في الكتاب الذي صدر، اي المقالات السبع الاولى منه، والمقالة الاخيرة، هو التحرر من الافكار المسبقة والهدوء، وهل اقول العقل البارد في وضع كثير من النظريات السائدة في التراث الدراسي لمشاكلنا تحت المراجعة.

الى جانب الجامع المشترك في كل نصوص الكتاب، وهو الوفاء لجوزف مغيزل والانتماء لحلمه في تجديد العمل السياسي في لبنان، حلمه الذي عاش فيه ومات متشبثاً به، لفتني حسّ المراجعة الحقيقية للحال اللبنانية والعربية، البَرِم بالمطلقات ومعلبات القول والفكر، فلا تعامل الأنادراً مع اي فكرة كما لو انها منزّهة من اي اشكالية، ولا انكار في سياق تقرير اليقين وسرد النظريات والحلول لجدوى الشك العلمي في بعض الاحيان، عسى ان يدخل من هذا الشك المنهج النقدي وريح المرونة في التعامل مع الواقع فيمكن الارتفاع به قليلاً الى ما ينبغي ان يكون.

في اطار تبيان حاجة العرب الى السلام العادل من ضمن تكافؤ الفرص يمتنع الرئيس سليم الحص عن تقبل سلام الشجعان الذي تحدثوا عنه. ولو ان الراي، كما قال، قبل شجاعة الشجعان. فالمطلوب سلام الاقوياء لا سلام الشجعان.

في مسالة «السلام وازمة الشرعية العربية»، يعالج الحص في مطلع الكتاب موضوعاً اثيرا على قلب جوزف مغيزل هو الصراع العربي الصهيوني، فيصوّر الارتداد الذي شكّله فعل توقيع الرئيس المصري انور السادات لاتفاقات كامب دافيد على قناعات الامة العربية حول شرعية مواقفها ومشروعيتها، وكيف غيّر هذا العمل الموازين واطلق فصول سلام الشجعان الذي مشى به ياسر عرفات ثم اخيراً الملك حسين.

ويشير الحص الى لا مشروعية الحرب اللبنانية بقوله «ربما لأن لبنان هو الاقرب الى الممارسة الديموقراطية في العالم العربي، اختير لان يكون مسرحاً لاحداث جسام امنت التغطية الدخانية لاتفاق السلام المنفرد بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٩ وعبدت الطريق امام القضاء على المقاومة الفلسطينية المسلحة.

انه يرى في غياب الديموقراطية الصحيحة في الجانب العربي ان قرارات التسوية التي اتخذتها بعض الدول العربية قرارات فوقية وبالتالي تفتقد الشرعية. وان ازمة العروبة ستبقى في جوهرها ازمة شرعية الى ان تسود الديموقراطية في الوطن العربي اجمع. فطريق العروبة تمر في الديموقراطية.

اصلاح النظام

بعد ذلك يفتح الدكتور انطوان مسرة باب الشك في بعض الخطاب اللاطائفي او العلماني في لبنان فيتحدث في مقاله «استراتيجية المجال العام والحقوق» في جملة ما يتحدث عن لا طائفيين وعلمانيين يعتبرون انطلاقاً من التناقض المعلّق في ذهنهم بين الطائفية واللاطائفية ان لا مجال للبحث في اي شيء آخر... ويكررون في اطروحات ومؤلفات وكتابات خطاباً مملاً حول «الغاء الطائفية». ويعود مسرّة في السخرية من الاستقالة الفكرية التي يرتكبها هؤلاء الى ما كتب شارل حلو في افتتاحية «لوجور» عام ١٩٤٥: انا الغي الطائفية وانت تلغي الطائفية وهو يلغي الطائفية نحن نلغي الطائفية. ان التصريف هذا مستمر منذ نصف قرن، ولم يوصل الى نتيجة، بل كان مضراً لان العديد من المنظّرين هم على نمط «الغي الطائفية»، ومن ابرز المبررين للسياسة الطائفية السائدة الجدل العقيم بين هويتين منفصلتين: اما الطائفية او اللاطائفية؟ والافضل، كعلاج، الانغماس في الشأن العام ومناقشة قضايا الناس كرابط اجتماعي ووطني اوسع.

ويرفع الدكتور فريد الخازن في مقاله «الميثاق الوطني في ابعاده الداخلية والخارجية»، هالة التقديس على ميثاق عام ١٩٤٣ من زاوية ما سماه «سياسة الواقع». فهذا الاتفاق لم يكن في رايه ميثاقاً او عهداً مقدساً على قرقاء لبنانيين، ولا كان ميثاقاً وطنياً شاملاً، الاصح انه كان اتفاقاً بين سياسيين لبنانيين وقادة عرب وقوى غربية. اصبح ممكناً حين وجدت هذه المصالح فائدتها في اقامة لبنان مستقل عام ١٩٤٣ منسجم مع نظام عربي موالٍ للغرب.. واذا صح ان هذا الاتفاق جاء منسجماً مع مصالح النخبة السياسية وطموحاتها فهو لم يعكس بالضرورة مفاهيم الشعب ولا اولوياته اذ سرعان ما ادت نقاشات ما بعد الميثاق الى بروز تفسيرات متناقضة له. وفي «مسالة الدولة في لبنان المعاصر»، يكتب الدكتور نواف سلام ان الميثاق الوطني عام ١٩٤٣ وان كان قد ساهم بتعزيز الكيان اللبناني من خلال الشرعية التي اضفاها عليه، الاّ انه ثبّت دولة قائمة على المبدأ الطائفي والقبول بارجحية مارونية فيها. بذلك بقيت التسوية التاريخية تشكو من الازدواجية في حين كان يفترض ان يتم بموجبها وفي آن معاً تكريس دولة لجميع اللبنانيين وتسويغ الموقع القيادي الذي احتفظ به الموارنة.

يسلّم نواف سلام للدولة بانها اوجدت مجالاً سياسياً مشتركاً بين جميع اللبنانيين، لكنه لاحظ ان التلبنن المتنامي للمسلمين على مدى عمر لبنان الكيان لم يؤدِّ الى طي مسالة الشرعية في الكيان وسياسة الدولة.

وقد نجح الطائف في وضع حد لدورات العنف لكنه لم يعدُ ان يكون محاولة لاعادة التوازن الى قواعد المشاركة في السلطة. اضحت الدولة به اكثر انصافاً غير انها اكدت مبدأ التوزيع الطائفي.

اما الدكتورة فاديا كيوان فتحدد في دراساتها «المجتمع المدني وبناء الدولة الديموقراطية»، هذا المجتمع بانه المساحة التي تختزن قدرة الشعوب على نسج العلاقات الاختيارية في اطار الدولة الحديثة وعلى العمل والعيش في روابط مجتمعية غير متصلة بالسلطة او بانه المساحة التي تعطي الانسان امكانية اتقاء السلطة والتهرب من نزعتها التسلطية او الكليانية ومن ثم محاولة ضبطها وتحدي الضوابط الديموقراطية لها. انها تلتقط المعنى الخاص الذي اتخذه تعبير المجتمع المدني عند انتقاله من وسطه الغربي الينا كواحد من المصطلحات المقتبسة الوافدة فاصبح يعني في بلادنا ذلك المفترق او ذلك المركز المشترك الذي يلتقي فيه كل الناهضين والمتحفظين على الدول والحذرين تجاه سلطاتها وتختار الكاتبة مصطلح المجتمع المدني دون المجتمع الاهلي لارتباط الاول بقيام الدولة الحديثة في لبنان.

لن المجتمع اللبناني، كما تقول، تميز في تاريخه الحديث ببقاء مساحة واسعة فيه للثقافة المعارضة للدولة بعضها معارض للكيان وبعضها للدولة وبعضها للاشخاص الذين توالوا على السلطة فبقيت المسافة بين الدولة كسلطة والمجتمع المدني والاهلي. كما ساهمت الحياة الاقتصادية المتنامية في بيروت بنشاة المؤسسات وانتشار الاعمال التي شكلت مساحات اختلاط ونسيج مصالح مشتركة مختلطة. وبدات تتصاعد حركة النزوح من الارياف باتجاه المدينة وكان للحياة في العاصمة الاثر الاكبر في اتاحة الفرص امام الناس من كل المناطق للتلاقي والعمل والعيش معاً في اطر حديثة جاءت تتجاوز نسيج العلاقات الطبيعية والتقليدية ونشأت النقابات والروابط المهنية والاحزاب وقد ساهمت المدارس والجامعات في تشكيل الجمعيات والروابط من نوع جديد.

وتعتبر كيوان الحركة النقابية والحركة الطالبية والحركة الثقافية العقائدية التي تشكلت في ظل نظام الحريات العامة في لبنان امثلة على المساحة المدنية التي تبعت اعلان لبنان الكبير وخاصة مرحلة الاستقلال.

تلاحظ الباحثة انه بعد اندلاع الحرب عام ١٩٧٥، وبخاصة بعدما خرج منها العنصر الفلسطيني، انتظمت المواجهة شكلاً بين قوى عسكرية متقابلة تنوعت شعاراتها، لكنها انخرطت جميعها في لعبة تحسين المواقع الطائفية والمتقابلة في كل منطقة ثم في فرض فرز سكاني ينسجم مع القوى العسكرية المتسلطة.

لم تتوقف يوماً المقاومة المدنية للحرب، وهي تمثلت اولاً بالعناد الذي اظهره المواطنون بان ثابروا على العبور من منطقة الى اخرى يومياً، ولم يكن العبور الاّ شكلاً من اشكال الرد على محاولة اجهاض مشروع الدولة الوطنية، وهو ينطوي على حنين الى دولة ديموقراطية تحترم حقوق الانسان. واصل ركود حركة المجتمع المدني في لبنان، كما تبدو في الوقت الحاضر، أن صيغة التوافق التي نتجت عن اتفاق الطائف لم تُعدْ اللحمة الى المجتمع اللبناني. فشاع بين الناس الاقتناع بان الديموقراطية في لبنان هي في انه مسموح ان يكون لكل امرىء رايه لكن ليس مسموحاً تغيير اي شيء مما هو موجود. وبالتالي فلا راي لمن لا يطاع.

ويجد الدكتور عصام سليمان في «واقع النظام البرلماني»، ان محاولة التوفيق بين مقتضيات النظام البرلماني ومقتضيات التركيبة المجتمعية الطائفية قادت الى اعتماد صيغة للحكم تبلورت عام ١٩٤٣ خلال الميثاق الوطني الذي يشكل والدستور الركيزتين الاساسيتين للنظام السياسي اللبناني. ومع تاكيد سليمان ان رئيس الجمهورية، بفعل صلاحياته وعدم مسؤوليته تجاه المجلس، كان يؤسس لخلل في صيغة الحكم لمصلحة الطائفة المارونية فقد ظل متنبهاً الى ان مشاركة رئيس الحكومة في السلطة باسم المسلمين ومقتضيات الوفاق قد قيّدت عملياً هذه الصلاحيات.

عمل الطائف على اقامة توازن طائفي جديد من خلال وضع المسؤولية في مجلس الوزراء بين الطوائف الكبرى السبع ومن خلال الرئاسات فقلّصت صلاحيات رئيس الجمهورية ومنح رئيس الوزراء صلاحيات جديدة ودعم موقع رئيس المجلس. وتعزيزاً لموقع المجلس حيل دون امكانية حلّه. انقلب الخلل الذي قام سابقاً الى نقيضه واصبح النظام الجديد نظاماً مجلسياً مع العلم ان المجلس مشرذم بتوزع القوى داخله وبالتحالفات القائمة بينها وما وراءها. ولهذا مبدئياً مردود سلبي ليس على المجلس فحسب وانما على الحكومة ايضاً. ومن ناحية ثانية طغت في الممارسة التوازنات الطائفية على الاصول والقواعد البرلمانية، فالاتجاه الذي سلكته المشاركة الطوائفية في الترويكا حصر عملية اتخاذ القرار بالرؤساء الثلاثة.

ان تقوية المجلس مطلوبة، لكنها لا تتم ويجب ان لا تتم بغير تفعيل الكتل البرلمانية. تلك يرتبط في رأيه بامور عدة بعضها يتصل بتحديث بنية المجتمع اللبناني والبعض الآخر بقانون الانتخاب وبتحرير اللعبة البرلمانية من القيود.

الحرية والوفاق، في اطار هذين الحدين، ولمصلحة توسيع رقعة المساحة المدنية، يرى الدكتور احمد بيضون في دراسته «المجتمع المدني وتمثيله النيابي» عدم قصر المناقشة على الانحصار في مستوى سياسي قطباه المواطنية الواحدة والتعدد الطائفي. وبعد ان يلاحظ ان ثمة صيغاً انتخابية او وجوهاً من صيغ يمتدحها البعض من دعاة الاصلاح الانتخابي وهي لم تختبر، وبعد تاكيده الوزن الذي للنيابة في الوصل والقطع ما بين وحدات المجتمع السياسي، وبعد نظرة في منطق الاصول ومنطق المصالح، ينطلق بواقعية من الحرية التي تعطى للناخب في نقل قيد نفوسه من دائرة الى دائرة الى اقتراح توسيع هذه الحرية وتفعيلها بتيسير الاجراء القانوني للنقل وجعله آلياً وفورياً عند توافر الشروط في طالبيه من الناخبين فلا يكون قسر من جهة في فك الصلة ما بين صندوق الاقتراع ومسقط الراس ولا تجعل هذه الصلة حبساً للناخب لا فكاك منه. وهو يرى في هذا التخيير للناخب تعزيزاً للفردية – المواطنية بمواجهة العائلية الطائفية وفي تخفيف الصلة الريفية الملازمة للسياسة اللبنانية.

ثم ينظر في صيغ الانتخاب فيجد في اعتماد المحافظة دائرة انتخابية قسطاً كبيراً من الحصانة، وهذه بطبيعتها توافق صيغة الانتخاب النسبي فيأتلف هكذا ركنان مطلوبان للنظام الانتخابي: التمثيل النسبي والدوائر القليلة الكبيرة. وفيما يتعلق بالغاء الطائفية، يعين بيضون الصيغة الطائفية بالافلاس، دون ان يرى في الغاء الطائفية السياسية الذي نصّ عليه الطائف قراراً يُتخذ ويُنفذ في يوم بعينه بل ينطلق من ان مغادرة الطائفة امر لم يسأل اللبنانيون مواقفهم منه، ولا طرح هذا السؤال عليهم بصيغة ما، ومن ان حق اللبنانيين ان يقترح عليهم مغادرة الطائفية طوعاً والابتعاد عنها بالقدر الذي يستطيعون. وهذا يتامن، في راي الكاتب، بالتمثيل النسبي بعد الغاء الطائفية المعلنة ليس من قبيل الطائفية المقنعة، بل من قبيل اقامة البرهان على وجود نظام غير طائفي لا ينتهي الى سحق الاقليات الطائفية ولا الى ارساء طغيان طائفي جديد.

السياسة والاخلاق

تلك حصيلة رحلتي مع المقالات السبع الاولى التي مكنني الوقت من قراءتها قبل أن اقفز الى المقال الاخير في الكتاب «الاخلاق والسياسة» للدكتور فارس ساسين.

يقسم الدكتور فارس ساسين في هذا المقال المراحل في تاريخ الاخلاق بجعلها ثلاثاً: المرحلة الدينية التي ربطت الاخلاق بالمعتقدات الايمانية او اللاهوتية، والمرحلة العلمانية التي فصلت الاخلاق عن السياسة (١٧٠٦ الى ١٩٥٠) لكنها ابقت على صورتها الدينية الاساسية (الواجب المطلق وضرورة التقيد بالقوانين والقواعد والسيطرة على الذات) واخيراً المرحلة التي تفصل الاخلاق عن الواجب وتربطها بانفلاش الذات والسعادة الفردية والمادية وقيم الانتاجية والفعالية.

اننا نرى في بلدان الديموقراطية والبلدان الوافدة اليها حديثاً فضائح كبيرة وصغيرة مالية وغير مالية تطيح حكومات وتخرج رجالات سياسية نهائياً من حلبة العمل العام وتهدد وجود احزاب عريقة، كما نرى عملية تنقية الاجواء الاخلاقية في العديد من الانظمة الداعية الى تسليط الاضواء على السلطة القضائية واستقلالها التام، الى ذلك النقاشات الكبيرة على اهمية الاخلاق النظرية وعلى الدور المتزايد المدعوة لادائه في السياسة.

ان الدولة الحديثة التي واكب كانط ولادتها باعلان استقلال المبدأ الاخلاقي عن المذاهب الفلسفية قامت على اعلان حقوق الانسان والمواطن، مما ساعده على تجذير الرؤية وربط الاخلاق بالانسان وحده، وبالانسان من حيث هو انسان. العقل يؤسس القانون والعقل يلتزم به، ومن يخضع للقانون الاخلاقي لا يخضع لسلطة خارجية بل ياتمر بذاته.

الاّ ان تعريف المبدأ الاخلاقي على هذا النحو لا يعكس العلاقة الحية القائمة فعلياً على ارض الواقع بين الاخلاق والسياسة حيث يبدو، منذ البدء، ان الاخلاق شيء والسياسة شيء آخر. فاذا كان المبدأ الاخلاقي تم جلاؤه بصفاء فالسياسة يصعب او يستحيل استخراج مبدأ خالص يحكمها لانها تعمل وسط مجموعة من المعطيات المتباينة والمعقدة (الدولة، العنف، السيادة، القومية، المصالح، القانون) التي تدخل الى هذا المدى او ذاك في صلبها ومن ثم في تعريفها. لكن يبقى انه لا يمكن الوقوع على ميدان سياسي لا تمتد مفاعيل الاخلاق اليه.

استفادت الاحزاب التوتاليتارية من افساد الحكم في ايطاليا ما قبل الفاشية وفي جمهورية فيمار الالمانية للدعوة الى تلك الانظمة. واذا كان المبدأ الاخلاقي مثالياً، وهو مثالي بلا ريب، إلاّ أنه على احتكاك بالواقع وفي مسعى دائم لتقييمه وتغييره واستجماع القوى كافة لتبديل ما امكن منه. ولو اقتصر القانون الاخلاقي على النية دون الفعل لصار الى عكسه، وسيلة من وسائل الرياء الذاتي. كذلك المشروع السياسي فهو على واقعية خطته والوسائل مثالي في جوهره لأن الاهداف التي يسعى الى تحقيقها مرتبطة بظروف لا يقوى عليها كالرياح الجارية او الاقدار، وفقاً لمكيافيلي، ولانه يستحيل على صاحب المشروع الالمام بالمعطيات كلها في ظرف معين. ان «السياسة والاخلاق كليهما مغالبة ذاتية للواقع وسعياً للانتصار عليه».

ومع ذلك لا يمكن اعتبار الاخلاق والسياسة صاحبتي مجال موحد او على مسافة واحدة من الواقع. الاخلاق عامة شاملة تلازم الاعمال الانسانية اما السياسة فنشاط اجتماعي مرسوم المعالم ولو قدّر له أن يؤدي دوراً مركزياً في المجتمع. الاخلاق مطلقة ترفض حيثيات الظروف اما السياسة فهي فن الممكن. الاخلاق عقلانية في مبدأها وغايتها تسعى الى التحقق ولكنها لا تملك منهجاً الى ذلك. اما السياسة فاوامرها شرطية والعقل فيها يروم هدفاً لم يحدده بالضرورة، ويحسب الوسائل انطلاقاً من قدرتها على تحقيق هذا الهدف. السياسة تامر، ولكن الاخلاق تنهي وتقول بوضوح اكبر ما يحرم فعله في الظروف كافة وبوضوح اقل ما يجب فعله هنا والآن.

ان السياسة تحتل ارض الواقع وتملك الوسائل الكفيلة بتحقيق اهدافها. والاخلاق بالمقابل مبدأ مرغم على تأكيد ذاته بدون اخذ موازين القوى في الاعتبار، لا بل مع الادراك التام ان الانتصار الكامل ليس من هذا العالم، لكن هذا يخدم حقيقة ان المبدأ الاخلاقي هو وحده القادر على إعطاء الحياة السياسية معناها.

الدولة الحديثة في احد تعاريفها هي تلك التي تدعي بنجاح احتكار العنف المادي المشروع. خارج الدولة، في رأي ميكافيلي الذي برر كل الوسائل من اجل تاسيس الدولة والقيم والعقل، يسيطر العنف سيطرة تامة ولا وجود للاخلاق والقيم والعقل. وعلى مؤسس الدولة ان يصادر عنف الافراد والجماعات ليحصرها بنفسه. ولا يمكن تصوّر امن او كرامة او سلام او حرية خارج هذا الاطار، لكن هذا الاطار غير كاف بدوره لان قهر السلطان رعاياه ممكن في كل وقت.

السياسة تتعامل مع العنف وتستخدمه لتتداوى منه به مخضعة اياه للقانون. ويمكن القول ان ما اوجد حلقة وصل بين الاخلاق والسياسة هو القانون. ان الاخلاق لا تتخلى عن استقلالها وعن توقها الى المطلق لكن الاخلاق تتعلم من السياسة انها غير قادرة بمبادئها وحدها على العمل في عالم البشر الغني بالتضاريس، تكتنز الاخلاق وتتجدد حيويتها ويشحذ وعيها في معركتها لتقييد السلطة والمجتمع بالقوانين ولاقرارها بحقوق الانسان.

ان البعد الاول للسياسة يتجلى في السيطرة وانقسام الميدان السياسي الى حكام ومحكومين وهو يشهد تعارضاً حاداً بين الواقع السياسي والمبدأ الاخلاقي، بين البعد الهرمي للسيطرة والبعد الافقي والتوافقي لارادة البشر. وترتبط ثنائية الحاكم والمحكوم بالعنف وبعوامل واقعية ورمزية وتحاول بشتى الاشكال تبرير ذاتها بسيادة الخالق على الخليقة واستمداد الحاكم شرعيته من الله. اما «السياسة المدنية» فترى في الدولة اما «خير» الجميع بمفهوم ارسطو واما تعاقد عناصر حرة وعاقلة على طريقة الديموقراطية، ومن يتابع تاريخ الديموقراطية يرى حيوية الميدان السياسي وابتكاره لادوات حية تسعى لردم الهوة بين القرار الشعبي وانحصار السلطة في فئة صغيرة وليست السياسة في معناها الانبل، كما يخلص فارس ساسين في دراسته، سوى الاخلاق في الموقع الذي يتيح للجماعة اتخاذ القرارات. واذا كانت العدالة غاية الاخلاق فالمسالة الاساسية للدولة والحكومات الحديثة هي التوفيق بين العدالة والفعالية. هذا التوفيق يحث السياسة على انتهاج سبلها الخاصة ويعيّن للاخلاق مهمة مراقبة العمل السياسي ودفعه الى الهدف المنشود.

العلمانية والطوائف

ان الدراسات التي قرأتها قرّبتني اكثر فاكثر الى جوزف مغيزل. فهي تمثله، وتمثل التنور اللبناني الذي كان احد ابرز نجومه، وقد حملتني مع الباحثين والمفكرين الى اصفى مناخات التفكير في شؤون وطني وانسانه. وخاصة موضوع الاخلاق والسياسة العزيز على تراث جوزف مغيزل رجل اللاعنف وحقوق الانسان. ففي جميع المقالات السبع الاولى التي عالجت بشكل مباشر الواقع السياسي اللبناني وليس السياسة بالمطلق كالمقال الاخير، يبرز خط واحد هو استلهام المبادىء والابتعاد عن الابلجة والاصرار على فهم النظام من داخله بقصد تغييره بالمراهنة على توسع ساحة الحياة المدنية بالثقافة ونشاط الهيئات والتنظيمات المدنية المتمحور حول الحريات العامة والفردية.

وما لم يقله احد من المشاركين في المقالات المذكورة هو ضرورة الانتقال من نقد الطائف الى المطالبة بطائف لبناني يكمل الطائف القديم او يصلحه. ويمكن القول ان النهج العام في الدراسات التي قراتها هو الالتفاف على موضوع الطائفية لا مواجهتها مباشرة بالرفض القاطع او القمع او الاستسلام لها، وكان الحرب ثم نوع السلام الذي تلاها اقنعا الدارسين بخطا المواجهة وضرورة المعالجة الشافية في وقت واحد معاً. فالشفاء من الطائفية لا الغاء الطائفية هو المطروح. ويخيل اليّ ان المطالبة بزوال الطائفية لا تزيد عملياً عما يشبه نبوّة ماركس بزوال الدولة في آخر المطاف. فكما ان سلطة الدولة في تحليل ماركس ستقبل يوماً ما على الانحلال من نفسها عند اكتمال انحدار الطبقات في وجه الطبقة الشعبية، كذلك الطائفية ستزول من نفسها يوماً نتيجة اكتمال الوعي وتغلّب المصالح الفردية والشعبية على الطوائف.

الجميع مستعد لتصور الطائفية زائلة يوماً ما، والجميع غير قادر على تصور الغائها بنداً مطروحاً وعملياً في برنامج تنفيذي لحكومة برلمانية ديموقراطية في لبنان. الجميع يقترح المعالجة على طريقة الجرعات، والجميع زاهد بها كايديولوجية احادية. غير ان ما ينطبق على من قرات لهم لا ينطبق على كل المثقفين والمفكرين طبعاً، حتى الذين كتبوا بعض المقالات التي لم اقرأها في الكتاب نتيجة ظرف الطباعة والوقت.

العلمانية والديكتاتورية

وما خشيته احياناً في خطابنا الثقافي السياسي عدم تنبه جميع مثقفينا الى ضرورة الخروج من ثنائية السلطة الدينية والعلمانية. ففي بلادنا لا تعني الكلمتان الاّ المعنى نفسه وهو حق الحاكم في اخذ السلطة كل السلطة لنفسه. فكما ان هناك من يحاول الاستئثار بالسلطة باسم ارادة الله هناك ايضاً من يريد ان ياخذ السلطة باسم ابعاد الدين عن السياسة.

وليسمح لنا ان نقول انه اذا كان ميشال شيحا بقوله ان الحرية في بلاد الشرق قيمة تحميها العادات والاعراف من العنف قد كشف من حيث يدري او لا يدري عن شيء من الارتياح المحافظ وربما الرجعي لسلطة المؤسسات الطائفية، فإن الذين قالوا بالعلمانية في بلادنا تبرماً بالطوائف جانبوا الصواب اكثر منه حين لم يفطنوا الى أن هذه العلمانية غالباً ما تتطلب عندنا لتحقيق مشروعها دكتاتورية سافرة.

ان العلمانية تعني لغالبية المثقفين القائلين بها اشياء، وتعني في تطبيقها السياسي في بلادنا العربية والاسلامية اشياء. انها تعني للمثقفين الفصل بين دائرة الزمن ودائرة السياسي، تعني ابعاد التطييف للسياسة، والتسييس للطائفة، ولكنها في التطبيق السياسي ذلك الشعار الذي يرفعه الدكتاتور لتصفية تلك القوى والاعراف والروادع التي يمكن ان تستخدمها جهات تعمل لتوازن لا يكون فيه هو الحاكم المتفرد. وليس من قبيل الصدف انه باسمها حكم مصطفى كمال والجيش التركي دكتاتوريا الدولة الاسلامية الاقوى والاكثر امتلاكاً لعناصر الدور السياسي خارج حدودها. كما ليس من الصدف ان الحزبين العلمانيين الاطول عمراً وربما اثراً بين الاحزاب اللبنانية المعاصرة، الشيوعي والسوري القومي، هما من الاحزاب المتأثرة بالدكتاتورية في الاتحاد السوفياتي والمانيا النازية.

ان في دعوة العلمانية ما يبهر فيعمي عن الرؤيا فهي من جهة دعوة الى الاقتداء بالدول الاكثر تطوراً في العالم الغربي حيث الفرد اقرب ما يكون الى الحرية والمجتمع اقرب ما يكون الى التماسك في ميادين معينة كالاحوال الشخصية وفي المساواة بين المواطنين سيما في حريتهم في المعتقد، وفي حق الدولة في الثروات الطبيعية والمرافق، لكنها من جهة ثانية الوسيلة المعتمدة في بلادنا لمطالبة الحاكم الشرقي بكل السلطة. فحين لا يمكن ادعاء الحاكم بحق الحكم باسم الارادة الالهية المقدسة يطالب بالحكم باسم العلمانية.

فهل يجوز لنا والحالة هذه ان نقع في فخ التمهيد للطغيان ونحن نظن اننا نجاري بالعلمانية طبيعة التقدم. ان اعادة تعمير ذهنية لما قرات تغريني بالقول ان الطريق الذي ترسمه هذه المقالات والتي قرات هو التالي: توسيع مساحات الحياة المدنية بشكل مستمر في اطار الديموقراطية التوافقية بمفهوم نضالي للعمل السياسي اذا كان يفرض على المواطن من حيث الاساس الالتزام بالديموقراطية والتوافق الاّ انه يفرض عليه ايضاً في الوقت نفسه التصدي لا للفساد فحسب بل للقانون الجائر ايضاً وكما قال لاسكي: «ان التصدي للقانون ليس حقاً، انه اما ان يكون واجباً او يكون جريمة».

انها الديموقراطية طريق وطننا الى الخلاص، لكن بحدين: الحد الاول هو التوافق والحد الثاني هو الحرية.

* كاتب وسياسي لبناني.

** حول كتاب «دراسات لبنانية مهداة الى جوزيف مغيزل»، السياسي اللبناني، المثقف، والعامل في مجال حقوق الناس، والذي رحل منذ وقت غير بعيد. الكتاب صدر عن «دار النهار للنشر» بيروت. في ٣٩٥ صفحة.

٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٧٦

انغمار برغمان يترك السويد هرباً من مصلحة الضرائب

■ في يوم الجمعة الثلاثين من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٦، وصل إلى مبنى المسرح شرطيان يرتديان الثياب المدنية. هذان الشرطيان كانا مكلفين بمهمة محددة، لذلك لم يهتما حتى بمعرفة اسم المسرحية التي تُجرى عليها التجارب داخل «المسرح الملكي الدرامي». وربما لم يكونا عارفين تماماً بالمكانة الحقيقية التي يشغلها، محلياً وعالمياً، الشخص الذي كلفا بالتوجه إلى المكان لاحضاره. كان كل ما يعرفانه هو أن ثمة هنا شخصاً يدعى انغمار برغمان وأن هذا الشخص مطلوب للعدالة، وعليهما أن ينفذا الأوامر لا أكثر. عند باب المسرح منع الشرطيان من الدخول بقوة فاكتفيا بأن ينتظرا برغمان في غرفة مدير المسرح، وحين وصل برغمان إلى الغرفة وجد نفسه يواجه أحد الشرطيين، بينما وقف الثاني حارساً عند الباب، وكله خشية من أن يحاول المطلوب الهرب.

حدث هذا في السويد، وليس في بلد أقل حضارة، وانتهى المشهد يومها بالقبض على برغمان واقتياده إلى مكتب محلي لعملاء الضرائب، حيث بدأ التحقيق معه بتهمة التهرب من الضرائب. والتهرب موضوع التحقيق كان قد حدث قبل ذلك بخمسة أعوام.

والحال ان التحقيق في ذلك اليوم أتى ليشكل نقطة انعطافية في مسار العلاقة بين انغمار برغمان ومصلحة الضرائب في السويد، وهي علاقة معقدة وصدامية كانت قد تشعبت وتوترت خلال العقد الأخير، أي بالتواكب مع السمعة العالمية التي بدأ انغمار برغمان، المخرج السينمائي والمسرحي السويدي الشهير يحوزها، عبر اقبال على أفلامه في كافة أنحاء العالم. ولقد كان أغرب ما في تلك القضية، أنها تحدث في السويد وتجابه الفنان الوحيد الذي انطلق اسمه من ذلك البلد ليتجول في كافة أنحاء العالم وليعتبر صاحبه واحداً من أساطين فن السينما في العالم.

من المعروف، طبعاً، أن الحرب بين كبار الفنانين والنجوم وبين مصالح الضرائب في بلدان مثل الولايات المتحدة الأميركية والهند ومصر وفرنسا، حرب سجال تملأ أخبارها أعمدة الصحف، وأدت في أحيان كثيرة إلى مبارحة الفنانين لبلدانهم، وفي بعض الأحيان إلى افلاسهم ومرات إلى وضعهم في السجن. ولكن كانت تلك هي المرة الأولى التي تطاول فيها تلك الحرب فناناً طليعياً كبيراً من طراز برغمان، والمرة الأولى التي يختلط بها في الأمر باسم بلد راق ومسالم من طراز السويد. ومن هنا وقف العالم كله مذهولاً وهو يتتبع انباء المعركة.

ومن هنا لم يفاجأ أحد حين قرر انغمار برغمان (صاحب «الصمت» و«الفريز البري» و«النبع» و«برسونا» وغيرها من الأفلام – العلامات) وقد قرف من الأمر كله، نفي نفسه خارج السويد، محدثاً بنفيه صدمة نفسية للشعب السويدي كله.

هذا النفي بدأ يوم ٢٢ نيسان (ابريل) من العام ١٩٧٦، أي بعد أسابيع من الحملة التي شنها رجلا الشرطة على قاعة المسرح حيث كان برغمان يجري التجارب على مسرحية «رقصة الموت». وكان من الواضح ان برغمان، برحيله، أراد تفادي سنتي السجن اللتين هدد بهما ان هو لم يوافق على تسوية أموره مع مصلحة الضرائب بدفع مبلغ ضخم جداً من المال. ولقد اختار برغمان ان يجعل نفيه علنياً ومربكاً للسلطات السويدية، حيث نشر، في نفس اليوم الذي بارح فيه وطنه، مقالاً في صحيفة «اكسبرسن» – وهي أوسع الصحف السويدية انتشاراً – عنوانه «انني اترك السويد»، وهو في ذلك المقال هاجم مضطهديه من رجال الضرائب وأكد رفضه لأية تسوية معهم.

وفي الوقت الذي كانت فيه الصحيفة تنشر المقال، كان برغمان وزوجته يستقلان الطائرة إلى باريس، ومنها إلى لوس انجليس، حيث عقد برغمان مؤتمراً صحافياً قال فيه: «خلال الأشهر الثلاثة التي مرت، وجدت نفسي اعيش وضعاً كافكاوياً – نسبة إلى ما يحدث من مواقف عبثية للشخصيات الرئيسية في روايات كافكا – لقد شعرت انني بت في طريقي لفقدان هويتي. إن الأمر رهيب، ولكن ليس في وسعي أن اعتبر وطني مسؤولاً عن بعض الترهات التي يقترفها عدد من الموظفين. لقد اصبت بانهيار عميق، كان أول انهيار حقيقي أصاب به في حياتي، انهيار حال بيني وبين مواصلة عملي الفني».

أمضى برغمان في المنفى أكثر من عام تنقل خلاله بين الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا، ثم عاد أخيراً إلى السويد بعد أن تمت تسوية مشاكله مع مصلحة الضرائب. وكان الأمر كله، في نظر الكثيرين، وصمة عار في تاريخ بلد، لم يعرف عنه على أي حال أنه يحب أن يوصم بالعار، لا سيما في علاقته بالفنانين.

إبراهيم العريس



عمل جواد الاسدي الأخير يشهد عروضه الباريسية

«الخادمتان» مسرحية تنزع قناع الموت عن الجلاد والضحية

□ باريس - من اسماعيل زاير:

■ عرضت دار الثقافات العالمية في باريس اخيراً مسرحية «الخادمتان» التي اخرجها جواد الاسدي عن العمل الشهير لجان جينيه. والنص الذي اشتغل عليه المخرج كان نسخة خاصة اريد لها ملاقاة العصر والمتطلبات المسرحية العملية بما يسمح في القول انها قراءة متقدمة لنص جينيه.

وفي العاصمة الفرنسية كانت اجواء العمل بمثابة التباس ساحر، ذي نكهة تغريبية انما دانية وقريبة الى القلب. الشخصيات التي لعبها ممثلون بعدد محدود تجسدت بكثافة فائقة ومقصودة وكأنها بحركتها ضربات متكررة لازميل ينحت في الصخر. والبنية البصرية للمسرحية اوحت برغبة المخرج في تفكيك الكيان الجسدي للممثل او كما يقول «فتح ثغرة في كيانه». المسرح ذاته بدا تكويناً تشكيلياً اقرب الى الرمزية، وثمة واجهة هندسية التقسيم تغطي الخلفية وتشكل المداخل التي تقود الممثلين الى المنصة التي قسمتها طاولة وبضعة مقاعد. وبهذا التقسيم يبدو من الجلي حرص المخرج على عدم تشتيت انتباه المشاهد عبر صخب الديكور وتراكمه، بل تركه كمستند يتوقف الممثل عنده او ينساب منه الى المساحة الفسيحة التي امامه.

المعرض الباريسي بدا منسجماً مع الروح والمقترب بالفرنسيين لتلقي العمل الفني. ثمة تجريبية يمارسها الممثلون ويلهثون لتحقيقها. الحركة المحمومة والمتدفقة قطعت طريق العودة امام الشخصيات التي قادها وعيها الشخصي الى متابعة التحولات المنطقية والسيكولوجية عبر سلسلة من الانتقالات المتتالية. وقد بقيت روح جان جينيه ونزعته التي كرست اكثر ما كرست صراع الكائن البشري المفرد ازاء عالم طاغ لا حدود لعدوانيته. وعبر هذا الصراع يكشف الكائن خباياه، ضعفه وقوته، انسانيته وهشاشته، انما على الدوام ثمة عرض لتحولات وهذيان الانسان الاعزل الذي لا دفاع له.

لم يتطرق العمل الى الموت كموضوعة مباشرة، ومع ذلك تناول هذا السؤال المصيري ليس باعتباره مركزاً بل هاجساً ماثلاً بشكل ما، سواء كان ذلك الشكل مباشراً ام لا. وبالاحرى كان الموقف الانساني كدفاع اخير ضد ما يمثله الموت انسانياً اكثر من تمثيله الجسدي والفيزيولوجي المباشر.

ومن هنا ياتي فهم فكرة الانتحار التي لم تتجسد، لا عند جينيه ولا في النسخة التي عكسها المخرج جواد الاسدي عنه، بصفتها السلبية بل بصفتها موقفاً اخيراً يريد القول ان الجحيم الدنيوي ليس مسبباً للقبول بخراب الانسان وفساد شرطه.

الحضور غير المباشر للموت يوصله الأسدي الى المتفرج عبر مشهدية هذيانية مهتاجة وكأنها كابوس متصل لا فكاك منه. وربما كانت الصورة الاكثر بلاغة عن ذلك سرعة انتقال الشخصيات الى نقيضها، واللعب على ذلك الاحساس الانساني الخفي، انما الحميم، في ان ما يجري ليس واقعاً. الاستعداد التلقائي في اعماق الخادمتين كان ايحاء بليغاً بالأمل في ان يكون الأمر مجرد لعبة او حلم ثقيل من جهة، وتعويض لا بد منه للكائن المهزوم عن خيبته واحباطه بجعله ينتقل الى الضفة الأخرى من المشهد حيث يلعب بنفسه دور الجلاد والطاغية. واذا اخذنا من جواد الاسدي بعض كلماته فان هذا الانتقال «يمثل نزع ثوب الموت، او نزع قناعه وازاحة صورة الـذل من امام بوابات الريح المشرعة».

وبالنسبة الى كثيرين ممن عرفوا عن جان جينيه اعجابه بالرسام الهولندي رامبرانت ولجوائه التي تجسدها شخصياته القريبة الصلة بالشخصيات التي دأب جينيه على رسمها في اعماله المسرحية، هؤلاء سيجدون كم قرب المخرج جواد الاسدي الى المشاهد هذه الصلة. ففي تعليقه على شخصيات رامبرانت، عبر جينيه عن عمق تاثره بالروح التي رسمت بها. وكان يقول حرفياً: «كانك تقترب من الكائن المرهق والمتعب الى الحد الذي يتيح ان تتنسم رائحة تعرقه واعيائه». وكان من عادات رامبرانت ان يختار شخصياته الأثيرة لرسمها من المحيط الذي يعيش فيه، مستعيناً بالموديلات غير المالوفة لناس عاديين وليس النماذج التي يراد تكريسها للذوق... وهي عادة جرت عليه نقمة نقاد كثيرين وقتها.

وفي مسرحية «الخادمتان» كان هذا الشعور عميقاً وطاغياً، سواء بالنسبة الى الضحيتين اي الخادمتين ام بالنسبة الى شخصية السيدة. وهو شعور امكن تحقيقه لأن المخرج اراد من الممثل ان لا يكتفي بحمل جسده وحركته فقط بل وروحه ايضاً، اي انه يتعين عليه ان يتلاعب بالشخصية ولا يلعبها فقط.. ثمة حال من مكر يعيه المرء فيسخر وعيه للمبالغة الساخرة بهذا حتى تتبدى المسافة ما بين الاثنين.

ويقود هذا الى التطرف، بل الى اقصى احتمالاته، الى الاقتراب من حالة تجاوز الهذيان، الى تبنيه او القبول بازدواجية الوعي (او لنقل الفصام «الشيزوفريني»). ويتجسد هذا في المشهد الذي تحضر فيه الخادمتان قتل سيدتهما بوضع السم في كاس شرابها، واحساس السيدة (التي لعبت دورها رينيه ديك) بالمكيدة. السيدة الماكرة تسكب الكاس على الأرضية لتوحي بمعرفتها بما خبأته لها الخادمتان، انما ثمة معان عدة ملتبسة، كما هي التباسات السيدة، في انها تعرف كل شيء ولا تعرف اي شيء. وهو سلوك من شانه تاجيل عذاب الضحيتين وتجديده عبر الوحي الساخر والملتبس.

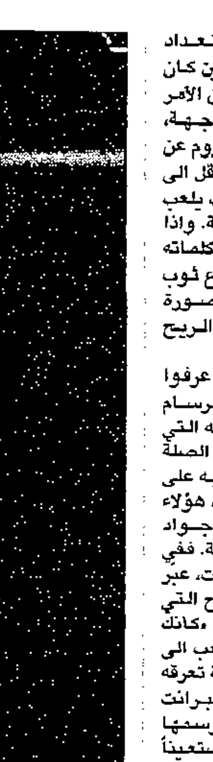
في حديث جواد الاسدي عن العمل شدد على انه «ليس هنالك فصل بين زمن الممثل وزمن الكائن الذي يؤديه» وهو يضل الى الرغبة في كشف الوجه الانساني من «داخله وخارجه».

هذا الربط ما بين زمنين وحقيقتين ساهم في اغناء العرض وتكثيف شحنته. وعلى صعيد الممارسة المسرحية، اتاح ذلك للممثلين ان يجتهدوا من عندهم ومن وعيهم ليضفوا على الشخصية شيئاً من خارجها. ومع توجه مماثل لاستثمار جسد الممثل تضاف الحركة او «صورة الوعي» الجسدية الى شحنة النص والشحنة السيكولوجية للممثل. واذا عدنا الى كلمات جواد الاسدي عن هذه التوليفة المركزية نجد مناخاً من «الهلع والنبش واللغة البذيئة الهادفة الى ايصال المشاهد الى توتره الاقصى، عبر سياق متواثب وملتبس ومزاجي».

ولكن اذلال اللغة يوصلنا الى دلالات تمكننا من معرفة الكائن، السيدة الطاغية المتصابية الصلعاء وخادمتيها اللتاعتين من رغبتهما في الحياة ورفضهما الامتثال لمصيرهما. انما الابعد من ذلك هو مايوصلنا اليه عمل جواد الاسدي من احساس تراجيدي ثقيل الوطاة «ولا مهرب منه حتى الى جهنم»، من استحالة ان يستقيل المرء من دوره او يتنحى جانباً وإنما ثمة خيار واحد هو الاستمرار في ثنائية الحياة - الكابوس الى آخر المشهد الذي يرسم انتحار الخادمة الأولى الذي يحرر الثانية ويطلق يديها.

في هذه الخلاصة تطرف واضح لكنه يتجاوب، بالاحرى، مع منطق الحياة ومنطق الكائن الواقعي في المسرحية. انما التطرف الأكثر بعداً هو ان لا تقبل الخادمتان دفع الثمن لخلاصهما، اذ تقر احداهما «ان فعل الحضور الوحيد يكمن في غيابها الشامل وان حريتها تكمن في الموت نفسه»، كما يقول جواد الأسدي.

مع نهاية العمل لا نجد ادنى اثارة لتمجيد الموت التقليدي بقدر الرمز الكامن فيه كثمن لا بد من دفعه مقابل الحرية. ويخفف من نكهة التمجيد تلك البعد السوريالي في سلوك الخادمتين اللتين لم تكتفيا بتبادل ادوارهما مع بعضهما البعض انما مع السيدة اللدودة الملتهبة برغبة طاغية للسيطرة على الآخرين واستعبادهم. وايضاً من خلال الايحاء المتكرر بالمفارقة والعبث الذي يترك المشاهد وهو اقل وثوقاً من دلالات الحدث والحركة واللغة، ولكنه على يقين من الجهة التي ينحاز اليها.





دنيا

الدولار والمافيا

■ لكل شيء في الدنيا مشاكله وآثاره الجانبية، حتى التقدم لا يخلو من المشاكل والأزمات والآثار الجانبية.

تقدمت الطباعة، وتقدم التصوير الالكتروني، واحدث هذا ثورة في المطبوعات وتداولها. ولكن هذه الحسنة تحولت في جانب الحياة المظلم الى خطيئة.

لقد استغل المزورون تقدم الطباعة وفصل الألوان في خدمة أغراضهم وقاموا بتزوير عملات الدول المختلفة.

وقديما، قبل تقدم الطباعة والتصوير والألوان، كان التزوير للعملات يتم عن طريق رسمها، وكان هناك عباقرة في هذا المجال، وهم عباقرة استهولوا طول الطريق المستقيم ورغبوا في اختصاره فانحرفوا لطرق جانبية توصلهم لأهدافهم بشكل اسرع.

ثم جاءت ثورة العلم، فاستخدمه أهل التزوير لإحكام عملهم بحيث يجيء بصورة أكمل.

منذ سنوات اكتشف المزورون أن أكثر العملات التي يستخدمها الناس ويتعاملون بها هي الدولار، بتحديد أكثر، ورقة المئة دولار. لقد زاد تزوير هذه الورقة وانتشر بشكل يهدد مصداقية العملة الاميركية. وبدأ البوليس الدولي يتتبع الخيوط التي تؤدي الى ضبط الجناة.

ولكن هذه الخيوط كانت متشابكة ومعقدة، وأسفرت الجهود عن ضبط بعض الجناة الهواة الذين يشبهون في عالم البحار أسماك «البسارية» الصغيرة، أما مافيا التزوير وحيتانه فكانوا يمرحون في البحار وهم يحملون في جوفهم ملايين الدولارات المزورة من دون خوف من رقيب أو حسيب.

أخيراً قررت الحكومة الاميركية ان تحمي عملتها من التزوير، وتوجه في الوقت نفسه ضربة الى عصابات المافيا، خصوصا المافيا الروسية. وهكذا قررت الولايات المتحدة ان تطرح في الاسواق طبعة جديدة من فئة المئة دولار، واستغرق تصميم هذه الورقة أكثر من عشرة أعوام، واستخدم فيها حبر متغير الالوان، وطباعة بالغة الدقة والصغر، كما تخللت الورقة نفسها خيوط صناعية!

اما الحبر المتغير الالوان فيرى بلون أخضر اذا كنت تنظر الى الورقة امامك مباشرة، وتراه بلون اسود اذا كنت تنظر من جانب الورقة. اما الخيوط الصناعية «البوليستر» التي تتخلل الورقة فتظهر بلون أحمر متوهج اذا نظرت الى الورقة تحت الضوء فوق البنفسجي.

باختصار، حرص صانعو الورقة على ان يجعلوا تزويرها مستحيلاً. إن نوعية الورق، والاحبار المستخدمة، والالوان المتغيرة الموجودة فيها تجعلها تستعصي على التزوير.

ويسود اعتقاد في الاوساط الاميركية بأن المافيا الروسية تمتلك ٢٠ بليون دولار، معظمها من فئة المئة دولار. ومع ظهور العملة الاميركية الجديدة التي ستطرح في الاسواق بعد اسابيع، سيكون على المافيا الروسية ان تستبدل ما لديها من دولارات قديمة بدولارات جديدة، وإلا تحولت ثروة المافيا الى أوراق لا قيمة لها.

وهذه خطوة ستجبر تلك العصابات على كشف ثرواتها الخفية، ولن يقتصر الأمر على المافيا الروسية وحدها، وانما سيمتد إلى المافيا في جميع انحاء العالم، خصوصا مافيا المخدرات التي تتعامل بالدولار أساسا.

يمكن القول ان هواة تزوير العملة من اسماك «البسارية» الصغيرة قد قضي عليهم بالهزيمة، وتبقى المعركة بين المافيا العالمية ودولة تريد حماية عملتها، وهي معركة مريرة ولا أحد يستطيع اليوم ان يتنبأ بنتائجها، وان كنا نتمنى ان تنتصر الشرعية على الاجرام.

أحمد بهجت

سعيد عقل اقترح لها متحفاً في لبنان

مجموعة «طالب» للطوابع البريدية تروي تاريخنا الحديث

□ بيروت - من حمزة عبود:

■ حين قدم شفيق علي طالب، في العام الماضي، معرضه الاول للطوابع البريدية في خان الافرنج في صيدا (لبنان)، فوجئ الزائرون بمجموعته الفريدة التي تشكل، في ندرتها وتنوعها، «سجلاً» لوقائع وأحداث ومناسبات في ثلاثين بلداً، بينها احدى عشرة دولة عربية، يندر ان تلم بها في مجلدات او متاحف متعددة.

فبالاضافة الى حجم هذه المجموعة الفريدة (تزيد عن الـ٢٥ الف طابع) جاء ترتيب لوحاتها واصداراتها ليكشف عن اهميتها الثقافية وامكان تحولها الى «متحف دائم يكون معيناً للطلاب والدارسين على قراءة تاريخهم الحقيقي»، كما اقترح الشاعر سعيد عقل اثناء زيارته للمعرض. المعرض الذي اثار اهتمام مسؤولين وشخصيات ثقافية وادبية في العام الماضي (فيدريكو مايور الذي صورت له مجموعة اصدارات لبنان عن الاونيسكو، وميشال إده وزير الثقافة في لبنان، وهيئات ديبلوماسية وثقافية من ٤٧ بلداً اجنبياً وعربياً..)، هذا المعرض بدأ ياخذ منحى اكثر اتساعاً وشمولاً في التحضيرات التي يقوم بها شفيق علي طالب لمعرضه القادم (في ساحة المعارض في الاسواق التجارية في بيروت).

المعرض الجديد سيحتوي على ٤٥ الف طابع جُمعت في ٤٥٠ لوحة وتشمل اصدارات من خمس وخمسين دولة (بينها ست عشرة دولة عربية). وسيضم مجموعات جديدة لطوابع تحمل اختام الدولة العثمانية (حوالي ٣٠٠٠ ختم) في مناطق ومدن من لبنان وسورية والجزيرة العربية واليمن والعراق وليبيا وفلسطين. وبينها ايضاً الاختام التي طبعت في «هاتاي» المستقلة عن لواء الاسكندرون بين ١٩٣٣ و١٩٣٨.

ويضم المعرض الجديد المجموعة الكاملة للاصدارات اللبنانية منذ ١٩١٩ حتى يومنا هذا، وهي الاصدارات التي حملت على التوالي عبارات سوريا - لبنان الكبير» (١٩١٩ - ١٩٢٣)، ثم «لبنان الكبير» (١٩٢٤ - ١٩٢٥)، ثم «الجمهورية اللبنانية» التي وردت للمرة الاولى العام ١٩٢٦ في عهد شارل دباس.

وتحملنا هذه الاصدارات المتعاقبة الى مناسبات سياسية واجتماعية وثقافية وعلمية منها: «مؤتمر طبي» في لبنان العام ١٩٣٨ حضره بالاضافة الى وزير الصحة اللبناني وزيرا الصحة في سورية وفرنسا، وذكرى الجلاء، ومؤتمر المواصلات العربية، ومؤتمر البيئة العربي (اول مؤتمر للبيئة في العالم العربي)، وسواها من المناسبات التي حفل بها لبنان في الستينات والسبعينات. كما حمل بعض الطوابع صور واسماء شخصيات كان لها وقعها في الحياة الثقافية والادبية، منها: جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، حسن كامل الصباح، الاخطل الصغير، جورجينا رزق... الخ.

ومن المجموعات الكاملة في المعرض المجموعة الكويتية التي يستأثر شفيق علي طالب بحيازتها بين ثلاثة في العالم (الآخران: انكليزي وكويتي). وتضم هذه المجموعة الاصدارات الاولى التي خُتمت بأختام الشركة الهندية للمواصلات وسُعّرت بالعملة الهندية (الروبية والآني)، ثم الاصدارات التي حملت صورة ملك بريطانيا جورج الخامس وصولاً الى اصدارات ما بعد الاستقلال والتي حملت صورة الشيخ سالم الصباح العام ١٩٥٧.

ومن بين المجموعات العربية، المجموعة السعودية التي تحكي مراحل تطور المملكة منذ الملك عبد العزيز بن سعود وحتى يومنا، وتتضمن اصدارات في مناسبات تاريخية وقومية (دير ياسين، صبرا وشاتيلا...).

اما المجموعة المصرية فتضم اول طابع عربي (صدر العام ١٨٦٦) كما تضم مراحل تحول الحياة السياسية الى مناسبات اجتماعية وثقافية من العهد الملكي الى يومنا. ولعل ابرز ما يلفتنا في الاصدارات المصرية الطابع الذي صدر بمناسبة مرور ١٤٠٠ سنة على نزول القرآن الكريم، واصدارات لتكريم الكتّاب والمثقفين والفنانين (قاسم امين، حافظ ابراهيم، احمد شوقي، سيد درويش، الادريسي...).

وفي اللوحات التي يضمها المعرض مجموعة كاملة لسورية تشتمل على اصدارات منذ الاستقلال السوري الى يومنا. وبالاضافة الى المناسبات السياسية والقومية، حمل عدد من هذه الاصدارات اسماء شخصيات ادبية وفكرية (ابو تمام، الكواكبي...).

الى هذه الاصدارات يضم معرض شفيق علي طالب «المجموعة العربية» التي صدرت في مناسبات مختلفة، وهي تتالف من ثلاثة آلاف طابع دأبت الجامعة العربية على جمعها (جمع مثلها)، اخيراً، في متحف خاص.

يصعب علينا، بالطبع، ان نلمّ في هذه السطور الوجيزة بالمناسبات والوقائع المعبّرة التي نقلتها الاصدارات العربية الا ان رحلة بين اللوحات التي يعدها شفيق علي طالب في منزله (من دون مساعدة احد سوى زوجته) سوف تنقلنا الى وقائع لا تفصح عنها المتاحف والسجلات التقليدية.

في المجموعات الاوروبية سنجد اصدارات نادرة في مناسبات متعددة ابرزها اول طابع بريدي في العالم صدر العام ١٨٤٠ وهو الذي صممه «رولاند هيل» (الانكليزي). كما سنجد مجموعات للاصدارات التي حملت رسوم واسماء ملوك فرنسا وبريطانيا، واصدارات لاثنتين وثلاثين مستعمرة فرنسية وتسع وثلاثين مستعمرة بريطانية...

حين تتجول بين اللوحات والوثائق التي يعدها شفيق علي طالب لمعرضه الجديد، تكاد لا تصدق ان هذا الانجاز الثقافي خرج من ادراج هاو شغفه الطابع برموزه وتعبيراته.



الجمهورية اللبنانية بعد العام ١٩٢٦.



اول طابع في العالم (انكليزي) صدر العام ١٨٤٠.

اول طابع في الهند صدر العام ١٨٥٤.


منظر بريطاني... وليس من الهند! (الصورة من ريكس)

الفكرة جاءت من دول جنوب شرق آسيا

دراجات اوكسفورد «تاكسيات»

□ لندن - «الحياة»:

■ تحافظ المدن الجامعية العريقة في بريطانيا، امثال اوكسفورد وكامبردج وادنبره، على تقاليد مغرقة في الاصالة منها سباق زوارق التجديف ورياضة الركبي واستعمال الدراجات الهوائية في المواصلات وغيرها من العادات التي صارت موضع تنافس بين عدد من الجامعات على مر السنين. ولكن ما يجمعها كلها ان الطلاب الذين يتوافدون اليها من مختلف انحاء بريطانيا، وكذلك من معظم انحاء العالم، يجدون في الدراجة الهوائية افضل وسيلة للتنقل ليس فقط للهرب من زحمة السير في المدن المعاصرة، بل لأنها الاقل كلفة في الانتقال من الجامعة واليها... ويضاف اليها اخيراً عامل الحفاظ على البيئة ذلك ان الدراجة الهوائية لا تتطلب من الطاقة سوى القوة العضلية فقط.

ومع ذلك، فثمة مناسبات محددة لا يستطيع فيها الطالب او الطالبة استخدام الدراجة الهوائية. بل ويحدث احياناً ان يضطر الواحد منهما الى استخدام «التاكسي» في الوصول الى مبتغاه، فعندها تنتفي الفوائد المرجوة اساساً من اللجوء الى الدراجة الهوائية سواء لاعتبارات التوفير او الحفاظ على البيئة من التلوث وحتى وقت قريب كانت السيارة - التاكسي هي الحل العملي الوحيد في التنقل عندما تعجز الدراجة او يصبح من الصعب استخدام الباصات وغيرها من وسائل النقل العمومية. لكن الأمور تغيرت قبل ثلاث سنوات عندما «اكتشفت» احدى الطالبات خلال زيارة سياحية الى الهند ان ادخال تغيير بسيط على الدراجة الهوائية يمكن ان يقدم الحل المناسب! ومن المعروف ان معظم الدول الآسيوية (خصوصاً في جنوب شرق آسيا) تستخدم الدراجة الهوائية ذات العجلات الثلاث في المواصلات العامة. والواقع ان وسيلة النقل هذه تحولت مع الوقت الى احد ابرز المعالم السياسية لبلدان مثل تايلاند والهند والصين وفييتنام وغيرها.

وهذه النقطة بالذات هي التي دفعت أريكا ستينهاوز، خريجة جامعة اوكسفورد، الى تاسيس شركة «اوكسفورد ريكشو» (كلمة ريكشو تعني العربة الملحقة بدراجة هوائية) قبل ثلاث سنوات، والتقدم بطلب من مجلس بلدية المدينة للسماح باستخدام هذه الدراجات في التنقل داخل اوكسفورد بوصفها وسيلة سياحية... وبالفعل حصلت على الرخصة المطلوبة.

ومعظم الذين يقودون هذه العربات - الدراجات هم من طلبة جامعة اوكسفورد الذين يعملون في اوقات الفراغ لتحصيل جزء من مصروفاتهم الشخصية. اما الزبائن فهم - حتى الآن على الاقل - من السياح والزوار الذين يقصدون مدينة اوكسفورد للتمتع بمعالمها العمرانية العريقة. ولكن لن يمضي وقت طويل حتى يبدأ استعمال هذه الوسيلة في المواصلات العامة، اذ اتضح ان عدداً من السكان المحليين بدأ يصر على استخدام العربة - الدراجة في تنقلاته تمشياً مع السياسة البيئية الجديدة التي تجتاح العالم حالياً.

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٥	٥.٥١	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٨.٤٥	٢٠.١٥
المدينة المنورة	٤.٣٠	٥.٤٨	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٨	٢٠.١٨
القدس المحتلة	٣.٣٢	٤.٥٩	١١.٣٩	١٥.١٦	١٨.١٥	١٩.٣٦
ابو ظبي	٤.٣٠	٥.٤٩	١٢.٢٠	١٥.٥٠	١٨.٤٨	٢٠.٠٣
المنامة	٣.٤٤	٥.٠٤	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٨.٠٧	١٩.٣٢
الجزائر	٤.٢٨	٦.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٣٠	٢٠.٥٦
الخرطوم	٤.١٤	٥.٢٧	١١.٤٨	١٥.٠١	١٨.٠٧	١٩.١٧
الكويت	٣.٤٩	٥.١٣	١١.٥٠	١٥.٢٤	١٨.٢٢	١٩.٤١
الرباط	٤.١٥	٥.٤٤	١٢.٢٦	١٦.٠٧	١٩.٠٦	٢٠.٢٩
الرياض	٤.٠١	٥.٢٠	١١.٥٢	١٥.٢٠	١٨.١٩	١٩.٤٩
الدوحة	٣.٤٢	٥.٠٠	١١.٣٣	١٥.٠٣	١٨.٠٢	١٩.١٥
القاهرة	٣.٤٥	٥.١٦	١١.٥٤	١٥.٣١	١٨.٢٧	١٩.٥٢
بيروت	٣.٢٧	٤.٥٥	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.١٧	١٩.٤٠
بغداد	٣.٥٢	٥.١٩	١٢.٠١	١٥.٤١	١٨.٤٠	٢٠.٠٢
تونس	٤.٠٠	٥.٣١	١٢.١٨	١٦.٠٣	١٩.٠٢	٢٠.٢٩
جيبوتي	٤.٣٦	٥.٤٨	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٨.٢٢	١٩.٢٩
دمشق	٣.٢٣	٤.٥١	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١٢	١٩.٣٤
دبي	٤.٣٧	٥.٤٦	١٢.١٨	١٥.٤٨	١٨.٤٧	٢٠.٠٠
صنعاء	٤.٢٨	٥.٤١	١٢.٠٣	١٥.١٥	١٨.٢١	١٩.٣٠
طرابلس الغرب	٣.٥٨	٥.٢٦	١٢.٠٧	١٥.٤٦	١٨.٤٤	٢٠.١٤
عمان	٣.٣٠	٤.٥٦	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١١	١٩.٣٣
مسقط	٤.١٦	٥.٣٤	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٣٢	١٩.٤٥
مقديشو	٤.٢٨	٥.٤٧	١١.٥٨	١٥.١٥	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٢٤	٦.٣٩	١٣.٠٣	١٦.٢١	١٩.٢٣	٢٠.٣٣
انقرة	٤.١٧	٥.٥٧	١٢.٤٨	١٦.٣٤	١٩.٣٦	٢١.٠٧
طهران	٣.٤٦	٥.١٦	١٢.٠١	١٥.٤٣	١٨.٤٢	٢٠.٠٨
اثينا	٥.٠١	٦.٣٥	١٣.٢٤	١٧.١٠	٢٠.٠٨	٢١.٣٧
برلين	٤.٠٤	٥.٤٨	١٣.٠٥	١٧.٠٢	٢٠.١٨	٢١.٥٦
بروكسيل	٤.٤٤	٦.٣٠	١٣.٤١	١٧.٣٧	٢٠.٥١	٢٢.٣٠
باريس	٤.٥٥	٦.٤٢	١٣.٥٠	١٧.٤٤	٢٠.٥٣	٢٢.٣٤
جنيف	٤.٤٣	٦.٢٢	١٣.٣٥	١٧.٢٦	٢٠.٣٣	٢٢.١٥
روما	٤.٣٢	٦.١٥	١٣.٠٩	١٦.٥٧	٢٠.٠٠	٢١.٣٧
ساراييفو	٤.٠٠	٥.٤٧	١٢.٤٦	١٦.٣٦	١٩.٤٠	٢١.١٩
ستوكهولم	٣.٣١	٥.٠٩	١٢.٤٨	١٦.٤٥	٢٠.٢٢	٢١.٥٢
كوبنهاغن	٤.٠١	٥.٤٣	١٣.٠٩	١٧.٠٧	٢٠.٣٢	٢٢.٠٦
لندن	٤.٠٠	٥.٤٦	١٣.٠٠	١٦.٥٥	٢٠.١٠	٢١.٤٨
مدريد	٥.٤٣	٧.٢١	١٤.١٥	١٨.٠٠	٢١.٠٣	٢٢.٣٦
نيقوسيا	٤.٣٠	٦.٠١	١٢.٤٦	١٦.٢٧	١٩.٢٦	٢٠.٥١
ولشنطن	٤.٤٢	٦.١٧	١٣.٠٧	١٦.٥٣	١٩.٥٣	٢١.٢٣
اوتاوا	٤.١١	٦.٠١	١٣.٠٣	١٦.٥٢	٢٠.٠٠	٢١.٤١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: شاعر إماراتي.

ن	ج	م	ا	ر	ب	م	س	ك	ر	ا	ن	ل
ا	ح	د	ر	ا	ر	ة	ب	ل	و	ل	د	ح
ط	د	ا	ح	ق	ء	ا	ل	ت	ب	ع	ب	ظ
ر	ن	س	ب	ي	ذ	ا	ر	ة	ب	ا	ف	م
س	ق	ح	ا	ل	د	ك	ف	ل	ت	س	ج	ي
ل	س	ق	ف	ل	س	د	و	و	ا	ل	و	ر
ف	س	س	ف	و	ف	ل	ل	ن	س	خ	ر	ت
ر	ا	ت	ة	ك	خ	و	ط	ا	ر	ب	س	ح
ا	ع	د	س	ر	ج	ا	ف	و	ر	د	ق	ب
غ	ر	ل	ر	ي	ا	ن	م	غ	ع	ل	ا	ف
ي	ر	ب	ا	أ	ة	ي	و	ة	ي	و	ع	ح
د	خ	ي	ل	ا	ء	ث	س	ن	ت	س	د	ص
خ	ذ	ب	س	م	ا	م	ي	خ	س	ر	ف	د

ب: باتولوجيا، بقلاء، بحتري، بذخ، برامج، برغوث، بيذارة
د: داحق، دخيلاء، درارة، درا، درنوك، دست، دعبل
س: ساعور، سافنة، سرطان، سقاع، سقف، سكران، سلخ، سلطوع، سماء، سن، سيان
ف: فجور، فحص، فخامة، فدوكس، فراغ، فرسخ
ل: لاحق، لب، لخط، لفت، لولب، لين

حل العدد السابق: محمد سالم العنزي.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

افقياً
١- مطرب سعودي
٢- حانق فطن - قرض
٣- عسكري - حميع
٤- الم - مصائب
٥- ضد عبيد - سحب
٦- متشابهان - منزله
٧- نسبة إلى دولة أوروبية
٨ - معبر - سئم
٩- ضد نوعية - ضد يمنة

عمودياً
١- ممثلة سورية قديرة
٢- متشابهان - فحص النبض - غزال
٣- منطقة لبنانية جنوبية
٤- ملة - نياشين
٥- عائد - بحر
٦- متشابهان - من الأسماك
٧- ضد هزل - فضة
٨ - فيلسوف فرنسي - ضد حلو
٩- كبريت - علم مؤنث

حل العدد السابق
افقياً: ١- الهرمل - ال ٢- ناسا - لا ٣- يقدح - مقسم ٤- ادر - جاموس ٥- باستور - رك ٦- امتحنت ٧- نهمس - يتوق ٨ - يعتينه ٩- باطني.
عمودياً: ١- اليابان ٢- قدامهما ٣- هند رستم ٤- راح - تحسين ٥- مس - جون - عي ٦- لامارتين ٧- قم - تيس ٨ - السوريون ٩- لامسك - قهر.

اخبار الكرة المصرية

وقف ابراهيم المصري واحالته الى التحقيق

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ قررت لجنة المسابقات في الاتحاد المصري لكرة القدم في اجتماعها اول من امس برئاسة المهندس ابو العلا فرحات وقف ابراهيم المصري لاعب النادي المصري البورسعيدي محلياً ودولياً لاجل غير مسمى، واحالته للتحقيق بتهمة الإعتداء على الحكم الدولي عبد الحميد رضوان الذي ادار مباراة الاهلي والمصري في القاهرة في الدوري الممتاز.

وكان المصري ضرب مشير حنفي لاعب الاهلي اثناء توقف اللعب وطرده الحكم، لكنه تمادى بالاعتداء على الحكم ثم بصق على الجماهير واشار لها بيده باشارات غير مهذبة وهي الامور التي ذكرها الحكم في تقريره، وقد تعرض اللاعب للشطب النهائي.

واوقفت اللجنة لاعبي المصري علي السعيد ومحمد ابراهيم لمباراة واحدة بسبب سوء السلوك ضد الاهلي. ووقعت غرامة الف جنيه على ناديي الاهلي والمصري بسبب هتافات جماهير الناديين السيئة خلال مباراتهما.

من جهة اخرى، يلتقي اليوم في القاهرة فريقا المنصورة واتحاد عثمان في الدور نصف النهائي لكاس مصر والفائز منهما يتأهل الى المباراة النهائية للمرة الاولى في تاريخه.

كفة المنصورة ارجح خصوصاً بعد فوزه الكبير على الزمالك في ربع النهائي في القاهرة. ويعتمد الفريق على عدد كبير من اللاعبين صغار السن ابرزهم تامر بجاتو الذي سجل الهدفين في مرمى الزمالك بينما يعتمد اتحاد عثمان على عدد من اللاعبين اصحاب الخبرة الذين استغنت عنهم انديتهم وهم عماد سليمان وفكري الصغير من الاسماعيلي وطارق مرسي من القناة. وتقرر اقامة المباراة النهائية للكاس في ٥ ايار (مايو) المقبل. وكان مقررا اقامتها على ملعب القاهرة الدولي في ٤ تموز (يوليو) المقبل في ختام الموسم الرياضي.

من ناحية اخرى، اندلعت امس ازمة بين النادي الاهلي ولاعبه الغاني المحترف احمد فيلكس بسبب اصرار الاخير على إنهاء عقده مع الفريق صيف ١٩٩٦ بدلا من ١٩٩٧ بعدما تلقى اكثر من عرض للاحتراف في انكلترا والبرتغال. والتقى مسؤولو الاهلي امس مع سمسار برتغالي معتمد من الاتحاد الدولي لكرة القدم لدراسة العروض المقدمة من الاندية الاوروبية. ويعاني فيلكس من كسر في يده الموضوعة في الجبس ويغيب حتى منتصف الشهر المقبل.

وعلى صعيد اخر تواجه لجنة الحكام العليا مشكلة قبل مباراة المنصورة والاهلي الجمعة المقبل في الدوري الممتاز بسبب عجزها عن اختيار الحكم المناسب. ويغيب عن مصر لظروف السفر الحكام الدوليون الثلاثة جمال الغندور وعبد الستار علي وفكري عبد العظيم. ولن يتمكن احمد الشناوي وعبد الحميد رضوان وجمال صدقي وسامي احمد من ادارة المباراة لتكرار مشاكلهم مع الاهلي خلال الموسم الحالي.

كأس ابطال الاندية بدلاً من الدورة العربية المؤجلة؟

□ الدمام - من وليد الفراج:

■ كشفت مصادر في الاتحاد العربي لكرة القدم عن وجود نية لدى الاتحاد لإقامة كاس ابطال الدوري الثانية عشرة خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل في حال التوصل هذا الأسبوع لقرار نهائي حول تاجيل الدورة العربية للألعاب الرياضية المقرر اقامتها في العاصمة اللبنانية بيروت خلال الموعد نفسه.

وكانت لجنة المسابقات في الاتحاد العربي قد اجلت تحديد موعد اقامة كاس الأبطال لعدم وجود موعد مناسب لاقامتها خلال العام الحالي الذي يشهد الربع الاخير منه اقامة ثلاثة بطولات كبيرة في منطقة الشرق الأوسط.

وتقدم لاستضافة البطولة العربية ناديا الاهلي المصري والعربي القطري الا ان لجنة المسابقات اصطدمت برغبة الاهلي في تقديم موعد البطولة الى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ومطلع كانون الأول (ديسمبر) ما يتعارض مع كاس امم آسيا، فيما أصبح الموعد السابق غير مناسب للعربي القطري نتيجة استضافة نادي الريان القطري لبطولة كاس مجلس التعاون الخليجي للأندية في الفترة نفسها.

ويقول مسؤول كبير في لجنة المسابقات لـ «الحياة» رفض الكشف عن اسمه «ان تاجيل دورة الألعاب العربية سيكون بمثابة المنقذ لكاس الأبطال وسيمنحنا الفرصة لاقامتها خلال الصيف المقبل وان كان هذا الموعد الجديد سيدفع عدداً كبيراً من الأندية العربية لتجديد طلبات استضافتها لكون شهر ايلول مناسب للجميع».

احرز العداء المكسيكي ديونيسيو تشيرون بطولة سباق *ماراتون لندن* لمرة قياسية ثالثة على التوالي قاطعاً المسافة في ١٠.٠٠. ٢س. وتوجت البريطانية ليز ماكولغان بطلة لسباق السيدات (٢.٢٧.٥٤س). وفي الصورة بعض المشاهدين اختار الشرفات لمتابعة السباق وتشجيع المشاركين. (عدسة سالم خوري)

الدورات الدولية في كرة المضرب

سامبراس يحرز لقبه الرابع هذا الموسم

طوكيو، موناكو - ا ف ب - احرز الاميركي بيت سامبراس المصنف اول لقب دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها مليونا و٦٠ الف دولاراً بفوزه على مواطنه ريتشي رينيبيرغ (٦/٤، ٧/٥) في المباراة النهائية التي اقيمت امس الاحد على مدى ٦٩ دقيقة.

واللقب هو الرابع لسامبراس هذه السنة بعد فوزه في دورات سان جوزيه وممفيس الاميركيتين وهونغ كونغ، والثالث له في طوكيو بعدما احرز اللقب في العامين ١٩٩٣ و١٩٩٤. والفوز هو الخامس ايضاً لسامبراس على رينيبريغ في سبع مباريات مقابل خسارتين.

وكان سامبراس احرز دورة هونغ كونغ قبل ثمانية ايام بفوزه على مواطنه مايكل تشانغ الذي خسر في ربع نهائي طوكيو، واستعاد المركز الاول في تصنيف لاعبي كرة المضرب المحترفين من النمسوي توماس موستر.

وسنحت فرصة واحدة امام رينيبيرغ المصنف ٦٣ عالمياً والاختصاصي في مباريات الزوجي، لكسر ارسال سامبراس وكان ذلك في الشوط السادس من المجموعة الثانية عندما عادل النتيجة (٣/٣) ثم (٥/٥)، لكن المصنف اول عالمياً كسر ارسال منافسه ليحسم المباراة في مصلحته.

وقال سامبراس: «شيء مهم جداً ان تكون الرقم واحد عالمياً، قلت ذلك من قبل مرات عدة. كافحت كثيراً خلال هذا الاسبوع، كنت جاهزاً تماماً اليوم ونجحت في ارسالاتي التي اخافته بعض الشيء». واضاف: «ساخلد للراحة ثلاثة اسابيع ثم ابدأ تدريبي على الملاعب الرملية، امل ان يكون موسمي جيداً على هذه النوعية من الملاعب».

ونال سامبراس ١٥٤ الف دولار ورينيبريغ ٨١ الفاً. وكان رينيبيرغ حقق مفاجاة في نصف النهائي بتغلبه على مواطنه مايكل تشانغ المصنف ثانيا.

سيدات

وفي فئة السيدات استعادت اليابانية كيميكو داتي المصنفة اولى اللقب الذي خسرته العام الماضي امام الاميركية ايمي فرايزر فتغلبت عليها (٧/٥، ٦/٤).

وقالت داتي: «حاولت الا ارتكب الاخطا التي وقعت فيها العام الماضي ضدها، ايمي توجه ارسالات قوية، حاولت ان اوجه كراتي الى الزوايا لكي ازعجها ونجحت في ذلك». ونالت داتي ٢٩ الف دولار.

واحرزت داتي لقب الزوجي ايضاً مع مواطنتها اي سوغياما بفوزهما على الثنائي الاميركي فرايزر وكيمبيرلي بو (٧-٦، ٦/٧، ٦/٣).

مونتي كارلو

وسيكون النمسوي توماس موستر المصنف اول ابرز المرشحين لاحراز لقب بطل دورة مونتي كارلو الدولية البالغة جوائزها مليونان و٢٠٠ الف دولار التي تنطلق اليوم الاثنين.

وكان موستر احرز اللقب العام الماضي بتغلبه على الالماني بوريس بيكر بعد ان كان متخلفاً بمجموعتين مقابل لا شيء.

واحرز موستر لقب ١٥ دورة العام الماضي على الملاعب الترابية منها مونتي كارلو وروما وبطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس.

ويشارك في هذه الدورة ١٧ من افضل ٢٠ لاعباً في العالم ابرزهم الاميركي اندره اغاسي والالماني بوريس بيكر والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش. اما ابرز الغائبين فهو الاميركي بيت سامبراس.

وتاتي هذه الدورة ضمن سلسلة دورات استعدادا لبطولة فرنسا المفتوحة التي تنطلق في الاسبوع الاخير من ايار (مايو) المقبل.

النور السعودي يخطف من الاهلي القطري لقب كأس ابطال العرب في كرة اليد

عمان - ا ف ب - احرز فريق النور السعودي في مشاركته العربية الاولى كاس ابطال الاندية العربية الثامنة عشرة لكرة اليد بفوزه على مولودية الجزائر (١٩/١٧) في المباراة الاخيرة اول من امس السبت في صالة قصر الرياضة في عمان.

النتائج

استهل الاهلي الاردني المنظم اليوم الاخير بفوزه على جاره العربي (٢٦/٢١) فاحتلا المركزين الخامس والسادس. ثم اقيمت مباراة الاهلي القطري والسالمية الكويتي. وكان الاول يامل في الفوز حتى يتوج بطلا لكن السالمية انهى المباراة في مصلحته (٣٢/٢٤). وسنحت الفرصة لكل من النور ومولودية الجزائر لانتزاع اللقب بعد خسارة الاهلي القطري. فكانت الكلمة الاخيرة للنور الذي اختير حارسه مناف آل سعيد افضل حارس. ونال لقب اللاعب المثالي الجزائري لامالي سفيان. وبرز النور بادائه الجماعي وتالق منه مع حارسه التونسي عدنان بلحارث.

وفي طريقه الى اللقب فان النور الذي يخلف النادي الاهلي المصري في سجل الفائزين فاز على الاهلي الاردني (٢٨/٢١)، والسالمية (٢٩/٢٢)، والعربي (٣٤/١٧)، وخسر امام الاهلي القطري (٢٧/٢٨) وفاز على مولودية الجزائر (١٩/١٧). وجمع الفريق ٨ نقاط.

وحلّ السالمية ثانياً برصيد ٧ نقاط من تعادله ومولودية الجزائر (٢١/٢١)، وخسارته امام النور (٢٢/٢٩)، ثم فوزه على الاهلي الاردني (٣٩/٢٤)، والعربي (٢٩/٢٤)، والاهلي القطري (٣٢/٢٤). وحلّ الاهلي القطري ثالثاً برصيد ٧ نقاط ايضاً، متقدماً على مولودية (٦ نقاط) والاهلي الاردني (نقطتان) والعربي (لا شيء).

الدوري المغربي: سبع نقاط بين الرجاء وشباب المحمدية

■ الرباط - أ ف ب - تعادل الرجاء البيضاوي المتصدر ومستضيفه الاتحاد القاسمي الثالث سلباً في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري المغربي لكرة القدم اول من امس السبت فباتت سبع نقاط تفصل بينه وبين شباب المحمدية الذي فاز خارج ارضه على اتحاد طنجة (٣/١).

وتغلب الوداد البيضاوي على اولمبيك خريبكة الرابع (٣/صفر)، والاتحاد البيضاوي على مولودية وجدة (٢/صفر)، والكوكب المراكشي على الجيش الملكي (٤/صفر). وتعادل الدفاع الحسني والنادي المكناسي سلباً، ونهضة سطات والمغرب التطواني (١/١)، وسبورتنغ سالا وشبيبة العيون سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- الرجاء البيضاوي ٤٩ نقطة من ٢٣ مباراة
٢- شباب المحمدية ٤٢ من ٢٤
٣- الاتحاد القاسمي ٣٨ من ٢٤
٤- اولمبيك خريبكة ٣٨ من ٢٤
٥- شبيبة العيون ٣٣ من ٢٤.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الحذر ضروري لدى التطرق مع الشركاء الى مشكلة حساسة.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): خوفك وترددك يدفعانك الى البقاء حيث انت. وفي هذا خسارة كبيرة لك.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ستسمع كلاماً يسر الأذن ويفرح القلب، ولكن هل هو الحقيقة والواقع؟
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تخسر صديقاً بسبب تفاصيل ومواقف سطحية.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): نظرية لا غالب ولا مغلوب لا تنطبق على المعمعة التي غرقت فيها.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الاتكال على الذات هو الوسيلة الوحيدة للنجاح وبلوغ شاطئ الأمان.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا يعوزك النجاح ولكن ما تطلبه هو البريق والتالق الاجتماعي.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): يجب ان تنشئ شبكة علاقات اجتماعية واسعة لكي تخرج من العزلة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الملل يغلف ايامك ويجعلك في حال تثاؤب دائمة. ابحث عن الجديد.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ترغب اليوم في ملازمة السرير وعدم الخروج من المنزل.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): اين الاحلام الكبيرة والمشاريع الضخمة التي كنت مصمماً على تنفيذها؟
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): راع مشاعر اشخاص تعرضوا لخسارة ولا يجوز ان تشمت بهم.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

اتلتيكو يعمق جراح برشلونة ويتقرب من لقب الدوري الاسباني

برشلونة، بون، روما، باريس - ا ف ب - مني برشلونة بخسارته الثالثة على التوالي في اسبوع واحد عندما هزمه ضيفه اتلتيكو مدريد (٣/١) في المرحلة السابعة والثلاثين من الدوري الاسباني لكرة القدم اول من امس السبت على ملعب نوكامب.

وكان اتلتيكو هزم برشلونة (١/صفر) في نهائي كاس اسبانيا، وتعززت فرصته في تحقيق الثنائية للمرة الاولى لانه يتقدم في صدارة الدوري بفارق ٦ نقاط عن خصمه الكاتالوني قبل خمس مراحل من الاختتام. وهو توج بطلا للدوري للمرة الاخيرة العام ١٩٧٧.

وخسر برشلونة امام ضيفه بايرن ميونيخ الالماني (٢/١) الثلثاء الماضي وخرج من نصف نهائي كاس الاتحاد الاوروبي. وتقدم اتلتيكو في الدقيقة الـ ١١ بواسطة روبرتو الذي حل محل الارجنتيني الغائب دييغو سيميوني. وعادل برشلونة عن طريق جوردي كرويف بضربة رأسية قوسية إثر تمريرة من البرتغالي لويس فيغو. ولكن فيزكاينو سجل هدفاً باكراً في الشوط الثاني (٤٨) إثر هجمة مشتركة بين اليوغوسلافي بانتيتش والارجنتيني الشاب ليوناردو بياجيني، وسجل الاخير الهدف الثالث لاتلتيكو قبل النهاية بثلاث دقائق. وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- اتلتيكو مدريد ٧٧ نقطة من ٣٧ مباراة
٢- برشلونة ٧١ من ٣٧
٣- فالنسيا ٧٠ من ٣٧.

المانيا

وفرّط بايرن ميونيخ المتصدر بنقطتين ثمينتين بتعادله وضيفه اينتراخت فرانكفورت السادس عشر على اللائحة (١-١) في المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة المانيا. وسجل هاغنر هدف فرانكفورت (٣٠) ومحمد شول هدف ميونيخ (٤٧). وهي نتيجة باهتة لبايرن بلوغه نهائي كاس الاتحاد الاوروبي.

وتقلص الفارق بين بايرن وبوروسيا دورتموند منافسه المباشر الى نقطة واحدة (٥٨ مقابل ٥٧) بعد فوز الاخير خارج ارضه على فورتونا دوسلدورف بهدفين لفروند (٣٦) وزامر (٣٨) مقابل هدف واحد سجله باخ (٣١). يذكر ان دورتموند يملك مباراة مؤجلة مع باير ليفركوزن.

وسقط هانزا روستوك على ارضه امام ميونيخ ١٨٦٠ (صفر/٣). وفاز كولن على سانت باولي (١/صفر). وتعادل فيردر بريمن مع شتوتغارت (٢-٢). وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بايرن ميونيخ ٥٨ نقطة من ٢٩ مباراة
٢- دورتموند ٥٧ من ٢٨
٣- مونشنغلادباخ ٤٨ من ٢٨.

ايطاليا

وتاجل تتويج ميلان بطلاً للدوري الايطالي للمرة الرابعة في خمس سنوات اسبوعاً واحداً على الاقل بعد تعادله خارج ارضه وتورينو السابع عشر قبل الاخير (١-١) في المرحلة الحادية والثلاثين. وسجل المدافع الدولي باولو مالديني هدف ميلان (٦٥) وباولو كريستاليني هدف تورينو (٧٩ من ركلة جزاء).

اما يوفنتوس الثاني الذي بلغ المباراة النهائية لكاس ابطال اوروبا الاربعاء الماضي فحقق فوزاً ثميناً على مستضيفه انترناسيونالي ميلانو على ملعب سان سيرو بهدفين سجلهما الدوليان اتيليو لومباردو وانطونيو كونتي في الدقيقتين الـ٥ والـ٥٥ مقابل هدف لماوريتسيو غانز قبل نهاية المباراة بعشر دقائق. وتعادل سمبدوريا مع لاتسيو (٣/٣). وفاز روما على نابولي (٤/١)، وفيورنتينا على اتالانتا برغامو (١/صفر)، وكالياري على فيتشينزا (٢/صفر). وسقط بادوفا امام اوبيتزي (٢/٣). وفاز بارما على باري (٣/١). وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- ميلان ٦٧ نقطة
٢- يوفنتوس ٦٠
٣- فيورنتينا ٥٦.

فرنسا

وأهدر اوكسير المتصدر نقطتين بتعادله ومستضيفه باستيا (١/١) في المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الفرنسي. وسجل الجزائري صابيب موسى هدف اوكسير في الدقيقة الـ ٢٠ ورودريغيز هدف باستيا في الدقيقة الـ ٣٧، فرفع اوكسير رصيده الى ٦٥ نقطة قبل ان تختتم البطولة بثلاث مراحل مقابل ٦٣ لباريس سان جرمان الذي يلعب غداً ضد ضيفه مارتيغ آخر اللائحة.

وتغلب موناكو الرابع على لوهافر (٢/١)، وتعادل سانت اتيان ومتز (١/١). وتغلب كان على مونبلييه (٢/١)، وليل على نيس (١/صفر)، ونانت على ستراسبورغ (٢/صفر). وتعادل غونيون وليون سلباً. وبوردو ولنس سلباً. وغانغان ورين سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- اوكسير ٦٥ نقطة من ٣٥ مباراة
٢- سان جرمان ٦٣ من ٣٤
٣- متز ٦٢ من ٣٥.

الصحافة تختار كانتونا لاعب العام في انكلترا

■ لندن - أ ف ب - اختير مهاجم نادي مانشستر يونايتد لكرة القدم الفرنسي اريك كانتونا افضل لاعب في الموسم الانكليزي ٩٥-٩٦ امام الهولندي رود خوليت (تشيلسي) وروبي فاولر (ليفربول) في الاستفتاء الذي شارك فيه ٣٥٠ صحافياً انكليزياً وانيعت نتائجه اول من امس السبت.

ونال كانتونا ٣٦ في المئة من مجموع الاصوات بعد منافسة حامية مع خوليت. وكان اللاعبون المحترفون في انكلترا اختاروا مهاجم نيوكاسل لس فرديناند لاعب العام الشهر الماضي.

وكانتونا اول لاعب من مانشستر يونايتد ينال هذا الشرف منذ الايرلندي الشمالي جورج بست العام ١٩٦٨، كما انه اول فرنسي ورابع اجنبي يحرز اللقب بعد الالماني برت تروتمان (مانشستر سيتي) عام ١٩٥٦، والهولندي فرانز تايسن (ايبسويتش) العام ١٩٨١ وكلينسمان منذ استحداث هذه الجائزة قبل ٤٩ عاماً.

ويأتي اختيار الصحافيين لكانتونا مكافأة له على رفعة مستواه ولكن ايضا على حسن سلوكه هذا الموسم. وعاد النجم الفرنسي الى الملاعب في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد غياب ثمانية اشهر تنفيذاً لعقوبة فرضها الاتحاد الانكليزي لضربه احد أنصار كريستال بالاس في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

وتمكن كانتونا من تسجيل ١٧ هدفاً في ٣٥ مباراة في مختلف المسابقات كان بعضها حاسماً في استمرار فريقه في المنافسة على الثنائية (الدوري والكأس).

نعي

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

نقولا نجم جبران

زوجته غيتا الياس ضاهر
اولاده: المقدم صلاح جبران وعائلته
(رئيس مكتب جونيه وجبيل - أمن الدولة)
وسعيد جبران وعائلته
وهند زوجة شربل شربل
ولودي زوجة جهاد نجم (في المهجر)
أشقاؤه: سليم جبران وعائلته
والوزير السابق يوسف جبران وعائلته
وعائلة المرحوم الياس جبران
وعائلة شقيقته اميلي عيد
وماري - روزيت.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلثاء ٢٢ و٢٣ منه في منزل المقدم صلاح جبران في زوق مكايل - طريق عام عينطورة - بناية رافي بشارة.

شكر على تعزية

عائلة الفقيد وأنسباء المرحوم

ميشال سمعان الزاخم «ابو زياد»

يشكرون كل من واساهم بمصابهم الأليم سواء بحضورهم شخصياً او بتعزيتهم برقياً راجين أن لا يصيبهم أي مكروه

(آل الزاخم وانسباؤهم)



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الاحلام»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «السفيرة عزيزة»، ١١,٥٥ افلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج أطفال، ١٣,١٠ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ رحلة الى الأعماق، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ المجلة الرياضية، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «دموع الشيطان»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ عالم سباق السيارات، ٢٢,٠٥ تمثيلية السهرة العربية «زوجتي مخطوفة»، ٢٣,٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠,٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,٣٥ القرآن الكريم، ٣,٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للأطفال، ١٠,١٥ كارتون للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج أخباري، ١,٠٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ برنامج ديفيلة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٥ فوازير فنون، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,١٥ مصريات، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ منوعات، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١١,٣٠ منوعات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ منوعات، ٢,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة.

٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ برنامج المال، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Who Says I Cannot Ride، ٣,٠٠ Cop-Out، ٤,٣٠ تعال سلم، ٦,٣٠ Navigators of The Space، ٨,٠٠ حواء والقرد، ١٠,٠٠ صوت من الماضي، ١٢,٠٠ The First Season، ١٣,٣٠ تحدي الاقوياء، ١٥,٣٠ اوراق سينمائية، ١٦,٣٠ جوز مراتي، ١٩,٠٠ سيدة القصر، ٢١,٠٠ Home Fires Burning، ٢٣,٠٠ جواز مع سبق الأصرار.

* توقيت غرينيتش.

٥,٢٠ نداء الدم، ٧,٢٠ حبايبي كثير، ٩,٣٠ اخترت حياتي، ١١,٣٠ المشاغب ٦، ١٤,٠٠ الضياع، ١٦,٢٠ اللعنة، ١٨,٢٥ وهبتك حياتي، ١٩,٥٥ لقاءات على أوربت: نيال لوكيتي، ٢٠,٢٠ وانتهى الحب، ٢٢,٢٠ المتمرد، ٠,١٠ قليل البخت، ٢,٢٠ باب شرق.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٢٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ الاناقة، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «ايديرا»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ الاناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ٠,٤٥ المسلسل اليومي، ١,٤٥ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينتش

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ الاخبار العالمية، ١٧,٣٠ تاريخ سكة الحديد، ١٨,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ عصر السرعة، ٢٠,٠٠ العالم هذا اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ مراسلون، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ عالم الغد.

* توقيت غرينيتش

تاريخ كأس الامم الاوروبية لكرة القدم (٣ من ٩)

تعديل نظام الدور الاول وايطاليا ترفع الكأس امام جمهورها

□ نيقوسيا - زياد رعد:

■ طرات على الدورة الثالثة لكاس الامم الاوروبية العام ١٩٦٨ تعديلات، فاستعيض عن نظام خروج المغلوب في مجموع مباراتي الذهاب والاياب في التصفيات بنظام المجموعة والدوري، فيلتقي كل منتخب مع الآخر ذهاباً واياباً ويتاهل إلى النهائيات أول كل مجموعة. كما وضع الاتحاد الدولي لكرة القدم طريقة لتصنيف المنتخبات على اساس نتائجها الأخيرة، وسمح لمنتخبات انكلترا وايرلندا الشمالية وويلز واسكوتلندا ان تكون المجموعة الثامنة، على أن يقرر في ضوئها ليس فقط المتاهل إلى النهائيات، بل ايضاً بطل مسابقة الجزر البريطانية التي كانت تقام سنوياً بينها وتوقفت في منتصف الثمانينات.

وشكلت المجموعات السبع الأخرى على الشكل التالي:

- المجموعة الاولى: تشكوسلوفاكيا وجمهورية ايرلندا واسبانيا وتركيا.

- المجموعة الثانية: بلغاريا والنروج والبرتغال والسويد.

- المجموعة الثالثة: النمسا وفنلندا واليونان والاتحاد السوفياتي السابق.

المجموعة الرابعة: البانيا والمانيا والغربية ويوغوسلافيا.

- المجموعة الخامسة: الدنمارك والمانيا الشرقية وهولندا وهنغاريا.

- المجموعة السادسة: ايطاليا وقبرص ورومانيا وسويسرا.

- المجموعة السابعة: بلجيكا وفرنسا ولوكسمبورغ وبولندا.

انحصر الصراع في المجموعة الأولى بين اسبانيا حاملة اللقب وتشكوسلوفاكيا. وفي اللقاء الأول بينهما في براغ استطاع الفريق المستضيف تحقيق فوز ثمين بهدف وحيد سجله هورفات بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء.

وسبقت المباراة حادثة غريبة عندما عزفت فرقة الشرق نشيد اسبانيا القديم بدل النشيد الحديث!

والتقى المنتخبان مجدداً بعد ثلاثة أسابيع في مدريد حيث ثارت اسبانيا لخسارتها وفازت بهدفين مقابل هدف واحد. واجرت اسبانيا تعديلين على مباراة الذهاب فاشركت المهاجم الناشئ بيري (٢١ عاماً) وزميله في خط الهجوم غاراتي من اتلتيكو مدريد.

وكان الاثنان عند حسن ظن الجميع، فسجل بيري الهدف الأول في منتصف الشوط الأول وغاراتي الثاني بعد ١٥ دقيقة على بداية الشوط الثاني، وردت تشيكوسلوفاكيا بهدف واحد عن طريق كوتا في الدقيقة الـ٧٥.

وانهت اسبانيا مبارياتها وتصدرت المجموعة بفارق نقطتين عن تشيكوسلوفاكيا التي كانت تملك مباراتين مؤجلتين. وكانت في حاجة إلى نقطتين خارج ارضها مع تركيا وعلى ارضها مع جمهورية ايرلندا وهذا ما كان يعتبره التشيكيون تحصيل حاصل.

في المباراة الأولى ضد تركيا فشل المنتخب التشيكي في إحراز اكثر من نقطة واحدة بتعادل (صفر/صفر) في اسطنبول. وجندت تشيكوسلوفاكيا كل قواها للمباراة الأخيرة ضد ايرلندا في براغ. وكانت كل التوقعات تشير إلى انها ستحجز معقدها في النهائيات، خصوصاً انها تغلبت على ايرلندا (٢/صفر) في دبلن، وان المنتخب الأخير يضم في صفوفه لاعبين من صفوف الدرجة الثانية والثالثة والرابعة الانكليزية.

انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي. وفي الشوط الثاني تقدمت تشيكوسلوفاكيا بهدف سجله المدافع الايرلندي دامسي خطأ في مرمى فريقه. وارتد التشيكيون إلى الدفاع حفاظاً على النتيجة، لكن الايرلنديين استغلوا الأمر، وعوض دامسي خطاه عندما مرر كرة متقنة إلى تريسي ليسجل هدف التعادل في الدقيقة الـ٦٥.

واصيب التشيكي تشيكورا وخرج من الملعب في الدقيقة الـ٧٥ فاكمل فريقه المباراة بعشرة افراد إلى أن وجه اوكونور الضربة القاضية إلى تشيكوسلوفاكيا عندما سجل الهدف الثاني لإيرلندا قبل نهاية المباراة باربع دقائق ويقدم البطاقة إلى اسبانيا على طبق من ذهب.

خروج البرتغال

في المجموعة الثانية اخفقت البرتغال ثالثة كاس العالم ١٩٦٦ بقيادة اوزيبيو وماريو كولونا في التاهل بعد حلولها ثانية خلف بلغاريا التي كانت خصمها ايضاً في الدور الأول من كاس العالم الأخيرة.

وتعرضت البرتغال لخسارة مفاجئة على ارضها امام السويد (٢/١) في افتتاح التصفيات، وكانت الخسارة الأخيرة للبرتغال على ملعبها تعود إلى العام ١٩٦٤ عندما سقطت امام انكلترا (صفر/٧)، وهي حققت بعد ذلك ١٥ انتصاراً واربعة تعادلات في لشبونة.

تقدمت البرتغال بواسطة غراسا في الدقيقة الـ٢٠، لكن انغي دانيلسون كان له رأي آخر عندما عادل للسويد قبل نهاية هذا الشوط الذي شهد سيطرة برتغالية كاملة. وأضاف دانيلسون هدف الفوز قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق. وتابع مباراة الاياب في استوكهولم ٥٠ الف متفرج في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ التي انتهت بالتعادل (١/١).

وفي المباراة الحاسمة في لشبونة بين البرتغال وبلغاريا، فشلت الأولى في الفوز وخرجت بالتالي خالية الوفاض. ولم يجد الاتحاد السوفياتي، رابع كاس العالم العام ١٩٦٦، صعوبة في مواجهة منتخبات فنلندا واليونان والنمسا المتواضعة نسبياً على الساحة الدولية ففاز في خمس مباريات وتعادل في واحدة.

وقلب منتخب يوغوسلافيا التوقعات في المجموعة الرابعة التي كانت الوحيدة تضم ثلاثة منتخبات بدلاً من اربعة. وكان تاهل المانيا الغربية وصيفة بطلة العالم يعتبر سهلاً نسبياً.

لكن يوغوسلافيا تغلبت عليها في بلغراد (١/ صفر) واقيمت مباراة الإياب في هامبورغ امام ٧٢ الف متفرج ونقلت مباشرة وبالالوان واطلق عليها في المانيا تسمية «مباراة العام».

اقيمت المباراة في جو ماطر، وسجل هانس لور هدف السبق لالمانيا في الدقيقة العاشرة، لكن يوغوسلافيا ادركت التعادل بعد دقيقة واحدة على بداية الشوط الثاني بواسطة زامباتا. وتقدمت المانيا من جديد بواسطة «المدفعجي» غيرد موللر وأضافت هدفاً ثالثاً بواسطة اوفي زيلر (رئيس هامبورغ حالياً) في الدقيقة الـ٨٦.

وكان يتوجب على المانيا الفوز على البانيا في مباراتها الأخيرة لتتاهل، لكن المباراة انتهت بالتعادل السلبي، فتاهلت يوغوسلافيا. وتاهلت هنغاريا عن المجموعة الخامسة بعد تصدرها امام منتخبات هولندا والمانيا الشرقية والدنمارك.

في المجموعة السادسة، اثبتت ايطاليا انها من اقوى المنتخبات المرشحة لإحراز البطولة بعد العروض القوية التي قدمتها وأنست العالم وجمهورها خصوصاً خسارتها امام كوريا الشمالية في كاس العالم ١٩٦٦ في انكلترا. وفازت ايطاليا في خمس مباريات وتعادلت في واحدة وضمت المجموعة ايضاً رومانيا وسويسرا وقبرص.

وشهدت المجموعة السابعة صراعاً بين الجارتين فرنسا وبلجيكا انتهى في مصلحة الأولى. اما المجموعة الثامنة فانتزعتها انكلترا بطاقتها من جارتها اسكوتلندا بفارق الأهداف على الرغم من خسارتها في ويمبلي (٣/٢) وتعادلها في غلاسغو (١/١) وذلك لأن اسكوتلندا كانت خسرت امام ايرلندا الشمالية بهدف لجورج بست.

ربع النهائي

المباراة الأولى في هذا الدور جمعت بين منتخبي انكلترا بطل العالم واسبانيا بطلة أوروبا وانتهت في مصلحة الأول لفوزه في مباراتي الذهاب (١/صفر) في ويمبلي و(١/٢) في مدريد أمام ١٢٠ الف متفرج على ملعب سانتياغو برنابيه.

وخسرت ايطاليا مباراة الذهاب امام بلغاريا (صفر/١) ووجدت نفسها في موقف صعب في مباراة الاياب في نابولي.

شاهد المباراة ٨٤ الف متفرج كانوا يطلقون صفارات الاستهجان كلما لمس لاعبي بلغاريا الكرة. وسرعان ما تقدمت ايطاليا بهدف في الدقيقة الـ١٤ سجله براتي من تسديدة قوية. وفي الشوط الثاني اضاف دو ميلغيتي الهدف الثاني اثر تمريرة من ريفيرا من ركلة حرة. وحاول البلغار عبثاً تقليص الفارق من دون جدوى.

وتخطت يوغوسلافيا بسهولة فرنسا بعد فوزها (٤/صفر) اياباً في بلغراد بعد أن تعادل المنتخبان (١/١) في مرسيليا.

المباراة الأخيرة في هذا الدور جمعت بين هنغاريا والاتحاد السوفياتي. اقيمت المباراة الأولى في بودابست وفازت هنغاريا (٢/صفر) وفي الاياب في موسكو تخلفت هنغاريا في الشوط الأول بهدف سجله مدافعها سوليموسي خطأ في مرمى فريقه، لكن السوفيات بمؤازرة ١٠٣ آلاف متفرج كانوا مصممين على الخروج بنتيجة تسمح لهم بلوغ نصف النهائي. وكان لهم ما ارادوا عندما سجل لهم خورتسيلافا وبيخوفتس هدفين اخرين.

وأوكل الاتحاد الأوروبي إلى ايطاليا استضافة الدور نصف النهائي والمباراة النهائية.

ولعب المنتخب الايطالي المباراة الأولى في هذا الدور مع الاتحاد السوفياتي في نابولي. وغاب عن الاتحاد السوفياتي لاعبان اساسيان همـا شيلينكر وخورتسيلافا لاصابتهما. وصمد الدفاع السوفياتي طوال الوقتين الاصلي والاضافي أمام نظيره الايطالي. ولم يكن الفصل عن طريق إعادة المباراة أو اللجوء إلى ركلات الجزاء، بل القرعة التي أسفرت عن بلوغ ايطاليا المباراة النهائية.

وفي الوقت نفسه كانت تقام في فلورنسا المباراة الثانية بين انكلترا ويوغوسلافيا التي انتهى شوطها الأول بالتعادل السلبي. وشهد الشوط الثاني خشونة من جانب المنتخبين ولعب المنتخب الانكليزي من دون الن ماليري الذي طرد منتصف هذا الشوط ليصبح بالتالي أول لاعب انكليزي يطرد في مباراة دولية.

ووجد الانكليز صعوبة في احتواء المنتخب اليوغوسلافي الذي خطف هدف الفوز بواسطة دراغان دبازيتش ليصعد بمنتخب بلاده إلى اول مباراة نهائية له على الساحة الدولية.

وحلت انكلترا ثالثة بفوزها على الاتحاد السوفياتي (٢/صفر) في المباراة على المركزين الثالث والرابع التي اقيمت في روما أمام ٥٠ الف متفرج. واعتبرت المباراة الأجمل في هذه الدورة. وسجل الهدفين بوبي تشارلتون من تمريرة لجف هيرست وهيرست نفسه. وهي افضل مرتبة تحتلها انكلترا في كاس الأمم الأوروبية حتى يومنا هذا.

المباراة النهائية

اقيمت المباراة في روما في ٨ حزيران ١٩٦٨. واشرك المدرب اليوغوسلافي ميتيتش التشكيلة ذاتها التي تغلبت على انكلترا في نصف النهائي باستثناء حلول اسيموفيتش مكان ايفيكا اوزيم المصاب. اما نظيره الايطالي بقيادة فالكارجي فقد اجرى تعديلاً واحداً إذ خاض المباراة من دون نجمه جاني ريفيرا.

ورغم الحماس المنقطع النظير من الجمهور المحلي، سيطر المنتخب اليوغوسلافي على مجريات الشوط الأول، وفتح «شوارع» في دفاع ايطاليا المتين عادة، وافتتح له دبازيتش التسجيل قبل نهاية هذا الشوط بخمس دقائق. وكان بوسع اليوغوسلاف تعزيز النتيجة لكنهم اهدروا الكثير من الفرص. وتالق الحارس الناشئ دينو زوف في الذود عن مرماه.

وقبل نهاية المباراة بتسع دقائق احتسب الحكم ركلة حرة مباشرة لايطاليا انبرى لها بنجاح دومينغيني في الوقت الذي كان فيه الحكم السويسري دينست (حكم المباراة النهائية لكاس العالم) يطلب من الحائط اليوغوسلافي الرجوع بعض الأمتار... ووسط دهشة الجميع اعتبر الحكم السويسري الهدف صحيحاً. ولم يتمكن الفريقان من حسم المباراة في وقتها الأصلي فاعيدت المباراة بعد يومين.

وأجرت ايطاليا تغييرات عدة فادخل مدربها ساندرو ماتزولا وجيجي ريفيرا. ولم يخيب الثاني ظن المدرب به فسجل هدف السبق لبلاده وابتعه زميله انستازي بالثاني ليرفع المنتخب الايطالي «الأزرق» الكاس على أرضه.

مثل ايطاليا: زوف، بورغنيتش، فاكيتي سلفادوري وغارنيري، كاستانو ودومنغيني وانستازي، مازولا وريفيرا.

مثل يوغوسلافيا: ماتشيليتش، فازلاجيتش، دميازوفيتش، مافلوفيتش بونوفيتش، وجوزيتش، اسيموفيتس، موزيهيتش، تريفيتش ودبازيتش.

التصفيات

المجموعة الأولى:
اسبانيا - جمهورية ايرلندا (٢/صفر) و(صفر/صفر)
اسبانيا - تركيا (٢/صفر) و(صفر/صفر)
تشيكوسلوفاكيا - اسبانيا (١/صفر) و(٢/١)
تشيكوسلوفاكيا - تركيا (٣/صفر) و(صفر/صفر)
تشيكوسلوفاكيا - جمهورية ايرلندا (٢/صفر) و(٢/١)
جمهورية ايرلندا - تركيا (٢/صفر) و(٢/١)
تاهلت اسبانيا.

المجموعة الثانية
بلغاريا - نروج (٢/٤) و(صفر/صفر)
بلغاريا - السويد (٣/ صفر) و(٢/صفر)
بلغاريا - البرتغال (١/ صفر) و(صفر/صفر)
البرتغال - نروج (٢/١) و(١/٢)
البرتغال - السويد (١/١) و(٢/١)
السويد - نروج (٢/٥) و(٣/١)
تاهلت بلغاريا.

المجموعة الثالثة
الاتحاد السوفياتي - فنلندا (٢/٥) و(٢/صفر)
الاتحاد السوفياتي - اليونان (٤/صفر) و(١/صفر)
الاتحاد السوفياتي - النمسا (٣/٤) و(صفر/١)
اليونان - النمسا (١/٤) و(١/١)
النمسا - فنلندا (١/٢) و(صفر/صفر)
اليونان - فنلندا (١/٢) و(١/١)
تاهل الاتحاد السوفياتي.

المجموعة الرابعة
يوغوسلافيا - المانيا الغربية (١/صفر) و(٣/١)
يوغوسلافيا - البانيا (٤/صفر) و(٢/صفر)
المانيا الغربية - البانيا (٦/ صفر) و(صفر/صفر)
تاهلت يوغوسلافيا.

المجموعة الخامسة
هنغاريا - هولندا (٢/١) و(٢/٢)
هنغاريا - المانيا الشرقية (١/٣) و(صفر/١)
هنغاريا - الدنمارك (٦/ صفر) و(٢/صفر)
المانيا الشرقية - هولندا (٣/٤) و(صفر/١)
هولندا - الدنمارك (٢/ صفر) و(٣/٢)
تاهلت هنغاريا.

المجموعة السادسة:
ايطاليا - رومانيا (١/٣) و(١/صفر)
ايطاليا - قبرص (٥/صفر) و(٢/صفر)
ايطاليا - سويسرا (٤/صفر) و(٢/٢)
رومانيا - سويسرا (٢/٤) و(٧/١)
رومانيا - قبرص (٧/صفر) و(١/٥)
سويسرا - قبرص (٥/صفر) و(٢/١)
تاهلت ايطاليا.

المجموعة السابعة
فرنسا - بلجيكا (٢/١) و(١/١)
فرنسا - بولندا (١/٢) و(١/٤)
فرنسا - لوكسمبورغ (٣/صفر) و(١/٣)
بلجيكا - بولندا (٢/٤) و(٣/١)
بلجيكا - لوكسمبورغ (٣/صفر) و(٥/ صفر)
بولندا - لوكسمبورغ (٤/صفر) و(صفر/صفر)
تاهلت فرنسا.

المجموعة الثامنة:
انكلترا - اسكوتلندا (١/١) و(١/١)
انكلترا - ويلز (١/٥) و(٣/صفر)
انكلترا - ايرلندا الشمالية (٢/صفر) و(٢/صفر)
اسكوتلندا - ويلز (٢/٣) و(١/١)
ايرلندا الشمالية - ويلز (صفر/صفر) و(صفر/٢)
اسكوتلندا - ايرلندا الشمالية (١/٢) و(صفر/١)
تاهلت انكلترا.

ربع النهائي:
ايطاليا - بلغاريا (٢/صفر) و(٣/٢)
الاتحاد السوفياتي - هنغاريا (٣/صفر) و(صفر/٢)
انكلترا - اسبانيا (١/٢) و(١/صفر)
يوغوسلافيا - فرنسا (١/٥) و(١/١).

نصف النهائي:
ايطاليا - الاتحاد السوفياتي (صفر/صفر)، فازت ايطاليا بالقرعة.
يوغوسلافيا - انكلترا (١/صفر).

المركزان الثالث والرابع:
انكلترا - الاتحاد السوفياتي (٢/صفر).

المباراة النهائية:
ايطاليا - يوغوسلافيا (١/١)
ايطاليا - يوغوسلافيا (٢/صفر) في المباراة المعادة.

جف هيرست يسجل الهدف الثالث لانكلترا في المباراة على المركز الثالث.

المنتخب الايطالي الذي هزم يوغوسلافيا في الدور النهائي.


لقطة من المباراة بين جمهورية ايرلندا وتشيكوسلوفاكيا في الدور الاول.

«تحدي دانهيل لايتس» يرفع مستوى الفروسية في الشرق الاوسط

الامارات تحصد ثمانية القاب من اصل ١٣ وعرضان لافتان للبناني كريم فارس والاماراتي احمد الجنيبي

□ لندن - «الحياة»:

■ استضافت دبي قبل عشرة ايام مهرجاناً عربية ضخماً في الفروسية هو «تحدي دنهيل لايتس» لقفز الحواجز بمشاركة ست دول عربية هي السعودية والامارات ولبنان والاردن وعمان والبحرين.

وسيطرت الامارات على الدورات اذ احرزت ثمانية القاب من اصل ١٣ ممكنة. ونهبت الالقاب الاخرى الى لبنان (٢) والسعودية وعمان والاردن.

وعاد لقب افضل فارس اماراتي الى احمد الجنيبي الذي حقق ثلاثة القاب، في حين اختير اللبناني كريم فارس افضل فارس غير اماراتي وحقق نتائج لافتة.

المسابقات

تاخر انطلاق الدورة من ١٠ الى ١٢ الشهر الجاري اثر وفاة رئيس الاتحاد الاماراتي لكرة الطاولة الشيخ القاسمي. وفي المسابقة الافتتاحية التي اطلق عليه اسم «السباق الترحيبي» حقق الجنيبي الفوز على صهوة «فيدول دوبري» من دون اخطاء بوقت ٤٢.٩٢ ثانية. وجاء في المركز الثاني عباس عيسى الغريفي من البحرين من دون اخطاء (٤٤.٤٩ث)، وثالثاً السعودي يوسف صالح من دون اخطاء ايضاً (٤٥.٠٤ث).

وفي السباق الثاني «تحدي الدول العربية» كان الفوز من نصيب الفريق السعودي بعد احتلاله الفارسان يوسف صالح وفهد الجعيد المركز الاول والثاني باربعة اخطاء لكل منهما فقط. وجاء في المركز الثاني الفريق العماني بفارق شاسع اذ ارتكب كل من عبدالله المعماري وخميس الرواحي ١٦ خطأ وربع الخطأ. وجاءت الامارات ثالثة بـ ٢٤ خطأ.

وفي سباق «الامتطاء والقيادة» كان الفوز من نصيب الاماراتي مفتي الظهري بعدما جمع ١٢٣.٦ ثانية على صهوة «الاكحل». وجاء في المركز الثاني العماني مرهون الظهمري الذي سجل ١٢٥.٧٦ ثانية، وثالثاً مواطنه خميس الرواحي الذي سجل (١٢٦.٣٦ث).

وفي سباق «الكلاسيك» حقق العماني عبدالله الرحبي المركز الاول على صهوة «طبيان» من دون اخطاء في وقت بلغ ٤١.٦٦ ثانية. وتفوق العماني بفارق بسيط على اللبناني كريم فارس الذي لم يسجل اي خطأ بوقت ٤١.٧٨ ثانية على صهوة «انابيل». واحتل المركز الثالث العماني الاخر مرهون الظهمري، من دون اخطاء في وقت ٤٣.١٢ ثانية على صهوة «افاق».

وفي سباق «القوة والسرعة» كان الفوز من نصيب الاردني هاني بشارات على صهوة «كارلو» من دون اخطاء بوقت بلغ ٣٢.٨٩ ثانية. واحتل الاماراتي فهد حارب المركز الثاني من دون اخطاء ايضاً لكن بوقت بلغ ٣٤.١١ ثانية. وكان المركز الثالث من نصيب البحريني سامي محمد غزوان من دون اخطاء ايضاً بوقت بلغ ٣٤.٤٥ ثانية.

وفي «سباق البدل» سيطر الامراتيون تماماً، اذ احتل الفريق المؤلف من امينة دسمال ومريم حارب المركز الاول بوقت بلغ ١١٦.٨٦ ثانية)، وجاء الفريق الاماراتي الثاني المؤلف من كمال زيري ومجيد شاهين في المركز الثاني وسجل ١٢٣.٤ث. وكان المركز الثالث من نصيب الفريق العماني المؤلف من عبدالله الرحبي ومرهون الظهمري (١٢٤.٧٨ث).

وعاد الجنيدي الى نغمة الفوز في سباق «الحواجز الستة» وسجل عشر نقاط على صهوة «فيدول دوبري» متفوقاً على اللبناني كريم فارس الذي جمع ثماني نقاط على صهوة «غران سينيور». واحتل الاردني هاني بشارات المركز الثالث بست نقاط على صهوة «فخر العرب».

وسجل جوزف عساف اول فوز للبنان في «السباق المفتوح» بعدما جمع ١٠ نقاط على صهوة «فلومي» امام الاماراتية امينة دسمال التي جمعت ثماني نقاط على صهوة «تراك دو لو» وجاء ثالثاً العماني عبدالله الرحبي على صهوة «الخلود» وجمع ست نقاط.

وفي سباق «التراكم» حقق اللقب الاماراتي فهد حارب على صهوة «فولفيك داكي» (٤٣.٩ ثانية) امام مواطنته امينة دسمال على صهوة «تراك دو لو» (٤٤.٦١ث). وجاءت في المركز الثالث الاردنية دنيا قيسي على صهوة «فوتان» (٥٨.٥٦ث).

وفي سباق «الغران بري» حقق الاماراتي مفتي الظهري المركز الاول على صهوة «يونيك دالين» وسجل ١٦ نقطة امام مواطنه احمد الجنيبي على صهوة «فيدول دوبري» الذي جمع ١٤ نقطة. وحل السعودي فهد الجعيد في المركز الثالث على صهوة «بينا كولادا» (١٢) واللبناني كريم فارس في المركز الرابع على صهوة «انابيل» (١٠).

وفي السباق «الحاسم» حقق الاماراتي حامد الكربي الفوز على صهوة «توتي» وسجل ثماني نقاط امام العماني خميس الرواحي على صهوة «الشما» (٧)، والاماراتي الاخر حامد علي على صهوة «فولين» (٦.٦).

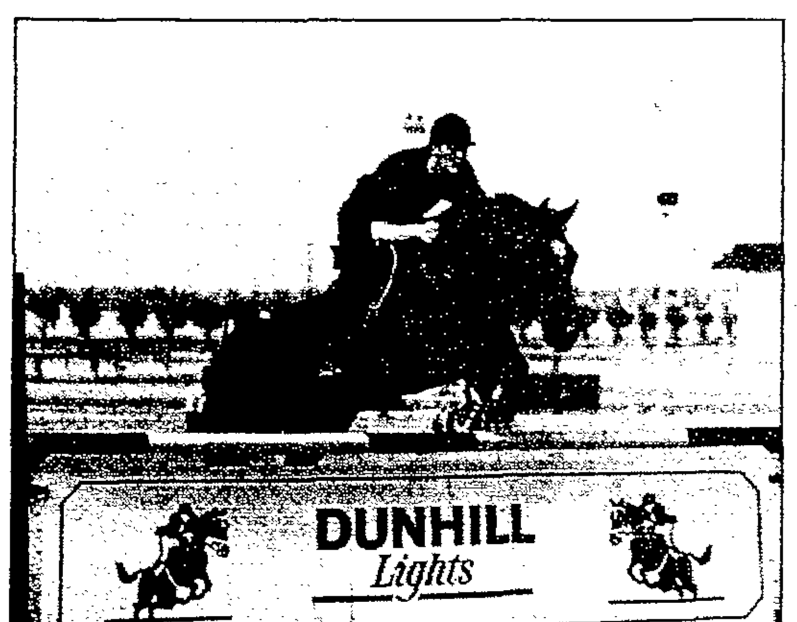
تنافس قوي

وبلغت الاثارة القمة في سباق «الحواجز الستة» بين الامراتي الجنيبي واللبناني فارس على المركز الاول.

وقدم الفارسان مستويين رفيعين واثبتا ان الفروسية العربية في «صحة» ممتازة. ولفت الاماراتي الانظار بعدما حطم الرقم القياسي المحلي اذ قفز حاجزاً علوه ١.٦٣ متراً.

يذكر ان كريم فارس لم يحصل على وقت كاف للتاقلم مع الفرس «انابيل» المستعارة من الاسطبل الالماني «برانتهولف» اذ لم يمتطيها الا قبل اربعة ايام فقط من بداية المسابقات. والامر ينطبق على كل الفرسان الذين امتطوا احصنة مستوردة من الاسطبل الالماني...

وفي الختام اجري استعراض للفرق المشاركة وقدمت الجوائز الى الفائزين. وقفز المشاركون في بركة المياه التي تلي احد الحواجز احتفالاً، وذلك تماشياً مع التقاليد...



اللبناني كريم فارس خلال التدريب.



من اليسار: خليفة بن دسمال ومحمد غازي اليحيى واحمد الجنيبي وكريم فارس والشيخ عبدالله بن مجيد القاسمي ونيل كينيدي.



السعودي يوسف صالح بطل سباق «تحدي الدول العربية».

التزحلق الفني على الجليد قفز الى الواجهة

حلّ عصر الجليد... والألوان!

□ لندن - «الحياة»:

■ ربما كان لحادث الاعتداء على نانسي كيريغان بإيعاز من منافستها تونيا هاردينغ قبل اولمبياد ليليهامر (النروج) الشتوي عام ١٩٩٤ أثر ايجابي لجهة لفت الانظار الى التزحلق الفني على الجليد. وكان طريفاً الى حد ما الا تحظى اي من الاميركيتين بالميدالية الذهبية في الامتحان الحقيقي حين صعدت الى منصة التتويج فتاة اوكرانية يتيمة تدعى اوكسانا بايول.

ومنذ ذلك الوقت يلاحظ بوضوح تعاظم كبير لشعبية هذه الرياضة الفنية، وبدءاً من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لم يمض اسبوع واحد لم تشهد فيه الولايات المتحدة مسابقة او عرضاً تلفزيونياً في التزحلق الفني على الجليد.

في شباط (فبراير) الماضي التقت نخبة الابطال والبطلات العالميين في مدينة سان بطرسبرغ الروسية للاحتفال بمئوية ولادة اللعبة كمسابقة حين تواجه اربعة متزلجين لنيل بطولة اوروبا. وكان الاحتفال حدثاً كبيراً شاهده الملايين حول العالم بفضل النقل التلفزيوني المباشر، علماً ان سوق اللعبة تساوي تلفزيونياً اكثر من ١٥٠ مليون دولار سنوياً على المستوى العالمي. وفي الاشهر الثمانية عشرة الاخيرة وقع الاتحاد الدولي للتزحلق الفني على الجليد عقوداً مع خمس شبكات تلفزيونية عالمية هي: أي. بي. سي الاميركية، تي. إف ١ الفرنسية، ك. تي. في الكندية، تي. بي. اس اليابانية، الاتحاد الاوروبي للبث.

ومن الطبيعي ان يستفيد النجوم الكبار من تنامي شعبية الرياضة، ويكفي ان نعلم ان نصف مليون اميركي في ٧٦ مدينة شاهدوا او سيشاهدون في مقابل ٢٥ دولاراً للشخص او اكثر عروضاً للالمانية الساحرة كاتارينا فيت والكندي كيرت براونغ والاميركي سكوت هاملتون وسواهم..

وخلال خمس سنوات فقط نجح منظم المسابقات توم كولنز في مضاعفة ارباحه من دورات بطولة العالم.ولا شك في ان التطور الابرز الذي شهدته اللعبة - الفن تم بفضل سماح اتحادها الدولي للمحترفين بخوض اولمبياد ليليهامر والمسابقات الاساسية الاخرى. وفي اولمبياد ادمونتون (كندا) المقبل عام ١٩٩٨ سينال الفائز والفائزة في فردي الرجال والسيدات خمسين الف دولار، اضافة الى جوائز متناقصة طبعاً للثلاثة والعشرين الذين يحلّون في المراكز التالية.

ولا تعترف كاتارينا فيت بدور المواجهة بين كيريغان وهاردينغ في تسليط الاضواء على اللعبة، بل تعزو ذلك الى جهود المحترفين والمحترفات، وتعتبر ان لعرض «ستارز اون ايس» (نجوم على الجليد) الذي بدأه سكوت هاملتون عام ١٩٨٤ دوراً اساسياً في تحقيق الانتشار وكانت فيت والبطل الاولمبي براين بوتيانو اطلقا عرضهما الخاص عام ١٩٩٣ قبل ان ينضما الى هاملتون.

واثبت المحترفون انهم يستطيعون الاحتفاظ بمستوى عال من اللياقة البدنية والرشاقة على الرغم من التقدم في السن شرط التدرب والمثابرة. وبويتانو (٣٢ عاماً) على سبيل المثال، لا يزال قادراً على القيام بالقفزات والدورات الثلاثية وسواها من المناورات والحركات الصعبة.

ولكن لكل تقدم مساوئ تقتضي معالجتها، ففي مقابل الدفع الذي يعطيه الاحتراف للتزحلق الفني على الجليد بات اصحاب المواهب يتهافتون على السعي الى كسب المال على حساب الانصراف الكلي الى التدريب والعمل وفي هذا الاطار عبر الايطالي اوتافيو شينكوينتا رئيس الاتحاد الدولي عن قلقه لرؤيته الصاعدين والصاعدات يمضون معظم اوقاتهم في العروض بدل العمل على تحسين قدراتهم. ورأى ان هناك حاجة ماسة الى الموازنة بين التمارين والركض وراء الشهرة والمال.

ولعل بريق الذهب قد يفقد روسيا الكثير من الميداليات الذهبية لأن ثلث مدربيها غادرها الى الغرب بحثاً عن الثروة، بل ان بعضهم اصطحب تلامذته. وهكذا هاجر البطلان الاولمبيان غينادي كاربونوسوف وناتاليا لينينتشوك الى الولايات المتحدة وانشأ مدرسة في ديلاوير من عناصرها البطلان اوكسانا غريتشوك ويفغيني بلاتوف.

مهما يكن من امر فإن التزحلق الفني على الجليد بات رياضة واسعة الانتشار، لا مجرد حدث عابر يتذكره الجمهور في المناسبات الكبرى. ولا بد ان يكون ذلك تقدماً سيرافقه توازن في وقت من الاوقات. ويمكن عندها القول بكل تأكيد ان عصر الجليد قد أتى... او عاد!



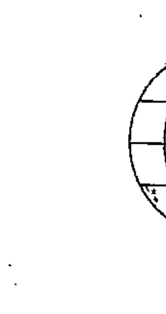
كيرت براونينغ مع مونيكا سيليش في مباراة كرة مضرب خيرية. (رويتر)

كاتارينا فيت حسناء التزلج الفني على الجليد. (رويتر)

اوكسانا غريتشوك ويفغينس بلاتوف. (رويتر)







AL HAYAT
الحياة

الاثنين ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٤ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١١١

AL HAYAT MONDAY 22, APRIL, 1996 ISSUE NO 12111

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر
بدر بن عبدالمحسن:
- أنا بدوي
ثوبي على المتن: مشقوق
ومثل الجبال السمر:
عزمي: ثباتي!

●●●

● إفتتح خواطري اللاثنية عن أقطار الخليج العربي: الشيخ حمود الصباح - رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لدار الوطن للصحافة والطباعة والنشر بالكويت.. وذلك من خلال هذه الرسالة الكريمة التي تلقيتها منه:

- السيد/ عبدالله الجفري - المحترم

تحية طيبة وبعد: فقد سرتنا مشاركتكم الكريمة لنا في احياء ذكرى تحرير دولة الكويت عبر صحيفتكم الوطن.. شاكرين لكم مساهمتكم الايجابية، وآملين استمرار التعاون، مع أخلص التمنيات بدوام التوفيق وتحقيق المزيد من النجاح.

ولست أهدف من نشر هذه الرسالة: مقارضة الثناء، فالشيخ حمود الصباح معروف بأسرته أولاً، وبمميزاته الشخصية.. لكني أريد ان أكتب - هنا بالمناسبة - عن المواطن الخليجي، ولماذا النظرة الى أقطار الخليج ما زالت انها: دول نفط وثراء مادي، وصفقات تجارية يسيل لها اللعاب؟!

هذه صحيفة «الوطن» الكويتية بطبعتها الدولية - على سبيل المثال - حرص أصحابها ان تقف: منارة ثقافة، ومعرفة، ومعلومة، واعلام.. تقف في صف شقيقاتها العربيات التي تصدر من لندن لتخاطب كل العرب في الغربة.

●●●

● أما صحيفة «الوطن».. فانها من خلال استكتابها لأقلام مثقفين ومبدعين عرب.. انما تؤكد على توجهها القومي الجميل.. ليستمتع قراؤها بأفكار: الطيب صالح، والدكتور غازي القصيبي، وعبدالرحمن الراشد، وجهاد الخازن، وعرفان نظام، وغيرهم.. الى جانب أقلام أو أفكار المثقفين الأشقاء في الكويت الناهض!

وأحسب ان لهذا الصحافي المشاكس المتوثب دائماً سالم الدوسري، قدرة رائعة على استقطاب كل هذه الأقلام العربية، وذلك من خلال «انتشاره الوجداني» في نفوس هؤلاء الكُتّاب الذين استطاع «سالم» ان يبني معهم جسوراً يدخل بهم من خلالها الى رحاب «استراحة الخميس» على الصفحة الأخيرة من «الوطن».. بالاضافة الى عموده الصحافي الساخر الذي يحيّد في الغالب - له - قلم الرقيب العربي!!

والصحافي سالم الدوسري، أو: مجنون سوزانا - حسب ما قرأت له عنه - في هتفه: ان يجعل «الوطن» الصحيفة، وكأنها الوطن العربي كله.. أو يحيل استراحة الخميس فيها الى: «هايد بارك عربي»، والله يعين على الاختلاف في الرأي!!

●●●

● واعود الى الشيخ «حمود الصباح» بعد الامتنان له، وأقول:

- ان الحرص على تطوير مؤسسة اعلامية، صحافية، معرفية، ثقافية مثل «الوطن».. انما هي مهمة صعبة - كهدف - نريد من ورائه قبل كل شيء: ان نظهر للعالم، أو حتى لأشقائنا العرب الذين عصفت بأفكارهم الخلافات الاقليمية: ان «الخليجي» يقف فوق قاعدة التربة الأصيلة التي شهدت قيام حضارة عظيمة اضاءها دين الحق/ الاسلام.. فكان امتدادها الجغرافي: مرتبطاً بهذا الامتداد التاريخي، والديني، واللغوي.. أي: امتداد الحضارة، والأصالة، والتراث، والجذور!!

عبدالله الجفري

موسيقى كلاسيكية وانشاد اوبرالي

«الرباعي مطر» في لندن: ريع الحفلة لمنكوبي الجنوب اللبناني



الرباعي مطر جورج باتريك شربل ومايلين

□ لندن - من جاد الحاج:

■ «الرباعي مطر» ثلاثة اشقاء وأختهم الوحيدة، درسوا الموسيقى الكلاسيكية في اكثر المعاهد البريطانية طليعية وتميزاً، وحققوا منفردين ومجتمعين عدداً لا يستهان به من الانجازات، كالجائزة الثانية عام ١٩٩٥ في مسابقة العزف العالمية على البيانو التي احرزتها مايلين.

وهي تخصصت في المعهد الملكي البريطاني للموسيقى، ثم تابعت في نورشستر واوكسفورد حيث أضافت الأدب الانكليزي. وفي العام ١٩٩١ دخلت مايلين معهد غيلدهول للموسيقى والدراما، اهمّ المعاهد في بريطانيا والعالم لدراسة الفنون، وفيه درست على يد جوان هافيل حرفة العزف المنفرد وحصلت على جائزة افضل عازفة منفردة فيه قبل ان تتخرج كما وصلت الى التصفية النهائية في مسابقة الدالية الذهبية على مستوى المملكة المتحدة. وعام ١٩٤٤ اختيرت للعمل في «راديو ٣» وبقيت على اتصال بالعمل الاذاعي في مجال الموسيقى الكلاسيكية حتى اليوم.

شقيقها الأصغر شربل درس الموسيقى في معهد ماغدالين في اوكسفورد وكان بدأ مسيرته عازف كمان، ثم احترف الغناء مع غوردون كلينتون، وقام بدورات ورحلات كمنشد أوبرالي مع فرقتي اوكسفورد للاوبرا ودويل كارت. وهو ايضاً «متورط» في العمل الاذاعي مع الـ «بي بي سي». اما باتريك، الشقيق الأوسط، فحاز على منحتين متتاليتين للدراسة في المعهد الملكي والاكاديمية الملكية في لندن. ودرس على يد العازف العالمي هاميش مايلن والمايسترو غي جونسون. وقدم حفلات منفردة في مركز دوريك للفنون وفي قاعة سانت جونز سميث سكوير اضافة الى دورات في المانيا وهولندا والولايات المتحدة وفرنسا.

جورج، بكر المجموعة، درس الموسيقى في لندن وبرلين وسالزبورغ وتميزت مسيرته بالتنوع والخضرمة من باخ الى الموسيقى المعاصرة، اذ بدأ احترافه منذ كان في السادسة عشرة حين جرى اختياره للمساهمة في الاحتفالات المئوية للمعهد الملكي للموسيقى في لندن، عازفاً ضمن أحد كونتشيرتات خاتشوريان. ومنذاك عزف لتشايكوفسكي وبرامز وسان - ساين وبرتوك وموتسارت. وشارك في العزف مع فيلهامورنية برلين، واوركسترا برلين الاذاعية اضافة الى انضمامه لعازفي موتسارت المختصين في لندن. وقام جورج بدورات حول العالم عازفاً منفردا على البيانو.

مساء الجمعة في الثالث من آيار (مايو) المقبل على مسرح رودولف شتاينر (للمعلومات والبطاقات الاتصال بالرقم ٢٢٨١٧٧٣-٠١٧١) تقدم الرابطة الثقافية للشرق الأوسط الرباعي مطر للمرة الأولى الى الجمهور العربي امسية موسيقية كلاسيكية مختارة يخصص ريعها لمنكوبي جنوب لبنان. يتخللها عزف مقطوعات لموتسارت وشوبان وفيردي وتشايكوفسكي وروسيني وبيتهوفن ورافيل وفيتالي، مع انشاد اوبرالي (بارتيون) من اداء شربل مطر.

حول المدينة

● بدعوة من سفير لبنان في أبو ظبي **جورج حبيب سيام** التقى سماحة الإمام الشيخ **محمد مهدي شمس الدين**، رئيس المجلسالاسلامي الشيعي الأعلى، بابناء الجالية اللبنانية وحشد من المواطنين الاماراتيين في المجمع الثقافي في أبو ظبي. حيث جرى عرض آخر تطورات العدوان الاسرائيلي على لبنان وتأكيد الموقف الوطني اللبناني الداعي لانهاء الاحتلال الاسرائيلي.

● أقام صانع الساعات الفرنسي **فيليب شاربول** امس حفلة غداء في فندق بلازا في بازل (سويسرا) حضرها مندوبو مؤسسات مختلفة من العالم العربي، بينهم **ايلي مصبنجي** نائب رئيس جمعية الصحافة الاجنبية في فرنسا، **حارث ديب** من (ميديا انترناشيونال سرفيسز)، **رينيه فدان** (من مؤسسة تهامة للاعلان)، رين مقضية (من ميديا آراب)، **فؤاد الطخيم** (وكيل ساعات ومجوهرات شاربول في الكويت)، **ايزابيل جيلاتيان** من (مؤسسة أفاكيان في لبنان).

● بدأت السبت الفائت مباحثات رسمية بين وزير التربية والتعليم القطري السيد **عبدالعزيز عبدالله تركي** ونظيره اليمني السيد **عبده علي القباطي** وأشاد الوزير القطري بالعلاقات القطرية - اليمنية.

● يزور ايران حالياً وزير الصحة القطري السيد **علي بن سعيد الخيارين** في زيارة لطهران تستمر أربعة أيام يجري خلالها مباحثات حول دعم العلاقات بين البلدين.

سجين الكومبيوتر الجنوب افريقي:

العالم قرية صغيرة وكم نحن متشابهون

■ جوهانسبورغ - رويتر - حكم ريتشارد ويدمان على نفسه بالسجن ٨٨ يوماً في معمل للتحكم والاتصال ليصبح أول سجين لشبكة الانترنت الدولية للكومبيوتر.

وسجن ويدمان نفسه في قمرة من زجاج في كيب تاون منذ ٣١ كانون الثاني (يناير) وحرم نفسه من كل رفقة عدا جهاز كومبيوتر متصل بشبكة انترنت الدولية.

قال ويدمان في رسالة سجلها على جهاز الكومبيوتر الشخصي وأرسلها الى شبكة انترنت «الاتصال الوحيد بيني وبين المجتمع هو من خلال الانترنت وباب زجاجي للمراقبة».

ولا يستمع ويدمان وهو خبير كومبيوتر في «سجنه» الى محطات الراديو أو شبكات التلفزيون كما لا يتصفح الجرائد ولا يتلقى أي اتصالات هاتفية، ووسيلة الاتصال الوحيدة أمامه هي البريد الالكتروني.

ومنذ بدء المشروع الذي اطلق عليه اسم «ووزا» اختصاراً لاسم وحدة جنوب افريقيا للاتصال الدولي تلقى ويدمان عبر البريد الالكتروني ٢٤٠٠ رسالة بينها رسائل من تلاميذ مدارس ورجال أعمال.

ويقول ويدمان في حديث صحافي تم من خلال البريد الالكتروني: «التجربة الحقيقية هي في التعامل مع العالم من خلال حبل سري مزدوج... تبادلت وجهات النظر والاقاصيص عبر البريد الالكتروني مع أناس من الأسكا وحتى استراليا مروراً بما يصل الى ١٨ دولة». ويضيف «المثير هو ان تدرك مدى التشابه القائم بيننا في ذلك العالم الواسع الذي هو في واقع الأمر قرية صغيرة... ان تدرك مدى التشابه القائم بيني وبين أناس في أوهايو أو هونولولو».

ويرى ويدمان ان عدداً كبيراً من الناس ينظر الى الانترنت على أنها «آلية لتوزيع المعلومات» ويتجاهل قدرات الاتصال الهائلة لطريق المعلومات السريع.

ويقول ويدمان ان ذلك بالضرورة «يؤدي الى الاقتناع الكاذب بان المعلومات تتدفق في اتجاه واحد فقط» مشيراً الى ان الاستخدام الأمثل للتسهيلات التي تقدمها الانترنت في مجال الاتصالات الدولية يمكن ان يسهم في تطوير المجتمعات الزراعية بخاصة الفقيرة في جنوب افريقيا.

وأضاف ويدمان «انوي ان أحطم هذا المفهوم الخاطئ وأوضح كيف يمكن ان تستخدم تلك الوسائل لجمع معلومات سكانية حيوية بالنسبة الى مجتمعات الريف».

وينوي ويدمان البقاء في قمرته الزجاجية المنعزلة القائمة في اطار معرض للاتصالات في كيب تاون حتى ٢٧ نيسان (ابريل) يوم الحرية في جنوب افريقيا والذكرى الثانية لأول انتخابات متعددة الأعراق في البلاد.

وقال ويدمان «ساثبت انني طوال ٨٨ يوماً كنت قادراً على التفاعل مع العالم الخارجي بشكل افضل من قنوات الاتصال التقليدية».

ولا تزيد مساحة المنطقة التي يعيش ويعمل فيها ويدمان على ثمانية أمتار في خمسة امتار وتوجد فيها دراجة رياضية ثابتة وسرير ومرحاض تعالج فيه الفضلات كميائياً وتحيط به الستائر من كل جانب.

ويستطيع زائرو معرض الاتصالات الاتصال بويدمان من خلال أربعة اجهزة كمبيوتر شخصية موضوعة امام البيت الزجاجي.

ويقول ويدمان ان احتياجاته من طعام وملبس تسلم له من باب خلفي وانه لا يستطيع ان يخرج من هذا الأسر أو «اتجول حراً اثناء الليل كما يتصور البعض لأن هناك جهازي إنذار عند مدخلي بيتي الزجاجي».

عيون وآذان

قارنا جميعاً بين الهجوم الاسرائيلي الحالي على لبنان وعدوان صيف ١٩٩٣، وما تعرض له اهالي جنوب لبنان في المرتين من تهجير مئات ألوف السكان، وقتل النساء والاطفال والشيوخ.

الهجوم الحالي يذكرني بعدوان آخر كنت شاهداً عليه عندما اجتاحت اسرائيل قرى في جنوب لبنان في ١٦ و١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢، وكنت ذهبت الى مرجعيون لقضاء نهاية ذلك الاسبوع مع اصدقاء، واستفقنا صباح الأحد ١٧ ايلول لنجد انفسنا وراء الخطوط الاسرائيلية، وبقينا يومين نتابع شريط التدمير الاسرائيلي وننقل اخباره.

ونشرت «الحياة» في ١٨ ايلول خبراً رئيسياً جاء فيه «اما نتيجة العدوان الذي استمر أكثر من ٣٦ ساعة فلم نعرف تفاصيلها بعد، ولكن آخر بيان لقيادة الجيش (اللبناني) قال ان الخسائر في صفوف العسكريين بعد الانسحاب الاسرائيلي بلغت ١٥ شهيداً و١٦ جريحاً. الا ان احصاءات سريعة لمراسل «الحياة» في الجنوب ذكرت ان هناك اكثر من ١٥ شهيداً مدنياً وحوالى مئة جريح، بالاضافة الى عشرات المنازل المهدمة والجسور والطرق التي نسفها العدو أو لغمها».

وكما حاولت اسرائيل هذه المرة ضرب حزب الله، فقد حاولت سنة ١٩٧٢ ضرب الفدائيين الفلسطينيين، وهي تقول اليوم ان تهجير الناس وتدمير البنية التحتية هدفه الضغط على الحكومة اللبنانية لوقف عمليات حزب الله. وكانت قالت سنة ١٩٧٢ ارغام لبنان على وضع حد «رسمياً أو عملياً لاتفاق القاهرة» الذي ابرم في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩. وكما رفضت الحكومة اللبنانية هذه المرة التصرف ضد حزب الله مع استمرار احتلال جزء من جنوب لبنان، فقد حملت «الحياة» تصريحاً للرئيس صائب سلام سنة ١٩٧٢ يرد على العدوان بالقول «لا انذار للفلسطينيين، وسيستمر التفهم والتفاهم».

اليوم خسرت اسرائيل المعركة قبل ان تنتهي فالمجزرة في قانا افقدتها اي عطف عالمي على قضيتها وأحرجت الولايات المتحدة التي اصبحت تدعو علناً الى وقف اطلاق النار بعد ان سكتت على الفظاعات الاسرائيلية اسبوعاً كاملاً.

وقانا كانت من أهداف عملية ١٩٧٢، ومراسل «الحياة» في حينه قام بجولة على مثلث جويا - تبنين - قانا، وكتب يقول «وعند دخولنا قانا اتضح لنا فوراً انها ربما كانت اشد الاماكن تضرراً من القصف الاسرائيلي...» وكنت انضممت الى هذا المراسل في قانا وشاهدنا معاً الدبابات الاسرائيلية في ساحة البلدة، وسجل أحد مصوري «الحياة» صورة لجندي اسرائيلي يسرق بطيخة من «فرش» بائع محلي ويدخل بها دبابته. (اختبأت مع مراسل «الحياة» ومصور تحت درج بيت صغير في ساحة قانا، ودخلت الدبابة الاسرائيلية البلدة فقتلت ودمرت وعميت عنا).

ولكن لعل افظع وجه شبه بين اليوم والبارحة، هو بين سيارتين، وكلنا يذكر الآن تدمير سيارة اسعاف بصاروخ طائرة هليكوبتر اسرائيلية، ما ادى الى مقتل اسرة من خمسة اشخاص هم الوالدان وثلاث طفلات اكبرهن في الرابعة من عمرها.

في سنة ١٩٧٢ سجلت «الحياة» صورة لسيارة محطمة في جويا وخبراً يقول ان دبابة اسرائيلية صدمت السيارة ومرت فوقها وسحقتها، ثم عادت للمرور عليها مرتين فقتل ركابها جميعاً، وكانوا سبعة من اسرة واحدة بينهم كبار وصغار.

وكان الضحايا من اسرة جحا هذه السنة ومن اسرة عوالة سنة ١٩٧٢، ومن كل اسرة في لبنان لبس افرادها الاسود حداداً.

اسرائيل لم تنجح سنة ١٩٧٢، ولم تحقق اهدافها في كل مواجهة لاحقة، وهي خسرت هذه المرة حتى قبل اعلان وقف اطلاق النار ومعرفة شروطه، ورئيس الوزراء شمعون بيريز تراجع امس بوضوح عن موقفه في بدء القتال وستظل اسرائيل تخسر طالما انها تحتل وتعتدي وتمارس الارهاب وهي تزعم انها من ضحاياه.

جهاد الخازن

ابو سمبل بخير ولو سقطت منه قطعة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اكدت اللجنة الفنية التي تضم خبراء من جامعات عدة ومن المجلس الاعلى المصري للآثار سلامة معبد الملك رمسيس الثاني في مدينة ابو سمبل في جنوب مصر، بعدما سقطت كتلة حجرية من سقفه قبل ايام.

واكدت اللجنة انه لا خوف اطلاقا على المعبد من زيارة الافواج السياحية. وكانت اللجنة وصلت الى ابو سمبل السبت المنصرم حيث عاينت المعبد وسجلت بعض الظواهر الطبيعية وميكانيكا الصخور التي قد تؤثر عليه.

وقررت اللجنة ارسال عينة من قطعة الحجر التي سقطت الى معامل المجلس الاعلى للآثار للوصول الى اسباب سقوطها.

ومن المقرر ان تجتمع اللجنة قبل نهاية الاسبوع الحالي بعد ظهور نتائج التحليل لاعداد تقريرها النهائي.

تكريم ذكرى عاطف الطيب في مهرجان الرباط السينمائي

□ القاهرة - من محمد المرسي:

■ قررت ادارة مهرجان الرباط السينمائي لدول البحر المتوسط تكريم ذكرى المخرج المصري الراحل عاطف الطيب في دورته المقبلة في العاصمة المغربية خلال الفترة من ١٥ الى ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل، بعرض مجموعة من افلامه يجري اختيارها بالاتفاق بين الناقد حمادي جيروم المسؤول عن برامج السينما في المهرجان والجانب المصري.

ويذكر ان عاطف الطيب توفي في ٢٤ تموز (يوليو) العام الماضي عن عمر يناهز ٤٧ عاماً اثناء خضوعه في احد مستشفيات القاهرة لجراحة في القلب.

ويبلغ عدد الافلام التي اخرجها ٢١ فيلماً ابرزها «سواق الاوتوبيس» «الحب فوق هضبة الهرم» «البريء» «ضربة معلم» «الدنيا على جناح يمامة» «قلب الليل» و«ضد الحكومة».

اليزابيث تيلور.. تجاوزت الرابعة والستين ومازالت بضاعتها رائجة، ان لم يكن على الشاشة ففي مجال العطور، التي بلغت مبيعاتها ٢٠٠ مليون دولار سنوياً. (ريكس)

